مختصر المعاني

صفحا

اغناه الشفي عن ذلك الكتاب ولكنت اضرب عن هذا الخطب صفحا

واطوي دونه مرامهم كشحا علما مبني باذ مستحسنه الطباع

باسرها ومقبول الاستماع عند اخرها امرا لا يسعه مقدرة البشر

وانما هو شان خالق القوي والقدر وان هذا الفن قد نضب ذا هب اوانه

اليوم ماؤه فصار جدا لا يلاه اثر وذهب رواؤه فغاد خلا قاعا حفي كفه

بلاه ثم حتي طارت بقيته انام السلف اوراج الرياح وسالته اندي

باغناء بمطالعة الاحاديث البطاح واما الاخذ والتهاب فانما هو

فانه يثمر نتائج لا يستبين فلا يرض من كرائم الكلام بقليب كليف

شروع عند الانتهاء السائلون وبالله هذا فليعمل العاملون ثم

ما زاد تترم مدافعتي الاشتغال وغراما وغلما في هواجر الطلب طبلك انشداوه

واوكما فانتصبت لشرح الكتاب عليا وفوق مقترحهم ثانيا ولعناية

العناية بحمد احتصار الاول ثانيا بوجه لا قرعة بقرع البليات

وجمود القطنة بصر النكبات فتراي الجبليات البلادح

بي والاقطاب ونبو الاوطان علي والاوطار حتي طفقت

اعجوبة كل اغتيق قائم الادجاء واحر كل سطر منه في شطر

عوتوزي يرلوكذ كسلم لته

من القبول يوما يجزى ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما
ويوما بالخليصاء ولما وفقت بعون الله تعالى للاتمام
ووفقت عنه حيام الاحتشام بعد ما كشفت عن وجوه
خرايد الاتمام ووضعت كنوف فرايده على طرق الشمام
فجاد بحمد الله كاتبوه النواظر ويجلو صدي الاذهان و
يرهف البصاير ويضيء الباب ارباب البيان ومن الله
التوفيق والهداية وعليه التوكل في البداية والنهاية
وهو حسبي ونعم الوكيل سعد الزمان وساعد الاقبال
دوني المني واجابت الآمال وتبسم في وجه رجائي المطلق
بان توجهت تلقاء مدينة المآرب حضرت بزخ انام الآنام
في ظل الامان واقامت عليهم سحاب العدل والاحسان وعدت
بسياسة القرا والاجناد وسد بهيبته دون بيضا حوزة
الفتنة طرق الفساد واعاد رسم الفضائل والكمالات
منشورا ووقع باقلام الخطيات على صحايف الصفايح بنود
لنصرة الاسلام منشورا وهو السلطان الاعظم

مالك

مالك رقاب الامم ملاذ سلاطين العرب والعجم ملجاء صناديد
ملوك العالم ظل الله على بريته وخليفته حافظ البلاد و
ناصر العباد ماحي ظلم الظلم والعناد راقع منار الشريعة النبوية
ناصب رايات العلوم الدينية حافض قصاع الرحمة لاهل
الجود والبقيع ماد سرادق الامن بالنصر العزيز والفتح المبين
كهف الانام ملاذ الخلوق قاطبة ظل الاله جلا الحق والدين
ابو المظفر السلطان محمود خاني بن خان خلد الله تعالى سرادق
عظمته وجلاله وادام رواد نعيم الاقبال من بساتين افضاله
فحاولت بهذا الكتاب التشبث باذيال الاقبال والاستظلال
بظلال الرافة والافضال فجعلته خدمة لسدته التي هي
ملتئم ثناة الاقيال ومعقل رجاء الآمال ومبوء العظمة
والجلال لازالت تحف رجال الافاضل وملاذ اولي الالباب
الفضائل وعون الاسلام وعوف الانام بالنبي واله عليه
وعليهم السلام الحمد والثناء بالثناء على قصد التعظيم
سواء تعلق بالنعمة او غيرها والشكر فعل ينبئ عن

تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان او بالجنان
او بالاركان فمورد الحمد لا يكون الا باللسان ومتعلقه
يكون بالنعمة وغيرها ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة
ومورده يكون باللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر
باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس
لله هو العلم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد
والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات
وتقديم الحمد باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد
كما ذهب اليه صاحب الكشاف في تقديم الفعل في قوله
تعالى اقرأ باسم ربك على ما سبق وان كان ذكر الله اهم نظرا
الى ذاته على ما انعم اي على انعامه ولم يتعرض للمنعم به
ابهاما لمقصود الى عباده قبل الاحاطة به ولئلا يتوهم
اختصاصه بشيء دون شيء وعمم من عطف الخاص
على العام رعاية لبراعة الاستهلال او تنبيها على فضيلة
نعمة البيان من البيان بيان لقوله ما لم تعلم قدم

رعاية

رعاية للسجع والبيان هو المنطوق المرتب على المفهوم عاد الى الظهر

والصلوة والسلام على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب

واقضل من اوتي الحكمة وهي علم الشرايع وكل كلام

وافق الحق وترك فاعل الاتيان لان هذا الفعل لا يصلح

الا لله وفصل الخطاب اي الخطاب المفصول المبين الذي

يتبين من يخاطب به ولا يلتبس على احد والخطاب الفاصل

بين الحق والباطل وعلى آله اصله اهل بدليل اهيل تصغير

استعماله في الاشراف واولي الخطر الاظهر جمع طاهر

كصاحب واصحاب وصحابة الاحياء جمع خير بالتشديد

اما بعد ظرف خصوص الظروف المنقطعة عن الاضافة

اي بعد الحمد والثناء والصلوة ومرجعها هنا مبتدأ والاسمية

لازمة للابتداء ويكون شرطا والفاء لازمة له غالبا

فحيث تضمنت اما معنى الابتداء والشرط لزمتها الفاء

والصوق الاسم اقامة الازم مقام الملزوم وابقاء لاثره

في الجملة فلما ظرف بمعنى اذا يستقل استعمال الشرط

يليه فعل ماض لفظا او معنى كان علم البلاغة
هو المعاني والبيان وعلم توابعها هو البديع من
اجل العلوم قدرا وادقها سرا اذ به اي بعلم البلاغة
وتوابعها لا بغيره من العلوم كالفقه والصرف والنحو
يعرف دقايق العربية واسرارها فيكون من ادق
العلوم سرا ويكشف عن وجوه الاعجاز في نظم
القرآن استارها اي به يعرف ان القرآن معجز
لكونه في اعلى المراتب البلاغة لاشتماله على الدقايق
والاسرار الخارجة عن طوق البشر وهذا وسيلة
الى تصديق النبي ﷺ وهي وسيلة الى الفوز بعين
السعادات فيكون من اجل العلوم لكون معلومه
من اجل المعلومات وغايته من اجل الغايات وتشبيه وجوه الاعجاز
بالاشياء المحتجبة تحت الاستار استعارة بالكناية
واثبات الاستار لها استعارة تخييلية وذكر
الوجوه ابهام او تشبيه الاعجاز بالصور الحسنة

استعارة

استعارة بالكناية واثبات الوجوه استعارة تخييلية
وذكر الاستار ترشيح ونظم القرآن تاليف كلماته
مترتبة المعاني متناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه
العقل لا توالبها في النطق وضم بعضها الى بعض لكن
ما اتفق ولما كان القسم الثالث من منتاج العلوم
الذي صنفه الامام الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف
السكاكي رحمة الله اعظم ما صنف فيه اي في علم البلاغة
وتوابعها من الكتب المشهورة بيانا ما صنف نفعا
تميز من اعظم لكونه اي القسم الثالث احسنها اي
احسن الكتب المشهورة ترتيبا وهو وضع كل شيء في
مرتبته ولكونه اكثرها تحريرا وهو تهذيب الكلام واكثرها
اي اكثر الكتب الاصول هو متعلق بمحذوف يفسره قوله
جمعا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه والحق جواز
ذلك في الظروف لانها ما يكفيه رائحة الفعل ولكن كان
اي القسم الثالث غير مصون اي محفوظ عن الحشو

نظم قرآن معانی دیدہ بربودہ او یعنی اوزدہ کلمہ را ترتیب یعنی دوشیزہ
عقلی اقتضا سنجد دلالات مناسب اولہ یعنی برآیت دوشود ور اکما مناسب
غیر آیت یا نہ کتود ور یوجہ جماۃ منجد راست کلیسہ بودیں او ستہ
کتد رمکہ نظم دیگر لر دنیا انجو دیز سن بلا او یقوں معتبر در

اول قسم ثالث علوم لا منتاجہ ذو ایعنی تلخیص المفتاح

کلام یلذ لہ

واکثرها جمعا للاصول دیمک لہ زمدد زیرا جما مصدر و
للاصول جار مجرور متعلق جمعا در جمعا عامل در للاصول متعلق
مصدر معمولہ کند و اوستہ تقدیم اولز

لکنہ حکم اولہ شبہہ سز حصو فہم اولدقہ نقصا ایغا ایچرہ کلہ یعنی علم لاعتنا
کوزہ الکمند لکن حشو وغیرہ وارد

وهو الزايد المستغني عنه والتطويل وهو الزيادة على اصل
المراد بلا فائدة وستعرف الفرق بينهما في بحث
الاطناب والتقييد وهو كون الكلام مقيدا لا يظهر
معناه بدونه كقولك خير بعد خبر اي كان قابلا للاختصار
لما فيه من التطويل مفتقرا اي محتاجا الى الايضاح
لما فيه من التقييد والى التجريد عما فيه من الحشو
الفت جواب لما محتصر يتضمن ما فيه اي في القسم
الثالث من القواعد جمع قاعدة هي حكم كلي ينطبق
على جزئياته ليتعرف احكام ما منه كقولنا كل حكم
منكر يجب توكيده ويشتمل على ما يحتاج اليه
من الامثلة وهي الجزئيات المذكورة لايضاح
القواعد فرب لحصص من الامثلة ولم آل من الالو اي من التقصير
وهو التقصير جهدا اي اجتهادا وقد استعمل الالو
هنا في قولهم لا الوك جهدا متعديا الى
مفعولين وحذف ههنا المفعول الاول
والمعني

والمعنى لم امنعك جهدا في تحقيقه اي المختصر وتهذيبه
اي تنقيحه ورتبته اي المختصر ترتيبا اقرب تناولا
اي اخذا من ترتيبه اي من ترتيب السكاكي والقسم
الثالث اضافة المصدر الى الفاعل والمفعول ولم ابالغ
في احتصاره لفظه تقريبا مفعول له لما تضمنه معنى
لم ابالغ اي تركت المبالغة في الاحتصار تقريبا للفهم
اي تناوله وطلبا لتسهيل فهمه على طالبه
والضمائر كلها للمختصر وفي وصف مؤلفه باذ محتقر
منفتح سهل الماخذ تقريض بانه لا تطويل فيه
ولا حشو ولا تعقيد كما في القسم الثالث واضفت
الى ذلك المذكور من القواعد وغيرها فوايد عزت
اي اظلمت في بعض كتب القوم عليها اي على تلك
الفوايد وزوايا لم اطلع اي لم اقف في كلام واحد
بالتصريح بها اي بتلك الزوايد ولا الاشارة اليها
بان يكون كلامهم على وجه يمكن تحصيلها منه بالتنقية

مختصر الزلفة

وانه لم يتيسر وسميته تلخيص المفتاح
ليطابق اسمه معناه وانا اسئل الله ان قدم المسند
اليه فصلا الى جعل الواو للحال من فضلة حال من
ان ينفع به اي بهذا المختصر كما نفع باصله وهو
المفتاح او القسم الثالث منه انه اي الله ولي ذلك
اي النفع وهو حسبي اي محسبي وكافي ونعم
الوكيل عطف اما على جملة وهو حسبي والمخصوص
محذوف واما على حسبي اي وهو نعم الوكيل والمخصوص
هو الضمير المتقدم على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره
في نحو زيد نعم الرجل وعلى كلا التقديرين قد عطف
الانشاء على الاخبار مقدمة رتب المختصر على
مقدمة وثلثة فنون لان المذكور فيها اما ان
يكون من قبيل المقاصد في هذا الفن اولا الثاني
المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز
عن الخطاء في ادية المراد فهو الفن الاول والا

والبيان وما يلزم ذلك ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد
بذلك والفروق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب
مما هو في علم كثير من التناسب والفصاحة وهي في الاصل
تنبئ عن الظهور والابانة يوصف بها المفرد مثل
كلمة فصيحة والكلام مثل كلام فصيح وقصيدة
فصيحة قيل المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم
المركب الاسنادي وغيره فانه قد يكون بيت
من القصيدة غير مشتمل على اسناد يصح السكوت
عليه مع انه يتصف بالفصاحة وفيه نظر
لانه انما يصح ذلك لو اطلقوا على مثل هذا المركب
انه كلام فصيح ولم ينقل عنهم ذلك واتصافه با
لفصاحة يجوز ان يكون باعتبار فصاحة
المفردات على ان الحق انه داخل في المفرد
انه يقال على ما يقابل المركب وعلى ما يقابل
المثنى والمجموع وعلى ما يقابل الكلام ومقابلته
بالكلام

بالكلام هنا قرينة على انه اريد به المعنى الاخير اعني
ما ليس بكلام ويوصف بها المتكلم ايضا يقال كاتب فصيح
وشاعر فصيح والبلاغة وهي تنبئ عن الوصول والانتهاء
يوصف بها الاخيران فقط اي الكلام والمتكلم دون المفرد
اذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بان البلاغة انما
هي باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهي لا تتحقق
في المفرد وهم لان ذلك انما هو في بلاغة الكلام
والمتكلم وانما قسم الكلام الفصاحة والبلاغة اولا
لتعذر جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة في
امر يتم بها تعريف واحد كما قسم ابن الحاجب
المستثنى الى متصل ومنقطع ثم عرف كلا منهما
على حدة فالفصاحة في المفرد قدمت
على البلاغة لتوقف معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة
لكونها ماخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحة المفرد
على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها خلوصه

وفرع يزيد الملح اسود فاحم اثيث كقنوان النخل المتهدل
غدائره مستشزرات الى العلى تضل العقاص في مثنى ومرسل

اي خلوص المزج من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة
القياس اللغوي اي المستنبط من استقراء اللغة
وتغير الفصاحة بالخلوص لا يخلو عن تسامح
فالتنافر وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان
ومن النطوق بها نحو مستشزرات في قول امرئ
القيس غدائره اي ذوائبه جمع غديرة والضمير
عائد الى الفرع مستشزرات اي مرتفعات او
مرفوعات يقال استشزه اي رفعه واستشزر
اي ارتفع الى العلى تضل العقاص في مثنى
ومرسل تضل اي تغيب العقاص من كمع عقيصة
وهي الخصلة المجموعة من الشعر والمثنى المفتول
يعني ان ذوائبه مشدودة على الراس بخيوط اي ابلك
وان شعره ينقسم الى عقاص ومثنى ومرسل ضرقوة
والاول تغيب في الاخيرين والغرض بيان كثرة
الشعر والضابط ههنا ان كل ما يعد الزوج

الصحيح ثقيله متقبل النطوق فهو متنافر سواء
كان من قرب المخرج او بعدها او غير ذلك على ما صرح
به ابن الاثير في المثل السائر فزعم بعضهم ان منشأ
الثقل في مستشزرات هو توسط الشين المعجمة التي
هي من المهموسة الرخوة بين التاء التي هي من المهموسة
الشديدة والزاء المفخمة التي هي من المجهورة ولو
قال مستشرف لذال ذلك الثقل وفيه نظر لان
الراء المهملة ايضا من المجهورة فيجب ان يكون
مستشرف ايضا ثقيلا ومتنافرا وقيل ان قرب
المخارج سبب الثقل المخل بالفصاحة وان في
قوله الم اعهد اليكم ثقلا قريبا من المتنافر
فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام الطويل المشتمل
على كلمة غير فصيحة لا يخرجه عن الفصاحة كما لا
يخرج الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير عربية عن
ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة الكلمات

أزمان أبدت واضحا مقلحا أعنّ تراقا وطرفا أبرجا ومقلة وحاجبا

منتجحا وفاحما ومرسنا مسرّجا

أنت مليك القدم حقا فاعدل

أنت مليك الناس أبا فاقبل

ماخوذة في تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة بين الطويل والقصير على ان هذا القائل فسّر الكلام بالكلمة والقياس على الكلام الغربي ظاهر الفساد ولو سلّم عدم خروج المتورّد عن الفصاحة فمجرد استعمال الغرائب على كلام غير فصيح بل على كلمة غير فصيحة ما يعود الى تنبيه الجهل او العجز الى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا والغرابة كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة للاستعمال نحو مسرّج في قول الحجاج ومقلة وحاجبا منتجا اي مدققا مطولا وفاحما اي شعرا اسود كالفحم ومرسنا اي انفا مشرّجا اي كالسيف السرّجي في الدقة والاستواء والسرّاج اسم قين ينسب اليه السيوف او كالسراج في البريق والتهاب فان قلت لم لم تجعلوه اسم مفعول من سرّج الله وجهه اي بهجه وحسّنه قلت جوابا من هذا القبيل اما ماخوذ من السراج ويجوز ان يكون وصفه بذلك للمبالغة في الاضاءة

لكثرة مائه ورونقه حتى كان فيه سراجا ومنه قيل سرّج الله امرك اي حسّنه ونوّره والمخالفة ان يكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة اعني على خلاف ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل بغلك الادغام في قوله الحمد لله العالي الاجلل والقياس الاجل فنحو الِ ومادٍ وابا بائي وعود يعود فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك وقيل فصاحة المفرد خلوصه مما ذكر يعني تنافره وغرابته وقيل لغوي يه مخالفتده حلوص

ومن الكراهة في السمع بان يكون اللفظ بحيث تجتنبه السمع ويتبرأ من سماعه نحو الخشخاش في قول ابي الطيب مبارك الاسم اغر اللقب كريم الحرشي شريف النسب اي النفس والاعز من الخيل الابيض الجبهة ثم استعير لكل واضح معروف وبنيه نظرا الى الكراهة انما هي من جهة الغرابة المفسرة بالوحشية مثل تكاكم زجمه اوشرس واقرنتعوا عني ونحو ذلك وقيل انما في السمع وعدمها يرجعان الى طيب النغم وعدمه الطيب لا الى نفس اللفظ

وفيه نظر للقطع باستلزام الجزئي وقوع الشيء مع قيل
التنزع عن النظم والفصاحة في الكلام مخلوصه من ضعف
التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها
هو حال من الضمير في خلوصه واحترز به عمن مثل زيد خلال
وشعره منتشر وأنفه منتن ريح وقيل هو حال من
الكلمات وله ذكره بجنبها ليسلم من الفصل بين الحال و
ذيها بالأجنبي وفيه نظر لان ح يكون قيدا للتنافر
لا للخلوص ويلزم ان يكون الكلام المشتمل على تنافر
الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه يصدق عليه
انه خالص عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم
فالضعف ان يكون تاليف الكلام على خلاف القانون
النحوي المشهور بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى
وحكما نحو ضرب غلامه زيدا ها والتنافر ان يكون
الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحة نحو
وليس قوب قبر حرب وهو رجل قبر وصدر البيت

نولد حرد اسميلة مستي اولاه كسينك قبرة
قبر قبر يوقدن تنافر تولدي سويلكده ود
لسانه فعيلا اولدوغنجوده

وقبر حرب بمكان قفر هي حال عن الماء والكاف وذكر في عجايب
المخلوقات ان هذا الجبل نوعا يقال له الهاتف صاح واحد ظهر
على حرب بن امية فمات فقال ذلك الجبل هذا البيت

وقوله كريم متى امدحه امدحه والوري معي واذا ما لمته
لمته وحدي والواو في الوري للحال وهو مبتدا وخبره قوله
معي وانما مثل بهذا البيت لان الاول مثناه في الثقل والثاني
دونه ولان منشا الثقل في الاول تنافر اضعاف الكلمات
وفي الثاني حروف منها وهو في تكرير امدحه دون مجرد
الجمع بين الحاء والهاء لوقوعه في التنزيل مثل فسبحه فلا
يضع القول بان مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة وذكر
الصاحب اسماعيل بن عباد انه انشد هذه القصيدة
بحضرة الاستاذ ابن العميد فقال يدخل هذا البيت قال له
الاستاذ هل تعرف فيه شيئا من الهجنة فقال نعم
مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم او النهجاء فقال

الاستاذ غير هذا اريد فقال لا ادري غير ذلك

فقال الاستاذ هذا التكرير الذي في امدحه امدحه

هو الجمع بين الجاء والباء وهما من حروف الحلق

خارج عن حد الاعتدال ناشئ من كل التنافر فاثنى عليه واستاذا دار

الصاحب والتنقيد اي كون الكلام معقدا ان لا يكون

الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع اما في النظم

بسبب تقديم او تاخير او حذف او غير ذلك

مما يوجب صعوبة فهم المراد كقول الفرزدق في

حال هشام ابن عبد الملك وهو ابو ابراهيم بن هشام

بن اسمعيل المخزومي وما مثله في الناس الا مملكا

ابو امه حي ابوه يقاربه اي ليس مثله في الناس

حي يقاربه اي احد يشبهه في الفضائل الا مملك

اي رجل اعطي الملك يعني هشام ابو امه اي ابو لقم

ذلك المملك ابوه اي ابو ابراهيم الممدوح اي لا يماثله احد

الا ابن اخته وهو حشام وفيه فصل بين المبتدا والخبر

اعني ابو امه ابوه بالاجنبي الذي هو حي وبين الموصوف

والصفة اعني حي يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم

المستثنى اعني مملكا على المستثنى منه اعني حي وفصل كثير بين

البدل وهو حي والمبدل منه وهو مثله فقوله مثله اسم ما

وفي الناس خبره والا مملكا منصوب لتقدمه على المستثنى

منه قيل ذكر وصف التاليف يغني عن ذكر التعقيد اللفظي

وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد باجتماع عدة امور

موجبة لصعوبة فهم المراد وان كان كل منها جاريا على

قانون النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل انه لا حاجة

في بيان التعقيد في البيت الى ذكر تقديم المستثنى على

المستثنى منه بل لا وجه له لان ذلك جائز بالاتفاق

الفخامة اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو

مما يقبل الشدة والضعف واما في الانتقال

عطف على قوله اما في النظم اي لا يكون ظاهر الدلالة

ضعف تاليف ذكر انك تعقيد لفظي ذكر انك مفيد

مثلا ضرب غلامه زيدا ضعف تاليف هر قدره ضعف

وارايت تعقيد وارد نه حاجت المفه

تعقيدك حصول جائز اولد وغندن اوتور امور معدوده نك

اجتماع غندن عدة امور صفت موصوفته اضافت قبيلندن

تقديره باجتماع امور معدودة

اولد امور كم موجب در كلامدن معنى مرادك يعنى فهمك

صفو بتنى يعنى زهمتنى

ضعف تاليف ذكر انك تعقيد لفظي ذكر انك مفيد

مثلا ضرب غلامه زيدا ضعف تاليف هر قدره ضعف

وارايت تعقيد وارد نه حاجت المفه

تعقيدك حصول جائز اولد وغندن اوتور امور معدوده نك

اجتماع غندن عدة امور صفت موصوفته اضافت قبيلندن

تقديره باجتماع امور معدودة

اولد امور كم موجب در كلامدن معنى مرادك يعنى فهمك

صفو بتنى يعنى زهمتنى

مثلا تعقيد نظمدن اولدوغى حرز دنك قولندن كبى

وجود انتقالده مثلا شاعرك مرادى ندر

ابتدا زهنه انتقال ايتمش مرادك غيرى

ذهنه انتقال ايدر مثلا لجوجا تعقيد در زيرا

شاعرك مرادى دوستلرمله ملاقى اولم

كوزم ياشلى بولنوب اوسودوغى

هو مخلص المدح

على المراد لخلل واقع في انتقال الذهن من المعنى الاول
المفهوم بحسب اللغة الى الثاني المقصود وذلك بسبب
ارادة اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسائط الكثيرة مع
خفاء القرائن الدالة على المقصود لقول الاخر وهو
عباس ابن الاحنف ولم يقل كقوله لئلا يتوهم
عود الضمير الى الفرزدق ساطلب بعدك الدار
عنكم لتقربوا وتنسكب بالرفع وهو الصحيح
وبالنصب وهم عيناي الدموع لتجمد جعل
سكب الدموع كناية عن الكآبة والحزن واصاب
لكنه اخطأ في جمود العين كناية عما يوجبه دوام
التالي في من الفرح والسرور فان الانتقال من
جمود العين الى تخلها بالدموع حال ارادة البكاء
وهي حالة الحزن لا الى ما قصده من السرور
الخاص بالملذات ومعنى البيت اني اليوم اطيب
نفسا بالبقاء والفراق واوطنها على مقاساة

الاحزان والاستياء واتجرع غصصها واحتمل
لاجلها حزنا يفيض الدموع من عيني لاتشبث
بذلك الى وصل يدوم ومسرة لاتزول فان
الصبر مفتاح الفرج ومع كل عسر يسرا ولكل بداية
نهاية والى هذا اشار الشيخ عبد القاهر في
دلائل الاعجاز والمقوم هنا كلام فاسدا وردناه
في الشرح قيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر ومن
كثرة التكرار وتنابع الاضافات كقوله وتسعدني
في غمرة بعد غمرة سبوح اي فرس حسن
الجري لاتتعب صاحبها وكبرها كانها تجري صب
في الماء لها صفة سبوح منها حال من الشواهد
عليها متعلق بشواهد شواهد فاعل الظرف اعني
لها يعني ان لها في نفسها علامات دالة على نجابتها
قيل التكرار ذكر الشيء مرة بعد اخرى ولا يخفى
انه لا يحصل كثرته بذكره ثانيا وفيه نظر لان المراد

الاحزان مقاساتها اوتنسبه الى نفسي
بجعلها ابلغ وطلبه ليوسف
بجعل كذلك
مركب غصة زني
بجعل كذلك
وصله اولا شفقة بسبب لنعم كه اول وصل دا تحدد و مشتاق بسبب
كه اوه سرور زائل اولز
هر بدايه اينجه نهايه واله
كلام فاسد كرشرحنده ايراد اتدى بريد و تسكب منصوب اه
اي مرضه ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد وقال
وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح
بجعل حوشي اتدي بوكوهلكه بوكوهلكه
لها منها عليها شواهد
اي ما حاصله
منها شواهد دون اي في اولها شواهد
اي بايكي ذاكر اولجق اولمق
تكرر سبب كثرتها منها عليها او في حاصله
فرسكه زينلكي اوزره دلالت ايدن علامتلر اولدقلرندن
كثرة تكرار تنابع اضافات قيل ردود
يوكاردده كلان بوده في قيل ديكه تكرار ديك مشعر بكثرة ذكر اتك بوده في ذكر اتدكدن صكره ايكي كره ذكر اتمكدر

بالكثرة هنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصول ما بذكره
ثالثا وتتابع الاضافات مثل قوله حمامة جرعي
حومة الجندل اسجعي فانت بمرءٍ منح سعاد
ومتسمع ففيه اضافة حمامة الى جرعي و
جرعي الى حومة وحومة الى جندل والجرعاء
تانيث الاجرع قصرها للضرورة وهي ذات
الرمل لا تنبت شيئا والحومة معظم الشيء
والجندل ارض ذات حجارة والسجع هدير
الحمام ونحوه وقوله فانت بمرءٍ منح سعاد
اي بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك
يقال فلان بمرءٍ مني ومسمع اي بحيث
اراه واسمع قوله كذا في الصحاح فظهر فساد
ما قيل ان معناه انت بموضع ترتاح منه سعاد
وتسمع كلامها وفساد ذلك مما يشهد
به العقل والنقل وفيه نظر لان كلامن كثرة

التكرار

نظر وار يولنده وكذلك

كثرة تكرار وتتابع اضافات دو دوكنده قيدك

عقل شهادت اود نقل شهادت انود وكيفي نقل صحاح ده
كه رسوة وسنك اوارنج وكذلك بود كه سعاد سيخ
بفوتر سي كه رسول كلمه نشانه قبيلاسي دوكلمه
سي وبيراه سي كه سعاد ذكر وكه فساد

التكرار وتتابع الاضافة ان ثقل اللفظ بسببه على السامع
فقط حصل الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا مجال بالفصاحة
وقد وقع في التنزيل مثل ذكر اب قوم نوح وذكر رحمة
ربك عبده ونفس وما سواها فالاولى فجورها وهو
تقويمها والفصاحة في المتكلم ملكة وهي كيفية راسخة
في النفس والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل
الغير ولا يقتضي القسمة والانقسامة في محله اقتضاءً
اوليا فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة و
الفعل والانفعال ونحوهما وبقولنا لا يقتضي القسمة
الكميات وبقولنا الانقسامة النقطة والوحدة وقولنا اوليا
ليدخل فيه مثل العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة او
الانقسامة فقوله ملكة اشعار بانه لو عبر عن المقصود
بلفظ فصيح لا يسمى فصيحا في الاصطلاح ما لم يكن
ذلك راسخا فيه وقوله تقتدر بها على التعبير عن المقصود
دون ان يتوقف يعبر اشعار بانه يسمى فصيحا

والا فلا يحل

ذيرا اضافات وتكرارات آيندة واقع در اويله اول اقتضا
ايدر دي آيت فصيح اولمايه مثلا ومثل مضاف در ذابة ذاب
مضاف در قومه قوم مضاف در نوحه امّا فصيح در قيل فسقها
سقها فالهمها فجورها وتقويها دورت ها تكرار آيدي قيل دوني
شيئ دكلدر كلام الله فصيح در

ملكه وكيفيتدر اويله كيفيت كه نفسده رسخ بولمش نفسده آيرلمز
امّا كيفيت عرضيدر زيرا انسان كيفيتي كاه صاحب كاه حسته اولور
كيفيت بوردر راسخ دكلدر آيرلمز كيفيت عرضدر توقف اتمز عرضك
تعقل غيرك تعقلنه مثلا ضحك عرضدر ضحكك فكر اتمكدر
ذيد فكر اتمك توقف اتمز زيرا كولمك ندر بلنمز غيره توقف اتمز

عرض قسمت اقتضا اتمز قسمت اولمق وجهي اقتضا اتمز محلنك
امّا اقتضاء اوّلك اتمز محلنك قسمت اقتضاء اوّل اله محلنده قسمت
والا قسمت اقتضا اتمز مثلا بويو لوقزل صاري بيكل معود
بويو عرضدر محل مثلا چوقه در اي چوقه اوستنده قزلغه قسمت
يرالمق اولا كوردكده اولمز قسمت اتمك دكي اولمز زيرا محل كه
چوقه قسمت اولور يرا نور محل اعتباريله عرض دكي كه بويو در
يرا نور ظاهر چوقه يرا شيخ بويكسي يرا نور وقس عليه هذا

لا يقتضي القسمة قوليله چوقدي كيات يعني مقدار لكن كميات منفصل
وار زمانلر كيبي مثلا اولدقت برزمانده لكن كميات متصل
عصر وقت كرمز مثلا منفصل اكا دير لركه ايكيسي بريرده بولنمز
برساعت كميتي بر ذاتسي كبي اي كلي ساعت كميتي
جمع اولمز كميات متصل اكا دير لركه مثلا معجون ياپمق اجزاسي
عارض در لكن جمله اجزا بريرده جمع اولور

اذا وجد فيه تلك الملكة سواء وجد التعبير اولم
يوجد وقوله بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب اما المركب
فظاهر واما المفرد فكما يقول عند التقدم وادغاك ثم
جاريه ثوب بسبسط الي غير ذلك والبلاغة في الكلام
مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته اي فصاحة
الكلام والحال هو الامر الذي الجاء ان يقترن به الكلام
الحكم مثلا كون المخاطب منكرا للحكم هو حال يقتضي
تاكيد الحكم والتاكيد مقتضى الحال وقولك انه ان زيدا
في الدار مؤكدا بان كلام مطابق لمقتضى الحال وتحقق
ذلك انه بعد تحقق ثبات ذلك الكلام الذي يقتضيه الحال
فان الانكار يقتضي كلاما مؤكدا وهذا مطابق له بمعنى
انه صادق عليه على عكس ما يقال ان الكلام المطابق
للجزئيات وان اردت تحقيق هذا الكلام فارجع
الى ما ذكرناه في الشرح في تعريف علم المعاني وهو

ان

اي مقتضى الحال مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة
لان الاعتبار الايوجه بهذا المقام يغاير للاعتبار الايوجه
بذاك وهذا عين تفاوت مقتضيات الاحوال لان التغاير
بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار وهو انه
يتوهم في الحال كونه زمانا لورود الكلام فيه وفي المقام
كونه محلا له وفي هذا الكلام اشارة اجمالية الى ضبط
مقتضيات الاحوال وتحقق مقتضى الحال فمقام كل
من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام
خلافه اي خلاف كل منها يعني ان المقام الذي يناسب
تنكير المسند اليه او المسند يباين المقام الذي يناسبه
التعريف ومقام الاطلاق والحكم او التعلق او المسند اليه
او المسند ومتعلقه يباين مقام تقييد يعوك كل
او ادات قصر او تابع او شرط او مفعول او ما يشبهه
ذلك ومقام تقديم المسند اليه او المسند او متعلقاته
يباين مقام تاخيره وكذا مقام ذكره يباين مقام

حذفه فقوله خلافه شامل لما ذكرنا وانما فصل

قوله ومقام الفصل يباين مقام الوصل تنبيها على

عظم شان هذا الباب وانما يعلل مقام خلافه لانه

احصر واظهر لان خلاف الفصل انما هو الوصل والتنبيه

على عظم الشان فصل قوله ومقام الايجاز يباين

مقام خلافه اي الاطناب والمساوات وكذا

خطاب الذكي مع خطاب الغبي فان مقام

الاول يباين مقام الثاني فان الزكي يناسبه

من الاعتبارات اللطيفة والمعاني الدقيقة الخفية

ما لا يناسب الغبي ولكل كلمة مع صاحبتها اي مع كلمة

اخرى مصاحبة اتم من تلك الكلمة مع ما يتناولها

تلك المصاحبة في اصل المعنى مثل الفعل الذي قصد

اقترانه بالشرط فله مع ان مقام ليس له مع اذا

وكذا لكل من ادوات الشرط مع المظي مقام ليس

له مع المضارع وعلى هذا القياس وارتفاع شان الكلام

في الحسن والقبول بمطابقته الاعتبار المناسب وانحطاطه

اي انحطاط شانه بعدمها اي بعد مطابقته الاعتبار

المناسب والمراد بالاعتبار الامر الذي اعتبره المتكلم

مناسبا بحسب الليقة او بحسب تتبع تراكيب البلغاء

يقال اعتبرت الشيء اذا نظرت اليه وراعيت حاله وقد

بالكلام الكلام الفصيح وبالجسن الحسن الذاتي الداخل

في البلاغة دون العرضي الخارجي لحصوله بالحسنات

الحال هو الاعتبار المناسب لانحال والمقام يعني اذا

علم ان ليس ارتفاع الكلام الفصيح في الحسن الذاتي

الا بمطابقته الاعتبار المناسب علم ما يفيده اضافة المصدر

الى فاعله من ان اضافة تفيد الحصر لما يقال ضرب زيد في الدار

ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة التي هي عبارة عن

مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد

بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد والا لما صدق

انه لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار المناسب ولا

يوقع الا بالمطابقة لمقتضى الحال فليتامل فالبلاغة
صفة راجعة الى اللفظ يعني انه يقال كلام بليغ
لكن لا مدح حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار
افادته المعنى اي الغرض المصوغ له الكلام بالتي تجب
متعلق بافادته وذلك لان البلاغة كما مر عبارة
عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فظاهر
ان اعتبار المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار
المعاني والاغراض التي يصاغ لها الكلام لا
باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجردة وكثيرا
ما نضت على الظرف لانه من صفة الاخبار
وبالتاكيد معنى الكثرة والعامل فيه قوله
يستتبع ذلك الوصف المذكور فصاحة ايضا
كما يسمى بلاغة فحيث يقال ان اعجاز القرآن
من جهة كونه في اعلى طبقات الفصاحة يراد
بها هذا المعنى ولها اي البلاغة الكلام طرفان

اعلى

اعلى وهو حد الاعجاز وهو ان ينتهي الكلام في بلاغته
الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجز هم عن معارضته
وما يقرب منه عطف على قوله هو والضمير في منه
عائد الى اعلى يعني ان الاعلى مع ما يقرب منه كلاهما
حد الاعجاز هذا هو الموافق لما في المفتاح بقطهم
انه عطف على حد الاعجاز والضمير عائد اليه يعني
ان الطرف الاعلى هو حد الاعجاز وما يقرب من حد
الاعجاز وفيه نظر لان القريب من حد الاعجاز
ليكون من الطرف الاعلى وقد اوضحنا ذلك في الشرح
واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه
اي الى مرتبته هو ادنى منه وانزل النحو الكلام
وان كان صحيحا الاعراب عند البلغاء باصوات
الحيوانات تصدر عن محاليها بحسب ما تتفق
من غير اعتبار اللطائف والخواص الزائدة على
اصل المراد بتينها اي بين الطرف مراتب كثيرة

اعلى اسفل ما بينه
واردة مراتب كثيرة

متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت الطبقات
ورعاية الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال
بالفصاحة وشبهها اي بلاغة الكلام وجوهه اخص
سوى المطابقة والفصاحة تودن الكلام حسنا
وفي قوله شبهها اشارة الى ان تحت هذه الوجوه
الكلام عرضي حاد عن حد البلاغة والى ان
هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة
والفصاحة وجعلها تابعة لبلاغة الكلام دون
المتكلم لانها ليست مما يجعل المتكلم متصفا بصفة
والبلاغة في المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف
كلام بليغ فعلم مما تقدم في المتكلم ملكة يقتدر
على كلام بليغ فعلم مما تقدم ان كل بليغ كلام ما
كان او متكلما على سبيل استعمال المشترك في
معنييه او على تاويل كل ما يطلق عليه لفظة
البليغ فصيح لان الفصاحة ماخوذة في
البلاغة

تعريف البلاغة مطلقا ولو عكس بالمعنى اللغوي اي
ليس كل فصيح بليغا فجاز ان يكون كلام فصيح غير
مطابق لمقتضى الحال وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكة
التعبير عن المقصود بلفظ فصيح من غير مطابقة
لمقتضى الحال وعلم ايضا ان البلاغة في الكلام مرجعها
اي ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع
الجود الى السخي الى الاحتراز عن الخطا في تادية المعنى
المراد والا لربما ادى المعنى المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى
الحال فلا يكون بليغا والى تمييز الكلام الفصيح من غيره
والا لربما اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير حال
فصيح فلا يكون بليغا لوجوب الفصاحة في البلغات
ويدخل في تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات
الفصيحة من غيرها التوقف عليها والثاني اي تمييز
الفصيح من غير منه اي بعضه ما يتاتى اي يوضح
في علم متن اللغة كالغرابة وانما قال في متن اللغة

اي في معرفة اوضاع المفردات لان اللغة اعم من ذلك
يعني به يعرف تمييز السالم من الغرابة عن غيره
بمعنى ان من تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعاني
المفردات المانوسة علم ان ما عدا هما مما نفتقر الى
التنقير او تخرج فهو غير سالم من الغرابة وبهذا
تبين فساد ما قيل انه ليس في علم اللغة اي
بعض الالفاظ يحتاج في معرفته الى ان يبحث
عنه في الكتب المبسوطة في اللغة او في علم
التصريف لمخالفة القياس اذ به يعرف ان الاجلال
مخالف القياس دون الاجل او في علم النحو كضعف
التاليف والتعقيد اللفظي او يدرك بالحس كالتنافر
اذ به يعرف ان المشتشزر متنافر دون مرتفع
وكذا تنافر الكلمات وهو اي ما يتبين في العلوم
المذكورة او تدرك بالحس فالضمير عائد الى ما
ومن زعم انه عائد الى ما يدرك بالحس فقد سها
سهوا

سهوا ظاهرا ما عدا التقييد المعنوي اذ لا يعرف بتلك
العلوم ولا بالحس تمييز السالم عن التقييد المعنوي
عن غيره فعلم ان مرجع البلاغة بعضه مبين
في العلوم المذكورة وبعضه يدرك بالحس وبقي
الاحتراز عن الخطاء في تادية المعنى المراد والاحتراز
عن التقييد المعنوي فسست الحاجة الى علم يفيد
مفيد ذلك فوضعوا علم المعاني للاول وعلم
البيان للثاني واليه اشار بقوله وما يحترز به
عن الاول اي الخطاء في تادية المراد علم المعاني
وما يحترز به عن التقييد المعنوي علم البيان
وسموا هذين العلمين علم البلاغة لمكان مزيد
اختصاص لهما بالبلاغة واذ كان البلاغة تتوقف
على غيرهما من العلوم ثم احتاجوا لمعرفة توابع
البلاغة الى علم آخر فوضعوا لذلك علم البديع واليه
اشار بقوله وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع

سقط من الاصل ما بين الكلمتين

ما عدا التقييد المعنوي اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس تمييز السالم عن التقييد المعنوي عن غيره فعلم ان مرجع البلاغة بعضه مبين في العلوم المذكورة وبعضه يدرك بالحس وبقي الاحتراز عن الخطاء في تادية المعنى المراد والاحتراز عن التقييد المعنوي فسست الحاجة الى علم يفيد مفيد ذلك فوضعوا علم المعاني للاول وعلم البيان للثاني واليه اشار بقوله وما يحترز به عن الاول اي الخطاء في تادية المراد علم المعاني وما يحترز به عن التقييد المعنوي علم البيان وسموا هذين العلمين علم البلاغة لمكان مزيد اختصاص لهما بالبلاغة واذ كان البلاغة تتوقف على غيرهما من العلوم ثم احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم آخر فوضعوا لذلك علم البديع واليه اشار بقوله وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع

ولما كان هذا المختصر في علم البلاغة وتوابعها مقصورة في ثلثة فنون وكثير من الناس يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي الاخيرين يعني البيان والبديع علم البيان والثلثة علم البديع ولا يخفى وجوه المناسبة الفن الاول علم المعاني قدمه على البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال وهو من جمع علم المعاني معتبرة في علم البيان مع زيادة شيء آخر وهو ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة وهو علم اي ملكة يقتدر معها على ادراكات جزئية وعجوز ان يريد به نفس الاصول والقواعد المعلومة ولاستعلام المعرفة في الجزئيات قال يعرف به احوال اللفظ العربي اي هو علم يستنبط منه ادراكات جزئية وهي معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى انه

اي فرد يوجد منها امكننا ان نعرف بذلك العلم وقوله التي بها يطابق اللفظ لمقتضى الحال احتراز عن الاحوال التي ليست بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب وما اشبه ذلك مما لا بد منه في ثادية اصل المعنى وكذا المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع وغيرهما مما يكون بعد رعاية المطابقة والمراد انه علم يعرف به هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ لمقتضى الحال لظهور ان لبس علم المعاني عبارة عن تصور معاني التعريف والتنكير والتقديم والتاخير وغير ذلك وبعض يخرج عن التعريف علم البيان اذ ليس البحث فيها من احوال اللفظ من هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة له من التقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك ومقتضى الحال في التحقيق هو الكلام المتكيف بكيفية مخصوصة على ما اشير اليه في المفتاح

واقع اولا يعني من التقديم والتاخير والاثبات والحذف ومقتضى الحال في التحقيق هو الكلام المتكيف وذي زيد مقتضي حاد بكلام كليد

وصرح به في شرحه لانفس الكيفيات من التقديم والقاصر
والتعريف والتنكير على ما ظاهر عبارة المفتاح وغيره
والا ما صح القول بانها احوال بها تطابق اللفظ مقتضى
الحال لانها عين مقتضى الحال وقد حققنا ذلك في الشرح
واحوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ باعتبار ان
التاكيد وتركه فلك من الاعتبارات الراجعة الى
نفس الجملة وتخصيص اللفظ بالقرائن مجرد اصطلاح
لان الصناعة انما وضعت لذلك وتخصيص المقصود
من علم المعاني في ثمانية ابواب انحصار كلي في الاجزاء
لان الكلي في الجزئيات احوال الاسناد الخبري واحواله
المسند اليه واحوال المسند واحوال متعلقات الفعل
والقصر والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب
والمساوات وانما انحصر مسائل الكلام اما خبر
وانشاء لان لا حالة يشتمل على نسبة تامة
بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم وهي تعلق

وهو تعلق احد الشيئين بالآخر بحيث يصح السكوت عليه كلام
سواء كان ايجابا او سلبا او غير جاريا في الانشائيات وتفسيرها
بايقاع المحكوم به على المحكوم عليه او سلبه عنه خطاء في هذا
المقام لانه لا يشمل النسبة في الكلام الانشائي ولا يصح التقسيم
فالكلام ان كان لنسبة خارجي في احد الازمنة اي يكون
بحيث لو طرفيه في الخارج نسبة ثبوتية او سلبية تطابقه اي
تطابق تلك النسبة ذلك الخارج بان يكون نسبة ثبوتية او سلبية
اولا تطابقه بان يكون النسبة المفهومة من الكلام نسبة ثبوتية
والتي بينهما في الخارج والواقع سلبية او بالعكس فخبر اي
فالكلام خبر والا اي وان لم يكن لنسبة خارج كذلك فانشاء
وتحقيق ذلك ان الكلام اما ان يكون نسبة بحيث تحصل مع
اللفظ ويكون اللفظ موجدا له من غير قصد الى كونه دالا
على نسبة حاصلة في الواقع بوجه الشيء وهو الانشاء او يكون
نسبة بحيث يقصد ان لها نسبة خارجية مطابقة اولا مطابقة
وهو الخبر لان المفهوم من الكلام الحاصلة في الذهن لا بد

وهو تعلق احد الشيئين بالآخر بحيث يصح السكوت عليه كلام
سواء كان ايجابا او سلبا او غير جاريا في الانشائيات وتفسيرها
بايقاع المحكوم به على المحكوم عليه او سلبه عنه خطاء في هذا
المقام لانه لا يشمل النسبة في الكلام الانشائي ولا يصح التقسيم
فالكلام ان كان لنسبة خارجي في احد الازمنة اي يكون
بحيث لو طرفيه في الخارج نسبة ثبوتية او سلبية تطابقه اي
تطابق تلك النسبة ذلك الخارج بان يكون نسبة ثبوتية او سلبية
اولا تطابقه بان يكون النسبة المفهومة من الكلام نسبة ثبوتية
والتي بينهما في الخارج والواقع سلبية او بالعكس فخبر اي
فالكلام خبر والا اي وان لم يكن لنسبة خارج كذلك فانشاء
وتحقيق ذلك ان الكلام اما ان يكون نسبة بحيث تحصل مع
اللفظ ويكون اللفظ موجدا له من غير قصد الى كونه دالا
على نسبة حاصلة في الواقع بوجه الشيء وهو الانشاء او يكون
نسبة بحيث يقصد ان لها نسبة خارجية مطابقة اولا مطابقة
وهو الخبر لان المفهوم من الكلام الحاصلة في الذهن لا بد

والتقديم والتأخير وغير ذلك فالواجب في هذا المقام بيان

بسبب افرادها وجعلها ابوابا برأسها ولخصنا ذلك في الشرح

تنبيه على تفسير الصدق والكذب الذي قد سبق اشارة

منا اليه في قوله بتطابقه او لا تطابقه اختلف القائلون

بانحصار الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما فقيل

صدق الخبر مطابقته اي مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج

الذي يكون لنسبة الكلام الخبري وكذبه اي كذب الخبر

عدمها اي عدم مطابقته للواقع يعني ان التشبيه الذي

اوقع بينهما نسبة في الخبر لا بد وان يكون بينهما نسبة في الواقع

اي مع قطع النظر عما في الذهن وعما يدل عليه الكلام

فمطابقة ذلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التي في

الخارج بان يكونا شيئين او سلبيتين صدق وعدمها

بان يكون احديهما ثبوتية والاخرى سلبية كذب

وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان

ذلك الاعتقاد خطأ غير مطابق للواقع وكذب الخبر

فالكلام ان كان لنسبته خارج فتطابقه اثبوت صدقه

او لا تطابقه اثبوت كذبه بواسطة سبقت الكلمة

يعني خبرك حكم خارجه مطابق او لا وبهذا يحصل

مثلا زيد قائم ذهنه اعتقاد انك في الواقع

زيد قائم ايضا ذهني خارجه مطابقة فيصدق

او واقع بينهما نسبة في الخبر لا بد وان يكون بينهما نسبة في الواقع

من الحصول وعدم الحصول

فمطابقة ذلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التي في

الخارج بان يكونا شيئين او سلبيتين صدق وعدمها

بان يكون احديهما ثبوتية والاخرى سلبية كذب

وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان

ذلك الاعتقاد خطأ غير مطابق للواقع وكذب الخبر

بان لا يكون هذا ذاك او نسبة سلبية

والعدم

عدمها اي عدم مطابقته للواقع لاعتقاد المخبر ولو كاذ
خطاء فقول القائل السماء تحتنا معتقدا ذلك
صدق وقوله السماء فوقنا غير معتقد كذب والمراد
بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم او الراجح فيعم
العلم والظن وهذا يشكل بخبر الشاك
وهو الحكم بالطرف
لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة ولا يتحقق
الانحصار اللهم الا ان يقال انه كاذب لانه اذا
انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقة الاعتقاد
والكلام في ان للشك حيزا وليس بخبر من كون
في الشرح فليطالع ثم بدليل قولهم اذا جاءك
المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله
يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون فان الله تعالى جعلهم كاذبين في قولهم
انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان
مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى
لكاذبون

لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم المواطاة فالتكذيب
راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير
مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من ضميم
القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان والام والجملة
الاسمية او المعنى انهم لكاذبون في تسميتها اي في
تسمية هذا الاخبار شهادة لان الشهادة ما يكون
على وقوع الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر مضاف
الى المفعول الثاني والاول محذوف او المعنى انهم
لكاذبون في المشهود به اعني قولهم انك لرسول الله
لكذبهم لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم
الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع
فيكونون كاذبا باعتقادهم وان كان صادقا في نفس
الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم لكاذبون في هذا
الخبر الصادق وحق لا يكون الكذب الا بمعنى عدم
المطابقة للواقع فليتأمل لئلا يتوهم ان هذا

اعتراف بكون الصدق والكذب راجعين الى الاعتقاد

الحاظ انكم انحصار الخبر في الصدق والكذب

واثبت الواسطة وزعم ان صدق الخبر مطابقته

للواقع مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب الخبر عدمها

اي عدم مطابقته للواقع معه اي مع اعتقاد انه

غير مطابق وغيرهما اي هذين القسمين وهي

اربعة اعني المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة

او بدون الاعتقاد اصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد

المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا ليس بصدق

ولا كذب فكل من الصدق والكذب بتفسيره

اخص منه بالتفسير الثاني بقيد لانه

اعتبر في الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد

جميعا وفي الكذب عدم مطابقتهما جميعا بناء

على ان الاعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة

الاعتقاد ضرورة توافق الواقع الاعتقاد 2

وكذا اعتقاد عدم المطابقة يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد

وقد اقتصر في التفسير الثاني بقيد على احدهما بدليل

قوله تعالى افترى على الله كذبا ام به جنة لان الكفار

حصروا اخبار النبي عليه السلام بالحشر والنشر على ما يدل

عليه قوله تعالى اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد

في الافتراء والاخبار حال الجنة على سبيل منع الخلو

ولا شك ان المراد بالثاني اي الاخبار حال الجنة له

قوله ام به جنة على ما سبق الى بعض الاوهام غير الكذب

لانه فيه اي لان الثاني قسيم الكذب اذ المعنى اكذب

ام اخبر حال الجنة وقسيم الشيء يجب ان يكون غيره

وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه اي لان الكفار

لم يعتقدوا صدقه فلا يريدون في هذا المقام الصدق

الذي هو بمراحل عن اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا

عدم صدقه لكان اظهر فمرادهم بكونه خبرا حال الجنة

وغير الكذب وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون

اي الكفار الساقطون عن الاعتبار ولذا كون بعضهم

في زعمهم نبوتها في نفس الامر

بالالفة فيجب ان يكون مع الخبر ما يدل بصادق
ولا كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى هذا لا يتوجه
ما قيل انه لا يلزم من عدم اعتقاد الصدق عدم الصدق
لانه لم يجعله دليلا على عدم الصدق بل على عدم ارادة
الصدق فليتأمل وَرَدَّ هذا الاستدلال بان المعنى
اي معنى امر به جنة أَمْ لَمْ يَفْتَرِ فعبر عنه اي عن عدم
الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له لانه الكذب
عن عمد ولا عمد للمجنون والثاني ليس شيئا يكذب
بل لها هو اخص منه اعني الافتراء فيكون حصرا
للخبر الكاذب بزعمهم في نوعيه اعني الكذب
عن عمد والكذب لا عن عمد احوال الاسناد الخبري
وهو ضم كلمة او ما يجري مجراها الى اخرى
بحيث يفيد الحكم بان مفهوم احديهما ثابت لمفهوم
الاخرى ومنفي عنه وانما قدم بحث الخبر لعظم
شانه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد

على

افترى على الله كذبا ام لم يفتر

على احوال المسند اليه والمسند مع تاخير النسبة عن الطرفين
لان البحث انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا
اليه او مسندا وهذا انما يتحقق بعد تحقق الاسناد
والمقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا
عنها لا شك ان قصد المخبر اي من يكون بصدد
الاخبار والاعلام والا فالجملة الخبرية كثيرا ما تورد
لاغراض اخر غير افادة الحكم او لازمه من التحسر
والتحزن في قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران رب
اني وضعتها انثى وما اشبه ذلك بحيث متعلق
بقصد افادة المخاطب خبر ان اما الحكم مفعول لافادة
او كونه اي كون الخبر عالما به اي بالحكم والمراد بالحكم
هنا وقوع النسبة او لا وقوعها وكونه مقصودا للخبر
بحيث لا يستلزم تحققه في الواقع وهذا مراد من قال
ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى وانتفائه والا اي وان لم يكن المراد بقوله من قال ان الخبر
فلا يخفى ان مدلول قولنا زيد قائم مفهوم

ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوت له احتمال

له احتمال عقلي له مدلول ومفهوم اللفظ فليفهم

ويسمى الاول اي الحكم الذي يقصد بالخبر افادته

فائدة الخبر والثاني اي كون المخبر عالما به لزومها

اي لازم فائدة الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه

عالم به بالحكم افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم

معلوما قبل الاخبار كما في قولنا للمحفظ حفظت التورية

قد حفظت التورية وتسميته مثل هذا الحكم فائدة الخبر

بناء على انه من شانه ان يقصد بالخبر ويستفاد منه

والمراد بكونه عالما بالحكم حصول صورة الحكم في ذهنه

وههنا ابحاث شريفة سنمحنا بها في الشرح وقد ينزل المخاطب

العالم بهما اي بفائدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل

فيلقى اليه الخبر وان كان عالما بالفايدتين لعدم جريه

على موجب العلم فان من لم يجر على مقتضى علمه

والجاهل سواء كما تقول للعالم التارك للصلوة الصلوة

واجبة

واجبة وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل به لاعتبارات

خطابية كثيرة في الكلام منه قوله تعالى ولقد علموا لمن

اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا

به انفسهم لو كانوا يعلمون بل تنزيل وجود الشيء

منزلة عدمه كثير منه قوله تعالى وما رميت اذ رميت

فينبغي اي اذا كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب

ينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة

حذرا عن اللغو فان كان المخاطب طالبا للذهن مع

الحكم والتردد فيه اي لكون عالما بوقوع النسبة

اولا ووقوعها ولا متردد افي ان النسبة هل وقعت

ام لا وبهذا تبين فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم

يستلزم الخلو عن التردد فيه فلا حاجة الى ذكره

بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه متنافيان اذ استغنى

على لفظ المبني للمفعول عن مؤكدات الحكم

لتمكن الحكم في ذهن السامع حيث وجدها خاليا

وان كان المخاطب متردداً فيه طالباً لان يبان حضر في
ذهنه طرفا الحكم وتخير في ان الحكم بينهما وقوع النسبة
او لا وقوعها حسن تقويته اي تقوية الحكم بمؤكد
ليزيل ذلك المؤكد تردده ويتمكن الحكم لكن المذكور
في دلائل الاعجاز انه انما يحسن التاكيد اذا كان للمخاطب
ظن في خلاف حكمك وان كان المخاطب منكراً للحكم
وجب توكيده اي توكيد الحكم بحسب الانكار اي بقدره
قوة وضعفاً يعني يجب زيادة التاكيد بحسب
ازدياد الانكار اذ ازالة الكل قد الله تعالى حكاية عن
رسل عيسى عليه السلام اذ كذبوا في المرة الثانية
الاولى انا اليكم مرسلون مؤكداً بان في الجملة الاسمية
وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون
مؤكداً بالقسم وان واللام واسمية الجملة للمبالغة
المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا
وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وقوله
اذ كذبوا اثنين علي ان تكذيب الاثنين تكذيب الثلثة والا
فالمكذب اولا اثنان ويسمى الضرب الاول ابتدائياً
والثاني طلبياً والثالث انكارياً ويسمى اخراج
الكلام عليها اي على الوجوه المذكورة وهي الخلو
عن التاكيد في الاول والتقوية بمؤكد استحساناً
في الثاني ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الثالث
اخراجاً على مقتضى الظاهر وهو اخص مطلقاً من
مقتضى الحال لان معناه مقتضى ظاهر الحال وكل
مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما في
صورة اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر
فانه يكون على مقتضى الحال ولا يكون على مقتضى الظاهر
وكثيراً ما يجيء الكلام على خلاف اي على خلاف
مقتضى الظاهر فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم
اليه اي غير السائل ما يلوح اي يشير له اي لغير
السائل بالخبر فيستشرف غير السائل له اي

للمخبر يعني ينظر اليه يقال استشرف الشيء اذا رفع
رأسه ينظر اليه ويبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل
من الشمس استشراف الطالب المتردد نحو ولا
تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تدعني بالنوح في
شأن قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك
فهذا الكلام ليوحي بالخبر تلويحا ويشعر بانه قد حق
عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب
في انهم هل صاروا محكوما عليهم بالاعراف امر لا فقيل
انهم مغرقون مؤكدا بان اي محكوم عليهم بالاغراق
ويجعل غير المنكر كالمنكر اذ لاح اي ظهر عليه اي على
غير المنكر شيء من امارات الانكار نحو جاء شقيق
اسم رجل عارضا رمحه اي واضعا على العرض او في
لا تئبك ان في نبي عمك رماحا لكن مجيئه واضعا
الرمح على العرض من غير التفات وتهيؤ امارة
انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل لاسلاح معهم

اذا الذي هو غير منكر منكر منزلة منكر لسنده قلنبر
ظاهر اولد وفي زمان غير منكر او زرينه
انكار امر لزيد يرى شيئا فيقول جاءني
شقيق كلمة شقيق عارضا رمحه او يرى
اولد وفي حاله توحشه منه رغني يعني
اولد كلمة منه رغني يره قاصدة عمه
او غلامه اي الذي لكن شقيق انكار انجز
كه عمه او غلامه نيزه ميزد او يوقد لكن
انكار وعده اليه كلوب او كلمه نيزه منه زد او
قصد به او امر دركه ذلك لت ايدركه انكاره
صلاح ومنه راي قد به رئيس اصلاح او ليدي
اولد محسوس نوع انكه قوم فرد ي لكن شقيق
غير منكر در اين قرينه اليه منكر قلندري

فيتزل منزلة المنكر وخوطب خطاب التفات بقوله
ان بني عمك فيهم رماح مؤكدا وفي البيت على ما يوشيه
اشار اليه الامام المرزوقي تفكر واستهزاء كأنه
يرميه من الضعف والجبن بحيث لو علم ان فيهم
رماحا لما التفت نفت الكفاءة ولم تقو يده لحمل الرماح
على طريقة قوله فقلت لمحرز لما التقينا تنكب لا يقطرك
الزحام يريد بانه لم يباشر الشدائد ولم يدفع الى
مضايق الحرب كانه يخاف عليه محرزا ان يدنس بصره
بالقوائم كما يخاف على الصبيان والنساء لقلة غنائه
وضعف نباته ويجعل المنكر كغير المنكر اذا كان معه
اي مع المنكر ما ان تأمله اي ينبئ من الدلائل
والسيما هذا ان تأمل المنكر ذلك الذي ادعى
عدم انكاره ومعنى كونه معه ان يكون معلوما
له مشاهدا عنده كما تقول لمنكر الاسلام الا
صوت من غير تأكيد لان مع ذلك المنكر دلائل

فيتزل منزلة المنكر وخوطب خطاب التفات بقوله
ان بني عمك فيهم رماح مؤكدا وفي البيت على ما يوشيه
اشار اليه الامام المرزوقي تفكر واستهزاء كأنه
يرميه من الضعف والجبن بحيث لو علم ان فيهم
رماحا لما التفت نفت الكفاءة ولم تقو يده لحمل الرماح
على طريقة قوله فقلت لمحرز لما التقينا تنكب لا يقطرك
الزحام يريد بانه لم يباشر الشدائد ولم يدفع الى
مضايق الحرب كانه يخاف عليه محرزا ان يدنس بصره
بالقوائم كما يخاف على الصبيان والنساء لقلة غنائه
وضعف نباته ويجعل المنكر كغير المنكر اذا كان معه
اي مع المنكر ما ان تأمله اي ينبئ من الدلائل
والسيما هذا ان تأمل المنكر ذلك الذي ادعى
عدم انكاره ومعنى كونه معه ان يكون معلوما
له مشاهدا عنده كما تقول لمنكر الاسلام الا
صوت من غير تأكيد لان مع ذلك المنكر دلائل

دالة على حقيقة الاسلام وقيل معنى كونه معه
ان يكون معه موجودا في نفس الامر وفيه نظر
لان مجرد وجوده لا يكفي في الاستدلال ما لم يكن
حاصلا عنده وقيل معنى ما ان تأمله شيء
من العقل وفيه نظر لان المناسب ان يقال
ان تأمل به لانه لا يتأمل العقل بل يتأمل به
نحو لا ريب فيه ظاهر هذا الكلام انه مثال
لجعل منكر الحكم كغيره وترك التأكيد لذلك
وبيانه ان مقتضى لا ريب فيه ليس القرآن بمظنة
للريب وله ينبغي ان يرتاب فيه وهذا الحكم
مما ينكره كثير من المخاطبين ولكن نزل
انكارهم منزلة عدمه لما معهم من الادلة
الدالة على انه ليس مما ينبغي ان يرتاب فيه
والاجود ان يقال انه نظير لتنزيل وجود
الشيء منزلة عدمه بناء على وجود ما يزيله

فائدة

وقيل معنى منكر اليه دليل يدله او ملوح
مناسب
ما عقلية عبارتنا يعني ما شغول
عقله بمعنى انه اكبر تأمله
منكر عقل تأمل انسان وفيه
بوحكمه نظر وارد يعني عقل شغول
شيء دون كه اگر منكر اول عقل تأمل انسان
بوندة نظر وارد زيرا مناسب بودوكه
ان تأمل به يعني منكر عقل له تأمل انسان
بوجه عقل كند وسبي تأمل او لنمز نظر
بودور

فانه نزل ريب المرتاب منزلة عدمه تقويلا على
وجود ما يزيله حتى صح نفي الريب على سبيل الاستغراق
كما تنزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك
التأكيد وهكذا اي مثل اعتبارات الاثبات اعتبارات
النفي مع التجريد عن المؤكدات في الابتدائي وتقويته
بمؤكد استحسانا في الطلبي ووجوب التأكيد
بحسب الانكار في الانكاري تقول لخالي الذهن ما زيد
قائما اولين زيد قائما وللطالب ما زيد بقائم
وللمنكر والله ما زيد بقائم وعلى هذا القياس

ثم الاسناد مطلقا سواء كان انشائيا او اخباريا
اما حقيقة عقلية ثم يقال اما حقيقة او مجاز له ح
بعض الاسناد عندي ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا
الحيوان جسم والانسان حيوان وجعل الحقيقة
والمجاز صفة للاسناد دون الكلام لان اتصاف
الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد واوردهما

في علم المعاني لانها من احوال اللفظ فيدخلون

في علم المعاني وهي اي الحقيقة العقلية اسناد الفعل

او معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول

والصفة المشبهة وكاسم التفضيل والظرف الى ما

اي الشيء هو اي الفعل او معناه له اي لذلك

الشيء كالفاعل فيما بني له نحو ضرب زيد عمرا

او المفعول فيما بني له نحو ضرب عمرو فان الضاربية

لزيد والمضروبية لعمرو عند المتكلم متعلق بقوله

له وبهذا دخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون الواقع

في الظاهر وهو ايضا متعلق بقوله له وبه يدخل فيه

ما لا يطابق الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل او معناه

الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله

وذلك بان لا ينصب قرينة حالية على انه غير ما

هو له في اعتقاده ومعنى كونه له اي ان معناه قائم

به ووصف له وحقه ان يسند اليه سواء

كان مخلوقا لله تعالى او لغيره وسواء كان صادرا عنه

باختياره كضرب اول لمن ضرب ومات فاقتسام

الحقيقة العقلية على ما يشمله التعريف اربعة

الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول

المؤمن مخ انبت الله البقل والثاني ما يطابقه

الاعتقاد فقط كقول الجاهل انبت الربيع البقل

والثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي

لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله

الافعال كلها وهذا المثال متروك في المتن والرابع

ما لا يطابق الواقع والاعتقاد نحو قولك جاء زيد

وانت اي والحال انك حاضته تعلم انه لم يجيء دونك

المخاطب اذ لو علم المخاطب ايضا ما تعلم كونه

حقيقة لجواز ان يكون المتكلم قد جعل علم السامع

بانه لم يجيء قرينة على انه لم يرد ظاهره فلا يكون

الاسناد الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر ومنه اي

ومن الاسناد مجاز عقلي ويسمى مجازا حكميا ومجازا
في الاثبات واسنادا مجازيا وهو اسناده اي
اسناد الفعل او معناه الى ملابس له اي للفعل
او معناه غير ما هو له اي غير الملابس الذي
ذلك الفعل او معناه مبني له بمعنى غير
الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول به في
المبني للمفعول سواء كان ذلك الغير غير
في الواقع او عند المتكلم في الظاهر وبهذا سقط
ما قيل انه ان اراد غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر
فلا حاجة الى قوله بتاول وهو ظاهر وان اراد غير ما
هو له في الواقع صرح عنه مثل قول الجاهل انبت الله
البقل مجازا باعتبار الاسناد الى السبب
بتاول متعلق باسناد ومعنى التاول
تطلب ما يؤول اليه من الحقيقة او الموضع الذي
يؤول اليه من العقل وحاصله ان تنصب قرينة
صارفة

الاناء اي ملأته وشعر شاعر في المصدر والاولى
التمثيل بنحو جدة جدة لان الشعر ههنا بمعنى المفعول
ونهاره صايم في النهار ونهر جار في المكان لان الشخص
صايم في النهار والماء جار في النهر وبنى الامير المدينة
في السنة وينبغي ان يعلم ان المجاز العقلي يجري
في النسبة الغير الاسنادية ايضا من الاضافية والايقاعية
نحو اعجبني انبات الربيع البقل وجرى النهار قال
الله تعالى شقاق بينهما ومكر الليل والنهار ونحو
نومت الليل واجريت النهر وقال الله تعالى ولا تطيعوا
امر المسرفين وهو والتعريف المذكور اعاهو لله سبحانه
اللهم الا ان يراد بالاسناد مطلق النسبة وههنا
مباحث شريفة وشحنا بها الشرح وقولنا في التعريف
بتاول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل نحو انبت الربيع
البقل لانها انبات الربيع فان هذا الاسناد
وان كان الى غير ما هو له في الواقع لكن لا تاول فيه

لانه مراده ومعتقده وكذا شفي الطبيب المريض ونحو ذلك
فقوله بتاول يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة وهذا
تعريض بالسكاكي حيث جعل التاول لاحراج الاقوال
الكاذبة فقط والتنبيه على هذا تعريض المصنف في المتن لبيان
فايدة هذا القيد مع انه ليس ذلك من ذاته في الكتاب واقتصر
على بيان اخراجه لنحو قول الجاهل مع انه يخرج الاقوال الكاذبة
ايضا ولهذا اي ولان مثل قول الجاهل حانع عدة المجاز كالشرط
التاول فيه لم يحمل نحو قوله اشاب الصغير وافني الكبير
كر الغدات ومر العشي على المجاز اي على ان اسناد
اشاب وافني الى كر الغدات ومر الليالي مجاز ما دام
لم يعلم ويطرح ان قائله اي قائل هذا القول لم يعتقد
ظاهره اي ظاهر الاسناد لاستفاء التاول لاحتمال ان يكون
هو معتقدا للظاهر فيكون مد قبيل قول الجاهل انبت
الربيع البقل كما استدل به في لم يقلم ولم يستدل
بشيء مع انه لم يرد ظاهره مثل الاستدلال على ان اسناد

مَيَّزَ الى جذب اللّيالي في قول ابي النجم مبنى عنه اى عدم

الرّاسِ قَنْزَعًا عَنْ قَنْزَعٍ هو الشعر المجتمع في نواحي

الرّاسِ جذبُ اللّيالي اى مضيها واختلافها انبطي

واسنَدَ حالَ مدّ اللّيالي على تقدير القول فيها او كونه

الأمرِ منفيّ الخبر مجاز خبر انّ اى استدلّ على انّ اسناد

مَيَّزَ الى جذب اللّيالي مجاز بقوله متعلق باستدلّ

اى قولِ ابي النجم عقيبه اى عقيب قوله مبنى عنه قنزعا

عن قنزعٍ افناه اى ابا النجم لو سنفر راسه قيل الله اى قول

اى امر الله وارادته للشمس اطلعي فانه يدلّ على

انّ تعقّدَ فعل الله وانه المبدئ والمعيد والمنشئ

والمفني فيكون الاسناد الى جذب اللّيالي بتأويلٍ بناءً

على انه زمان او سبب واقسامه اى اقسام المجاز العقلي

باعتبار حقيقة الطرفين ومجازيتهما اربعة لان طرفيه

وهما المسند اليه والمسند اما حقيقتان نحو انبت الربيع

البقل او مجازيتان نحو احيا الارض شباب

الزمان فاتح الاوان المراد باحياء الارض تهييج القوى النامية

واحداث نضارتها بانواع النباتات والاحياء في الحقيقة اعطاء

الحيوة وهو صفة تقتضي الحسّ والحركة الارادية وكذا المراد

بشباب الزمان زمان انّ دياد قواها النامية وهو في الحقيقة

عبارة عن كور الحيوان في زمان يكون حرارته الغريزية

شعوبة اى قوية مشتعلة او مختلفة فاتح يكون احد الطرفين

حقيقة والآخر مجازا نحو انبت البقل بشباب الزمان فيما

يكون المسند حقيقة والمسند اليه مجازا واحيا الارض الربيع

في عكسه ووجه الاختصاص في الاربعة على ما ذهب اليه المصنف

ظاهر لانه اشترط في المسند ان يكون فعله او في معناه فيكون

مفردا او كل مفرد مستعمل اما حقيقة او مجاز وهو اى المجاز

العقلي في القرآن كثير اى كثير في نفسه لا بالاضافة الى ما

يقابله حتى يكون الحقيقة العقلية قليلة وتقديم في القرآن

على كثير لمجرد الاهتمام واذا تليت عليهم آياته اى آيات الله نحو

زادتهم ايمانا اسند الزيادة وهو فعل الله الى الآيات لكونها

سبباً ويُذبح أبناءهم سُمّي سبب التذبيح الذي هو فعل
الجيش لفرعون لأنه سبب آمِر ينزع عنهما لباسهما
شبيه نزع الكساء عن آدم وحواء وهو فعل الله إلى
إبليس لأن سببه الأكل من الشجرة وسبب الأكل وسوسة
أيها الناهي لهما عن الناهي يوماً نُصب على أنه مفعول به لتتقون
أي كيف تتقون يوماً القيامة إن بقيتم على الكفر بل ما
يجعل الولدان شيباً سُمّي الفعل إلى الزمان وهو ليلة
حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والأحزان
فيه لأن الشيب ما يشاع عند تفاقم الشدائد والهرم
أو عن طوله بأن الأطفال يبلغون فيه أوان الشيخوخة
وأخرجت الأرض أثقالها أي ما فيها من الدفائن
والخزائن نسب الإخراج إلى مكانه وهو الله حقيقة وهو
غير محتسب بالخبر عطف على قوله كتيب وهو غير مختص
بالخبر وإنما قال ذلك لأن تتميمه بالجاز في الإثبات
وإيراده في أحوال الإسناد الجعفي يوهم اختصاصه بالخبر

بل يجري في الإنشاء نحو يا طامات أبدي لي صرحاً فإن
البناء فعل العملة وهامان سبب آمر وكذا قولك
لينبت الربيع ما شاء وليصم نهارك وليعبد جدك
وما أشبه ذلك مما أسند فيه الأمر أو النهي إلى
ما ليس المطلوب منه صدور الفعل أو الترك عنه
وكذا قولك لبيت النهر جاب وقولك أصلوا تك
تأمرك ولا بد له أي للمجاز العقلي من قرينة
صارفة عن إرادة ظاهره لأن المتبادر إلى الفهم
عند انتفاء القرينة هو الحقيقة لفظية كما مر
في قول أبي النجم من قوله أفنانه قيل الله اف
معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور أي بالمسند
إليه المذكور مع المسند عقلك أي مع صحة العقل
يعني يكون بحيث لا يدعي أحد من المحققين أو
المبطلين أنه يجوز قيامه به لأن العقل إذا خلى
ونفسه يعد ذلك كقولك كفرك جاءت
في بيتك إليك سكانا أي أهل قصعة
بل كقولك محبتك وجودي يقدر سيء يوكل بكثرة هنا فالكثرة
الله در بواسطة إسناد مجازي عقلي أو لمسند قرينة عقلية

بجاز عقلي اولان فعل بر فاعل اولدوزدركه

فعل اول فاعلك كندسنه اولان نسبت حقيقي اولدوزيرا مجازدده

فعل فاعلك مسنده كلدر يا مصدره يا زمانه يا غيره مسنده در

مسندي بر فاعل حقيقي اولور فعل اوفاعلك كندسنه اولان نسبت

كندسنه حقيقي اولور اما اولا ياظاهر اولور

بجارتهم

فاعل ياظاهر اولور

فاعلدر

فاعلدر

فاعلدر

له فاعلٌ حقيقةً لامتناعِ صدورِ الفعلِ لاعنْ فاعلٍ

فهو ان كان ما اسند اليه الفعل فلا مجاز والا فيكون

تقديرُ قولِ صاحبِ المفتاحِ انّ اعتراضَ الامامِ

حقٌّ وانّ فاعلَ هذه الافعالِ هو الله تعالى وانّ الشيخَ

لم يعرفْ حقيقتَها لخفائها فتنبّه المصنّفُ وظنّي

انّ هذا تكلّفٌ والحقُّ ما ذكرتُ الشيخُ وانكرهُ اي

المجازَ العقليَّ السكاكيُّ وقالَ الذي عندي نظمُه

في سلكِ الاستعارةِ بالكنايةِ بجعلِ الربيعِ استعارةً

بالكنايةِ عن الفاعلِ الحقيقيِّ بواسطةِ المبالغةِ

في التشبيهِ وجعلِ نسبةِ الانباتِ اليهِ قرينةً

للاستعارةِ وهذا مبنيٌّ على قولِه ذاهبًا الى انّ ما

من مدحِ الامثلةِ ونحوِه استعارةٌ بالكنايةِ وهي

عندَ السكاكيِّ ان تذكرَ المشبّهَ وتريدَ المشبّهَ بهِ بواسطةِ

قرينةٍ وهي ان تنسبَ اليهِ شيئًا من لوازمِ المشبّهِ

للمشبّهِ بهِ مثلَ ان تشبّهَ المنيّةَ بالسبعِ ثمّ تفردَها

بالذكرِ وتضيفَ اليها شيئًا من لوازمِ السبعِ فتقولَ

مخالبُ المنيّةِ تنشبُ بفلانٍ بناءً على انّ المرادَ بالربيعِ

الفاعلُ الحقيقيُّ للانباتِ ينفي القادرَ المختارَ بقرينةِ

نسبةِ الانباتِ الذي هو من اللوازمِ المساويةِ للفاعلِ

الحقيقيِّ اليه اي الى الربيعِ وعلى هذا القياسِ غيرُ

اي غيرِ هذا المثالِ وحاصلُه انّ يشبّهَ الفاعلُ المجازيُّ

بالفاعلِ الحقيقيِّ في تعلّقِ وجودِ الفعلِ بهِ ثمّ يفردُ

الفاعلَ المجازيَّ بالذكرِ ويُنسبُ اليهِ شيئًا من لوازمِ

الفاعلِ الحقيقيِّ وفيه اي فيما ذهبَ اليه السكاكيُّ نظرٌ

لانّه يستلزمُ ان يكونَ المرادُ بعينهِ في قولِه تعالى فهو في

عيشةٍ راضيةٍ صاحبَها لما سيأتي في الكتابِ

من نفيِ كونِ الاستعارةِ بالكنايةِ على مذهبِ السكاكيِّ وقد

ذكرَ بانهِ وهو يقتضي ان يكونَ المرادُ بالفاعلِ المجازيِّ

الفاعلَ الحقيقيَّ فيلزمُ ان يكونَ المرادُ بعينهِ صاحبَها

وهو باطلٌ لانّ له معنًى لقولنا مضى في صاحبِ

عينة وهذا مبني على ان المراد بعينة وضيرة راضية
واحد ويستلزم ان لا تصح الاضافة في كل ما أضيف
الفاعل المجازي الى الفاعل الحقيقي نحو نهاره صائم
لبطلان اضافة الشيء الى نفسه اللازمة من مذهبه
لان المراد بالنهار فلان نفسه ولا شك في صحة هذه
الاضافة ووقوعها كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم
وهذا اولى فيما التمثيل ويستلزم ان لا يكون الامر
بالبناء في قوله يا هامان ابن لي صرحا لها مانع لان
المراد به هو العلية انفسهم واللازم باطل لان النداء
له والخطاب معه ويستلزم ان يتوقف نحو
انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض و
سرني رؤيتك مما يكون الفاعل الحقيقي هو
الله تعالى على السمع من الشارع لان اسماء الله تعالى
توقيفية واللازم باطل لان مثل هذا التركيب صحيح
شائع ذائع عند القائلين بان اسماء الله تعالى

توقيفية

توقيفية وغيرهم سمع من الشارع او لم يسمع
واللوازم كلها منتفية فينتفي كونه من باب الاستعارة
بالكناية لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم
والجواب ان مبنى هذه الاعتراضات على ظنه ان
مذهبه في الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه ويراد
المشبه به حقيقة ولا شك في صحة هذه
الاضافة ووقوعها كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم
وهذا اولى فيما التمثيل ويستلزم ان لا يكون الامر
بالبناء في قوله يا هامان ابن لي صرحا لها مانع لان
المراد به هو العلية انفسهم واللازم باطل لان النداء
له والخطاب معه ويستلزم ان يتوقف نحو
انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض و
سرني رؤيتك مما يكون الفاعل الحقيقي هو
الله تعالى على السمع من الشارع لان اسماء الله تعالى
توقيفية واللازم باطل لان مثل هذا التركيب صحيح
شائع ذائع عند القائلين بان اسماء الله تعالى

توقيفية وغيرهم سمع من الشارع او لم يسمع
واللوازم كلها منتفية فينتفي كونه من باب الاستعارة
بالكناية لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم
والجواب ان مبنى هذه الاعتراضات على ظنه ان
مذهبه في الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه ويراد
المشبه به حقيقة ولا شك في صحة هذه
المشبه به حقيقة ولا شك في صحة هذه
الاضافة ووقوعها كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم
وهذا اولى فيما التمثيل ويستلزم ان لا يكون الامر
بالبناء في قوله يا هامان ابن لي صرحا لها مانع لان
المراد به هو العلية انفسهم واللازم باطل لان النداء
له والخطاب معه ويستلزم ان يتوقف نحو
انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض و
سرني رؤيتك مما يكون الفاعل الحقيقي هو
الله تعالى على السمع من الشارع لان اسماء الله تعالى
توقيفية واللازم باطل لان مثل هذا التركيب صحيح
شائع ذائع عند القائلين بان اسماء الله تعالى

بدليل انه جعل قوله قد ذرش ان يراد به على القرب مع الاستعارة
مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف على مراد الكاكي
بالاستعارة بالكناية اجاب عن هذه الاعتراضات بما هو
بري عنه وارتأينا تركه اولى احوال المسند اليه
اي الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه وقدم المسند
اليه على المسند لما سيأتي اما حذفه فقدمه على سائر
الاحوال لكونه عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث
سابق على وجوده وذكره هنا بلفظ الحذف وفي
المسند بلفظ الترك تنبيها على ان المسند اليه هو الركن
الاعظم الشديد الحاجة اليه حتى انه اذا اريد تركه
فكانه اتي به ثم حذف بخلاف المسند فانه ليس من هذه
المثابة فكانه ترك عن اصله فلا حرج عن العبث
بناء على الظاهر لدلالة القرينة عليه وان كان في الحقيقة
هو ركنا من الكلام او تحصيل العدول الى اقوى
الدليلين من العقل واللفظ فان الاعتماد عند
الذكر

الذكر على دلالة اللفظ مع حيث الظاهر وعند
الحذف على دلالة العقل وهو اقوى لافتقاف اللفظ اليه وانما قال او تحصيل لان الدال حقيقة
عند الحذف هو اللفظ المدلول عليه بالقرائن
كقوله قال كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن
طويل لم يقل انا عليل لاحترازا والتحصيل المذكور
او اختبار شبهة السامع عند القرينة هل يتنبه ام لا
او اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية
ام لا او ايقاعه او ايهامه صونه اي المسند اليه عن لسانك
تعظيما له او عكسه اي ايهام صون لسانك عنه
تحقيرا له او تاتي الانكار اي شيئه لدى
الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة
على ان المراد زيد ليتاتى لك ان تقول ما اردت
زيدا بل غيره او تعيينه والظاهر ان ذكر الاحتراز
عن العبث يفني عن ذلك لكن ذكره لامتناع

صاف نسك

احدهما الاحتراز عن سوء الادب فيما ذكر واليه
مدح المثال وهو خالق لما يشاء فاعل لما يريد اي
الله والثاني التوطئة والتمهيد لقوله او ادعاء
التعظيم نحو وهاب الالوف اي السلطان او نحو
ذلك كضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب
ضجرة او سآمة او فوات فرصة او محافظة على
وزن او سجع او قافية او ما اشبه ذلك كقول
الصياد غزال اي هذا غزال وكالاخفاء عن غير
السامع مدح الحاضر نحو جاء وكانتباه الامتثال
الوارد على تركه مثل رميته مدح غير رام او على
ترك نظائره مثل الرفع على المدح والذم او الترحم
واما ذكره اي ذكر المسند اليه فلكونه اي الذكر الاصل
ولا مقتضي للعدول عنه او الاحتياط لضعف
التعويل اي الاعتماد على القرينة او التنبيه على
غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير

وعليه قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم
المفلحون اواظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على
التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر او اهانته اي اهانة المسند
اليه لكون اسمه مما يدل على الاهانة مثل السارق
اللئيم حاضر او التبرك بذكره مثل النبي عليه السلام
قائل هذا القول او استلذاذه مثل الحبيب حاضر
او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب اي في مقام
يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه
ولهذا يطال الكلام مع الاحباء كقوله تعالى حكاية عن موسى
نحو هي عصاي اتوكأ عليها وقد يكون الذكر للتهويل
او التعجب او الاشهاد في قضية او التسجيل على السامع
حتى لا يكون له سبيل الانكار واما تعريفه اي ايراد
المسند اليه معرفة وانما قدم ههنا التعريف وفي المسند
التنكير لان الاصل في المسند اليه التعريف وفي المسند
التنكير فبالاضمار لان المقام للمتكلم نحو انا ضربت

او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبة لتقدم ذكره
اما لفظا تحقيقا او تقديرا واما معنى بدلالة
لفظ عليه او قرينة حال واما حكما واصل الخطاب
ان يكون لمعين واحدا كان او كثيرا لان وضع
المعارف على ان تستعمل لمعينة مع ان الخطاب
هو توجيه الكلام الى حاضر وقد يترك الخطاب
مع معينة الى غير معين ليعم كل مخاطب على سبيل البدل
نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم
عند ربهم لا يريد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا
قصدا الى تفضيح حالهم اي تناهت حالهم في
الظهور لو هل المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا تختص
به رؤية دون رؤية واذا كان كذلك فلا يختص
به اي بمهد الخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من
يتأتى منه الرؤية فله مدخل في هذا الخطاب وفي
بعض النسخ فلا يختص بها اي برؤية حالهم

مخاطب

وبالعلمية اي تعريف المسند اليه بان يأتي به علما وهو
ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته لاحضاره
اي المسند اليه بعينه اي بشخصه بحيث يكون متميزا عن جميع
ما عداه واحترز بهذا عن احضاره بالاسم جنسه نحو رجل
عالم جاءني في ذهني السامع ابتداء اي اول مرة واحترز
به نحو جاءني زيد وهو راكب بالاسم مختص به اي بالمسند اليه
بحيث لو اطلق باعتبار هذا الوضع على غيره واحترز
به عن احضاره بضمير المتكلم او المخاطب او اسم الاشارة
او الموصول او المعرف بلام العهد او الاضافة وهذه
القيود لتحقق مقام العلمية والا فالقيد الاخير مفهوم
مما سبق وقيل احتراز بقوله ابتداء عن الاحضار
بالاسم مختص لا يكون الا بعينه ابتداء وحين
يشترط كما في الضمير الغائب والمعرف بلام العهد فانه
يشترط تقدم ذكره والموصول فانه يشترط تقدم العلم
بالصلة وفيه نظر لان جميع طرق التعريف كذلك

محاطب او بحالهم رؤية مخاطب على حذف المضاف

وبالعلمية اي تعريف المسند اليه بان يأتي به علما وهو
ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته لاحضاره
اي المسند اليه بعينه اي بشخصه بحيث يكون متميزا عن جميع
ما عداه واحترز بهذا عن احضاره بالاسم جنسه نحو رجل
عالم جاءني في ذهني السامع ابتداء اي اول مرة واحترز
به نحو جاءني زيد وهو راكب بالاسم مختص به اي بالمسند اليه
بحيث لو اطلق باعتبار هذا الوضع على غيره واحترز
به عن احضاره بضمير المتكلم او المخاطب او اسم الاشارة
او الموصول او المعرف بلام العهد او الاضافة وهذه
القيود لتحقق مقام العلمية والا فالقيد الاخير مفهوم
مما سبق وقيل احتراز بقوله ابتداء عن الاحضار
بالاسم مختص لا يكون الا بعينه ابتداء وحين
يشترط كما في الضمير الغائب والمعرف بلام العهد فانه
يشترط تقدم ذكره والموصول فانه يشترط تقدم العلم
بالصلة وفيه نظر لان جميع طرق التعريف كذلك

الى اللازم باعتبار الوضع الاول وهذا القدر كاف في الكناية

وقيل في هذا المقام ان الكناية كما يقال جاء حاتم ويراد به

لازمه اي جواد لان الشخص المسمى بالحاتم ويقال رأيت

ابا لهب اي جهنميا وفيه نظر لانه قد يكون استعارة لا كناية

على ما سيجيء ولو كان المراد ما ذكره لكان قولنا فعل هذا

الرجل مشيرا الى كافر وقولنا ابو جهل فعل كذا كناية

عن الجهني ولم يقل به احد وما يدل على فساد ذلك

انه مثل صاحب المفتاح وغيره في هذه الكناية بقوله

تعالى تبت يدا ابي لهب ولا شك ان المراد به الشخص

المسمى بابي لهب لا كافر آخر او ايهام استلذاذ اي

وجدان العلم لذيذا نحو قوله بالله يا ظبيات القاع

قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر او

التبرك بذكره نحو الله الهادي ومحمد الشفيع او

نحو ذلك كالتفاؤل والتطير والتسجيل وغيره مما يناسب

اعتباره في الاعلام وبالموصولية اي تعريف المسند اليه

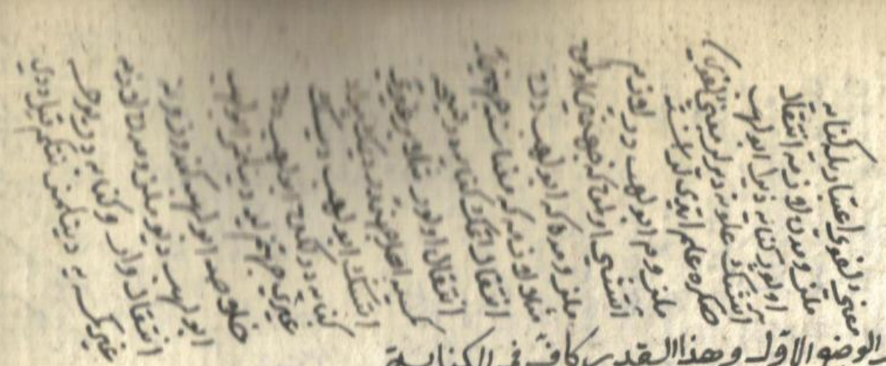

بموصولية ايهام

بايراده اسمه موصولا لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة
بسوى الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم
ولم يتعرض لما لا يكون للمتكلم او لكليهما علم بغير الصلة
نحو الذين في بلاد الشرق لا اعرفهم او لا يعرفهم بقلة
جدوى مثل هذا الكلام واستحباب التصريح باللام او زيادة
التقرير اي تقرير الغرض الموصوف له الكلام وقيل تقرير
المسند اليه وقيل تقرير المسند نحو راودته اي يوسف
والمراودة مفاعلة من راد يرود وجاء وذهب كان المعنى
فادعته عن نفسه وفعلت فعل الخادع لصاحبه
عن الشيء الذي لك يريد ان يخرجه من يدك يختال عليه
ان يغلبه ويأخذه منه وهي عبارة عن التحيل لموافقته
اياها والمسند اليه هو قوله التي هو في بيتها عن نفسه
متعلق براودته فالغرض الموصوف له الكلام تنزيهه
يوسف وطهارة ذيله والمذكور ادل عليه من امراءة
العزيز او زليخا عند قوم واولى وهي زيادة
مذكور كما راودته التي هو في بيتها مذكور بدون
زيادة دلالة ايذان عليه يوسف بك لفظة زيادة
يعني التي دلك مع امراة العزيز او زليخا ديك ده يوسف بك لفظة زيادة
دلالة ايذان عليه يوسف بك لفظة زيادة دلالة ايذان عليه
زليخا او امراة العزيز في دلالة ايذان اما التي في زيادة دلالة ايذان
زليخا او امراة العزيز في حيودة لكن التي اولى

نيل المراد عنها ولم يفعل كان غاية في التنزيه وقيل
هو تقرير للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة
وقيل تقرير للمسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك
في امراءة العزيز او زليخا والمشهور ان الآية مثال للزيادة
التقرير فقط وظني انها امثال لها ولاستحباب التصريح
باللام قد بينته في الشرح او التفخيم اي للتعظيم والتهويل
نحو ففشيهم من اليم ما غشيهم فان في هذا الابهام من التفخيم
ما لا يخفى او تنبيه المخاطب عن خطاء نحو ان الذين ترونهم
اي تظنونهم اخوانكم يشفي غليل صدوركم ان تنصروا
اي تهلكوا وتصابوا بالحوادث ففيه حث التنبيه على خطائهم
وفي هذا الظن ما ليس في قولك ان القوم الغادين او الآيبين
اي الاشارة الى وجه بناء الخبر اي الى طريقة تقول عملت
هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اي على طرزه و
طريقته يعني تاتي بالموصول والصلة للاشارة
الى ان بناء الخبر عليه من اي وجه واي طريق

ياحود متكلم مسند اليه اسم موصول ايذان معرف قلبي تعظيم وتهويل ايجاب
قهويل قور قمعي در هر قنده تعظيم اوده رسم قور قنده دخي وار
مثله ففشيهم فرعون قبلدي عسكريله ما ساتول شيء
غشيهم فرعون عسكريله قبلدي اوشيء عظيم
اول شيء من اليم دكيزنده او دكيزدن
هم قور قمدي وار در افهم
معرفه قلبي محاطب حطا ايدرك
آيتده شول لكه نوركه بنم آنلرني قلوبنده
نه ظن ايدر سكين سنرك قرنداشلرو يكز طوغمه
يشفي يعني شفا ويرر غليل صدورهم انلرك
قلب لريمك قاينامسي شفا ويرر ان تنصروا طغما
سنرك هلاك اولمكه كوز ياحود سنره بلالر ايشمكه
انلرك قلب لريمك قينامسيله شفا ويرر يعني
سنرك قرنداشلرو طوغمه ايدر سكين انلرني سنره شماتت
يورر كلوب قينارك سنرك اوستوكزه شماتت
يورر كلوب قينامقدن شفا بولور كه دوست اولكمز
انلرك الذين كه دوست اولكمز ايشته محاطبه تنبيه در
تنبيه واردر محاطبك حطاسني اوسته بوظنيدر
واردر ماليس شوشيء كه سنرك قولنده اولشيء دكلدر
مثله بوظنيدر ان الذين ترونهم بونده بوظنيدر
سنرك قولنده اولكيسي موصدر مثله سنرك قولكز اكرسه ديسك
ان القوم الغادين اضاكم يعني اواكره ديسه اولكز يعني بريله
سنرك تنبيه اولمزدي اما ان الذين ايله تنبيه واردر

ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا
دعائمه اعز واطول من دعائم كل بيت

اي تعريف المسند اليه بايراده اسم اشارة لتميزه اي المسند
اليه اكمل تمييز لغرض من الاغراض نحو هذا ابو الصقر
فردا انصب على المدح او على الحال في محاسنه من نسل
شيبان بيد الضال والسلم وها شجر تار بالبادية
يعمون بالبادية لان فقد الغريب في الحضر او
التعريض بغباوت السامع حتى كانه لا يدرك
غير المحسوس كقوله اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذ جمعتنا
يا جرير المجامع او ببايح حاله اي المسند اليه في القرب
او البعد او التوسط كقولك هذا وذلك او ذاك ذيد
اخر ذكر المتوسط لانه انما يتحقق بعد تحقق
الطرفين وامثال هذه المباحث تنظر فيها اهل اللغة
من حيث يبقى ان هذا مثلا للقريب وذاك للمتوسط
وذلك للبعيد وعلم المعاني من حيث انه اذا اريد
بيان قرب المسند اليه يؤتى بهذا وهو ناظر على اصل
المراد الذي هو الحكم على المسند اليه المذكور المعبر عنه
بشيء يوجب تصوره على اي وجه كان او تحقيره
اي تحقير المسند اليه بالقرب نحو اهذا الذي يذكر آلهتكم
وتعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب تنزيلا لبعد
درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة او تحقيره
كما يقال ذلك اللعين فعل كذا تنزيلا لبعد عن ساحة
عز الحضور او الخطاب منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك
صالح للاشارة الى كل غائب عينا كان او معنى وكثيرا ما
يذكر المعنى الحاضر المتقدم بلفظ ذلك لان المعنى
غير مدرك بالحس فكانه بعيد او التنبيه اي تعريف
المسند اليه بالاشارة للتنبيه عند تعقيب المشار اليه
بالاوصاف اي عند ايراد الاوصاف على تعقيب
المشار اليه يقول عقيبه فلان اذا جاء على عقبه
ثم تعدي بالباء الى المفعول الثاني وتقول عقبته
بالشيء اي جعلت الشيء على عقبه وبهذا اظهر
فساد ما قيل ان معناه عند جعل اسم الاشارة

بعقب اوصاف على انه متعلق بالتنبيه اي التنبيه
على ان المشار اليه جدير لما يرد بعده اي بعد اسم
الاشارة من اجلها متعلق بجدير اي حقيق بذلك
لاجل الاوصاف التي ذكرت بعد المشار اليه نحو الذين
يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة الى قوله اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون عقب المشار
اليه وهو الذين يؤمنون باوصاف متعددة من الايمان
بالغيب واقام الصلوة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه
بالاشارة تنبيها على ان المشار اليهم احقاء بما يرد
بعد اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز
بالفلاح آجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة
وباللام اي تعريف المسند اليه باللام للاشارة الى
معهود اي الى حصته من الحقيقة معهودة بين المتكلم
والمخاطب واحدا كان او اثنين او جماعة يقال عهدت
فلانا اي ادركته ولقيته وذلك لتقدم ذكره صريحا
او كناية

او كناية نحو وليس الذكر كالانثى اي ليس الذكر الذي
طلبت امرأة عمران كالانثى اي كالانثى التي وهبت
تلك الانثى لها اي لامرأة عمران فالانثى اشارة الى ما
سبق ذكره صريحا في قولها رب اني وضعتها انثى لكنه
ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى ما سبق كناية في قولها رب
اني نذرت لك ما في بطني محررا فان لفظ ما وان كان
يعم الذكور والاناث لكن التحرير وهو ان يعتقد الولد
لخدمت بيت المقدس انما كان للذكور دون الاناث
وهو المسند اليه وقد يستغني عن ذكره لتقدم علم المخاطب
به نحو خرج الامير اذا لم يكن في البلد الا امير واحد او
للاشارة الى نفس الحقيقة ومفهوم المسمى من غير
اعتبار ما صدق عليه من الافراد كقولك الرجل خير
من المرأة وقد يأتي اي المعرف بلام الحقيقة لواحد
من الافراد باعتبار عهديته في الذهن بمطابقة ذلك
الواحد الحقيقة يعني يطلق المعرف بلام الحقيقة التي

هي موضوعة لحقيقة المتخذة في الذهن على فرد موجود
من الحقيقة باعتبار كونه معهودا في الذهن وجزئيا
من جزئيات تلك الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق
الكلي الطبعي على كل جزء من جزئياته وذلك عند قيام
قرينة دالة على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من
حيث هي هي بل من حيث الوجود ولا من حيث وجودها
في ضمن جميع الافراد بل بعضها كقولك ادخل السوق حيث
لا عهد في الخارج ومثله قوله تعالى واخاف ان يأكله الذيب
وهذا في المعنى كالنكرة وان كان في اللفظ يجري عليه
لفظ احكام المعارف من وقوعه مبتدء وذا حال
ووصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك وانما قال
كالنكرة لما بينهما تفاوت ما وهو ان النكرة معناه
بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا معناه
نفس الحقيقة وانما يستفاد البعضية من القرينة
كالدخول والاكل فيما من فالمجرد وذو اللام بالنظر
الى القرينة

الى القرينة سواء وبالنظر الى نفسها مختلفان ولكونه في
المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة النكرة فيوصف
بالجملة كقوله ولقد امر على اللئيم سبني وقد
يفيد المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة كالمتفرد
نحو ان الانسان لفي خسر استثنى باللام الى الحقيقة
لكن لم تقصد بها الماهية من حيث هي هي ولا من حيث
تحققها في ضمن بعض الافراد بل في ضمن الجميع بدليل
صحة الاستثناء الذي شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه
لو سكت عن ذكره فاللام التي لتعريف العهد الذهني
او الاستغراق هي لام الحقيقة حمل على ما ذكرنا بحسب المقام
او القرينة ولهذا قلنا ان الضمير في قوله وقد ياتي وقد
يفيد عائدا الى اللام التي بها الى الحقيقة ولا بد في لام الحقيقة
من ان يقصد بها الاشارة الى الماهية باعتبار حضورها
في الذهن ليتميز عن اسماء الاجناس النكرات مثل
الرجل وزيد واذا اعتبر الحضور في الذهن فوجه

مجتنا زه عن تعريف العهد انّ لام العهد اشارة الي حصّة
معيّنة من الحقيقة واحدًا كان اثنين او جماعة ولا مرّ
الحقيقة اشارة الي نفس الحقيقة من غير نظر الي الافراد
فليتامّل وهو اي الاستغراق ضربان حقيقيّ وهو
ان يراد كلّ فرد ممّا يتناوله اللّفظ بحسب اللّغة نحو عالم
الغيب والشّهادة اي كلّ غيب وشهادة وعرفيّ وهو ان يراد
كلّ فرد ممّا يتناوله اللّفظ بحسب متفاهم العرف نحو جمع
الامير الصّاغة اي صاغة بلده او اطراف مملكته لانّه
المفهوم عرفا لا صاغة الدّنيا قيل المثال مبنيّ علي مذهب
المانعي والّا فاللّام في اسم الفاعل عند غيره موصول
وفيه نظر لانّ الخلاف انّما هو في اسم الفاعل بمعني
الحدوث دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل
لانّهم قالوا هذه الصّلة فعل في صورة الاسم فلا بدّ فيه
من معني الحدوث ولو سلّم فالمراد تقسيم مطلق الاستغراق
سواء كان بحرف التّعريف او غيره والموصول هاهنا يأتي

للاستغراق

للاستغراق نحو اكرم الّذين يأتونك الّا زيدا واضرب
القائمين الّا عمرا واستغراق المفرد سواء كان بحرف
التّعريف او غيره اشمل من استغراق المثنّي والمجموع
بمعني انّه يتناول كلّ واحد من الافراد والمثنّي يتناول
كلّ اثنين والجمع يتناول كلّ جماعة بدليل صحّة الرّجال لرجال
في الدّار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل فانّه
لا يصحّ اذا كان فيها رجل او رجلان وهذا في النّكرات
المنفيّة مسلّم واما في المعرّف باللّام فلا بل الجمع المعرّف
يلزم الاستغراق يتناول كلّ واحد من الافراد علي ما ذكر
اكثر ائمّة الاصول والنّحو ودلّ عليه الاستغراق واستشار
اليه ائمّة التّفسير وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام
في الشّرح فليطالع ثمّة ولمّا كان هنا مظنّة اعتراض
وهو انّ افراد اللّام يدلّ علي وحدة معناه والاستغراق علي
تعدّد معناه وهما متنافيان اجاب عنه بقوله ولا تنافي
بين الاستغراق وافراد اللّام لانّ الحرف انّما دلّ علي الاستغراق

كحرف النفي والتعريف انما يدخل عليه اي على اللام المفرد
حال كونه مجردا عن الدلالة على معنى الوحدة وامتناع
وصفه بنعت الجمع للمحافظة على التشاكل اللفظي ولانه
اي المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لا مجموع
الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور
وان حكاه الاخفش في نحو الدينار الصفر والدرهم
البيض وبالاضافة اي تعريف المسند اليه بالاضافة
الى معنى من المعارف لانها اي الاضافة احصر طريق
الى احضاره في ذهن السامع نحو هو هو اي مهوي وهذا
احصر من الذي اهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب
لضيق المقام وفرط السآمة لكونه في السجع والجيب
على الرحل مع الركب اليماني مصعدا اي مبعد ذاهب
في الارض وتمامه جنيب وجثماني بمكة موثق المجنون
المتتبع الجثمان الشخص والموثق المقيد ولفظ البيت
حب ومعناه تاسف وتحسر او لتضمنها اي لتظمن
الاضافة

الاضافة تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما
كقولك في تعظيم المضاف اليه عبدي حضر تعظيما لك
بانك عبدا او في تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب
تعظيما للعبد بانه عبد الخليفة او في تعظيم غير المضاف
والمضاف اليه عبد السلطان عندي تعظيما للمتكلم بان
عبد السلطان عنده وهو غير المسند اليه المضاف وغير
ما اضيف اليه المسند اليه هذا معنى قوله او غيرهما او لتضمنها
تحقيرا للمضاف نحو ولد الحجام حاضر او المضاف اليه نحو
ضارب زيد حاضر او غيرهما نحو ولد الحجام جليس زيد او
لاغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق على كذا
او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا ولك ان يمنع عن التفصيل
مانع تقديم بعض على بعض نحو علماء البلد حاضروني الى
غير ذلك من الاعتبارات واما تنكير اي تنكير المسند
اليه فللافراد اي للقصد الى فرد ما يصدق عليه اسم الجنس
نحو جاءني رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية اي للقصد

الى نوع منه نحو وعلى ابصارهم غشاوة اى نوع من الاغطية

وهو غطاء التعامي عن آيات ربه وفي المفتاح انه للتعظيم

اى غشاوة عظيمة او التعظيم او التحقير كقوله له حاجب اى مانع

عظيم في كل امر يشينه اى يعيبه وليس لاحد طالب العرف

حاجب مانع حقير فكيف بالعظيم او التكثير كقولهم ان له لابلا

ولغنما او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر

والفرق بين التعظيم والتكثير ان التعظيم بحسب

ارتفاع الشان وعلو الطبقة والتكثير باعتبار الكميات

والمقادير تحقيقا كما في الابل وتقديرا كما في الرضوان

وكذا التحقير والتقليل والاشارة الى بينهما فرقا قال

وقد جاء التنكير للتعظيم والتكثير نحو وان يكذبوك

فقد كذبت رسل من قبلك اى ذوو عدد كثير هذا ناظر

الى التكثير وذوو آيات عظام هذا ناظر الى التعظيم وقد

يكون للتحقير والتقليل نحو حصل لي منه شيء اى حقير

قليل ومن تنكير غيره اى المسند اليه للافراد او النوعية

نحو والله

نحو والله خلق كل دابة من ماء اى كل فرد من افراد الدواب

من نطفة معينة وهي نطفة ابيه او كل نوع من انواع الدواب

من نوع نطفة من انواع المياه وهو نوع النطفة التي تختص

بذلك النوع من الدابة ومن تنكير غيره للتعظيم نحو فاذنوا

بحرب من الله ورسوله اى حرب عظيم وللتحقير ان نظن الا

ظنا اى ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظن ما يقبل الشهادة الشدة

والضعف فالمفعول المطلق ههنا للنوعية لا للتاكيد وهذا

الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغا مع امتناع ما ضربته

الا ضربا على ان يكون المصدر للتاكيد لان مصدر ضربته

لا يحتمل غير الضرب والمستثنى منه يجب ان يكون متعددا

يحتمل المستثنى وغيره وكما ان التنكير الذي بمعنى البعضية

يفيد التعظيم فكذلك صريح لفظ البعض كما في قوله تعالى

ورفع بعضهم درجات اراد محمدا صلى الله عليه وسلم

ففي هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى

واما وصفا اى وصف المسند اليه والوصف قد يطلع

على نفس التابع للخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر
وهو انسب هنا واوفق بقوله واما بيانا واما الابدال
منه اي اما ذكر النعت له فلكونه اي الوصف بمعنى المصدر
والاحسن ان يكون بمعنى النعت على ان يراد باللفظ
احد معنييه وبضميره معناه الآخر على ما سيجيء
في البديع مبنيا له اي للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك
الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله قرر الشارح
فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفا له ونحوه
في الكشف اي مثل هذا القول في كون الوصف للكشف والايضاح
وان لم يكن وصفا للمسند اليه قوله الملقي الذي يظن
بك الظنون كان قد راى وقد سمعا فالملقي معناه
الذكي المتوقد والوصف بعده مما يكشف معناه
ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه لانه مرفوع على انه خبر ان في البيت
السابع اعني قوله ان الذي جمع السماحة والنجدة
والبر والتقى جمعا او منصوب صفة لاسم ان او بتقدير
اعني او مدح

اعني او لكون الوصف مخصصا للمسند اليه اي مقللا لاشتراكه
او رافعا لاحتماله وفي عرف النحاة التخصيص عبارة عن تقليل
الاشتراك في النكرات والتوضيح عن رفع الاحتمال في المعارف
نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه بالتاجر يرفع احتمال التاجرية
وغيره او لكون الوصف مدحا او نحو جاءني زيد العالم
والجاهل حيث يتعين اي الموصوف اعني زيدا قبل ذكره اي
ذكر الوصف والا لكان الوصف مخصصا او لكونه تاكيدا
نحو امس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ الامس مما يتاكد
على الدبور وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره اي المقصود بالنسبة
كقولك ما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
حيث وصف دابة وطائر بما هو من خواص الجنس لبيان
ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد
هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة واما توكيده اي توكيد المسند اليه
فالتقدير اي تقدير المسند اليه اي تحقيق مفهومه ومدلوله
اعني جعله متقررا محققا ثابتا بحيث لا يظن به غيره نحو

جاءني زيد زيد اذا اطلق المتكلم غفلة ان علم عدد سماع لفظ
المسند اليه او عدم حمله على معناه وقيل المراد به تقرير الحكم نحو
انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا سعيت في حاجتك وحدي
اولا غيري وفيه نظر لانه ليس من تاكيد المسند اليه في شيء
وتاكيد المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم قط وسيصرح
المصنف بهذا او دفع توهم التجوز اي التكلم بالمجاز نحو
قطع اللص الامير او نفسه او عينه لئلا يتوهم
ان القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جاءني
زيد زيد لئلا يتوهم ان الثاني غير زيد وانما ذكر زيد علي
سبيل السهو او لدفع توهم عدم الشمول نحو جاءني القوم
كلهم اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجيء الا انك
لم تعتد بهم او انك جعلت الواقع من البعض
كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد
واما بيانه اي تعقيب المسند اليه بعطف البيان فلا يضاح
بلا مخصص به نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم ان يكون

الثاني

الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما وقد يكون
عطف البيان بغير اسم مختص به كقوله والمؤمن العائذات
الطير فان الطير عطف بيان للعائذات مع انه ليس
اسما يختص بها وقد يجيء عطف البيان لغير الايضاح
كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس
ذكر صاحب الكشاف ان البيت الحرام عطف بيان للكعبة جيء به
للمدح لا للايضاح كما يجيء الصفة لذلك واما الابدال منه اي
من المسند اليه فلزيادة التقرير من اضافة المصدر الى المفعول
او من اضافة البيان اي الزيادة التي هي التقرير وهذا من
عبارة افتتان صاحب المفتاح حيث قال في التاكيد للتقرير
وههنا لزيادة التقرير ومع هذا فلا يخلو عن نكتة وهي الايماء الى
ان الغرض من البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير
زيادة تحصل تبعا وضمنا بخلاف التاكيد فان الغرض
منه نفس التقرير والتحقيق نحو جاءني اخوك زيد في بدل الكل
ويحصل التقرير بالتكرير وجاءني القوم اكثرهم في بدل البعض

وسلب ذيد ثوبه في بدل الاشتمال وبيان التغاير بينهما ان المتبوع
يشتمل على التابع اجمالا حتى كانه مركوز اما في البعض فظاهر
واما في الاشتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه على البدل كاشتمال
الظرف على المظروف بحيث يكون مشعورا به اجمالا
ومتقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه
متشوقة الى ذكره منتظرة له وبالجملة يجب ان يكون المتبوع
فيه بحيث يطلب ويراد به التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك
علمه بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت حماره ولهذا صرحوا
بان مجاء اخي زيدا خوه بدل غلط لا بدل الاشتمال كما زعم
بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال بل بدل الكل ايضا
لا يخلو عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبدل الغلط
لانه لا يقع في فصيح الكلام واما العطف اي جعل الشيء
معطوفا على المسند اليه فلتفصيل المسند اليه مع احتصار
نحو جاءني زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو
مع غير دلالة على تفصل الفعل بان المجيئين كانا معا

او

او متراخيا مع مهلة او بلا مهلة واحترز بقوله مع احتصار
عن نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فان فيه تفصيلا للمسند اليه
مع انه ليس من عطف المسند اليه وما يقال من ان احترز عن نحو جاءني زيد
جاءني عمرو من غير عطف فليس بشيء اذ ليس فيه دلالة على
تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام الاول نحو
عليه الشيخ في دلائل الاعجاز او لتفصيل المسند بانه قد حصل من
احد المذكورين اولا وعن الآخر بعده مع مهلة او بلا مهلة
كذلك اي مع احتصار واحترز بذلك عن نحو جاءني زيد
وجاءني عمرو بعده بيوم او سنة نحو جاءني زيد فعمرو او ثم
عمرو او جاء القوم حتى خالد فالثلاثة تشترك في تفصيل المسند
الا ان الفاء يدل على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخي
وحتى على ان اجزاء ما قبلها من تتمة في الذهن من الاضعف
الى الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل المسند فيها ان يقيد
تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث انه اقوى
اجزاء المتبوع او اضعفها ولا يشترط فيها الترتب الخارجي

فان قلت في هذه الثلثة ايضا تفصيل المسند اليه فلم لم يقل
او لتفصيلها معا قلت فرق بين ان يكون الشيء حاصلا
من شيء وبين ان يكون مقصودا منه وتفصيل المسند اليه
في هذه الثلثة وان كان حاصلا لكن ليس العطف بهذه الثلثة
لاجله لان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات
او النفي فهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام ففي
هذه الامثلة تفصيل المسند اليه كائنا امر كان معلوما والتباس
الكلام لبيان ان مجيء احدهما كان بعد الآخر فليتامل
وهذا البحث مما افرده الشيخ في دلائل الاعجاز واوصى
بالمحافظة عليه اورد ان السكاكي عد الخطاء في الحكم الى الصواب
نحو جاءني زيد لا عمرو ولم اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد
او انهما جاءاك جميعا ولكن ايضا للرد الى الصواب
الا انه لو يقال النفي الشركة حتى ان نحو ما جاءني زيد
لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون
عمرو ولكن لو لمن اعتقد انهما جاءاك جميعا وفي كلام

النحاة

النحاة ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد اشتراك المجيء
عنهما جميعا او صرف الحكم عن محكوم عليه الى محكوم عليه آخر
نحو جاءني زيد بل عمرو وما جاءني زيد بل عمرو فان بل للاضراب
عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع
ان تجعل المتبوع في حكم المسكوت عنه لا ان تنفي عنه الحكم قطعا
خلافا لبعضهم ومعنى صرف الحكم في المثبت ظاهر وكذا في المنفي
ان جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع في حكم المسكوت
عنه او متحقق الحكم به حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو
ان عمرا لم يجيء وعدم مجيء زيد ومجيئه على الاحتمال او مجيئه
متحققا كما هو مذهب المبرد وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم
للتابع حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا جاءني
كما هو مذهب الجمهور ففيه اشكال او الشك من المتكلم او التشكيك
للسامع اي مع ايقاعه في الشك نحو جاءني زيد او عمرو او للابهام
نحو انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين والتخيير او للاباحة
نحو ليدخل الدار زيدا او عمرا والفرق بينهما ان في الاباحة يجوز

الجمع بخلاف التعيين واما فصله اي تعقيب المسند اليه بضمير
الفصل واما جعله من احوال المسند اليه لانه يفترق به اولا لانه ضمير
في المعنى عبارة عنه وفي اللفظ مطابق له فلتخصيصه اي المسند اليه
بالمسند يعني لقصر المسند على المسند اليه لانه معنى قولنا هو القائم
ان القيام مقصور على زيد بتجاوزه الى عمرو فالباء في قوله
فلتخصيص بالمسند مثلها في قولهم حصصت فلانا بالذكر اي ذكرته
دون غيره كانك جعلته مع بحيث الاشخاص مختصا بالذكر بي
اي منفردا به والمعنى ههنا جعل المسند اليه مع بحيث يصح اتصافه
بكونه مسندا اليه مختصا بانه يثبت له المسند كما يقال في اياك نعبد
معناه نخصك بالعبادة ولك نعبد غيرك واما تقديمه اي تقديم
المسند اليه فلكونه ذكره اهم ولا يكفي في التقديم مجرد ذكر الاهتمام
بل لا بد ان يتبين ان الاهتمام من اي جهة وباي سبب فلهذا
فصله بقوله اما لانه اي تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم عليه
ولا بد من تحقق المحكوم عليه قبل الحكم فقصد وان يكون في الذكر ايضا
مقدما ولا مقتضي للعدول عنه اي ذلك الاصل اذ لو كان امر
يقتضي

يقتضي العدول عنه فلا يتقدم كما في الفاعل فانه مرتبة
العامل التقدم على المعمول واما ليتمكن الخبر في ذهن السامع
لان في المبتداء تشويقا اليه اي الى الخبر كقوله والذي حارت
البرية فيه حيوان مستحدث جماد يعني تحيرت الخلق في المعاد
الجسماني والنشور الذي ليس بنفساني بدليل ما قبله بانك
امر بتسليم الالهة واختلاف الناس فداع الى الضلال وهاد يعني
بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به واما لتعجيل المسرة
او المساءة للتفاؤل على تعجيل المسرة او التطير على
لتعجيل المساءة نحو سعد في دارك لتعجيل المسرة والسفاح جلاد
في دار صديقك لتعجيل المساءة واما الابهام انه اي المسند اليه
لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا او انه يستلذ به لكونه محبوبا مثل ليلى يتيسر القلب بذكرها
واما لخوف ذلك مثل اظهار تعظيمه او تحقيره او ما شابه ذلك
قال عبد القاهر وقد يقدم المسند اليه ليفيد التقديم تخصيصه
بالخبر الفعلي اي قصر الخبر عليه ان ولي المسند اليه حرف النفي
اي ان وقع بعدها بلا فصل نحو ما انا قلت هذا ثم اقله مع انه

مقول لغيري فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره
على الوجه الذي نفي عنه من العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته لغيره
لجميع ما سواك لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من توهم
المخاطب اشتراكك معه او انفرادك به دونه ولهذا اي ولان
التقديم يفيد التخصيص ونفي الحكم عن المذكور مع ثبوته للغير
لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيري لان مفهوم ما انا قلت
ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق لا غيري
نفيها عنه وهما متنافيان بحسب قضاء ولا ما انا رأيت احدا لانه
يقتضي ان يكون انسان غير المتكلم قد رأى كل احد من الناس
لانه قد نفي عن المتكلم الرؤية على وجه العموم في المفعول فيجب
ان يثبت لغيره على وجه العموم في المفعول ليتحقق تخصيص
المتكلم بهذا النفي الكلي ولا ما انا ضربت الا زيدا
لانه يقتضي ان يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد
سوى زيد لان المستثنى منه مقدر عام وكل ما نفيته عن
المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى

الحصر

ان عاما فعام وان خاصا فخاص وفي هذا المقام مباحث
شريفة وشحنا بها الشرح والا اي وان لم يل المسند اليه حرف
النفي بان لا يكون في الكلام حرف نفي او يكون حرف النفي متأخرا
عن المسند اليه فقد يأتي التقديم للتخصيص رد اعلى من
زعم انفراد غيره اي غير المسند اليه المذكور به اي بالخبر الفعلي
او زعم مشاركته اي مشاركة الغير فيه اي في خبر الفعل نحو
انا سعيت في حاجتك لمن زعم انفراد الغير بالسعي فيكون
قصر قلب او زعم مشاركته لك في السعي فيكون قصر افراد
ويؤكد على الاول اي على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد
الغير نحو لا غيري مثل لا زيد ولا عمرو ولا مدح سواي لك ثم
الدال صريحا على نفي شبهة ان الفعل صدر عن الغير ويؤكد
على الثاني اي على تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة بنحو وحدي
مثل منفردا او متوحدا او غير مشارك او غير ذلك لانه الدال
صريحا على ازالة شبهة اشتراك الغير في الفعل والتأكيد
انما يكون لدفع شبهة حالجت قلب المستمع وقد يأتي لتقوية الحكم

وتقريره في ذهن السامع دون التخصيص نحو هو
يعطي الجزيل قصدا الي تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل او كثير
وتسير دعليك تحقيق معنى التقوي وكذا اذا كان الفعل
منفيا فقد يأتي التقديم للتخصيص وقد يأتي للتقوي فالاول
نحو انت ما سعيت في حاجتي قصدا الي تخصيصه بعدم السعي
والثاني نحو انت لا تكذب وهو لتقوية الحكم المنفي وتقريره
فانه اشد لنفي الكذب من لا تكذب لما فيه من تكرير
الاسناد المفقود في لا تكذب واقتصر المصنف على مثال
التقوي ليفرع عليه التفرقة بينه وبين تأكيد المسند اليه
كما اشار اليه بقوله وكذا من لا تكذب انت يعني انه اشد
لنفي الكذب من لا تكذب انت مع ان فيه تأكيدا لانه اي لا ت
لفظ انت اولا ثم لا تكذب انت لتأكيد المحكوم عليه بانه هو
ضمير المخاطب تحقيقا وليس الاسناد اليه على سبيل السهو او الجنون
او النسيان لا لتأكيد الحكم لعدم تكرر الاسناد هذا الذي ذكر
من التخصيص تارة والتقوي اخرى ان يقع الفعل على معرف

وان يقع الفعل على منكر افاد التقديم تخصيص الجنس
او الواحد به اي بالفعل نحو رجل جاءني اي لا امرأة فيكون
تخصيص جنس او لا رجلان فيكون تخصيص واحد
وذلك لان اسم الجنس حامل للتنبيهين الجنسية والعدد
المعين اي الواحد ان كان مفردا او اثنين ان كان مثنى
والزايد عليه ان كان جمعا فاصل النكرة المفردة ان تكون
للواحد من الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد
به الواحد فقط والذي يشعر به كلام الشيخ في دلائل الاعجاز
ان لا فرق بين المعرفة والنكرة في ان البناء عليه قد يكون
للتخصيص وقد يكون للتقوي ووافقه اي عبد القاهر
الشاكي علي ذلك اي علي ان التقديم يفيد التخصيص للكل
خالفه في شرائط وتفاصيل فان مذهب الشيخ انه ان ولي
حرف النفي فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون للتخصيص
وقد يكون للتقوي مضمرا كان الاسم او مظهرا معرفا او منكرا
مثبتا كان الفعل او منفيا ومذهب الشاكي انه ان كان

نكرة فهو للتخصيص ان لم يمتنع منه مانع وان كان معرفة
فان كان مظهرا فليس الا للتقوي وان كان مضمرا فقد
يكون للتقوي وقد يكون للتخصيص من غير تفرقة
بين ما يلي حرف النفي وغيره والي هذا اشار بقوله
الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقديره كونه
اي المسند اليه في الاصل مؤخرا علي انه فاعل معنى فقط
لا لفظا نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت
انا فيكون انا فاعلا معنى تاكيدا لفظا وقدر عطف
علي جاز يعني ان افاد التخصيص مشروطة بشرطين احدهما
جواز التقدير والآخر انه يعتبر ذلك اي يقدر ان كان في
الاصل مؤخرا والا اي وان لم يوجد الشرطان فلا يفيد
التقديم الا تقوي الحكم سواء جاز تقدير التاخير كما من
في انا قمت ولم يقدر اولم يجز تقدير التاخير اصله نحو
ذيد قام فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قام ذيد فقدم
لما سنذكره ولما كان مقتضي هذا الكلام ان لا يكون نحو رجل

نحو رجل جاءني مفيدا للتخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل
لفظا لا معنى استثناه السكاكي واخرجه عن هذا الحكم
بان جعله في الاصل مؤخرا علي انه فاعل معنى لا لفظا بان يكون
بدلا من الضمير الذي هو فاعل لفظا وهذا معني قوله
واستثني السكاكي المنكر بجعله المنكر من باب واسروا
النجوي الذين ظلموا اي علي القول بالابدال من الضمير يعني
قدر بانه اصل رجل جاءني جاءني رجل علي ان رجلا ليس
بفاعل بل هو بدل من الضمير في جاءني كما ذكر في قولك قاما
واسروا النجوي الذين ظلموا اتي الواو فاعل والذين ظلموا
بدل منه وانما جعله من هذا الباب لئلا ينتفي التخصيص
اذ لا سبب له اي للتخصيص سواه اي سوي تقدير كونه
مؤخرا في الاصل علي انه فاعل معنى ولولا انه مخصص
لما صح وقوعه مبتداء بخلاف المعرف فانه يجوز وقوعه
مبتداء من غير اعتبار التخصيص فلزم ارتكاب هذا الوجه
البعيد في المنكر دون المعرف فان قيل فليلزم ايضا ان

الضمير في مثل جاءني رجلان وجاءني رجال والاستعمال
بخلافه قلنا ليس مراده ان المرفوع في قولنا جاءني رجل
بدلا لا فاعلا فانه مما لا يقول به قائل فضلا عن فاضل
بل المراد ان في مثل قولنا رجل جاءني ان يقدر الاصل جاءني
رجل على ان رجلا بدل لا فاعل ففي مثال رجال جاؤني
يقدر الاصل جاؤني رجال فليتامل ثم قال الكاكي
وشرطه اي شرط جعل المنكر من هذا الباب واعتبار
التقديم والتاخير ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولنا
رجل جاءني على ما مر ان معناه رجل جاءني لا امراة
او لا رجلان دون قولهم شتان اهر ذا ناب فان فيه
مانعا من التخصيص اما على تقدير الاول يعني تخصيص
الجنس فلامتناع ان يراد المهر شتان لا خيبة لان المهر
لا يكون الا شرا واما على تقدير الثاني يعني تخصيص
الواحد فلتنبوه عن مظان استعماله اي نبو تخصيص
الواحد عن مواضع استعمال هذا الكلام لانه لا يقصد به

ان المهر شتان لا شران وهذا ظاهر واذ قد صرح الائمة
بتخصيص حيث تاؤلوه بما اهر ذا ناب الاشتان فالوجه
اي وجه الجمع بين قولهم بتخصيصه وقولنا بالمانع من
التخصيص تفظيع شان الشر بتنكيره اي جعل
التنكير للتهويل والتعظيم ليكون المعنى شر عظيم
فظيع اهر ذا ناب لا شر حقير فيكون تخصيصا
نوعيا والمانع انما يكون من تخصيص الجنس او الواحد
وفيه اي فيما ذهب اليه الكاكي نظر اذ الفاعل
اللفظي والمعنوي كالتاكيد والبدل سواء في امتناع
التقديم ما بقيا على حالهما اي ما دام الفاعل فاعلا
والتابع تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى فتجويز
تقديم المعنوي دون اللفظي تحكم وكذا تجويز الفصل
في التابع دون الفاعل تحكم لان امتناع تقديم الفاعل
انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع في تقديم الفاعل
مثلا ان يقال في نحو ديد قام انه كان في الاصل قام ديد

فقدم زيد وجعل مبتدأ كما يقال في مجرد قطيفة إن جردا
كان في الاصل صفة فقدم وجعل مضافا وامتناع تقديم
التابع حال كونه تابعا مما أجمع عليه النحاة الا في العطف
في ضرورة الشعر فمنع هذا مكابرة والقول بان في
حالة تقديم الفاعل يجعل مبتدأ يلزم خلو الفعل عن
الفاعل محال يجاب في الخلو عن التابع فاسد لان
هذا اعتبار محض ثم لو سلم انتفاء التخصيص في نحو
رجل جاءني لولا تقدير التقديم لحصوله اي التخصيص
بغيره اي غير تقدير التقديم كما ذكره الشلوبيني
من التهويل وغيره كالتحقير والتكثير والتقليل
والكاكي وان لم يصرح بان السبب للتخصيص سواه
لكنه لزم ذلك من كلامه حيث قال انما يترتب ذلك
الوجه البعيد في المنكر لفوات شرط الابتداء ومن
العجايب ان الكاكي انما ارتكب في رجل جاءني ذلك
الوجه البعيد ان لا يكون المبتدأ نكرة محضة وبعضهم

يزعم انه عند الكاكي بدل مقدم لا مبتدأ وان الجملة فعلية لا اسمية
ويتمسك في ذلك بتلويحات بعيدة من كلام الكاكي وبما وقع
من التهويل لشارح العلامة في مثل زيد قام وعمرو قعد ان المرفوع
يحتمل ان يكون فاعلا مقدما ولم يلتفت الى تصريحاتهم بامتناع
تقديم التوابع حتى قال الشارح في هذا المقام ان الفاعل هو الذي
لا يتقدم بوجه ما واما التوابع فيحتمل التقديم على طريق الفنخ
واما على طريق عدم الفنخ وهو ان يفنخ كونه تابعا وتقدم
واما على طريق الفنخ فيمتنع تقديمها ايضا لاستحالة تقديم التابع
من حيث هو تابع فافهم ثم لا نسلم امتناع ان يراد ان المعنى
شر لا خير كيف وقد قال عبد القاهر قدم شر لان المعنى
ان الذي اخره من جنس الشر لا من جنس الخير ثم قال الكاكي
ويقرب من قبيل هو قام زيد قائم في التقوي للتضمنه اي لتضمن
قائم الضمير مثل قام فيه يحصل للحكم تقوي ويشبهه اي يشبه الكاكي
مثل قائم المتضمن للضمير بالحالي عنه عن الضمير من جهة عدم
تغيره في المتكلم والخطاب والغيبة نحو انا قائم وانت قائم وهو

وهو قائم كما لا يتغير الحالي عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل

وهو رجل وبهذا الاعتبار قد يقرب ولم يقل نظيره

وفي بعض النسخ وشبهه بلفظ الاسم مجرورا عطفا على تضمنه

يعني ان قوله يقرب مشعر بانه فيه شيئا من التقوي وليس

مثل التقوي في زيد قام فالاول لتضمن الضمير والثاني لشبهه

بالخالي عن الضمير ولهذا اي ولشبهه بالخالي عن الضمير لم يحكم

بانه اي بان مثل قائم مع الضمير وكذا مع فاعله الظاهر ايضا

جملة ولا عومل قائم مع الضمير معاملتها اي معاملة الجملة

في البناء في مثل رجل قائم ورجلا قائما ورجل قائم وتمايري

تقديمه اي ومن المسند اليه الذي يرى تقديمه على المسند

كالملازم لفظ مثل وغير اذا استعملا على سبيل الكناية

في مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل

وانت بجود من غير ارادة نفي بصدد بغير المخاطب بان يراد

بالمثل والغير انسان آخر مماثل للمخاطب او غير مماثل

بل المراد نفي البخل عنه على طريق الكناية لانه اذا نفي عمن كان

على صفته من غير قصد وجه الى مماثل لزم نفيه عنه وانبات

الجود له بنفيه عن غيره مع اقتضائه محلا يقوم به وتمايري

التقديم في مثل هذه الصورة كالملازم لكونه اي التقديم اعون

على المراد بهما اي بهذين الكنايتين لان الغرض منهما

انبات الحكم بطريق الكناية التي هي ابلغ والتقديم لافادته

التقوي اعون على ذلك وليس معنى قوله كالملازم انه قد يقدم

وقد لا يقدم بل المراد انه كان مقتضى القياس اذ بحرف الناضي

لكن لم يرد الاستعمال الا على التقديم نصب عليه في دلائل الاعجاز

قيل وقد يقدم المسند اليه المقرون بكل على المسند المقرون بحرف

النفي لانه اي التقديم دال على العموم اي على نفي الحكم عن كل فرد

نحو كل انسان لم يقم فانه يفيد نفي القيام عن كل واحد من

افراد الانسان بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه

يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد فالتقديم يفيد

عموم السلب وشمول النفي والتاخير لا يفيد الا سلب

العموم ونفي الشمول وذلك اي كون التقديم مفيدا للعموم

دون التأخير لئلا يلزم ترجيح التأكيد وهو ان يكون لفظ
كل لتقرير المعنى الحاصل قبله على التأسيس وهو ان يكون اول
الافادة معنى جديد مع ان التأسيس راجح لان الافادة
خير من الاعادة وبيان لزوم ترجيح التأكيد على التأسيس
اما في صورة التقديم فلانه قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة
اما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت عدم القيام للانسان لا بنفي
القيام عنه لان حرف السلب وقع جزءا من المحمول واما الاهمال
فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع مع ان الحكم فيها
على ما صدق عليه الانسان واذا كان انسان لم يقم موجبة
مهملة يجب ان يكون معناه نفي القيام عن جملة الافراد
لا عن كل فرد لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول في
قوة السالبة الجزئية عند وجود الموضوع نحو لم يقم
بعض الانسان بمعنى انه حامل زمام في الصدوق
لانه قد حكم في المهملة بنفي القيام عما صدق عليه الانسان
هو اعم من ان يكون جميع الافراد وبعضها واذا كان يصدق
نفي القيام

نفي القيام عن البعض صدق نفيه ح
نفي القيام عن البعض وكلما صدق نفي القيام عما صدق عليه الانسان في الجملة
فهو في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة لان صدق
السالبة الجزئية الموجودة الموضوع اما بنفي الحكم عن كل فرد او نفيه
عن البعض مع ثبوته للبعض واياما كان يلزم منها نفي الحكم عن
جملة الافراد دون كل فرد لجواز ان يكون منتفيا عن البعض ثابتا
للبعض واذا كان انسان لم يقم بدون كل معناه نفي القيام
عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد دخوله كل ايضا معناه
كذلك كان كل لتأكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي الحكم
عن كل فرد ليكون كل تأسيس مفيدا فترجح التأسيس
على التأكيد واما في صورة التأخير فلانه قولنا لم يقم انسان
سالبة مهملة لا سور فيها والسالبة المهملة في قوة السالبة
الكلية المقتضية النفي عن كل فرد نحو لا شيء من الانسان بقائم
ولما كان هذا مخالفا لما عندهم من ان المهملة في قوة الجزئية
تبينه بقوله لورود موضوعها اي موضوع المهملة في سياق
النفي حال كونه نكرة غير مصدرة بلفظ كل فانه يفيد نفي الحكم

عن كل فرد واذا كان لم يقم انسان بدون كل معناه نفي القيام
عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا كذلك كان كل تاكيد
المعنى الاول فيجب ان يحتمل على نفي القيام عن جملة الافراد
ليكون كل لفظة اول كل تاسيس معنى آخر وذلك لان كل في هذا المقام
لا يفيد الا احد المفيدين فعند انتفاء احدهما يثبت الآخر
ضرورة والحاصل ان التقديم بدون كل لسلب العموم
ونفي الشمول والتاخير لعموم السلب وشمول النفي فبعد
دخول كل يجب ان يعكس هذا ليكون كل تاسيس الراجح
دون التاكيد المرجوح وفيه نظر لان النفي عن الجملة في
الصورة الاولى يعني الموجبة المهملة المعدولة المحمول نحو
انسان لم يقم وعن كل فرد في الصورة الثانية يعني السالبة
نحو لم يقم انسان انما افادة الاسناد الى ما اضيف اليه كل
وهو لفظ انسان وقد زال ذلك الاسناد المفيد لهذا المعنى
بالاسناد اليها اي الى كل لان انسانا صار مضافا اليه فلم
يبق مسندا اليه فيكون اي على تقدير ان يكون الاسناد

الى كل

الى كل ايضا مفيدا للمعنى الحاصل من الاسناد الى انسان يكون
كل تاسيسا لا تاكيدا لان التاكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيده
لفظ آخر وهذا ليس كذلك لان هذا المعنى ح انما افادة
الاسناد الى لفظ كل شيء آخر حتى يكون كل تاكيدا له وحاصل
هذا الكلام انا لا نسلم انه يدخل الكلام بعد كل على المعنى
الذي حمل عليه قبل كل كان كل للتاكيد ولا يخفى ان هذا
انما يصح على تقدير ان يراد التاكيد الاصطلاحي اما لو اريد
بذلك ان يكون كل لافادة معنى كان حاصلا بدونه فاندفع
المنع ظاهرا وح يتوجه ما اشار اليه بقوله ولان الصورة
الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان اذا افادت
النفي عن كل فرد فقد افادة النفي عن الجملة فاذا حملت
على الثاني اي على افادة النفي عن الجملة حتى يكون معنى
لم يقم كل انسان نفي القيام عن الجملة لا عن كل فرد لا يكون
كل تاسيسا بل تاكيدا لان هذا المعنى كان حاصلا بدونه
وح فلو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب مثل لم يقم

انسان لم يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس اذ لو كان
اصلا بل انما لزم ترجيح احد التاكيدين على الآخر وما يقال
ان دلالة لم يقم انسان على النفي عن الجملة بطريق الالتزام
ودلالة لم يقم كل انسان عليه بطريق المطابقة فلا يكون
تاكيدا ففيه نظر اذ لو اشترط في التاكيد اتحاد الدلالتين
لم يكن كل انسان لم يقم على تقدير كونه لنفي الحكم عن الجملة
تاكيدا لان دلالة انسان لم يقم على هذا المعنى بالالتزام ولان
النكرة المنفية اذا عمت كما في قولنا لم يقم انسان سالبة
كلية لا مهملة كما ذكره هذا القائل لانه قد بين فيها ان الحكم
سلب عن كل واحد من الافراد والبيان لا بد له من مبين
فلا محالة ههنا شيء يدل على ان الحكم فيها على كل افراد الموضوع
ولا نفي بالسور سوى هذا وحينئذ نقول ما قيل سلمناها
مهملة باعتبار عدم السور وقال عبد القاهر ان كانت
داخلة في حيز النفي بان اخرت عن اداته سواء
كانت معمولة لاداة النفي اولا وسواء كان الخبر فعلا

نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي
السفن او غير فعل نحو ما كل متمنى المرء حاصلا او مفعولة
للفعل المنفي الظاهر انه عطف على داخلة وليس
بسديد لان الدخول في حيز النفي شامل لذلك وكذا
لو عطفها على اخرت بمعنى او جعلت معمولة لاة التاخير
عن اداة النفي ايضا شامل له اللهم الا ان يخصص التاخير
بما اذا لم يدخل الاداة عن فعل عامل في كل ما ينسلخ به
المثال والمعمول اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا او
تاكيدا لاحدهما او غير ذلك نحو ما جاء في القوم كلهم في تاكيد
الفاعل او ما جاء في كل القوم في الفاعل قدم التاكيد
على الفاعل لان كل اصل فيه او لم اخذ كل الدراهم في
المفعول المتاخر او كل الدراهم لم اخذ في المفعول المتقدم
وكذا لم اخذ الدراهم كلها او الدراهم كلها لم اخذ في المفعول
ففي جميع هذه الصور توجه النفي الى الشمول حاصة
لان الى اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل او الوصف

لبعض مما اضيف اليه كل ان كان كل في المعنى فاعلا للفعل
او الوصف المذكور في الكلام او افاد تعلقه اي تعلق
الفعل او الوصف به اي ببعض ما اضيف اليه الكل
ان كانت كل في المعنى مفعولا للفعل او الوصف وذلك
بدليل الخطاب وشهادة الذوق والاستعمال والحق ان
هذا الحكم اكثري لا كلي بدليل قوله تعالى لا يحب كل
مختال فخور والله لا يحب كل كفار اثيم ولا تطع كل
حلاف مهين اي وان لم يكن داخلا في حيز النفي بان قدمت
على النفي لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفي عم النفي
كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفي اصل الفعل
عن كل فرد كقوله النبي عليه السلام لما قال له ذو اليدين
هذا اسم رجل واحد من الصحابة رضي الله عنه اقصرت
الصلوة بالرفع فاعل قصرت ام نسيت يا رسول الله
كل ذلك لم يكن هذا قول النبي عليه السلام والمعنى
لم يقع من القصر والنسيان على شمول النفي وعمومه

بوجهين احدهما ان جواب ام اما بتعيين احد الامرين او بنفيهما
جميعا تحطئة للمستفهم لا بنفي الجمع بينهما لانه عارف
بان الكائن احدهما والثاني ما روي انه لما قال النبي
عليه السلام كل ذلك لم يكن قال له ذو اليدين بعض ذلك قد
كان ومعلوم ان الثبوت للبعض اعم من النفي عن كل
فرد لا النفي عن الجميع وعليه اي على عدم النفي عن كل فرد قوله
قد اصبحت ام الخيار تدعى علي ذنبا كله لم اصنع برفع
كله على معنى لم اصنع شيئا مما تدعيه علي من الذنوب
ولافادة الرفع هذا المعنى عدل عن النصب المستفاد
عند الاضمار الى الرفع المفتقر اي لم اصنعه واما تاخيره
اي تاخير المسند اليه فلاقتضاء المقام تقديم المسند وسيجيء
بيانه هذا الذي ذكر من الحذف والذكر والاضمار وغير
ذلك في المقامات المذكورة كلها مقتضيات الظاهر من
الحال وقد يخرج الكلام على خلافه اي على خلاف مقتضى
الظاهر لاقتضاء الحال اياه فيوضع المضمر موضع المظهر

كقولهم نعم رجلا زيد مكان نعم الرجل فان مقتضي
الظاهر في هذا المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم
ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير عائد
الى متعقل معهود في الذهن والتزم تفسيره بنكرة ليعلم
جنس المعقل وانما يكون هذا من وضع المضمر موضع
المظهر في احد القولين اي قول من يجعل المخصوص
خبر مبتداء محذوف واما من يجعل ذلك المخصوص مبتداء
ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده ان يكون الضمير عائدا
الى المخصوص وهو مقدم تقديرا ويكون التزام افراد
الضمير حيث لم يقل نعم نعما نعموا من خواص هذا الباب
لكونه من الافعال الجامدة وقولهم هو او هي زيد عالم مكانه
اثنان او القصة فالاضمار فيه ايضا خلاف مقتضي
الظاهر لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال على ان ضمير
الشان انما يؤنث اذا كان في الكلام مؤنث غير فضلة
فقوله هي زيد عالم مجرد قياس ثم علل وضع المضمر

موضع المظهر في البابين بقوله ليتمكن ما يعقبه اي يعقب
الضمير اي يجيء على عقبه في ذهن السامع لانه اي السامع ربما يعقب
اذا لم يفهم منه اي من الضمير معنى انتظره اي السامع ربما يعقب
الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده فضل تمكن لان
المحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب ولا يخفى ان هذا لا يجري في باب نعم لان السامع ما لم
يسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه
التشوف والانتظار وقد ينعكس وضع المضمر موضع
المظهر اي يوضع المظهر موضع المضمر فاذا كان المظهر الذي
وضع موضع المضمر اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه
اي بتمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع كقوله كم عاقل
عاقل هو وصف العاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه
فيه اغيت اي اعييته واعجزته او اعييت عليه وضعفت مذاهبه
اي طرق مكايده وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي
ترك الاوهام حايرة وصير العالم النحرير المتقد من

نحو الامور علما اتقنها نديقا اي كافرا نافيا للصانع
العدل الحكيم فقوله هذا اشارة الى حكيم سابوج غير محسوس
وهو كون الفاعل محقا ومبطلا والجاهل مرددا وقد فكان القياس
فيه الاضمار فعدل الى اسم الاشارة لكمال العناية بتميز
لدى الشامعين ان هذا الشيء المميز هو الذي له الحكم
العجيب وهو جعل الاوهام حائرة والعالم النحرير نديقا
والحكم البديع هو الذي اثبت للمسند اليه المتعجب عنه بلام الاشارة
او الحكم عطف على كمال العناية بالسامع كما اذا كان السامع
فاقد البصر او لم يكن ثمة اشارة اليه اصلا او البناء على كمال
بلادة السامع بانه لا يدرك غير المحسوس او على
كمال فطانته بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس
او ادعاء كمال ظهوره اي ظهور المسند اليه وعليه اي على وضع
اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء كمال الظهور من غير
هذا الباب اي باب المسند اليه تعالت اي اظهرت
العلة والمرض كي اشبجي اي احزن من شبجني
بالكسر

بالكسر اي صار حزينا له من شبجي بالعظم معنى
تشبب في خلقي ومالك علة تريد بي قتلي قد ظفرت
بذلك اي بقتلي كان مقتضى الظاهر ان يقول به لكنه
لم يحسن فعدل الى ذلك اشارة الى ان قتله قد ظهر
ظهور المحسوس وان كان المظهر الذي وضع موضع
المضمر غيره اي غير اسم الاشارة فلزيادة التمكين اي
جعل المسند اليه متمكنا عند السامع نحو قل هو الله احد
الله الصمد اي الذي يصمد اليه ويقصد اليه في الحوائج
لم يقل هو الصمد لزيادة التمكين ونظيره اي نظير قل هو الله
احد الله الصمد في وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكين
من غيره اي غير باب المسند اليه وبالحق اي بالحكمة المقتضية
لانزال انزلناه اي القرآن وبالحق نزل حيث لم يقل
وبه نزل او دخال الدوع عطف على زيادة التمكين في ضمير
السامع وتربية المهابة هذا كما التأكيد دخال الدوع او
تقوية داعي المامور مثالهما اي مثال التقوية واد خال الدوع

مع التذييل قول الخلفاء امير المؤمنين يا مرك بكذا مكان
انا آمرك وعليه على وضع المظهر موضع المضمر لتقوية
داعي المأمور من غيره اي غير باب المنادى فاذا
عزمت فتوكل على الله لم يقل علي لما في لفظة الله
من تقوية الداعي الى التوكل لدلالته على ذات موصوفة
بالاوصاف الكاملة من القدرة وغيرها او الاستعطاف
اي طلب العطف والرحمة كقوله الهي عبدك العاصي
اتاك مقرا بالذنوب فقد دعاك لم يقل انا لما في لفظ
عبدك من التخضع واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة
قال السكاكي هذا اعني نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة
غير مختص بالمنادى ولا النقل مطلقا مختص بهذا
القدر اي بان يكون عن الحكاية الى الغيبة ولا يخلو
العبارة عن تسامح بل كل من التكلم والخطاب والغيبة
مطلقا اي سواء كان في المنادى او غيره وسواء كان كل
منها واردا في الكلام او كان مقتضى الظاهر ايرادها

لينقل

لينتقل الى الاخر فيصير الاقسام ستة حاصلة من ضرب
الثلثة في الاثنين ولفظ مطلقا ليس في عبارة السكاكي
لكنه مراده بحسب ما علم من مذهبه في الالتفات
بالنظر الى الامثلة وسيسمي هذا النقل عند علماء
المعاني التفاتا تأخذا من التفات الانسان يمينه
الى شماله وبالعكس كقوله اي في قول امرئ القيس
تطاول ليلك خطاب لنفس التفاتا ومقتضى الظاهر
ليلي بالاتيان بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع والمشهور
الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق
الثلثة التكلم والغيبة والخطاب بعد التعبير عنه اي
عن ذلك المعنى بآخر منها اي بطريق آخر من الطرق
الثلثة بشرط ان يكون التعبير الثاني خلاف مقتضى
الظاهر ويرقبه السامع ولا بد من هذا القيد ليخرج مثل
قولنا انا زيدا وانت عمرا ونحن الذود صبحوا الصباحا
وقوله تعالى اياك نستعين واهدنا الصراط المستقيم

وانوت فان الالتفات انما هو في اياك نعبد
والباقي جار على اسلوبه ومن زعم ان في مثل ياء بيتها
الذين آمنوا التفاتا والقياس آمنتم فقد سها على ما
يشهد به كتب النحو وهذا اي الالتفات بتغيير الجهوب
اختصت منه بتغيير الحكي لان النقل عنده اعم من
ان يكون قد عبر بطريق من الطرق ثم بطريق آخر
او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق فترك
وعدل الى طريق آخر فيتحقق الالتفات بتعبير واحد
فكل التفات عندهم التفات عنده من غير عكس كما
في تطاول ليلك مثال الالتفات من التكلم الى
الخطاب ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون
ومقتضى الظاهر ارجع والتحقيق ان المراد ما لكم
لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم كان
مقتضى الظاهر السكوت امضاء لما بقي من الكلام على ذلك
الطريق فعدل عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتا

على

على المذهب ومثال الالتفات من التكلم الى الغيبة
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ومقتضى
الظاهر لنا ومثال الالتفات من الخطاب الى التكلم
قول الشاعر ظعائنك اي ذهب بك قلب ذي الحسان
طروب ومعنى طروب يطلب الحسان ونشاطا في
مراودتها بعد ذاك باب تصغير بعد القرب الى حيث
ولى الشباب وكاد اي ينصرم عصر ظرف مضاف الى الجملة
الفعلية اعني قوله حان مشيب يكلفني ليلي فيه
التفات من الخطاب في بك الى التكلم ومقتضى الظاهر
يكلفك وفاعل يكلفني ضمير القلب وليلي مفعوله
الثاني والمعنى يطالبني القلب بوصل ليلى وروي
تكلفني بالتاء الفوقانية على انه مسند الى ليلي والمفعول
محذوف اي بشدائد فاقرها او على انه خطاب للقلب
فيكون التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب وقد شط
اي بعد وليها اي قربها وعادت عواد بيننا وخطوب

اعطينا متكلم در لرتك غائب در سنة غائبة
التفات اندى كونكه اعطينا دن ربك يونده
لنا دن يك سنة دن دمدى التفات اندر

عصر حان مشيب
يعني اولده وطي كرمان قدمه لو

اى قرب كم

ليلي يه ربط اولنوب بعيد اولدى

عودت ايلدين

اذ امر عظيم در عوده ايلدى

قال المرزوقي عادت يجوز ان يكون فاعلت من
المفادات كانت الصوارف والخطوب صارت تعاديه
ويجوز ان يكون من عاد يعود اي عادت عواد وعوايد
كانت تحول بيننا اي ما كانت عليه قبل ومثال الالتفات
من الخطاب الى الغيبة قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم والقياس بكم ومثال الالتفات من الغيبة
الى التكلم قوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا
فسقناه ومقتضى الظاهر فساقه اي ساق الله ذلك
السحاب واحياه الى بلد ميت ومثال الالتفات من الغيبة
الى الخطاب قوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد ومقتضى
الظاهر اياه ووجهه اي وجه حسن الالتفات ان الكلام
اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب كان ذلك الكلام احسن
طريا اي تجديدا واخذا من طريت الثوب لنشاط
السامع وكان اكثر ايقاظا للاصغاء اليه اي الى ذلك
الكلام لان لكل جديد لذة وهذا وجه حسن الالتفات
على الاطلاق

على الاطلاق وقد يختص مواقعه بلطائف غير هذا
الوجه العام كما في سورة الفاتحة فان العبد اذا
ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك العبد
من نفسه محركا للاقبال عليه اي على ذلك الحقيق بالحمد
وكلما اجري عليه صفة من تلك الصفات العظام قوي
ذلك المحرك الى ان يئول الامر الى خاتمتها اي خاتمة الصفات
يعني مالك يوم الدين المفيدة انه اي ذلك الحقيق
بالحمد مالك للامر كله في يوم الجزاء لانه اضيف مالك
يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية
اي مالك في يوم والمفعول محذوف دلالة على التعميم
فحينئذ يوجب ذلك المتحرك لتناهيه في القوة اقبالا عليه
اي اقبال العبد على ذلك الحقيق والخطاب بتخصيصه
بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات والباء في بتخصيصه
متعلق بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوت
له مواجهة وغاية الخضوع هو معنى العبادة وعموم

المهمات مستفادة من حذف مفعول ينتعدى والتخصيص
مستفاد من تقديم المفعول فالطيفة المختص بها
موقع هذا الالتفات هي ان فيه تنبيها على ان العبد اذا
احدث القراءة يجب ان يكون قراءته على وجه يجد روح
ذلك المحرك ولما انجر الكلام الى خلاف مقتضى الظاهر
اورد على عدة اقسام منه وان لم تكن من مباحث المسند اليه
فقال ومن خلاف المقتضى اي مقتضى الظاهر تلقي المخاطب
اضافة المصدر الى المفعول اي تلقي المتكلم المخاطب بغير
ما يترقب المخاطب والباء في بغير للتعدية وفي بحمل كلامه
للسببية اي انما تلقاه بغير ما يترقبه بسبب ان يحمل كلامه
اي الكلام الصادر عن المخاطب على خلاف مراده اي على
خلاف مراد المخاطب وانما حمل كلامه على غير مراده تنبيها
للمخاطب على انه اي ذلك الغير هو الاولى بالقصد والارادة
كقول القبقبري للحجاج وقد قاد الحجاج له اي للقبقبري حال
كون الحجاج متوعدا اياه لاحملنك على الادهم يعني القيد

هذا

هذا مقول الحجاج مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب
هذا مقول قول القبقبري فانبرى وعيد الحجاج في معرض
الوعد وتلقاه بغير ما يترقبه بان حمل الادهم في كلامه على الفرس
الادهم الذي غلب سواده حتى ذهب البياض وضم اليه الاشهب
اي الذي غلب بياضه ومراد الحجاج انما هو القيد فنبهه على ان
الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان يقصد اي من كان مثل
الامير في السلطان اي الغلبة وبسطة اليد اي الكرم والمال
والنعمة فجدير بان يصفد اي يعطي من اصفده اي اعطاه
يصفد اي بتقييد من صفده او السائل عطف على المخاطب
اي تلقي السائل بغير ما يترقبه بتنزيل سؤاله منزلة
غيره اي غير ذلك السؤال تنبيها للسائل على انه اي ذلك
الغير الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى يسئلونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سئالوا عن
سبب اختلاف القمر في زيادة النور ونقصانه فاجيبوا
ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة

سن كبي امير ادهم ده اشهبه ده بكدره
سئلة النك غير يله قارشولمه
آي ده سئلوا الندبله سرور كائنانه

بحسب ذلك الاختلاف مما لم يوقت بها الناس امورهم
من المتاجر والمتاجر ومتاجر الديون وغير ذلك ومعالم
للحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى والاليق
بحالهم ان يسئلوا عن ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعون
بسهولة على دقايق علم الهيئة ولا يتعلق بهم غرض
وكقوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من
خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل
سئلوا عن بيان ما ينفقون واجيبوا ببيان المصارف
تنبيها على ان المهم هو السؤال عنها لان النفقة لا تقع
بها الا ان تقع موقعها ومنه اي من خلاف مقتضى
الظاهر التعبير عن مقتضى المستقبل بلفظ الماضي تنبيها
على تحققه ووقوعه نحو يوم ينفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض بمعنى يفزع ومثله
التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى وان الدين
لواقع مكان يقع ونحوه التعبير عن المستقبل بلفظ اسم
المفعول كقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس مكان يجمع
وههنا بحث وهو ان كلا من اسم الفاعل والمفعول قد
يكون بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب اصل
الوضع فيكون كل منهما ههنا واقعا في موقعه وارد اعلى
حسب مقتضى الظاهر والجواب ان كلا منهما حقيقة
فيما يتحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل ههنا فيما
لم يتحقق مجازا تنبيها على تحقق وقوعه ومنه اي من
خلاف مقتضى الظاهر القلب وهو ان يجعل احد اجزاء
الكلام مكان الآخر والآخر مكانه نحو عرضت الناقة
على الحوض مكان عرضت الحوض على الناقة اي اظهرته
عليها لتشرب وقبله اي القلب التساكي مطلقا وقال انه
مما يورث الكلام ملاحة وردغيره اي غير التساكي
مطلقا لانه على المطلوب ونقيض المقصود والحق انه
ان تضمن اعتبارا لطيفا غير الملاحة التي اوردها
نفس القلب قبل كقوله ومهمه اي مفازة مغبرة

مملوة بالغبرة ارجاءه اي اطرافه ونواحيه جمع الرجاء
مقصورا كانه لون ارضه سماوة على حذف المضاف
اي لونها يعني لون السماء والمصراع الاخير من باب
القلب والمعنى كانه لون سمائه لغبرتها لون ارضه
والاعتبار اللطيف هو المبالغة في وصف لون السماء
بالغبرة حتى كانه صار كانه بحيث يشتبه بلون الارض
في ذلك مع ان لون الارض اصل فيه والا اي وان
لم يتضمح اعتبارا لطيفا لانه عدول عن الظاهر
من غير نكتة يعتد بها كقوله فلما ان جرى سمن عليها
كما طينت بالفدن اي القصر الشياعا اي الطيخ بالتبن
والمعنى كما طينت الفدن بالشياع يقال طينت السطح
والبيت والعامل ان يقول انه يتضمن معنى المبالغة
في وصف الناقة بالسمن مالا يتضمنه قولنا كما طينت
الفدن بالشياع لوضوحها ان الشياع قد بلغ من العظم
والكثرة الى ان صار بمنزلة الوصل والفدن بالنسبة اليه
كالشباع

كالشياع بالنسبة الى الفدن احوال المسند اما تركه فلما
مر في حذف المسند اليه كقوله ومهما تيك امسي بالمدينة
رحله فاني وقياد بها لغريب فالرحل هو المنزل والمأوى
وقياد اسم جمل للشاعر وهو صاحب ابن الحارث كذا
في الصحاح وقيل اسم فرس ولفظ البيت خبر ومعناه
التحسر والتوجع فالمسند اليه قياد محذوف لقصد
الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر
مع ضيق المقام بسبب التوجع ومحافظة الوزن
ولا يجوز ان يكون قياد عطفا على محل اسم ان وغريب
خبرها لامتناع العطف على محل اسم ان قبل مضي
الخبر لفظا او تقديرا واما اذا قدر له خبر محذوف
فيجوز ان يكون هو عطفا على محل اسم ان لان الخبر
مقدم تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا وعمرو لذاهبان
بل يكون مثل ان زيدا وعمرو لذاهب وهو جائز
ويجوز ان يكون مبتدأ والمحذوف خبره والجملة

كما طينت بالفدن اي القصر الشياعا اي الطيخ بالتبن

باسرها عطف على جملة ان اسمها وخبرها وكقوله

نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف

فقوله والرأي مبتدأ ومختلف خبره والمبتدأ مع خبره

حال فقوله نحن مبتدأ محذوف الخبر لما ذكر اي نحن

بما عندنا راضون فالمحذوف ههنا خبر الاول بقرينة

الثاني وفي البيت الشايع بالعكس وقولك زيد

منطلق وعمرو اي وعمرو منطلق فحذفه للاحتراز عن

العبث من غير ضيق المقام وقولك خرجت فاذا زيد

اي موجود او حاضر او واقف او بالباب او ما اشبه

ذلك فحذف لما مر مع اشاع الاستعمال لان اذا المفاجاة

تدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قرايح تدل على

نوع خصوصيته كلفظ الخروج المشعر بان المراد فاذا

زيد بالباب او حاضر او نحو ذلك وقوله ان محلك وان

مرتحلك وان في السفر اذ مضوا مهلك اي ان لنا في الدنيا

حلولك ولنا عنها الى الاخرة ارتحالك والمسافرون

قد تغلوا

قد تغلوا في المضي لرجوع لهم عن قريب فحذف المسند

الذي هو ظرف قطعا لقصد الاختصار والعدول الى

اقوى الدليلين اعني العقل وضيق المقام اعني المحافظة

على الشعر ولاتباع الاستعمال لاطراد المحذوف في مثل ان

مالا وان ولدا وقد وضع سيبويه في كتابه لهذا بابا فقال

هذا باب ان مالك وان ولدا وقوله تقاقل لو انتم تملكون

خزائن رحمة ربي فقوله انتم ليس بمبتدإ لان لو انما

يدخل على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف فالاصل لو تملكون

تملكون فحذف فعل الاول احتراز عن العبث لوجود

المفسر ثم ابدل ضمير المتصل الى المنفصل على ما هو

القانون عند حذف العامل فالمسند للمحذوف ههنا فعل

وفيما سبق اسم او جملة وقوله تقاقل فصبر جميل يحتمل الامرين

حذف المسند والمسند اليه اي فصبر جميل اجمل او فامري

صبر جميل ففي الحذف تكثير الفائدة بامكان حمل الكلام

على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا

في احدهما ولا بد للحذف من قرينة دالة عليه ليفهم المعنى
كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله اي خلقهن
الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض
من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سؤال محقق
والدليل على ان المرفوع فاعل والمحذوف فعله فعله
انه جاء عند عدم الحذف كذلك قوله تعالى ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن
العزيز الحكيم وكقوله تعالى قال من يحيي العظام وهي
رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة او مسند
عطف على محقق نحو قولك ضرب زيد عمرا وهشام يثني
يزيد بن هشام ليبك يزيد كانه قيل من يبكيه
فقال ضارع اي يبكيه ضارع ذليل لخصومة لاحقه
كان ملجأ لك ذاود وعونا للضعفاء وتمامه ومحتيط
متما تطيح الطوايح والمحتيط الذي ياتي اليك

المعروف من غير وسيلة وتطيح من الوطاحة وهي
الاذهاب والاهلاك والطوايح جمع مطيحة على غير القياسة
كلواقح جمع ملقحة وهما متعلقا بمحتيط وما مصدرية اي سائل
من اجل اذهاب الوقايع ماله او يبكي المقدر اي يبكي لاجل
اهلاك المنايا يزيد وتطيح على التقدير يرجح بمعنى الماضي
عدل اليه استحضارا للصورة ذلك الامر يرجح الرهائل وفضله اي
رجحان ليبك يزيد ضارع مبنيا على المفعول على خلافه
يعني ليبك يزيد ضارع مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد
ورافعا لضارع بتكرر الاسناد بان اجل اولا اجاك
ثم فصل تفصيلا اما التفصيل فظاهر اما الاجمال فلانه
لما قيل ليبك علم ان هناك باكيا يسند اليه هذا البكاء
لان المسند الى المفعول لا بد له من فاعل محذوف اقيم
مقامه ولا شك ان التكرار اوكد واقوى وان الاجمال
ثم التفصيل اوقع في النفس وبوقوع نحو يزيد غير فضلة
لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما في خلافه اعني ما اذا نصب

على المفعول فائدة فضلة وبكون معرفة الفاعل لحصول
نعمة غير متى قبة لان اول الكلام غير مطمع في ذكره
اي ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول وتمام الكلام
بخلاف ما اذا بني للفاعل فانه مطمع في ذكر ذلك
الفاعل اذ لا بد للفعل من شيء يسند هو اليه
واما ذكره فلما مر من وجوه الذكر هو الاصل مع عدم المقتضي
للعدول ومع الاحتياط لضعف التعويل على القرينة
مثل خلق زيد الفين العليم ومن التعريض بغباوة
السامع نحو محمد نبينا في جواب من قال من نبيك وغير
ذلك اولا جل ان يتعين بذكر المسند كونه اسما فيفيد
الثبوت او فعلا فيفيد التجدد واما اسناده اي جعل
المسند غير جملة فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوي
الحكم اذ لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه او مفيدا للتقوي
نحو زيد قام فهو جملة قطعا واما نحو زيد قائم فليس
بمفيد للتقوي بل قريب من زيد قام في ذلك وقوله

مع عدم افادة التقوي معناه مع عدم افادة نفس التركيب
تقوي المسند الحكم فيخرج ما يفيد التقوي بحسب التكرير
نحو عرفت عرفت او بحرف التاكيد نحو ان زيدا عارف
او نقول ان تقوي الحكم في الاصطلاح هو تاكيده بالطريق
المخصوص نحو زيد قام فان قلت المسند قد يكون غير سببي
ولا مفيدا للتقوي ومع ذلك لا يكون مفردا كقولنا انا سعيت
في حاجتك ورجل جاءني وما انا قلت هذا عند قصد
التخصيص قلت سلمنا ان ليس القصد في هذه الصور الى
التقوي لكن لا نسلم انها لا تفيد التقوي ضرورة حصول تكرار
الاسناد الموجب للتقوي ولو سلم فالمراد ان افراد المسند يكون لاجل
هذا المعني ولا يلزم منه تحقق الافراد في جميع صور تحقق هذا المعني
ثم السببي والفعلي من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث
سمي في النحو الوصف بحال الشيء نحو رجل كريم وصفا فعليا
والوصف بحال ما هو من سببه نحو رجل كريم ابوه وصفا
سببيا وسمي في علم المعاني المسند نحو زيد قام مسندا

فعليا وفي نحو زيد قام ابوه مسندا سببيا وفسرها صاحب
المفتاح بما يخلو عن صعوبة وانفلاق فلهذا اكتفى المص
في بيان المسند السببي بالمثال وقال والمراد بالسببي نحو
زيد ابوه منطلق وكذا زيد انطلق ابوه ويمكن ويمكن ان يفسر
المسند السببي بجملة علقت على مبتدإ يعايد لا يكون مسندا
اليه في تلك الجملة فخرج عنه المسند في زيد منطلق ابوه لانه
مفرد وفي نحو قل هو الله احد تعليقها على المبتدإ ليس
بمعايد وفي نحو زيد قام وزيد قائم لان القائد فيها مسند اليه
ودخل فيه نحو زيد ابوه قائم وزيد قام ابوه وزيد مررت
به وزيد ضربت عمرا في داره وزيد ضربته وبحو ذلك
من الجملة التي وقعت خبر مبتداء ولا يفيد التقوي و
العمدة في ذلك تتبع الكلام الكاكي لانا لم نجد هذا
الاصطلاح قبله وامما كونه اي المسند فعلا فللتقييد
اي تقييد المسند باحد الازمنة الثلثة الماضي وهو
الزمان الذي قبل زمانك الذي انت فيه والمستقبل
وهو الزمان

وهو الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال
هو اجزاء من اول المستقبل متعاقبة
هو اجزاء من آخر الماضي و
مع غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفي وذلك لان الفعل
دال بصيغته على احد الازمنة الثلثة من غير احتياج الى
قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة
خارجية كقولنا زيد قائم الآن او امس او غدا ولهذا قال
على الحصر وجه ولما كان التجدد لازما للزمان لكونه غير
قائم الذات اي لا يجتمع اجزاءه في الوجود والزمان جزء
من مفهوم الفعل كان الفعل مع افادة التقييد باحد الازمنة
مفيدا للتجدد واليه اشار بقوله مع افادة التجدد كقوله
او كلما وردت عكاظ هو متسوق للعرب كانوا اجتمعوا
فيه فينا شيد ويتفاخر ويد وكانت فيه وقايع
قبيلة بعنق الى عرفجم وعرف العوم القيم بامرهم
الذي شهد بذلك وعرف يتوسم اي يصدق منه
تفرس الوجوه وتأملها شيئا فشيئا او لحظة فلحظة

واما كونه اي المسند اسما فلا فادة عدمها اي عدم التقييد المذكور
وافادة التجدد يعني لافادة الدوام والثبوت لاغراض تتعلق
بذلك كقوله لا ايالف الدرهم المضروب صحته تناكد يمين
عليها وهو منطلق يعني الانطلاق من الصفة ثابت
للدرهم دائما قال الشيخ عبد القاهر موضع الالم على
ان يثبت به الشيء للشيء من غير اقتضاء انه يتجدد
ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض في زيد منطلق لاكثر
من اثبات الانطلاق له كما في زيد طويل وعمرو قصير
واما تقييد الفعل وما يشبهه من اسم الفاعل والمفعول
ونحوه بمفعول مطلق او به او فيه او له او معه ونحوه
من الحال والتمييز والاستثناء فلتتم به الفائدة لان الحكم
كلما زاد خصوصا زاد غرابة وكلما زاد غرابة زاد افادة
كما يظهر بالنظر الى قولنا شيء ما موجود وفلان
بن فلان حفظ التوراة سنة كذا في بلد كذا ولما استفهم
سؤالا وهو ان خبر كان من مشبهات المفعول و

التقييد به

والتقييد به ليس لتربية الفائدة لعدم الفائدة بدونه
اشار الى جواب بقوله والمقيد في نحو كان زيد منطلقا هو
منطلق لا كان لان منطلقا هو نفس المسند وكان قيد له
للدلالة على زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق في الزمان
الماضي واما تركه اي ترك التقييد فلمانع منها اي من
تربية الفائدة مثل خوف انقضاء الفرصة او ارادة
ان لا يطلع الحاضرون على زمان الفعل او مكانه او
مفعوله او عدم العلم بالمقيدات او نحو ذلك واما
تقييده اي تقييد الفعل بالشرط مثل ان اكرمك اكرمني
اكرمك فلاعتبارات وحالات تقتضي تقييده به
لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته يعني حروف الشرط
واسمائه من التفصيل وقد بين ذلك التفصيل في
علم النحو وفي هذا الكلام اشارة الى ان الشرط في عرف
اهل العربية قيد لحكم الجزاء مثل المفعول ونحوه فقولك
ان جئتني اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك

أياي ولا يخرج الكلام الجزاء بهذا التقييد عما كان عليه من الخبرية والانشائية بل ان كان الجزاء خبرا فالجملة الشرطية خبرية نحو ان جيئتني اكرمك وان كان انشاء فالجملة انشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما نفس الشرطية فقد اخرجتها الاداة عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وما يقال من ان كلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وانما الخبر هو مجموع الشرط والجزاء المحكوم فيه بلزوم الثاني للاول وانما هو باعتبار المنطقيين فمعزوم قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار اهل العربية الحكم بوجود النهار في كل وقت من اوقات طلوع الشمس والمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به هو الموجود وباعتبار المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار فكم من فرق بين الاعتبارين ولكن لا بد من النظر ههنا في ان واذا ولو لان فيها احتمالا كثيرة

لم يتعرض

الاشارة الى علم المعاني

لم يتعرض لها في علم النحو فان واذا الشرطية في الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط قلما يقع في كلام الله تعالى على الاصل الا حكاية واصل اذا الجزم بوقوعه فان واذا يشتركان في الاستقبال بخلاف لو وبفتر فان في الجزم بالوقوع وعدم الجزم به واما عدم الجزم بلا وقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا بين ان واذا والمقصود بيان وجه الافتراق ولذلك اي ولان اصل ان عدم الجزم بالوقوع كان الحكم النادر لكونه غير مقطوع به في الغالب موقعا لان ولان اصل اذا الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضي لدلالته على الوقوع قطعا نظرا الى لفظ وان نقل ههنا الى معنى الاستقبال مع اذا نحو فاذا جاءتهم اي قوم موسى الحسنة كالخصب والرخاء قالوا لنا هذه اي هي مختصة بنا وبحق استحقاقها وان تصبهم سيئة اي جدب وبلاء يطيروا اي يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين جيء في جانب الحسنة بلفظ الماضي مع اذا لان المراد الحسنة المطلقة التي حصولها مقطوع به ولهذا عرفت الحسنة بتعريف الجنس اي الحقيقة لان وقوع الجنس كالواجب لكثرته واتساعه

حسن اصبحا او الاداة لام تعريف بوليه ذكر لام حقيقة ولام ماهية دبر لر

لتحققه في كل نوع بخلاف النوع وجيء في جانب السيئة بلفظ المضارع
مع ان لما ذكره بقوله والسيئة نادرة بالنسبة اليها اي الى الحسنة
المطلقة ولهذا نكرت السيئة لتدل على التقليل وقد تستعمل
ان في مقام الجزم بوقوع الشرط تجاهلا كما اذا سئل العبد عند
سيده هل هرت الدار وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها
اخبرك فيتجاهل خوفا من الشيد او لعدم جزم المخاطب بوقوع
الشرط فيجري الكلام على سنن اعتقاده كقولك لمن يكذبك
ان صدقت فماذا تفعل مع علمك بانك صادق او تنزيله
اي لتنزيل المخاطب العالم بوقوع الشرط منزلة الجاهل لمخالفته
مقتضى العلم كقولك لمن يؤذي آباه ان كان اباك فلا تؤذه
او التوبيخ اي تعيير المخاطب على الشرط وتصوير ان المقام
لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه
اي فرض الشرط كما يفرض المحال لغرض من الاغراض نحو
قوله تع افنضرب عنكم الذكر اي انتهلكم فنضرب عنكم
القرآن وما فيه من الامر والنهي والوعد والوعيد صفحا

اي اعراضا او للاعراض او معرضين ان كنتم قوما مسرفين فنحن نقرأ
ان بالكسر فكونهم مسرفين امر مقطوع به لكن جيء بلفظ ان
لقصد التوبيخ وتصوير ان الاسراف من الحقائق في هذا المقام يجب
ان لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كما يفرض المحالات
المقام على الاولويات الدالة على ان الاسراف مما لا ينبغي ان يقع من العاقل
اصلا فهو بمنزلة المحال والمحال وان كان مقطوعا بعدمه وقوعه لكنهم
يتعاورون فيه ان لتنزيله منزلة ما لا يقطع بعدمه على سبيل
التسبيب والارخاء للعنان لقصد التبكيت كما في قوله تع قل ان كان
للرحمن ولد فانا اول العابدين او تغليب غير المتصف به ايا بالشرط
على المتصف به كما اذا كان القيام قطعي الحصول لزيد غير قطعي
لعمرو فتقول ان قمتما كان كذا وقوله تع للمخاطبين المرتابين
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملهما اي يحتمل ان يكون
التوبيخ والتصوير المذكورين وان يكون لتغليب غير
المرتابين لانه كان في المخاطبين من يعرف الحق وانما ينكب
عنادا فجعل الجميع كانه لا ارتياب لهم وهو نابع وهو

ان اذا جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين كان الشرط قطعي الوقوع
ولا يصح استعمال ان فيه كما اذا كان قطعي الوقوع لانها انما تستعمل
في المعاني المحتملة المشكوكة وليس المعنى ههنا على حدوث الارتياب
في المستقبل ولهذا زعم الكوفيون ان ان ههنا بمعنى اذ و
نقض المبرد والزجاج على ان ان لا تقلب كاي الى معنى المستقبل
لقوة دلالته على المضي فبمجرد التقليب لا يصح استعمال
ان ههنا بل لا بد من ان يقال لما غلب صار الجميع بمنزلة
غير المرتابين فصار الشرط قطعي الانتفاء فاستعمل فيه
ان على سبيل الفرض والتقدير للتبكيت والالزام كقوله
فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وقل ان كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين والتقليب باب واسع يجري
في فنون كثيرة كقوله تف وكانت من القانتين غلب
الذكور على الانث بان اجري الصفة المشتركة بينهما
على طريقة اجرائها على المذكور خاصة فان القنوت مما
يوصف به المذكور والانات لكن لفظ قانتين انما يجري
على المذكور

على الذكور فقط ونحو قوله تف بل انتم قوم تجهلون غلب
جانب المعنى على جانب اللفظ لان القبيلين يجهلون حيا
الغيبة لان الضمير عائد الى قوم ولفظ لفظ الغائب لكونه
اسما مظهرا الكائن في المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب جانب
الخطاب على جانب الغيبة ومنه اي ومن التقليب ابوان
للاب والام ونحوه كالعمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس
والقمر وذلك بان يقلب احد المتصاحبين او المتشابهين
على الآخر بان يجعل الآخر متفقا له في اللام ثم يعني ذلك
اللام ويقصد اليها جميعا فمثل ابوان ليس من قبيل قوله
تف وكانت من القانتين كما توهمه بعضهم لان الابوة
ليست صفة مشتركة بينهما كالقنوت فالحاصل ان
مخالفة الظاهر في مثل القانتين من جهة اللفظ وبالكلية
ولكونها اي ان واذا التقليبية امر هو حصول مضمون
الجزاء بغيره يعني حصول مضمون الشرط في الاستقبال
متعلق به بغيره على معنى انه يجعل حصول الجزاء مترتبا

ومعلقا على حصول الشرط في الاستقبال ولا يجوز ان يتعلق
بتعليق امر لان التعليق انما هو في زمان التكلم لا في
الاستقبال الا ترى انك اذا قلت ان دخلت الدار فانت
حر فقد علقت في هذه الحالة حريته على دخول الدار
في الاستقبال كان كل جملة من جملتي كل منهما واذا
يعني الشرط والجزاء فعليتين استقباليتين اما الشرط فلانه
مفروض الحصول في الاستقبال فيمتنع ثبوته وهضيه واما الجزاء
فلان حصوله معلق على حصول الشرط في الاستقبال فيمتنع
تعليق حصول الحاصل الثابت على حصول ما يحصل في
المستقبل والا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة لامتناع مخالفة
مقتضى لفظ هو من غير فائدة وقوله لفظا اشارة
الى ان الجملتين وان جعلت كلتاها واحديهما اسمية
او فعلية ماضوية فالمعنى على الاستقبال حتى ان قولنا
ان اكرمتني الآن فقد اكرمتك امس معناه ان تعتد
اكرامك اياي الآن فاعتد باكرامي اياك امس
وقد يستعمل

وقد يستعمل اذ في غير الاستقبال قياسا مطردا مع كان بعد واو الحال
لمجرد الوصل والربط دون الشرط نحو ذيد واذ كثر ماله بخيل وعمرو
واو حاليه ان وصليه شرطيه كما مر
وان اعطي جاهل ليئم وفي غير ذاك قاليا كقوله فيا وطني اذ فاتني
الا مضيعي ذه استقبالا او لغيره
بك سابوح مدة الدهر فلينعم لساكنك البال ثم اشار الى
تفصيل اسند الداعية الى العدول عن لفظ الفعل للمستقبل
بقوله كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب
المتأخذة في حصوله نحو اذ استتر بيتا كان كذا حال انعقاد الاسباب
صفة
الاستتار او كوني ما هو الواقع كالواقع هذا عطف على قوة
الاسباب وكذا المعطوفات بعد ذلك لانها كلها على ابراز
غير الحاصل في معرض الحاصل على ما اشار اليه في اظهار
الرغبة ومن زعم انها كلها عطف على ابراز غير الحاصل في معرض
الحاصل فقد سها سهوا بينا او التفاتا اول او اظهار الرغبة
اي مبدأ حاضر ووقوعه
في وقوعه اي وقوع الشرط نحو ان ظفرت بحق العاقبة
ايمان قوي تردم دليكدر ان ايمان هضرت اولدكي كه ايمان قوي ترديم
وهو المرام وهذا يصلح مثالا للتفاؤل والاظهار الرغبة
اي المراد
وانما كان اقتضاء اظهار الرغبة ابراز غير الحاصل في معرض

هو كز حسن عاقبته ظفر بولمغي سوز
انما هضرت ظفر بولمغي دريك رغبت
الله وكذا معطوفاتي ايله كتوردي

وان كنتم في ريب وان كنتم في شك كما مت وكذا اذا جيء
بها في مقام التاكيد صح

بر صورة الدوح اسم شويله اولور ماهناكه حضور
المنذر غير حاصل حاصل منزله كيدوب
بخيوه قودي سبب اقوي اولدوغي بخيوه كيمسه سبب
اقوي سبي وافر واردر انكله قادر در كيمسه سبب

الحاصل يحتاج الى بيان ما اشار اليه بقوله فان الطالب
اذا عظمت رغبته في حصول امر يمكن تصوره اي الطالب
اياه اي في ذلك الامر فربما يخيل ذلك الامر اليه حاصلا
فيعبر عنه بلفظ الماضي وعليه اي على استعمال الماضي
مع ان الاظهار الرغبة في الوقوع ورد قوله تع ولا تكرهوا
فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا حيث لم يقل ان يردن
فان قيل تعليق النهي عن الاكراه بارادتهن التحصن
يشعر بجواز الاكراه عند انتفائها على ما هو مقتضى التعليق
بالشرط اجيب بان القائلين بان التقييد بالشرط
يدل على نفي الحكم عند انتفائه انما يقولون به اذا لم يظهر
للشرط فائدة اخرى ويجوز ان يكون فائدته في الآية المبالغة
في النهي عن الاكراه يعني انتهوا اذا اردن العفة فالمولى
احق بارادتها وايضا لالة الشرط على انتفاء الحكم انما
هو بحسب الظاهر والاجماع القاطع على حرمة الاكراه مطلقا
قد عارضته والظاهر يدفع بالقاطع قال السكاكي

او للتعويض

او للتعويض اي ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل اما لما
ذكرنا واما للتعويض بان ينسب الفعل الى احد والمراد
غيره نحو قوله تع ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك
لئن اشركت ليحبطن عملك فالمخاطب هو النبي عليه السلام
وعدم اشراكه مقطوع لكن جيء بلفظ الماضي ابرازا للاشراك
في معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا لمن
صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا شتمك
احد فتقول والله ان شتمني الامير لضربته ولا يخفى عليك
انه لا معنى للتعويض لمن لم يصدر عنهم الاشراك وان
ذكر المضارع لا يفيد التعويض لكونه على اصله ولما كان
في هذا الكلام نوع خفاء وضعف نسبه الى السكاكي والا فهو
قد ذكر جميع ما تقدم ثم قال ونظيره اي نظير ما شرحت
اشركت في التعويض لا في استعمال الماضي مقام
المضارع في الشرط التعويض قوله تع وما لي لا اعبد
الذي فطرني اي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم
اي خلقني

بدليل قوله واليه ترجعون اذ لولا التعريض لكان المناسب

ان يقال واليه أرجع على ما هو الموافق للسياق ووجه

حسنه اي حسن هذا التعريض اسماع المتكلم المخاطبة الذين

هم اعداؤه للحق هو المفعول الثاني للاسماع على وجه لا يزيد

ذلك الوجه غضبهم وهو اي ذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم

الى الباطل ويصير عطف على لا يزيد وليس هذا في كلام

الحاكي اي على وجه يفضي الى قبوله اي قبول الحق لكونه

اي كون ذلك الوجه ادخل في المحاض النصيح حيث لا يريد

المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه ولو الشرط اي لتعليق حصول

مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا في الماضي

مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول لو

جيئتني لاكرمتك معلقا الاكرام بالمجيء مع القطع

بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام فهي لامتناع الثاني اعني

الجزاء لامتناع الاول اعني الشرط يعني ان الجزاء منتف

بسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور بين الجمهور

واعترض

واعترض عليه اي الحاجب بان الاول سبب والثاني مسبب

وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز ان يكون

للشيء اسباب متعددة بل الامر بالعكس لان انتفاء

المسبب يدل على انتفاء جميع اسبابه فهي اي امتناع الاول

لامتناع الثاني الاتي ان قوله تع لو كان فيهما الهة

الا الله لفسدتا اخاسيء ليستدل بامتناع الفساد على

امتناع تعدد الالهة دون العكس واتجه المانع وهو

اي ابن الحاجب حيث كادوا يجمعون على انها لامتناع الاول

لامتناع الثاني اما الاول فلان الاول ملزوم والثاني

لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس

لجواز ان يكون اللازم اعم وانا اقول منشأ هذا الاعتراض

قلة التأمل لانه ليس معنى قولهم لو لامتناع الاول انه

يستدل بامتناع الاول على امتناع الثاني حتى يرد عليه

ان انتفاء السبب او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب

واللازم بل معناه انها لاجل ان انتفاء الثاني

في الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول يعني لو شاء الله
لهديكم ان انتفاء الهداية انما هو بسبب انتفاء المشية يعني
انها تستعمل للدلالة على ان علة انتفاء مضمون الجزاء في
الخارج هي انتفاء مضمون الشرط من غير التفات الى ان
علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي الا ترى ان قولهم لو
لامتناع الثاني لوجود الاول لو لو على لهلك عمر
معناه ان وجود علي سبب لعدم هلاك عمر وان
وجوده دليل على عمر لم يهلك ولهذا صح مثل قولنا لو
جيئتني لامرتك لكنك لم تجئني اعني عدم الاكرام
بسبب عدم المجيء قال الخليلي ولو طار ذو حافر قبلها
لطارت ولكنه لم يطر يعني ان عدم طيران تلك
الفرس بسبب انه لا يطير ذو حافر وقال الفراء ولو دامت
الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام
واما المنطقيون فقد جعلوا ان ولو اداة اللزوم وانما
يستعملونها في القياسات لحصول العلم به بالنتائج
فهي عندهم

فهي عندهم للدلالة على ان العلم بانتفاء الثاني علة للعلم
بانتفاء الاول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم مع
غير التفات الى ان علة انتفاء الجزاء في الخارج ماهي وقوله تعالى
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وارد على هذه القاعدة لكن
الاستعمال على قاعدة اللغة هو الشائع المستفيض وتحقيق
هذا البحث على ما ذكرنا من المراد هذا الفتح وفي هذا المقام
مباحث اخر شريفة اوردناها هذا في الشرح واذا كان لو
للشرط في الماضي فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها
اذ الثبوت ينافي التعليق والاستقبال ينافي المضي فلا
يعدل في جملتيها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة ومذهب
المبرد انها تستعمل في المستقبل استعمال ان وهو مع قلته ثابت
نحو قوله عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين وآتي اباهي بكم الامم
يوم القيمة ولو بالسقط فدخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم
في كثير من الامر لعنتم اي لو قعتم في جهد وهلاك لقصد
استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا والفعل هو الاطاعة

بعني ان امتناع عنتكم بسبب امتناع استمراره على اطاعتكم
فان المضارع يفيد الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار
ويجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعة بعني ان امتناع
عنتكم بسبب استمرار امتناعه عن اطاعتكم لانه كما ان المضارع
للمثبت يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفي استمرار
النفي فالداخل عليه لو يفيد استمرار الامتناع كما ان الجملة
الاسمية المثبتة تفيد تاكيد الثبوت ودوامه والمنفية تفيد
تاكيد النفي ودوامه لا نفي التاكيد والدوام كقولك وما هم
بمؤمنين ردا لقولهم انا آمنا على البلغ وجهه واكده كما في
قوله تعالى يستهزئ بهم حيث لم يقل الله مستهزئ بهم
قصدا الى استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا ودخول لها الواو
على المضارع في نحو ولو ترى الخطاب لمحمد عليه السلام
او لكل من يتاتى منه الرؤية اذ وقفوا على النار اي
ارووها حتى يعاينوها واطلعوا عليها اطلاعا
هي تحتهم واد خلوها فيعرفوا مقدار عذابها وجواب
لو محذوف

لو محذوف اي لرايت امرا فظيعا لتنزيله اي المضارع منزلة
الماضي لصدوره اي المضارع او الكلام عن الاخلاف في اخباره
فهذه الحالة آتية هي في القيامة لكنها جعلت بمنزلة الماضي
المتحقق فاتى فيها بلو واذا المختصة بالماضي لكن عدل
عن لفظ الماضي ولم يقل لو رأيت اشارة الى انه كلام ممدوح
لاخلاف في اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضي في تحقق
الوقوع فهذا امر مستقبل في التحقيق ماض بحسب التاويل
كانه قيل قد انقضى هذا الامر لكنك ما رايته ولو رايته
لرايت امرا فظيعا كما عدل عن الماضي الى المضارع في قوله
وربما يود الذين كفروا لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عن
لاخلاف في اخباره وانما كان الاصل ههنا هو الماضي لانه
قد التزم ابو السراج وابو علي في الايضاح ان الفعل الواقع
بعد رب المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل
في الماضي والمعنى التقليل ههنا انه قد يكون هؤلاء اهوال
القيمة فيبهتون فاذا وجد منهم افاقة ما تمنوا ذلك

وقيل هي مستعارة للتكثير او للتحقيق ومفعول يود محذوف
لدلالة لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمني حكاية لودادتهم
ولما على اي من جعل لو للتمني حرفا مصدريا فمفعول يود
هو قوله لو كانوا مسلمين او لاستحضار الصورة عطف على قوله
لتنزيله يعني ان العدول الى المضارع في نحو ولو ترى اذ المجرمون
ذكر واما لاستحضار صورة رؤية الكافرين موقوفين على
النار لان المضارع تمايز على الحاضر الذي من شانه
ان يشاهد فكانه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة
ليشاهدها السامعون ولا يفعل ذلك الا في امر مهم
بشاهدة لغرابة او فظاعة او نحو ذلك كما قال الله تعالى
فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله الذي ارسل الرياح
استحضار لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة
يعني صورة اثارة السحاب مستخرجا بين السماء والارض
على الكيفية المخصوصة والانقلابات المتفاوتة واما تنكير
اي تنكير المسند فلزيادة عدم الحصر والعهد كالدلالة عليهما
التعريف

التعريف كقولك ذيد كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى
للمتقين على انه خبر مبتدا محذوف او ذلك الكتاب او التحقير
نحو ما زيد شيئا واما تخصيصه اي تخصيص المسند بالاضافة نحو
زيد غلام رجل او الوصف نحو زيد رجل عالم فلكونه افادة
اتم لما مر من زيادة الخصوص توجب اتمية الفائدة واعلم ان
جعل معمولات المسند كالحال ونحوه من المقيدات وجعل
الاضافة والوصف من الخصائص انما هو مجرد اصطلاح وقيل
لان التخصيص عبارة عن نقص الشيوع والشيوع لانه انما يتمايز على
مجرد المفهوم والحال تقييد والوصف بجزء الاسم الذي فيه الشيوع
ليختصه وفيه نظر وتاركه اي ترك تخصيص المسند بالاضافة
والوصف فظاهر مما سبق في ترك تقييد المسند لمانع من تربية
الفائدة واما تعريفه فلافادة السامع حكما على امر معلوم له
باحدى طرق التعريف يعني انه يجب عند تعريف المسند تعريف
المسند اليه اذ ليس في كلامهم مسند اليه نكرة ومسند معرفة في الجملة
الخبرية بخلاف مثله اي حكما على امر معلوم بامر آخر مثله في كونه معلوما

السامع باحدى طرق التعريف سواء تحد الطريقان ام تحد التراكيب
هو المنطلق او المختلف تحد زيد هو المنطلق او لازم حكم علق عطف
على حكما كذلك او على امر معلوم بآخر مثله وفي هذا تنبيه على ان نكرة
المبتدا والخبر معلومة منه لا ينافي افادة الكلام للسامع فائدة
مجهولة لان العلم بنسبة المبتدا والخبر لا يستلزم ان العلم بكل من
احدهما الى الآخر نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق حال كونه معروفا
باعتبار تعريف العهد او الجنس وظاهر لفظ الكتاب ان نحو
زيد اخوك انما يقال لمن يعرف ان له اخا والمذكور في الايضاح
انه يقال لمن يعرف زيدا بعينه سواء يعرف ان له اخا ام لا ووجه
التوفيق ما ذكره بعض المحققين من النحاة ان اصل وضع تعريف
الاضافة على اعتبار العهد والا لم يبع فروج بن غلام كل بيع
فلم يكن احدهما معرفة والآخر نكرة لكن كثيرا ما يقال جاء غلام
زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف باللام ونحو خلاف وضع
الاضافة فما في الكتاب ناظر الى اصل الوضع وما في الايضاح الى
خلافه وعكسهما اي نحو عكس المثالين وهو اخوك زيد
والمنطلق

والمنطلق عمرو والظاهر يطرد في التقديم انه اذا كان للشيء صفتان
من صفات التعريف وعرف السامع اتصافه باحدهما دون الاخرى
فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو كالطالب
بحسب زعمك ان تحكم عليه بالاخرى يجب ان تقدم اللفظ الدال
عليه وتجعله مبتدأ وايهما كان بحيث يجهل اتصاف الذات
به وهو كالطالب ان تحكم بنسبته للذات وانتفائه عنه يجب
ان تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا فاذا عرف السامع
زيدا بعينه يجب ان تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا فاذا
عرف السامع زيدا بعينه ولم يعرف اتصافه بانه اخوه
واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك فيجب ولا يصح زيد
اخوك وينظهر ذلك في نحو قولنا ابيت اسودا غابها الرماح
ولو يصح رماحها الغاب والثاني يعني اعتبار تعريف
الجنس قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير
اذا لم يكن امير سواه او مبالغة لكماله فيه اي لكمال ذلك
الجنس فيه ذلك الشيء او بالعكس نحو عمرو الشجاع او الكامل

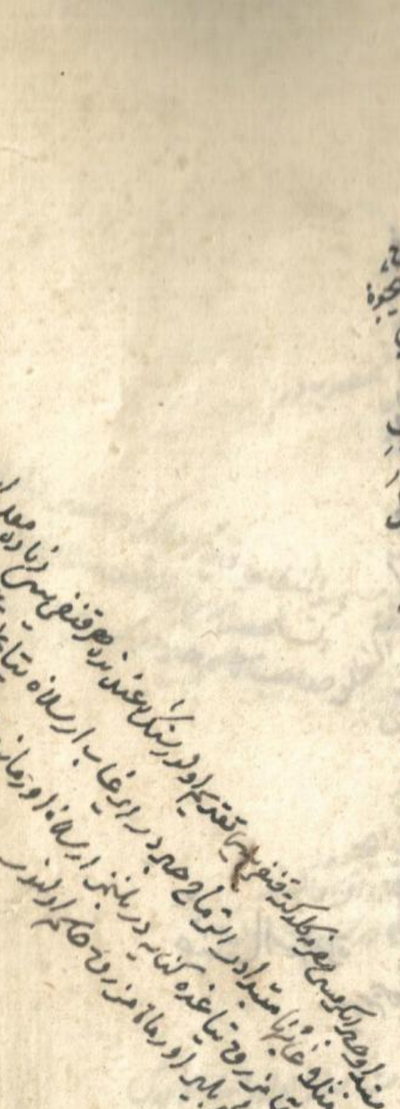

في الشجاعة كمانة لاعتداد الشجاعة غيره لقصورها عن رتبة
الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدأ نحو الامير زيد
والشجاعة على عمرو والحاصل ان المعرف بلام الجنس اذا جعل
خبرا فهو مقصور على المبتدا والجنس قد ينبغي على اطلاقه
كما مر وقد يقيد بوصف او حال او ظرف او نحو ذلك نحو
هو الرجل الكريم وهو الشاعر كل الشاعر وهو الامير في البلد
الواهب الف قنطار جميع ذلك معلوم بالاستقراء وتتفاوت
تراكيب البلغاء وقوله قد يقيد بلفظ قد اشارة الى انه قد لا يفيد
القصر كما في قولك الختار اذا قتل البكار على قتيبة رأيت بكارا
الحرة بالجميل فانه يعرف بحسب القرائن والتدرب في معرفة معاني كلام العرب ان ليس
المعنى ههنا على القصر وان امكن بحسب النظر الظاهر والتأمل
القاصر وقيل في نحو زيد المنطلق والمنطلق زيد الاسم
متهيئ للابتداء تقدم او تأخر لدلالته على الذات
والصفة متعينة للخبرية تقدمت او تأخرت لدلالتها
على امر مبهم

على العبد نسبتي لان معنى المبتدا المنسوب اليه ومعنى الخبر
المنسوب والذات هي المنسوب اليها والصفة هي المنسوب
فسواء قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد يكون زيد مبتدأ
والمنطلق خبرا وهذا راي الامام الرازي قدس الله سره
ورد بان المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب اللام يعني ان الصفة
تجعل دالة على الذات ومسندا اليها واللام يجعل دالا على امر
نسبتي ومسندا وانما كونه اي المسند جملة فللتقوي نحو زيد
قام او لكونه سببيا نحو زيد ابوه قائم كما مر من ان افراد
لكونه غير سببي مع عدم افادة التقوي وسبب التقوي
في مثل زيد قام على ما ذكره صاحب المفتاح هو ان المبتدا لكونه
مبتدأ يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح
ان يسند الى ذلك المبتدا صرفه المبتدا الى نفسه سواء
كان خاليا عن الضمير او متضمنا له فينعقد بينهما حكم
ثم اذا كان متضمنا الضمير المقتدى به بان لا يكون مسندا
للخال عن الضمير كما في زيد قام صرفه ذلك المبتدا ثانيا
الى ضمير زيد فيصير التقدير زيد قام هو

صرفه ذلك الضمير الى المبتدا ح

فيكون الحكم قوة ففي هذا تخصص التقوي بان يكون مسندا
الى ضمير المبتدا ويخرج عنه نحو زيد ضربته ويجب ان يجعل
سببيا واما على ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز وهو ان
الاسم لا يؤتى به مقويا عند العوامل اللفظية الا لحديث
قد نوي اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد استعرفت
قلب السامع بانك تريد الاخبار عنه فهذا توطئة له
وتقدمة للاعلام به فاذا قلت قام دخل في قلبه
دخول المانوس وهذا اشد للثبوت وامنع من الشبهة
والشك وبالجملة ليس الغرض من الاعلام بالشيء بغتة مثل الاعلام
به بعد التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك عجيب يحرى تاكيد
الاعلام في التقوي والاحكام فيدخل فيه نحو زيد ضربته
وزيد مررت به وبما يكون المسند فيه جملة لا للتسبيب او
التقوي خبر ضمير الشان ولم يتعرض له لشهرة امره
وكونه معلوما مما سبق واما صورة التخصيص
نحو انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني فهي

داخلة في التقوي على ما مر من صورة تكرر الاسناد واسميتها
وفعليتها وشرطيتها بالما مر يعني ان كون الجملة المسند
للسببية او التقوي وكون تلك الجملة اسمية للدوام او الثبوت
وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد الثلاثة على
اخص وجه وكونها شرطية للاعتبارات المختلفة بالحاصلة
من ادوات الشرط وظرفيتها بالاختصاص الفعلية اذ هي اي الظرفية
مقدرة بالفعل على الاصح لان الفعل هو الاصل في العمل وقيل
المقدر باسم الفاعل لان الاصل في الخبر ان يكون مفردا ورد بنحو
الاول بوقوع الظرف صلة للموصول نحو الذي في الدار اخوك
فاجيب بان الصلة من مضامين الجملة بخلاف الخبر
لو قال اذ الظرف مقدر بالفعل على الاصح لكان اصوب لان
ظاهر عبارته يقتضي ان الجملة الظرفية مقدر بالاسم
الفاعل على القول الغير الاصح ولا يخفى فساده واما تاخير
اي المسند فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر في تقديم المسند اليه و
اما تقديم اي المسند فلتخصيصه بالمسند اليه اي لقصر المسند اليه

على المسند على ما حققناه في ضمير الفصل لان معنى قولنا
تميمي هو انه مقصور على التميمي لا يتجاوزها الى الغير نحو
لا فيها غول اي بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا فان قلت
المسند هو الظرف اعني فيها والمسند اليه ليس بمقصور عليه
بل جزء منه اعني الضمير المجرور والراجع الى خمور الجنة قلت المقصور
ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بفي خمور الدنيا
وان اعتبرت النفي في جانب المسند فالمعنى ان الغول
مقصور على عدم الحصول في خمور الجنة لا يتجاوزه الى
عدم الحصول في خمور الدنيا فالمسند قصر افراد حقيقي
وكذلك القياس في قولك ما زيد الا قائم وفي زيد وعمرو
صاحب المفتاح في قوله ان جانبهم مقصور على الاتصاف بها
ان المعنى جانبهم مقصور على الاتصاف بها بحيث
لا يتجاوزه الى الاتصاف بها بجميع ذلك
من قصر الموصوف على الصفة دون العكس كما توهم
بعضهم ولهذا اي ولان التقديم يفيد الاختصاص

لم يقدم الظرف الذي هو المسند على المسند اليه في لا ريب فيه
ولم يقل لا فيه ريب لانه يفيد تقديمه عليه بثبوت الريب
في سائر كتب الله بناء على اختصاص عدم الريب بالقرآن
وانما قال في سائر كتب الله تعالى لانه المعتبر في مقابلة
القرآن كما ان المعتبر في خمور الجنة هو خمور الدنيا لا مطلق
المشروبات وغيرها او التنبيه عطف على تخصيصه اي تقديم
المسند للتنبيه من اول الامر على انه اي المسند جدير لو نعت
اذ النعت لا يتقدم على المنعوت وانما قال من اول الامر
لانك تعلم انه خبر لو نعت بالتامل في المعنى وبالنظر
الى انه لم يرد في الكلام خبر للمبتداء كقولك لهم لا مشترين لكبارها
وهجنة الصغرى اجل مدة الدهر حيث لم يقل هم له او التفاؤل
نحو سعدت بغرة وجهك الايام او التشويق الى ذكر
المسند اليه بان يكون في المسند المتقدم طول يشوق النفس
الى ذكر المسند اليه فيكون له وقع في النفس ومحل من القبول
لان الحاصل بعد الطلب اعز من المنال وبالعكس كقوله

ثالثة هذا هو المسند المتقدم الموصوف بقوله تشرق مع
اشراق بعض صناديد الدنيا فاعل تشرق والعايد
الموصوف هو الضمير المجرور في قوله ببهجتها اي بجنسها و
نضاراتها اي تصير الدنيا منورة ببهجة هذه الثالثة
وبهائها والمسند اليه المتأخر هو قوله شمس الضحى والواو الجمع
والاعم تنبيه كثيرا ما ذكرنا في هذا الباب كما في باب المسند
والذي قبله يعني باب المسند اليه غير مختص بهما كالذكر
والحذف وغيرهما من التعريف والتنكير والتقديم والتأخير
والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق وانما قال كثيرا
لان بعضها مختص بباب كضمير الفصل المختص بما بين
المسند والمسند اليه وكون المسند المفرد فعلا فانه مختص
بالمسند اذ كل فعل مسند دائما وقيل هو اشارة الى ان
جميعها لا يجري في غير الباب كالتعريف فانه لا يجري
في الحال والتمييز وكالتقديم فانه لا يجري في المضاف اليه
وفيه نظر لان قوله جميع ما ذكر في الباب غير مختص

ببهجتها لا يقتضي ان يجري شيء من المذكورات في كل واحد
من الامور التي هي غير المسند والمسند اليه فضلا عن ان يجري
كل منها في ذلك لعدم الاختصاص بالباب بقي شيء في شيء
مما يغاير هما فافهم والمطرح اذا اتفق اعتبار ذلك فيهما
او في الباب لا يخفى عليه اعتبار في غيرهما من المفاعيل
والملحقات بها والمضاف اليه

احوال متعلقات الفعل

قد اشير في التنبيه الى ان ذكر هما في هذا الباب تفصيل
بعض من ذلك لاختصاصه بمزيد بحث ومهد
لذلك مقدمة فقال الفعل مع المفعول كالفعل مع
الفاعل في ان الغرض من ذكره معه اي ذكر كل من الفاعل
والمفعول مع الفعل او ذكر الفعل مع كل منهما افادة تلبسه
اي تلبس الفعل بكل منهما اما بالفاعل فمن جهة وقوعه منه
واما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه لا افادة وقوعه
مطلقا اي ليس الغرض من ذكره معه افادة وقوع الفعل

وتنبوته في نفسه من غير ارادة ان يعلم متى وقع وعلى
من وقع اذ لو اريد ذلك لقيل وقع الضرب او وجد
او ثبت من غير ذكر الفاعل او المفعول لكونه عبثا فاذا
لم يذكر المفعول به معه اي مع الفعل المتعدي المسند
الى فاعله فالغرض ان كان اثباته اي اثبات ذلك
الفعل لفاعله او نفيه عنه مطلقا اي من غير اعتبار عموم
في الفعل بان يراد جميع افراده او خصوص بان يراد بعضها فاعلك
ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلة عن عمومه
او خصوصه نزل الفعل المتعدي منزلة اللازم وقيد
له بمفعول لان المقدر كالملفوظ في ان السامع يفهم منه ما
ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل عن الفاعل باعتبار
تعلقه لمن وقع عليه فان قولنا فلان يعطي الدنانير
يكون لبيان جنس ما يتناوله الاعطاء لا لبيان
كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له اعطاء دنانير
الدنانير لا مع نفي ان يوجد منه اعطاء وهو اي هذا
القسم

القسم الذي نزل منزلة اللازم ضرب اما ان يجعل الفعل
حاله
حال كونه مطلقا اي من غير عموم او خصوص فيه ومن غير
اعتبار تعلقه بالمفعول كناية عنه اي ذلك الفعل حال كونه
متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة او لا يجعل
كذلك الثاني كقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون اي لا يستوي من يوجد له حقيقة
العلم ومن لا يوجد وانما قدم الثاني لانه باعتبار كثرة
وقوعه اشد اهتماما بحاله الكمالي ذكر في بحث افادة اللام
الاستغراق انه اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا كقوله المؤمن
عدو غر كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام
مفردا كان او جمعا على الاستغراق بعلة ايهام ان القصد
الى فرد دون فرد آخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح
لاحد المتساويين على الآخر ثم ذكر في بحث حذف المفعول
انه قد يكون القصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة
اللازم ذهابا في نحو فلان يعطي ولا يمنع بفعل

الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ابهاما للمبالغة بالطريق المذكور
في افادة اللزوم الاستغراق فجعل المصنف قوله بالطريق المذكور
اشارة الى قوله ثم اذا كان المقام خطابيا لان الاستدلالي حمل
المعرف باللام على الاستغراق واليه اشار بقوله ثم اي بعد
كون الفرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم
عن غير اعتبار كناية اذا كان المقام خطابيا يكتفي فيه
بمجرد الظن للاستدلالي يطلب فيه اليقين البرهاني افاد
ذلك المقام او الفعل ذلك اي كون الفرض ثبوته لفاعله
او نفيه عنه مطلقا مع التعميم في افراد الحكم الفعل دفعا
للتحكم اللازم من حمله على فرد دون فرد آخر وتحقيقه ان
معنى يعطي يفعل الاعطاء فاعطاء المعرف باللام الحقيقة
يحكم في المقام الخطابي على استغراق الاعطاء وشموله ابها مبالغة
لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين على الآخر لا يقال ان
افادة التعميم تنافي كون الفرض الثبوت او النفي مطلقا
اي من غير اعتبار عموم ولا خصوص لانا نقول لا نسلم
ذلك

ذلك فان عدم كون الشيء معتبرا في الغرض لا يستلزم
عدم كونه مفادا من الكلام فالتعميم مفاد غير مقصود ولبعضهم
في هذا المقام تخيلات فاسدة لو طالعتها فلم يتعرض لها
والاول وهو ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمحذوف
بمفعول مخصوص كقول التجريدي في المعتز بالله تعريضا
بالمستعين يسمع حسه حساده ويغيظ عدا ان يرى يتنصل
ويسمع اي ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك بالبصر
محله وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة
دون غيره فلا يحتاج الى نصب عطف على يدرك اذ لا يجد
اعداؤه وحساده الذين يمتنع الامامة الى منازعته اي
الامامة سبيلا فالحاصل انه نزل يرى ويسمع منزلة اللازم
اي يصدر عنه الرؤية والسماع من غير تقدير بمفعول
مخصوص ثم جعلها كناية عن الرؤية والسماع المتعلقين
بمفعول مخصوص وهو محله واخباره بادعاء الملزومية
بين مطلق الرؤية ورؤية اثر ومحله وكذا بين

مطلع السماء وسماء اخبار دلالة على انه اناء واخبار
بلغت من الكنية والاشتهار الى حيث تمتنع خفاوها فيبصرها
كل راء ويسمعها كل واع بل لا يبصر الراي الا تلك
الاناء ولا يسمع الواعي الا تلك الاخبار فذكر الملزوم
واراد اللازم على ما هو طريقة الكناية في ترك المفعول
والاعراض عنه اشعارا بان فضائله قد بلغت من الظهور
والكثرة الى حيث يكفي فيها مجرد ان يكون ذو سمع وذو
بصر حتى يعلم انه المتفرد بالفضائل ولا يخفى
انه يفوت هذا عند ذكر المفعول او تقديره والا اي
وان لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل
المتعدي المسند الى فاعله اثبات تعلقه او نفيه عنه مطلقا
بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور وجب التقدير بحسب
القرائن الدالة على تعيين المفعول ان عاما فعام
وان خاصا فخاص ولما وجب تقدير المفعول تعين
انه مراد ومحذوف من اللفظ فعاد الى

تفصيل

مفعول حذف

تفصيل الغرض بقوله ثم الحذف اما للبيان بعد
الابهام كما في فعل المشية والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا
فان الجواب يدل عليه وبينه لكنه انما يحذف بالم يكن تعلقه بالمفعول
اي تعلق فعل المشية بالمفعول غريبا نحو فلو شاء لهداكم
اجمعين اي ولو شاء هدايتكم لهداكم اجمعين فانه لما قيل لو
شاء علم السامع ان هناك شيئا علقت المشية عليه لكنه
مبهم عند فاذا جيء بجواب الشرط صار مبينا لمبهم هذا الوقع
في النفس بخلاف ما اذا كان تعلق فعل المشية به غريبا فانه
لا يحذف كما في قوله ولو شئت ان ابكي دما لبكيته
عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق فعل المشية
ببكاء الدم غريب فذكر ليتقرب في نفس السامع و
يانس به واما قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري
فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا فليس منه اي مما ترك
فيه حذف مفعول المشية بناء على غرابة تعلقها به على ما ذهب
اليه صدر الافاضل في ضرام السقط من ان المراد لو شئت

قال اعلم ان مفعول المشية اذا كان غريبا كما في قوله ولو شئت ان ابكي دما لبكيته
عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب فذكر
ليتقرب في نفس السامع و يانس به واما قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري
فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا فليس منه اي مما ترك فيه حذف مفعول المشية
بناء على غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه صدر الافاضل في ضرام السقط من
ان المراد لو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع
فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب فذكر ليتقرب في نفس السامع و
يانس به واما قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت
تفكرا فليس منه اي مما ترك فيه حذف مفعول المشية بناء على غرابة تعلقها به
على ما ذهب اليه صدر الافاضل في ضرام السقط من ان المراد لو شئت

ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف منه مفعول
المشية ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشية
ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن
عن هذا القبيل لان المراد بالاول البكاء الحقيقي لا
البكاء التفكري لانه اذا اراد ان يقول افنى الخجل فلم يبق
مني غير خواطر تجول في حتى لو شئت البكاء فريت
جفوني وعصرت عيني ليسيل منها دمع لم اجده
خروجا منها بدل الدمع التفكر في البكاء الذي اراد
ايقاع المشية عليه بكاء مطلق مبهم غير مقيد الى
التفكر البتة فالبكاء الثاني مقيد مقيدي الى التفكر
فلا يصلح تفسيرا للاول كما اذا قلت لو شئت ان
يعطيني درهما اعطيت درهمين كذا في دلائل الاعجاز
وما نشاهده في هذا المقام من سواد الفهم وقلة التدبر
ما قيل ان الكلام في مفعول ابكي والمراد ان البيت
ليس من قبيل ما حذف منه المفعول للبيان بعد

الابهام

ان ابكي

الابهام بل انما حذف لغرض آخر وقيل يحتمل ان يكون
المعنى لو شئت ان تفكر ابكيت تفكرا اي لم يبق
في مادة الدمع فصرت بحيث اقدر على بكاء
التفكر فيكون مد قبيل ما ذكر فيه مفعول المشية
لفرابته وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله
لم يبق مني الشوق غير تفكري يابى هذا المعنى
عند التامل الصادق لان القدرة على بكاء التفكري
لا يتوقف على ان لا يبقى فيه غير التفكر فافهم
واما لدفع توهم ارادة غير المراد عطف على انا للبيان
ابتداء متعلق بتوهم كقوله وكم ذدت انى دفعت
عني من تحامل حادث يقال تحامل فلان علي اذا
لم يعدل وكم خبرية ومميزها قوله من تحامل حادث
قالوا اذا فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد
وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول ومحل كم
نصبها النصب على انها مفعول ذدت وقيل المميز محذوف

أي كم مرة ومن في من تفاضل زائدة وفيه نظر للاستغناء
عن هذا المحذوف والزيادة بما ذكرناه وسورة أتام
أي شدتها وصولتها حز زحا أي قطعه اللحم الى
العظم فحذف المفعول اعني اللحم اذ لو ذكر اللحم لربما
توهم قبل ذكر ما بعده اي ما بعد اللحم يعني الى العظم
ان الحز لم ينته الى العظم وانما كان في بعض اللحم فحذف
دفعا لهذا التوهم وانما لانه اريد ذكره اي ذكر المفعول
ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه
لا على الضمير العايد اليه اظهارا لكمال العناية بوقوعه
اي الفعل عليه اي المفعول حتى كانه لا يرضى ان يوقعه
على ضميره وان كان كناية عنه كقوله قد طلبنا فلم نجد
لك في السؤدد والمجد والمكارم مثلا اي قد طلبنا لك
مثلا فحذف مثلا اذ لو ذكر لكان المناسب فلم نجده
فيفوت الغرض اعني ايقاع عدم الوجدان على
صريح لفظ المثل ويجوز ان يكون السبب في حذف
المفعول

المفعول طلبا ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له
قصدا الى المبالغة في التاديب حتى كانه لا يجوز وجود
المثل له ليطلبه فان العاقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده
وانما للتنصيص على المفعول مع الاختصار كقولك
قد كان منك ما لم يكن للكل احد بقرينة ان المقام مقام
المبالغة وهذا التعميم وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول
بصيغة العموم لكن يفوت الاختصار وعليه اي على
حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ورد قوله
تع والله يدعو الى دار السلام اي جميع عباده فالمثال
الاول يفيد العموم مبالغة والثاني تحقيقا واما المجرد
الاختصار من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من التعميم
وغيره وفي بعض النسخ عند قيام قرينة وهو تذكرة
لما سبق ولا حاجة اليه وما يقال من ان المراد عند قيام قرينة
دالة على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد لان هذا
المعنى معلوم ومع هذا جار في سائر الاقسام ولا وجه

لتخصيصه بمجرد الاختصار نحو اضيفت اليه اي اذني
وعليه اي على الحذف لمجرد الاختصار قوله تع اذني
انظر اليك اي ذاتك وهو هنا اجنبي وهو ان الحذف
للتعميم مع الاختصار ان لم يكن فيه قرينة دالة على ان
المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت فالتعميم
من عموم المقدر سواء حذف اولم يحذف فالحذف
لا يكون الا لمجرد الاختصار واما الترغيب على الفاصلة
نحو قوله تع والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما قلى اي وقلاك وحصول الاختصار ايضا
واما لاستهجان ذكره اي ذكر المفعول كقول عائشة
رضي الله عنها ما رأيت منه اي من النبي عليه السلام ولا رأى
مني اي العورة واما لنكتة اخرى كاخفائه او لتمكن
من انكاره ان مست الحاجة اليه او تعينه حقيقة او
ادعاء ونحو ذلك وتقديم مفعوله اي مفعول الفعل
ونحوه اي نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف

والحال وما اشبه ذلك عليه اي الفعل لرد الخطاء في التعيين نحو ضربت زيدا
كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا واصبت
في ذلك واعتقد انه غير زيد واخطأ فيه وتقول لتأكيد اي
لتأكيد هذا الرد ذي زيدا عرفت لا غيره وقد يكون لرد الخطاء
في الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا
وعمرا وتقول لتأكيد زيدا عرفت وحده وكذا في نحو زيدا
اكرم لا غيره وعمرا لا تكرم وحده امرا ونهيا فكان الاخر
ان يقول لافادة الاختصاص ولذلك اي ولان التقديم
لرد الخطاء في تعيين المفعول مع الاصابة في اعتقاد وقوع
الفعل على مفعول ما الا يقال ما زيدا ضربت ولا عمرا لان
التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص
وقولك ولا عمرا ينفي ذلك فيكون مفهوم التقديم مناقضا
لمنطوق لا غيره نعم لو كان التقديم لغرض آخر غير التخصيص
جاز ما زيدا ضربت ولا عمرا ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس

على ان الخطاء واقع في الفعل بآلة الضرب حتى يرده الى الصواب
بآلة الاكرام وانما الخطاء في تعيين المضروب فرده الى الصواب
ان يقال ما زيدا ضربت ولكن عمرا فالصواب ولكن
عمرا وامّا نحو زيدا عرفته فتاكيد ان قدم الفعل المحذوف
المفسّر بالفعل المذكور قبل النصوب اي عرفت زيدا
عرفته والا فالتخصيص اي زيدا عرفت عرفته لان المحذوف
المقدّر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور في
افادة الاختصاص كما في بسم الله فنحو زيدا عرفته محتمل للتخصيص والتاكيد
والتخصيص والرجوع في التعيين الى القرائن وعند قيام القرينة
على انه للتخصيص يكون اوكد من قولنا زيدا عرفت لما فيه من
التكرار وفي بعض النسخ وامّا نحو فامّا ثمود فهديناهم
فلا يفيد الا التخصيص لامتناع ان يقدّر الفعل مقدّما نحو
امّا فهديناهم ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين امّا
والفاء بل التقدير امّا ثمود فهديناهم بتقديم المفعول
وفي كون هذا التقديم للتخصيص نظر لانه يكون من الجهل

بثبوت

بثبوت اصل الفعل كما اذا جاءك زيد وعمرو وثم سألك
سائل امّا فعلت بهما فتقول امّا زيدا فضربته وامّا عمرو
فاكرمته فليتامل وكذلك اي ومثل زيدا عرفت في
افادة الاختصاص قولك بزيد مررت في المفعول بواسطة
لان اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك
يوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت وتاديبا ضربته
وما شيا جئت والتخصيص لازم للتقديم غالبا اي لا ينفك
عن تقديم المفعول ونحوه في اكثر الصور بشهادة الاستقر
وحكم الزوم واغا قال غالبا لان اللازم الكلي غير منخرم
اذ التقديم قد يكون لاغراض اخر كمجرد الاهتمام والتبرك
والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر
او رعاية السجع ونحو ذلك قال الله خذوه فغلوه ثم
الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
وقال وان عليكم لحافظين وقال وامّا اليتيم فلا تقهر
وامّا السائل فلا تنهر وقال وما ظلمناهم ولكن كانوا

انفسهم بظلمهم الى غيره ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار
التخصيص عند من له معرفة باساليب الكلام ولهذا اي
ولان التخصيص لا يلزم التقديم غالبا يقال ايّاك
نعبد وايّاك نستعين معناه نخصك بالعبادة
والاستعانة بمعنى نجعلك من بين الموجودات مخصوصا
بذلك لا نعبد ولا نستعين غيرك وفي لا الى الله تحشرون
معناه اليه تحشرون لا الى غيره ويفيد التقديم في الجميع
اي جميع صورة التخصيص وراء التخصيص اي بعده اهتماما
بالمقدم لانهم يقدمون الذي شانه اهم وهم ببيانه اعنى
ولهذا يقدر المحذوف في بسم الله مؤخرا اي بسم الله
افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين
كانوا يبدؤن باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات وباسم
العزى فقصد للوحدة تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام
والرد عليهم واورد اقرأ باسم ربك يعني لو كان التقديم
مفيد الاختصاص والاهتمام لوجب ان يؤخر الفعل ويقدم

باسم ربك

باسم ربك لان كلام الله تعالى احق برعاية ما يجب
رعايته واجيب بان الاهم في القراءة لانها اول سورة
نزلت فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض
وان كان ذكر الله في نفسه اهم هذا جواب الكشاف وبانه
اي بكلام ربك متعلق باقرأ الثاني اي هو مفعول اقرأ
الذي بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد القراءة من غير
اعتبار تعديته الى مقروء به كما يقاله فلان يعطي ويمنع في
المفتاح وتقديم بعض معمولات الفعل على بعض
اما لان اصله اي اصل ذلك البعض التقديم على البعض الآخر
والمقتضي للعدول عنه اي عن الاصل كالفاعل في نحو
ضرب زيد عمرا لانه عمدة في الكلام وحقه ان يلي الفعل وانما
قال في نحو ضرب زيد عمرا لان في نحو ضرب زيدا غلامه
مقتضيا للعدول عن الاصل وللمفعول الاول في نحو
اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم لما فيه من
معنى الفاعلية وهو انه عاط اي آخذ للاعطاء والا لم

ذكره اي ذكر ذلك البعض الذي يقدم اهم جعل الاهمية
ههنا قسما لكون الاصل التقديم وجعلها في المسند اليه
شاملا له ولغيره من الامور المقتضية للتقديم وهو
الموافق للمفتاح ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال
انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيئا يجري مجرى الاصل
غير العناية والاهتمام ولكن ينبغي ان يقيد وجه
العناية بشيء وتعرف له معنى وقد ظن كثير
من الناس انه يكفي ان يقال قدم للعناية ولكونه اهم
من غير اشارة الى وجه كانت تلك العناية و
بم كان اهم فمراد المص بالاهمية ههنا الاهمية العارضة
بحسب اعتناء المتكلم او السامع بشانه والاهمية ههنا
العارضة بحسب اعتناء المتكلم او السامع بشانه
والاهتمام بحال المقوض من الاغراض كقولك قتل
الخارجي فلان لان الاهم في تعلق القتل هو الخارجي
المقتول ليتخلص الناس من شره اولان في التاخير
اخلاك

اخلاك ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل
فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر قوله من آل فرعون
عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم اي يكتم ايمانه
من آل فرعون فلم يفهم انه اي ذلك الرجل كان منهم
اي من آل فرعون والحاصل انه ذكر لرجل نلانة اوصاف
قدم الاول اعني مؤمنا لكونه اشرف ثم الثاني لئلا
يتوهم خلاف المقصود اولان في التاخير اخلاك بالتناسب
لرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى
بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل الآن فواصل
الاي على الالف **الباب الخامس القصر** في اللغة
الحبس وفي الاصطلاح تخصيص شيء بشيء
بطريق مخصوص وهو حقيقي وغير حقيقي لان
تخصيص الشيء بالشيء اما ان يكون بحسب الحقيقة
وفي نفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره اصلا وهو
الحقيقي او بحسب الاضافة الى شيء آخر بان لا يتجاوزه

الى ذلك الشيء وان امكن ان يتجاوزه الى شيء آخر
في الجملة وهو غير حقيقي بل اضافي كقولك ماذيد الا قائم
بمعنى انه لا يتجاوزه القيام الى القعود لا بمعنى انه
لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا وانقسامه الى الحقيقي
والاضافي بهذا المعنى لا ينافي كون التخصيص مطلقا
من قبيل الاضافات وكل منهما اي من الحقيقي وغيره
نوعان قصر الموصوف على الصفة وهو ان لا يتجاوز
الموصوف من تلك الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز
ان يكون تلك الصفة لموصوف آخر وقصر الصفة
على الموصوف وهو ان لا يتجاوز الصفة ذلك الموصوف
الى موصوف آخر لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف
صفات اخر والمراد بالصفة ههنا الصفة المعنوية
اعني المعنى القائم بالغير لا النعت النحوي اعني التابع
الذي يدل على معنى في متبوعه غير شمول وبينهما
عموم وخصوص من وجه لتصادقهما في مثل اعجبني هذا
العلم

العلم وتفارقهما في مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل
وامام قولك ماذيد الا اخوك وما الباب الا ساج وما
هذا الا زيد فقصر الموصوف على الصفة تقديرا اذ المعنى
انه مقصور على الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيدا و
الاول اي قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي نحو ماذيد
الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها اي غير الكتابة
وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى
يمكن اثبات شيء منها ونفي باقيها بالكلية بل هذا محال
لان للصفة المنفية نقيضا وهو من الصفات التي لا يخلو
نفيها ضرورة امتناع او ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلنا
ماذيد الا كاتب واردنا انه لا يتصف بغيرها لزم ان لا
يتصف بالقيام ولا بنقيضه فهو محال والثاني اي قصر
الصفة على الموصوف من الحقيقي كزيد نحو ما في الدار
الا زيد على معنى ان الحصول في الدار المعينة مقصور
على زيد وقد يقصد به اي بالثاني المبالغة لعدم الاعتداد

بغير المذكور كما يقصد بقولنا ما في الدار الا زيد ان جميع
من في الدار ممن عدا زيدا في حكم العدم فيكون قصرا
حقيقيا ادعائيا واما في القصر الغير الحقيقي فلا يجعل
غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول في الدار
مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو وان كان
حاصلا لبكر وخالد والاول اي قصر الموصوف على الصفة
من غير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى
او مكانها والثاني اي قصر الصفة على الموصوف
من غير الحقيقي تخصيص صفة بامر دون امر آخر
او مكانه وقوله دون اخري معناه متجاوزا عن الصفة
الاخري فان المخاطب اعتقد اشتراكه في صفتين
والمتكلم يخصصه باحديهما متجاوزا عن الاخري
ومعنى دون في الاصل ادنى مكان من الشيء ثم
استعير للتفاوت في الاحوال والترتيب ثم اتسع
فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد ويخطئ حكيم الى حكم

ولقائل

ولقائل ان يقول ان اريد بقوله دون اخري ودون آخر
ودون صفة واحدة اخري ودون امر واحد آخر فقد خرج
عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين
كقولنا ما لزيد الا كاتب لمن اعتقده كاتبا وشاعرا
ومنجما وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد الكاتب زيدا
وعمرا وبكرا وان اريد اعم من الواحد وغيره فقد
دخل في هذا التفسير القصر الحقيقي وكذا الكلام على قوله
في مكان اخري ومكان آخر فكل منهما اي فعلم من هذا
الكلام ومن المتعارف اوفيه ان كل واحد من قصر
الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
ضربان الاول التخصيص بشيء دون شيء والثاني
التخصيص بشيء مكان شيء والمخاطب بالاول من ضربي
كل من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
يعني بالاول التخصيص بشيء دون شيء من يعتقد

الشركة اي شركة الصفتين في موصوف واحد
في قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين
في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب
بقولنا ماكاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو
في الكتابة ويسمى هذا القصر قصر الافراد لقطع
الشركة التي اعتقدها المخاطب والمخاطب الثاني
اعني التخصيص بشيء مكان شيء من ضربي
كل من القصرين من يعتقد العكس اي عكس الحكم
الذي اثبته المتكلم فالمخاطب بالثاني بقولنا
ما زيد الا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود القيام
وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر
عمرو ولا زيد ويسمى هذا القصر قصر قلب لقلب
حكم المخاطب او تساويا عنده عطف على قوله
يعتقد العكس على ما هو فصيح عند لفظ ايضا

اي المخاطب

اي المخاطب بالثاني اما من يعتقد العكس واما من
تساويا عنده الامران اعني الاتصاف بالصفة المذكورة
وغيرها في قصر الموصوف واتصاف الامر المذكور و
غيره بالصفة في قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا
ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه بالقيام او القعود دون
غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد
ان الشاعر زيد او عمرو من غير ان يقلم على التعيين
ويسمى هذا القصر قصر تعيين التعيين هو غير
معين عند المخاطب فالحاصل ان التخصيص بشيء دون
شيء قصر افراد والتخصيص بشيء مكان شيء ان
اعتقد المخاطب فيه العكس قصر قلب وان تساويا
عنده قصر تعيين وفيه نظر لانا لو سلمنا ان في قصر
التعيين تخصيص شيء بشيء مكان شيء آخر
فلا يخفى ان في تخصيص شيء بشيء دون آخر فائدة
قولنا ما زيد الا قائم لمن يردد بين القيام والقعود

وتخصيص له بالعتيام دون القعود ولهذا جعل السكاكي
التخصيص شيء دون شيء مشتركا بين قصر الافراد
والقصر الذي سماه المصنف قصر تعيين وجعل التخصيص
بشيء مكان شيء قصر قلب فقط وشرط قصر الموصوف
على الصفة افراد عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد
المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى يكون الصفة المنفية
في قولنا ما زيد الا شاعر كونه شاعرا او منجما لا كونه مغفلا
اي لا غير شاعر لان الانافي لم وهو وجدان الرجل غير
شاعر ينافي الشعرية وشرط قصر الموصوف على الصفة قلبا
تحقق تنافيهما اي تنافي الوصفين حتى يكون للنفي
في قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو
ذلك مما ينافي القيام ولعدا حد صاحب المفتاح في
اهمال هذا الشرط لان قولنا ما زيد الا شاعر لمن
اعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر قلب على ما صرح
به في المفتاح مع عدم تنافي الشعر وغيره ومثل

هذا

هذا خارج عن اقسام القصر على ما ذكره المصنف لا يقال هذا
شرط الحكم او المراد التنافي في اعتقاد المخاطب لانا نقول اما
الاول فلا دلالة للفظ عليه مع انه لا نسلم عدم حسن قولنا
ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا غير شاعر واما الثاني
فلان التنافي بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكره في تفسيره
فيكون هذا الشرط ضائعا وايضا لم يصح قول المصنف ان السكاكي
لم يشترط في قصر القلب تنافي الوصفين وعلل المصنف اشتراط
تنافي الوصفين بقوله ليكون اثبات الصفة مشعرا بانتفاء
غيرها وفيه نظر يتبين في الشرح وقصر التعيين اعم من ان
يكون الوصفان فيه متنافيين او لا فكل مثال يصلح لقصر
الافراد او القلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس والقصر
طريق والمذكور ههنا المذكور اربعة وغيرها قد سبق
ذكره فالاربعة المذكورة ههنا منها العطف كقولك في
قصر الموصوف على الصفة افرادا ذيد شاعر لا كاتب
او ما ذيد كاتبا بل شاعر مثلك بمثالين اولهما الوصف

المثبت فيه معطوف عليه والمنفي معطوف والثاني بالعكس
وقلبا ذيد قائم لا قاعد اوما ذيد قائما بل قاعدا فان قلت
اذا تحقق تنافي الوصفين في قصر القلب فاثبات
احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير فما فائدة نفي الغير
واثبات المذكور بطريق الحصر قلت الفائدة فيه التنبيه على
رد الخطاء فيه وان المخاطب اعتقد العكس فان قولنا ذيد قائم
وان دل على نفي القعود لكنه خال عن الدلالة على ان المخاطب
اعتقد انه قاعد وفي قصرها اي قصر الصفة على الموصوف افرادا
وقلبا بحسب المقام ذيد شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعر بل ذيد
ويجوز ما شاعر عمرو بل ذيد بتقديم الخبر لكنه يجب رفع
اللبس لبطلان المعنى ولما لم يصلح في قصر الموصوف مثلا
الافراد صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافي في الافراد
وتحقق التنافي في القلب على زعمه افرد القلب مثلا
يتنافى فيه الوصفان بخلاف قصر الصفة فان مثلا
واحدا يصلح لهما وان كان كل ما يصلح مثالا لهما يصلح

لقصر التعيين

لقصر التعيين لم يتعرض لذكره وهكذا في سائر الطرق
ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصره افرادا ما ذيد الا
شاعر وقلبا ما ذيد الا قائم وفي قصرها افرادا وقلبا ما شاعر
الا ذيد والكل مثال للتعيين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد
المخاطب ومنها انما كقولك في قصره افرادا انما ذيد كاتب
وقلبا انما ذيد قائم وفي قصرها افرادا وقلبا انما قائم ذيد وفي
دلائل الاعجاز ان انما والعاطفة انما يستعملان في الكلام
المعتد به لقصر القلب دون الافراد واشار الى سبب افادة
انما القصر بقوله المتضمنة معنى ما والا واشار بلفظ التضمن الى
انه ليس بمعنى ما والا حتى كانهما لفظان مترادفان اذ فرق
بين ان يكون في الشيء معنى الشيء وان يكون الشيء الشيء
على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه ما والا يصلح فيه
انما صرح بذلك الشيخ في دلائل الاعجاز ولما اختلفوا في
افادة القصر وفي تضمنه معنى ما والا بينه بثلاثة اوجه
فقال المحقق التفتازاني انما حرم عليكم الميتة بالنصب

معناه ما حرم عليكم الا الميتة فهذا المعنى هو المطابق
لقراءة الرفع اي رفع الميتة وتقرير هذا الكلام ان في الآية
ثلث قراءة حرم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة ورفعها وحرم
مبنيا للمفعول مع رفع الميتة كذا في تفسير الكواشي فعلى
القراءة الاولى ما في انما كافة اذ لو كانت موصولة لبقي
ان بلا خبر والموصول بلا عايد وعلى الثانية موصولة
ليكون الميتة خبرا اذ لا يصح ارتفاعها بحرم المبني للفاعل
على ما لا يخفى والمعنى ان الذي حرمه الله عليكم هو الميتة
وهذا يفيد القصر لما مر في تقرير المسند من ان نحو المنطلق
زيد وزيد المنطلق يفيد قصر الانطلاق على زيد فاذا كان
انما متضمنا معنى ما والا وكان معنى القراءة الاولى
ما حرم الله عليكم الا الميتة كانت مطابقة للقراءة الثانية
والا لم يكن مطابقة لها لافادتها القصر فمراد الكاكي
والمصنف بقراءة الرفع هو القراءة الاولى والثانية ولهذا
لم يتعرضا للاختلاف في لفظ حرم بل في لفظ الميتة

رفعا

رفعا ونصبا واما على القراءة الثالثة اعني رفع الميتة
وحرم مبنيا للمفعول فيحتمل ان يكون ما كافة اي ما حرم
عليكم الا الميتة وان يكون موصولة اي ان الذي حرم عليكم
هو الميتة ويرجح هذا ببقاء ان عاملة على ما هو اصلها
وبعضهم توهم ان مراد الكاكي والمصنف بقراءة الرفع
هذه القراءة الثالثة فطالبهما بالسبب في اختيار كونها
موصولة مع ان الترجيح اختيار انها كافة ولقول النحاة
انما لاثبات ما يذكر بعده ونفي ما سواه اي سوى ما
يذكر بعده اما في قصر الموصوف نحو انما زيد قائم فهو
لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من القعود ونحوه واما
في قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات قيام ونفي ما سواه
من قيام عمرو وبكر وغيرهما ولصحة انفصال الضمير معه
اي مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما يجوز عند
تعذر الاتصال ولا تعذر ههنا الا بان يكون المعنى
ما يقوم الا انا فيقع بين الضمير وعامله فصل للغرض

ثم استشهد على صحة هذا الانفصال ببيت من هو
ممن يستشهد بشعره ولهذا صرح باسمه فقال الفرزدق
انا الذائد من الذود وهو الطرد الحامي الذمار اي العهد
وفي الاساس هو الحامي الذمار اذا حمى ما لو لم يحمه لحقه
من حماه وحريمه وانا يدافع عن احسابهم انا او مثلي ولما
كان غرضه ان يختص بحصر المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير
واخره اذ لو قال وانا ادافع عن احسابهم لصار المعنى انه
يدافع عن احسابهم لا عن احساب غيرهم وهو ليس بمقصود
ولا يجوز ان يقال انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان
يقال انا ادافع عن احسابهم انا على ان يكون انا تاكيدا
وليس بما موصولة وانا خبرها اذ لا ضرورة في العدول عن
لفظ ما الى لفظ ما ومنها التقديم اي تقديم ما حقه التاخير
كتقديم الخبر على المبتدا والمعمولات على الفعل كقولك في قصر
اي قصر الموصوف تميمي انا كان الانسب ذكر مثال يجمع
ان التميمية والقيسية ان تنافيا لم يصلح هذا مثالا لقصر

الافراد

الافراد والا لم يصلح لقصر القلب وفي قصرها انا كنت مرتك
افرادا وقلبا وتعيينا بحسب اعتقاد المخاطب وهذه الطرق
الاربعة بعد اشتراكها في افادة القصر تختلف من وجوه
فدلالة الاول اي التقديم بالفحوى اي بمفهوم الكلام بمعنى انه
اذا تامل الذوق السليم فهم منه القصر وان لم يعرف
اصطلاح البلغاء في ذلك ودلالة الثلثة الباقية بالوضع
وضعها لمعان تفيد القصر والاصل اي الوجه الثاني من وجوه
الاختلاف ان الاصل في الاول اي في طريق العطف النص على
المثبت والمنفي كما مر فاذا ترك النص عليها الا كراهة
الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض
او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما اي في هذين المقامين
زيد يعلم النحو لا غير اما في الاول فمعناه لا غير النحو اي لا
التصريف ولا العروض واما في الثاني فمعناه لا غير زيد اي
لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه من لا غير وبني هو على الضم
تشبيها بالغايات وذكر بعض النحاة ان لا في لا غير ليست

عاطفة بل النفي الجنس او نحوه اي نحو لا غير مثل لا ماكسواه
ولا من عداه وما شبه ذلك والاصل في الثلاثة الباقية
النص على المثبت فقط دون المنفي وهو ظ والنفي
اي الوجه الثالث من وجوه الاختلاف ان النفي بلا العاطفة
لا يجامع الثاني اعني النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم
لا قاعد وقد يقع مثل ذلك في كلام المصنف ح لا في كلام
البلغاء لان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون ذلك
المنفي منفيا قبلها بغيرها من ادوات النفي لانها
موضوعة لان تنفي بها ما اوجبته للمتبوع لا لان
تفيد بها النفي في شيء قد نفيته وهذا الشرط مفقود
في المنفي والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد الا قائم
فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيه التنازع حتى
كانك قلت ليس هو بقاعد ولا نايم ولا مضطجع
ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت بلا العاطفة
شيئا هو منفي قبلها بما النافية وكذا الكلام في ما يقوم

الا زيد

الا زيد وقوله بغيرها يعني من اداة النفي على ما صرح به
في المفتاح وفايدة الاحتراز عما اذا كان منفيا نحو ي الكلام
او علم الكلام او الم يعد او نحو ذلك كما سيجيء في انما لا يقال هذا
يقتضي جواز ان يكون منفيا قبلها بلا العاطفة الاخرى
نحو جاءني الرجال لا النساء لا هند لانا نقول الضمير لو ذلك
المخصص اي بغير لا العاطفة التي نفي بها ذلك المنفي
ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها بها لامتناع ان ينفي شيء
بلا قبل ان تيان بها وهذا كما يقال داب الرجل الكريم
الا عادت ان لا يؤدي غيره فان المفهوم منه انه لا يؤدي غيره سواء
كان ذلك الغير كريما او غير كريم ويجامع النفي بلا العاطفة
الاخيرين اي انما والتقديم ويقال انما انت تميمي لا قيسي
وهو يأتي لا عمرو لان النفي فيهما اي في الاخيرين غير مصرح به
كما في النفي والاستثناء فلا يكون المنفي بلا العاطفة منفيا
بغيرها من ادوات النفي وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجيء
لا عمرو فانه يدل على نفي المجيء عن زيد لكن لا صريحا

بل ضمنا وانما معناه الصريح ايجاب امتناع المجيء عن زيد
فيكون لا نفيا كذلك الايجاب والتشبيه بقوله امتنع زيد
عن المجيء من جهة ان النفي الضمني ليس في حكم النفي الصريح
لا من جهة ان المنفي بلا العاطفة منفي قبلها بالنفي الضمني
كما في انما انا تميمي لا قرشي اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد
عن المجيء على نفي امتناع عمرو ولا ضمنا ولا صريحا قال
السكاكي بشرط مجامعته اي مجامعة النفي بلا العاطفة
الثاني اي انما ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف بحيث
الفائدة نحو انما يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع
ان يقال لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة لا تكون الا ممن
يسمع بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو واذ القيام ليس
مما يختص بزيد وقال عبد القاهر لا يجب مجامعته
الثاني في الوصف المختص به كما يجب في غيره وهذا اقرب
الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد زيادة
التخصيص والتاكيد واصل الثاني اي الوجه الرابع

من وجوه

من وجوه الاختلاف انه اصل النفي والاستثناء ان كيف
ما استعمل اي الحكم الذي استعمل له النفي والاستثناء ضما
يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث اي انما قال
فان اصله ان يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب
ولا ينكره وكذا في الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز وفيه
بحث لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكيما
بخطاء لم يصح القصر بل لا يفيد الكلام سوى لزوم الحكم
وجوابه ان مراده ان انما يكون بحسب شانه ان لا يحمله
المخاطب ولا ينكره حتى ان انكاره يزول بادنى
تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا
لما في المفتاح كقولك لصاحبك قد رايت شيخا
من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره اي اذا اعتقد
صاحبك ذلك الشيخ غير زيد مصرا على هذا الاعتقاد
وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب
فيستعمل له اي لذلك المعلوم للثاني اي النفي والاستثناء

افرادا اي حال كونه قصر افراد نحو وما محمد الا رسول
اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى النبوة دعوى
الهلاك فالمخاطبون وهم الصحابة رضي الله عنهم كانوا
عالمين بكونه غير جامع بين الرسالة والنبوة دعوى الهلاك
لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه امرا عظيما نزل استعظامهم
هلاكه منزلة انكارهم اياه اي الهلاك فكما تعمل له
النفي والاستثناء والاعتبار المناسب هو الاستفهام
بعظم هذا الامر في نفوسهم وشدة حرصهم على بقاء
عليه السلام او قلبا عطف على قوله افرادا نحو انتم الا بشر
مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل عليهم الصلوة والسلام
لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك
لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين
وهم الكفار ان الرسول عليه السلام لا يكون بشرا مع اصرار
المخاطبين على دعوى الرسالة فنزلهم القائلون
منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا

من التنافي

مع التنافي بين الرسالة والبشرية فقابلوا هذا الحكم
فقالوا ان انتم الا بشر مثلنا اي مقصور على البشرية
ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها ولما كان هنا
مظنة سؤال وهو ان القائلين قد ادعوا التنافي بين البشرية
والرسالة وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون قد
اعترفوا بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن
الا بشر مثلكم فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم اجاب عن الشبهة
اشار الى جوابه بقوله وقولهم اي قول الرسل المخاطبين
ان نحن الا بشر مثلكم من باب مجاراة الخصم والقاء
العناد اليه بتسليم بعض مقدماته ليعثر الخصم من العناد
وهو المزلة وانما يفعل ذلك حيث يراد تبكيته اي اسكات
الخصم والزامه لا التسليم انتفاء الرسالة فكانهم قالوا
ان ما ادعيتم من كوننا بشرا نحن لا ننكره ولكن هذا
لا ينافي ان يمن الله علينا بالرسالة فلهذا اثبتوا
البشرية لانفسهم واما اثباتها بطريق القصر فليكون

على وفق كلام الخصم وكقولك عطف على قول صاحبك وهذا
مثال للاصل انما اي الاصل في انما ان يستعمل فيما لا ينكره المخاطب
كقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقربه وانت تريد
ان ترفقه عليه اي على ان تجعل من يعلم ذلك رفيقا مشفقا
على اخيه والاولى بناء على ما ذكرنا ان يكون هذا المثال من الاخراج
لا على مقتضى الظاهر وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء
ظهوره فيستعمل له الثالث اي انما نحو قوله تعالى حكاية عن
اليهود انما نحن مصلحون ادعوا لانفسهم مصلحين
امرا ظاهرا من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك
جاء الانتم هم المقصود للرد عليهم مؤكدا بانتم اي
من ايراد الجملة الاسمية الدالة على الثبات وتعريف الخبر الدال
وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام بحرف
التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما ينبغي ان يخطر به عناية ثم
تعقيبه بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله تعالى ولكن
لا يشعرون ومنزلة انما عطف انه يعقل منها اي من انما

الحكماء

الحكماء اعني الاثبات المذكور والنفي عما عداه معا بخلاف العطف
فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم النفي نحو ما زيد قائم لا قاعدا
وبالعكس ما زيد قاعدا بل قائما فاعرف مواقعها اي مواقع انما
التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بذم الكفار
من قومه بجهلهم كالبهايم فيطمع النظر منهم كطمعه منها اي يطمع
النظر من البهايم ثم القصر كما يقع بين المبتدا والخبر على ما
ذكرنا بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد وغيرها كالفاعل
والمفعول نحو ما ضرب زيدا الا عمرا وما ضرب عمرا الا زيد
والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وغير ذلك من
التعلقات في الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء
حتى لو اريد القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمرا الا زيد ولو اريد
القصر على المفعول قيل ما ضرب زيدا الا عمرا ومعنى قصر
الفاعل على المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول
وعلى هذا قياس البواقي فيرجع الى قصر الصفة على الموصوف
ويكون حقيقيا وغير حقيقي افرادا وقلبا وتعيينا كما مر

ولا يخفى اعتبار ذلك وقد اي جاز على قلة تقديمها اي تقديم
المقصور عليه واداة الاستثناء على المقصور حال كونهما بحالهما
وهو ان يلي المقصور عليه الاداة نحو ما ضرب الا عمرو الا زيدا
في قصر الفاعل على المفعول وما ضرب الا زيدا عمرو في قصر
المفعول على الفاعل وانما قال بحالهما احترازا عن تقديمهما مع
ازالتهما عن حالهما بان يؤخر الاداة عن المقصور عليه كقولك
في ما ضرب زيدا الا عمرو ما ضرب عمرو الا زيدا فانه لا يجوز
ذلك لما فيه من اختلال المعنى وانعكاس المقصود وانما قال
قل تقديمهما بحالهما لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها
لان الصفة المقصورة على الفاعل مثلا هي الفعل الواقع
على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم المقصور قبل ذكر المفعول
فلا يحسن قصره على هذا فقس وانما جاز على قلة نظرا الى
انتهائها في حكم المقدم باعتبار ذكر المتعلق في الآخر ووجه الجمع
اي التسبب في افادة النفي والاستثناء القصر فيما بين المبتدا
والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك ان النفي في الاستثناء

المفرغ

المفرغ الذي حذف فيه المستثنى منه فاعرب ما بعد الا بحسب
العوامل بتوجه الى مقدر وهو مستثنى منه لان الا للاخراج
يقتضي مخرجا عنه عام يتناول المستثنى وغيره فيتحقق
الاخراج مناسب المستثنى في جنس باب يقدر في نحو
ما ضرب الا زيدا ما ضرب احد وفي نحو ما كسوته الا جبة
ما كسوته لباسا وفي نحو ما جاد الا اكيابا ما جاد كائنا على حاله
من الاحوال وفي نحو ما سرت الا يوم كذا ما سرت وقتا من
الاوقات وعلى هذا القياس وفي صفة نعني في الفاعلية و
المفعولية والحالية ونحو ذلك واذا كان المنفي متوجها الى
هذا المقدر العام المناسب المستثنى في جنسه وصفته فاذا اوجب
منه اي من ذلك المقدر شيء بالا جاز القصر ضرورة بقاء ما
عداه على صفة الانتفاء وفي انما يؤخر المقصور عليه تقول
انما ضرب زيد عمرا فيكون القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد الا
فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز تقديمه اي تقديم المقصور
عليه بانما على غيره للالتباس كما اذا قلنا في انما ضرب زيد عمرا

انما ضرب عمرو اذيد بخلاف النفي والاستثناء فانه لا باس
فيه اذ المقصود عليه هو المذكور بعد الاسواء قدم او اخر عنه وههنا
ليس الا مذكورا في اللفظ بل ضمنا وغيرهما لا في افادة القصر من
اي قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا
وتعيينا وفي امتناع مجامعته لا العاطفة كما سبق فلا يصح
ما اذيد غير شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير ذيد لا عمرو **واما**
الشاهين الاثنا اعلم ان الانشاء قد يطلق على نفس الكلام
الذي ليس لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه وقد يقال على
ما هو فعل المتكلم اعني القاء مثل هذا الكلام كما ان الاخبار
كذلك والاظهر ان المراد ههنا هو الثاني بقرينة تقسيمه
الى الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب الى التمني والاستفهام
وغيرهما والمراد بهما معانيهما المصدرية بقرينة قوله واللفظ
الموضوع له كذا وكذا والظهور ان لفظ ليت مثلا مستعمل بمعنى
التمني لو قلنا ليت زيدا قائم فافهم فالانشاء ان لم يكن
طلبا كافعال المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود
والقسم

والقسم ورب ونحو ذلك فلا يبحث عنها ههنا العلة الباعث
الانشائية المتعلقة بها ولو تكثرها في الاصل اخبار نقلت
الى معنى الانشاء وان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل
وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب
لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقة ويتولد
منها بحسب القرايين ما يناسب المقام وانواعه اي انواع الطلب
كثيرة منها التمني وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة
واللفظ الموضوع له ليست ولا يشترط امكان المتمني بخلاف
الترجي تقول ليت الشباب يعود يوما ولا تقول لعله يعود لكن
اذا كان للتمني ممكنا يجب ان لا يكون لك توقع وطماعية
في وقوعه والا كان ترجيا ويتمنى بهل نحو هل لي من شفيع
حيث يعلم ان لا شفيع لانه ممتنع حمله على حقيقة الاستفهام
لحصول الجزم بانتفائه والنكتة في التمني بهل والعدول عن
ليت هو ان المتمني لكمال العناية به في صورة الممكن الذي
لا يجزم بانتفائه وقد يتمنى بلو نحو لو ثانني فاحدثني

بالنصب على تقدير فان تحدثني فان النصب قرينة على ان
لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها باضمار
ان وانما يضمر ان بعد الاشياء الستة المناسب هرنا هو التمني
قال التكاكي كان حروف التنديم والتخصيص وهي هلا والا
بقلب الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة منهما حيركان اي
كانها ماخوذة من هل ولو الا تين التمني حالكونهما مركبتين
مع لا وما المزيدتين لتضمنها علة لقوله مركبتين والتضمين
جعل الشيء في ضمن الشيء تقول ضمن الكتاب كذا بابا اذا جعلته
متضمنا لتلك الابواب يعني ان الغرض المطلوب من هذا التركيب
والتزامه هو جعل هل ولو متضمنين معنى التمني ليتولد
علة التضمنيهما يعني ان الغرض من تضمنيهما معنى التمني
ليس افادة التمني بل ان يتولد منه اي من معنى التمني
المتضمنين هما اياه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا
ولوما اكرمته على معنى ليتك اكرمتك قصدا الى جعله
نادما على ترك الكرام وفي المضارع التخصيص نحو هلا تقوم

ولوما

ولوما تقوم على معنى ليتك قصدا الى حثه على القيام
والمذكور في الكتاب ليس عبارة التكاكي لكنه حاصل كلامه
وقوله التضمنيهما مصدر مضاف الى المفعول الاول ومعنى
التمني مفعول الثاني ووقع في بعض النسخ لتضمنهما
على لفظ التفعل وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح
وانما ذكر هذا القيد كان لعدم القطع بذلك وقد يتمنى
بلعل فيعطى حكم ليت وينصب في جوابه المضارع
على اضمار ان نحو لعلي احج فازورك بالنصب
لبعد المرجو عن الحصول ولهذا ينسبه المحالات
والممكنات التي لا اطماعية في وقوعها فيتولد منه معنى
التمني ومنها اي انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول
صورة الشيء في الذهن فان كانت وقوع نسبة بين
امرين اولا وقوعها فحصولها هو التصديق والا فهو
التصور والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما
ومن واي وكم وكيف واين ومتى وايان فالهمزة

لطلب التصديق اي انقياد الذهن واذعانه بوقوع نسبة
تامة بين الشيئين كقولك اقام زيد في الجملة الفعلية
وان زيد قايم في الاسمية او لطلب التصور اي ادراك غير النسبة
كقولك في طلب تصور المسند اليه ادبّ في الاناء ام عسل
عالما لحصول شيء في الاناء فطالبا للتعيين وفي طلب
تصور المسند اي في الجابية دبك ام في الزق عالما بكون
الدبس في احد من الجابية والزق وطالبا للتعيين ذلك
ولهذا اي ولمجيء الهمزة لطلب التصور لم يقبح في طلب تصور
الفاعل ازيد قام كما قبح هل زيد قام ولم يقبح في طلب تصور
المفعول اعمرا عرفت كما قبح هل عمرا عرفت وذلك
لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل
فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهذا ظاهر في اعمرا
عرفت لا في ازيد قايم فليتامل والمسئول عنه بها اي
الهمزة هو ما يليها كالفعل في اضربت زيدا اذا كان
الشك في نفس الفعل اعني الضرب الصادر من المخاطب
الواقع على زيد واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون
لطلب التصديق ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند بان تعلم
انه مد تعلق فعل من المخاطب بزيد لكن لا تعرف انه
ضرب واكرام والفاعل في انت ضربت اذا كان الشك
في الضارب والمفعول في ازيدا ضربت اذا كان الشك
في المضروب وكذا قياس سائر المتعلقات وهل لطلب
التصديق فحسب ويدخل على الجملتين نحو هل قام زيد
وهل عمرو قاعد اذا كان للمطلوب حصول التصديق بثبوت
القيام لزيد والقعود لعمرو ولهذا اي ولاختصاصها
بطلب التصديق امتنع هل زيد قام ام عمرو لان وقوع المفرد
ههنا دليل على ان ام متصلة وهي لطلب تعيين الامرين
مع العلم بثبوت اصل الحكم وهل انما يكون لطلب الحكم
ولو قلت هل زيد قام بدون ام عمرو قعد يصح ولا يمتنع كما سيجيء
ولهذا ايضا قبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعي
حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول

الحاصل وهو محال وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا
مفعول فعل محذوف او يكون التقديم لا للتخصيص لكن
ذلك خلاف الظاهر دون هل زيدا ضربته فانه لا يقبح
لجواز تقدير المفسر قبل زيدا اي هل ضربت زيدا ضربته
وجعل السكاكي قبح هل رجل عرف لذلك اي لان التقديم
يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل لما سبق من مذهبه
من ان الاصل عرف رجل على ان رجل بدل من الضمير
في عرف قدم التخصيص ويلزمه اي السكاكي ان لا يصح هل
زيد عرف لان تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده حتى
يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع
النحاة وفيه نظر لان ما ذكره من اللزوم لجواز ان يقبح
بعلة اخرى وعلل غيره اي غير السكاكي قبحها اي قبح
هل رجل عرف وهل زيدا عرف بان هل بمعنى قد في
الاصل واصله اهل وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها
في الاستفهام واقيمت هي مقام الهمزة وقد تطفلت عليها

ارجعت

في الاستفهام

في الاستفهام وقد من خواص الافعال فكذا ما هي بمعناه وانما
لم يقبح هل زيد قائم لانها اذا لم تر الفعل في حيزها ذهلت عند
وسلت بخلاف ما اذا رأته فانها تذكرت العهود وحنت
الى الالف المالوف فلم تمض بافتراق الكلم بينهما وهي اي هل
تختص المضارع بالاستقبال بحكم الوضع كالتين وسوف فلا
تصح هل تضرب زيدا في ان يكون الضرب واقعا في الحال على ما يلزم
عرفا من قوله وهو اخوك كي يصح انتضرب زيدا وهو اخوك
قصد الى انكار الفعل الواقع في الحال بمعنى انه لا ينبغي ان يكون
ذلك لان هل تختص المضارع بالاستقبال فلا يصح انكار الفعل
الواقع في الحال بخلاف الهمزة وقولنا في ان يكون الضرب واقعا
في الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار في كل ما يوجد فيه قرينة
تدل على ان المراد انكار الفعل الواقع سواء عمل ذلك المضارع
في جملة حالية كقولك انتضرب زيدا وهو اخوك او لا كقوله
تعالى اتقولون على الله ما لا تعلمون وقولك انوذي
اباك واشتم الامير ولا يصح وقوع هل هذا المواضع

ومن العجايب ماوقع لبعضهم في شرح هذا المواضع من ان
هذا الامتناع بسبب ان الفعل المستقبل لا يجوز تقييده بالحال
واعاله فيها ولعمري ان هذه قرية ما فيها مرية اذ لم ينقل
من احد النحاة امتناع مثل سيجيئ زيدا راكبا وسا ضرب
زيدا وهو بين يدي الامير كيف وقد قال الله تع سيدخلون
جهنم واخرين وانما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
مهطعين في الحال - سا غسل عني العار بالسيف جالبا
على قضاء الله ما كان جالبا وامثال ذلك اكثر من ان تحصى
والعجب من هذا انه لما سمع قول النحاة انه يجب تجريد الجملة
الحالية عن علم الاستقبال لتنافي الحال والاستقبال يجب الظاهر
على ما سنذكره حتى لا يجوز يا تيني زيد سير كب
اولن يركب فهم منه انه يجب تجريد الفعل العامل في الحال
عن علامة الاستقبال حتى لا يصح تقييد مثل هل تضرب
وسيضرب ولن يضرب بالحال واورد هذا المثال دليلا
على ما ادعاه ولم ينظر في صدر هذا المقال حتى يعرف

انه لبيان

انه لبيان امتناع تصدير الجملة الحالية بعلم الاستقبال ولا اختصاص
التصدير بها اي لكون اصل مقصورا على طلب التصديق
وعدم مجيئه لغير التصديق كما ذكر فيما سبق وتخصيص المضارع
بالاستقبال كان لها من يد اختصاص بكونه زمانيا اظهر وما موصولة
وكونه مبتدء وخبره اظهر وزمانيا صفة لكون اي بالشيء الذي
زمانيته اظهر كالفعل فان الزمان جزء من مفهومه بخلاف الاسم
فانه انما يدل عليه حيث يدل العرض له اما اختصاص تخصيص المضارع
بالاستقبال لمزيد اختصاصها بالفعل فظاهر واما اقتضاء كونها
لطلب التصديق فقط لذلك فلان التصديق هو الحكم بالثبوت
او الانتفاء والنفي والاثبات انما يتوجهان الى المعاني والاحداث
التي هي مدلولات الافعال لا الى الذوات التي هي مدلولات الاسماء
ولهذا اي ولان لها من يد اختصاص بالفعل كان قولهم انتم شاكرون
ادل على طلب الشكر من قولهم تشكرون وقولهم انتم تشكرون مع انه
مؤكد باللكن بل اذا انتم فاعل فعل محذوف لان ابراز ما يتجدد
في معرض الثابت ادل على كمال العناية بحصوله من بقائه على اصله

كما في هل تشكرون لان هل في هل تشكرون وهل انتم تشكرون
على اصلها لكونها داخلة على الفعل تحقيقا في الاول وتقديرا في الثاني
وفهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر منه فانتم شاكرون
ايضا وان كانت للثبوت باعتبار كون الجملة اسمية لان هل ادعى
للفعل من الهمزة فتركه معها اي ترك الفعل مع هل ادل على
ذلك اي على المال العناية بحصول ما يستجد ولهذا ولان هل
ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ
لانه الذي يقصد به الدلالة على الثبوت وابراز ما يستجده في
معرض الوجود وهي اي هل قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها
وجود الشيء او لا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة او لا موجودة
ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء او لا وجوده
كقولنا هل الحركة دائمة او لا دائمة فان المطلوب وجود الدوام
للحركة او لا وجوده لها وقد اعتبر في هذه شيئان غير الوجود
وفي الاولى شيء واحد فكانت مركبة بالنسبة الى الاولى وهي
بسيطة بالنسبة اليها والباقية مع الفاظ الاستفهام اشتركت

في انها لطلب التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بكل
منها تصور شيء ما فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما الغضنفر
طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر
او ماهية المسمى اي حقيقته التي هو بها هو كقولنا ما الحركة
اي ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته وهي
يقع هل البسيطة في الترتيب بينهما اي بين ما التي لشرح الاسم
والتي لطلب الماهية يعني ان مقتضى الترتيب الطبيعي ان
يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه ثم ماهيته وحقيقته
لان من لا يعرف مفهوم اللفظ يستحيل منه ان يطلب وجود
ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود يستحيل منه ان يطلب حقيقته
وماهيته اذ الحقيقة للعدم ولا ماهية والفرق بين المفهوم
من الاسم بالجملة وبين الماهية التي تفهم من الحد بالتفصيل غير
قليل فان كل من خوطب باسم فهم فهما ما ووقف على الشيء
الذي تدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة واما الحد فلا يقف عليه
الا المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات لما كان لها حقايق

ج انها

ومفهومات فلها حدود حقيقية او اسمية واما المعدومات فليس
لها الا المفهومات فلا حدود لها الا بحسب الاسم لان الحد يحسب
الذات لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة حتى
ان ما يوضع في اول التعاليم من حدود الاشياء التي يبين صدق
عليها في اثناء التعاليم انما هي حدود اسمية ثم اذا بين صدق عليها
واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدود حقيقية
جميع ذلك مذكور في الشفاء ويطلب بمن العام حتى الشخص
اي الامر الذي يعرض لذي العلم فيفيد تشخصه وتعينه كقولنا
من الذان فجاب عنه بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه وقال
الكاكي يسئل بما عن الجنس تقول ما عندك اي اجناس
من الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه ويدخل في السؤال عن
الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ هي وجوابه
لفظ مفرد موضوع او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه
الكريم ونحوه ويسئل بمن عن الجنس من ذوي العلم تقول
من جبرائيل اي ابشر هو ام ملك ام جني وفيه نظر

اذ لا نسلم

اذ لا نسلم انه للسؤال عن الجنس وانه يصح في جواب من جبرائيل
الا يقال ملك بل جوابه ملك يأتي بالوحي كذا وكذا مما يفيد تشخصه
ويسئل بأي عما يعقل احد المتشاركين في امر يعمها وهو مضمون
ما اضيف اليه نحو اي الفريقين خير مقاما اي نحن ام اصحاب محمد
فالمؤمنون والكافرون قد اشتركا في الفريقية فسألوا عما
يميز احدهما عن الآخر مثل الكون الكافرين قائلين بهذا القول
ومثل كون اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ويسئل بكم عن العدد
نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة اي كم آية بينة آتيناهم
اعشرين ام ثلاثين فمن آية صفة كم بزيادة من لما وقع من
الفصل بفعل متعد بين كم ومميزه كما ذكرنا في الخبرية فكم هرنا
للسؤال عن العدد لكن الغرض من هذا السؤال اهو التقرير
والتوبيخ ويسئل بكيف عن الحال وبأين عن المكان وبمتى
عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا وبأي ان عن الزمان
المستقبل قيل ويستعمل في مواضع التفخيم مثل يسئل ايان
يوم الدين اي يوم القيمة واني يستعمل تارة بمعنى كيف وتارة بمعنى

او يكون بعدها فعل نحو فاتواحرثكم انى شئتم اى على
اى حال شئتم ومن اى شئ او ديتم بعد ان يكون الماتى
موضع الحرث ولم يجئ انى زيد بمعنى كيف هو واضربا
بمعنى من اين نحو انى لك هذا اى من اين لك هذا لان رزقه
الاتى كل يوم وقوله استعمال استارة الى انه يحتمل ان يكون
مشتركا بين المعنيين وان يكون فى احدهما حقيقة وفى الاخر
مجازا او يحتمل ان يكون معناه اين الا انه فى الاستعمال يكون من
ظاهرة كما فى قوله من اين عشرون لنا اى من اين او مقدرة
كقولك انى لك اى من اين لك هذا اين لك هذا على ما ذكره
بعض النحاة ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما يستعمل
فى غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب معونة القرائن كالتيقظ
نحو كم دعوتك والتعجب نحو مالى لا ارى الهدهد لانه كان لا يغيب
عن سليمان عليه الصلوة والسلام بل اذنه فلما لم يبصره
مكانه تعجب من حال نفسه فى عدم ابصاره اياه ولا يخفى
انه لا معنى للاستفهام العاقل من حال نفسه وقول صاحب
الكشاف

الكشاف فنظر سليمان الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال
مالى لا اراه يعنى انه لا يراه وهو حاضر سائر ستر
او غير ذلك ثم لما قال له انه غايب فاضرب عن ذلك واخذ يقول
اهو غائب كانه يسئل عن صحة ما قال له يدل على ان الاستفهام
على حقيقة والتنبيه على الضلال نحو فايه تذهبون والوعيد كقولك
لمن يسيئ الادب الم اؤدب فلانا اذا علم المخاطب ذلك
وهو انك ادبت فلانا فيفهم معنى الوعيد والتخويف فلا يحتمله
على السؤال والتقرير اى حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجاية
اليه بالياء المقرون بها الهمزة اى بشرط ان يذكر بعد الهمزة
ما يحمل المخاطب على الاقرار به كما مر فى حقيقة الاستفهام
من ايلاء المسؤل عنه الهمزة تقول اضربت زيدا فى تقريره
بالفعل وءانت ضربت فى تقريره بالفاعل وازيدا ضربت
فى تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس وقد يقال التقرير
بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت زيدا بمعنى انك
ضربته البتة والانكار كذلك اى بايلاء المنكر الهمزة كالفعل

في قوله انقتلني والمشي في مضاجعي وكالفاعل في قوله
تعالى اغير الله اتخذ وليا واما غير الهمزة فيجيء للتقرير
والانكار لكن لا يجري فيه هذه التفاصيل ولا يكثر
كثرة الهمزة فلذلك لم يبحث عنه ومنها اي من مجيء
الهمزة للانكار مخوليت التي بكاف عبدت اياك كاف
لان انكار النفي نفي له ونفي النفي اثبات وهذا معنى
مراده وقال ان الهمزة فيه للتقرير اي يحمل المخاطب
على الاقرار بما دخله النفي وهو انك كاف لا بالنفي وهو
ليت التي بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذي
دخلت عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم
اثباتا او نفيا وعليه قولك اقلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله فان الهمزة فيه
للتقرير اي بما يعرفه عيسى عليه السلام من هذا الحكم
لا بانه قد قال ذلك وقوله والانكار كذلك دال على ان
صورة انكار اذا يلي الفعل الهمزة ولما كان له صورة

اخرى

صورة اخرى لا يلي فيها الفعل الهمزة اشار اليها بقوله
والانكار الفعل صورة اخرى وهي ايد اضربت ام عمرا
لم يرد الضرب بينهما من غير ان يعتقد تعلقه بغيرها
فاذا انكرت تعلقه بهما نفيته عن اصله لانه لا بد له من محل
يتعلق به والانكار اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون
ذلك الامر الذي كان كعصيت ربك فان العصيان واقع لكنه
منكر وما يقال انه للتقرير فمعناه التحقيق والتثبيت
او لا ينبغي ان يكون مخواتعصي ربك او للتكذيب في الماضي
اي لم يكن مخوافاصفيكم ربكم بالبنين اي لم يفعل ذلك او
في المستقبل اي لا يكون مخوانلن مكموها اي انلن مكم تلك
الهداية والحجة بمعنى انكم هكم على قبولها ونقركم على
الاسلام والحال انكم لها كارهون بمعنى لا يكون هذا الالزام
والتحكم عطف على الاستبطاء او على الانكار وذلك انهم
اختلفوا في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة اتى بالجميع معطوفا
على الاول او كل واحد عطف على ما قبله مخوا صلوتك

تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا وذلك ان شعيبا
عليه السلام كان كثير الصلوة وكان قومه اذا راوه يصلي
يضاحكوا فقصد ان يعلمهم اصلوتك تامرك
والسخرية لاحقيقة الاستفهام والتحقير نحو من هذا احتقارا
بشانه مع انك تعرفه والتهويل كقراءة ابن عباس
رضي الله عنه ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين
من فرعون بلفظ الاستفهام اي من بفتح الميم ورفع فرعون
على انه مبتداء ومن الاستفهامية خبره او بالعكس على اختلاف
الزمخشري فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام فيها وهو ظاهر بل
المراد انه لما وصف العذاب بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا
بقوله من فرعون اي هل تعرفون من هو في فرط عتوه
وشدة شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله و
لهذا قال انه كان عاليا من للتبيين او زيادة لتعريف حاله
وتهويل عذابه والاستبعاد دعواني لهم الذكري فانه لا يجوز
حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظاهر بل المراد استبعاد

ان يكون

ان يكون لهم الذكرى بعد مجيئه بقوله وقد جاءهم
رسول مبين ثم تولوا عنه اي كيف يتذكرون ويتعظون
ويوفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم
وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الاذكار من كشف
الدخان وهو ظاهر عن رسول الله من الايات والبينات من
الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا عنه منها اي من
انواع الطلب الامر وهو طلب فعل غير كف على جهة
الاستعلاء وصيغته تستعمل في معان كثيرة واختلفوا في
حقيقته الموضوعة هي لها اختاره فاكثر ولما لم يكن
الدلائل مفيدة للقطع بشيء قال المص والاظهر ان صيغته
من المقترنة بالاقدام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا
ودوبد بكرا فالمراد بصيغته ما دل على طلب فعل غير كف
استعلاء سواء كان اسما او فعلا موضوعة لطلب الفعل
استعلاء اي على طلب العلو وعد الامر نفسه عاليا سواء كان
عاليا في نفسه ام لا لتبادر الفهم عند سماعها اي سماع

الصيغة الي ذلك المعني اعني الطلب لا لمعلوم والتبادر
الي الفهم من اقوي امارات الحقيقة وقد تستعمل صيغة
الامر لغير ما ذكر اي لغير طلب الفعل لمعلوم كالاباحة نحو جالس
الحسن وابن سيرين فيجوز له ان يجالس احدهما او كليهما
وان لا يجالس احدا اصلا والتهديد اي التخويف وهو
اعم من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف وفي الصحاح الانذار
تخويف مع دعوة نحو اعلموا ما شئتم لظهور ان ليس
المراد الامر بكل عمل شاق او التعجيز نحو فاتوا بسورة من
مثله اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله لكون
من فالظرف اعني قوله من مثله متعلقا بفاتوا او الضمير
لعبدنا او صفة بسورة والضمير لما نزلنا او لعبدنا فان
قلت لم لا يجوز علي الاول ان يكون الضمير لما نزلنا قلت
لانه يقتضي ثبوت مثل القرآن في البلاغة وعلو الطبقة
بشهادة الوجوه اذ التعجيز انما يكون عن الماتي به
فكان مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا عن ان ياتوا منه

بخلاف

بخلاف ما اذا كان موصوفا للنواة فان المعجوز عنه هو السورة
الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن التعجيز
باعتبار انتفاء المأتي عنه قلت احتمال عقلي لا يتبع الي الفهم
ولا يوجد له مساغ في اعتبارات البلغاء واستعمالهم فلا اعتداد
به وبعضهم ههنا كلام طويل لا طائل تحته والتسخير نحو كونوا
قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا اذ ليس الغرض
ان يطلب منهم كونوا قردة او حجارة لعدم قدرتهم علي ذلك
كما في التسخير بل حصول الفعل اعني صيرورتهم قردة والاهانة
لا حصول اذ المقصود قلة المبالاة بهم والتسوية نحو اصبروا
او لا تصبروا اي في الاباحة كانه لما توهم ان الفعل محظور
عليه فاذن له في الفعل مع عدم الحرج في الترك وفي التسوية
كانه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك انفع له و
ان رجح بالنسبة اليه فرفع ذلك وسوي بينهما والتمني نحو
الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك
بامثلي اذ ليس المراد طلب الانجلاء من الليل اذ ليس ذلك

ج وسعه لكنه يتمني ذلك تخلصا عما عرض له في الليل من
تبارح الجوي والاستطالة تلك الليلة كانه لاطماعيته له في ان
جلائها فلهذا يحمل علي التمني دون الترجي والدعاء اي الطلب
علي سبيل التضرع نحو رب اغفر لي والتماس كقولك لمن
يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء والتضرع فان
قيل اي حاجة الي قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمن ساويك
قلت قد يسبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو فيجوز ان
يتحقق من المساوي بل من الادني ايضا ثم الامر قال السكاكي
حقه الفور لانه الظاهر من الطلب عند الانصاف كما في الالتماس
والنداء ولتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه
اي تغيير الامر بخلافه الاول دون الجمع بين الامرين وارادة
الاتي فان المولي اذا قال لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم
اضطجع حتي الماء يتبادر الفهم الي انه غير الامر بالقيام
الي الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام والاضطجاع
من تراخي احدهما وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك عند حلول المقام

عضد القرايح

عضد القرايح ومنها اي من انواع الطلب النهي وهو طلب
الكف عن الفعل استعلاء وله حرف واحد وهو لا المجازمة في
قولك لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء لانه المتبادر الي الفهم
وقد يستعار لغير طلب الكف عن الفعل كما هو مذهب البعض
او طلب الترك كما هو مذهب البعض كالتهديد كقولك لعبده
لا يمتثل امرك لا تمتثل امري وكالدعاء والالتماس وهو ظاهر
وهذه الاربعة يعني التمني والاستفهام والامر والنهي يجوز
تقدير الشرط بعدها وايراد الجزاء عقيبها مجزوما بان للظرف
مع الشرط كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه اي ان ازرقه
انفقه وفي الاستفهام ابن بيتك ازرك اي ان تقف فيه
ازرك وفي الامر اكرمني اكرمك ان تكن مني اكرمك وفي النهي
لا تشتمني يكن خيرا لك اي ان لا تشتم يكن خيرا لك
وذلك لان الحامل للمتكلم علي الكلام الطلبي كون المطلوب
مقصودا للمتكلم لذاته او لغيره لتوقف ذلك الغير علي
حصوله وهذا معني الشرط فاذا ذكرت الطلب وان ذكرت

بعد ما يصلح توقفه على المطلوب غلب على ظن المخاطب
كون المطلوب مقصودا لذلك المذكور الذي فيكون اذن
معنى الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشيء ظاهرا ولما جعل
النحاة الكلمات التي تتضمن الشرط بعد جاعلة اشار المصنف
الى ذلك بقوله وأما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا
اي ان تنزل تصب خيرا فحولد من الاستفهام وليس شيئا
آخر بل لانه الهمزة فيه للاستفهام دخلت على فعل منفي
امتنع حمله على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا فتولد
عنه بمعونة قرائن الحال عرض النزول على المخاطب و
طلبه منه ويجوز تقدير الشرط في غيرها اي في غير هذه المواضع
لقرينة تدل عليه نحو ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو
الولي اي ان اتخذوا اولياء يحجوا فالله هو الذي يجب ان يتولى
وحده ويعتقد انه المولى والسيد وقيل لك شك ان
قوله ام اتخذوا انكار وتوبيخ بمعنى انه لا ينبغي ان تتخذ
من دون الله اولياء وحيث يترتب عليه قوله فالله هو الولي

بعد غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغي ان يعبد غير الله بعض
المتحمق للعبادة وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه معنى الشرط
حكمه حكم ذلك الشيء والطبع المستقيم يشهد صدقه على
صحة قولنا الا تضرب زيدا فهو اخوك بالفاء بخلاف اضرب زيدا
فهو اخوك لاستفهام انكار فانه لا يصح الا بالواو الحالية
ومنها اي ومن انواع الطلب النداء وهو طلب الاقبال
بحرف نائب مناب ادعو لفظا او تقديرا وقد يستعمل
صيغته اي صيغة النداء في غير معناه وهو طلب الاقبال كما
الاغراء في قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم قصدا الى
اغرائه وحثه على زيادة التظلم وبث الشكوى لا لاجل الاقبال
حاصل والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل قولنا
ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله عليكم
ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص
مدلوله مدبيج امثاله بما ينسب اليه اذ ليس المراد باي
ووصف المخاطب بل ما يدل عليه الضمير المتكلم فانها مقدرة

والرجل مرفوع والمجرور في محل النصب على انه حال ولهذا قال مختصا
اي مختصا من بين الرجال وقد تستعمل صيغة النداء في الالتفات
بالله والتعجب نحو يا لله للعجب والتحسر والتوجع كما في نداء الاطلال
والمنازل والمطايا وما شابه ذلك ثم الخبر قد يقع موقع
الانشاء اما للتفؤل بلفظ الماضي دالا على انه كانه
قد وقع نحو وفقك الله للتقوى او لاظهار الحرص في وقوعه
كما مر في بحث الشرط مع ان الطالب اذا عظم رغبته في شيء
لم يكد يتصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا كرزقني بالله
لقاءك والدعاء بصيغة الماضي من البليغ كقولك
رحمه الله يحتملهما اي التفاؤل واظهار الحرص واما غير البليغ
فهو اهل عن هذه الاعتبارات او لاذهاله عن صورة
الامر كقول العبد المولى انتظرني اي انتظر مولاي
انتظر لانه في صورة الامر وانما قصد به الدعاء او الشفاعة
في الحقيقة او لجعل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب
ممن لا يحب ان يكذب الطالب اي ينسب الى الكذب
لا يجب

كقولك لصاحبك الذي لا يحب تكذيبك تأتيني
غدا امقام اتيتني تحمله بالكطف وجه على الاتيان لانه ان لم
تأتني غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك في
صورة الخبر تنبيه الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب
الجملة السابقة يعني احوال المسند والمسند اليه والمتعلقات
الفعل والقصر فليعتبره اي ذلك الكثير الذي يشارك فيه الانشاء
الخبر الناظر بنور البصيرة في لطائف الكلام مثل الانشائي
ايضا اما مؤكدا او غير مؤكد والمسند اليه فيه اما محذوف او مذكور
الى غير ذلك الباب الثاني الفصل والوصل بدأ بذكر الفصل
لانه الاصل والوصل طارئ عارض حاصل بزيادة حرف لكن لما كان
الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة العدم والاعدام انما
تعرف بملكاتها بدأ في التعريف بذكر الوصل فقال الوصل عطف
بعض الجمل على بعض والفصل تركه اي ترك عطف عليه فاذا
اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب
اولا وعلى الاول اي على تقدير ان يكون للاولى محل من

فصل ديگ ايلكي جمله اولوب عين سوزده ايلكيي اولمزه آيرو اولمه
مثله ايلكيي جمله ايله جمله ثانيه اولور فصل دينور
يوخ جمله ثانيه حروف عاطفه ايله اولورسه اولكيي جمله
اورزينه عطف اولور اولا جليه وصل دينور

الاعراب ان قصد تشريك الثانية لها اي للاولى في حكم اي حكم
الاعراب الذي كان لها مثل كونها خبر مبتدإ او حالا او صفة
او نحو ذلك عطفت الثانية عليها اي على الاولى ليدل العطف
على التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه المفرد قبله
في حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه عليه
فشرط كونه اي كون عطف الثانية على الاولى مقبولا بالواو
ونحوه ان يكون بينهما اي بين الجملتين جهة جامعة نحو زيد
يكتب ويشعر لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر
او يعطي ويمنع لما بين الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف زيد
يكتب وينام او يعطي ويشعر وذلك لئلا يكون الجمع بينهما
كالجمع بين الضب والنون وقوله ونحوه اراد به ما يدل على التشريك
كالفاء وثم وحتى وذكره حشو فاسد لان هذا الحكم
مختص بالواو لان لكل من الفاء وثم وحتى معنى يحصل له
غير التشريك وبالجملة فان تحقق هذا المعنى حسن العطف
وان لم يوجد جهة جامعة بخلاف الواو ولهذا اي ولانه

لا بد

لا بد في الواو من جهة جامعة حيب علي ابي تمام قوله لا والذي
هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين كرم
ابي الحسين ومرارة النوى فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف
مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه
موقع مفعول لعالم لان وجود الجامع شرط في الصورتين
وقوله لا نفي لما ادعت الجيبة علمه من الدراسة هو اه بدل من
البيت السابق والا اي وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى
في حكم اعرابها فصلت الثانية عنها لئلا يلزم من العطف
التشريك الذي هو مقصود نحو قولهم واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم لم
لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم
فلو عطف عليه لزم تشريكه له في كونه مقولا قالوا فيلزم
ان يكون قول المنافقين وليس كذلك وانما قال على انا معكم
لان قوله انما نحن مستهزئون بيان لقوله انا معكم فحكمه
حكمه وايضا العطف على المتبوع هو الاصل وعلى الثاني اي على

تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد ربطها
بها اي ربط الثاني بالاولى على معنى عاطف سوى الواو
عطفت او عطفت الثانية على الاولى به اي بذلك العاطف
من غير اشتراط امر آخر نحو دخل زيد فخر ويكرم او يتم خزي
عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة وذلك لان ما سوى الواو
من حروف العطف يفيد مع الاشتراك معاني مخصوصة متفصلة في
علم النحو فاذا عطف الثاني على الاول بذلك العاطف ظهرت
الفائدة اعني حصول معاني هذه الحروف بخلاف الواو فانه
لا يفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما لا حكم اعرابي وامثاني
غيره ففيه خفاء واشكال وهو السبب في صعوبة باب الفصل
والوصل حتى حصل بعضهم البلاغة على معرفة الفصل والوصل
والا اي وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف
سوى الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية
فالفصل واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك في ذلك
الحكم نحو واذا خلوا الى شياطينهم الآية لم يعطف انا
معكم سيستهزئ
بهم على قالوا الاولى يشاركه في الاختصاص بالظرف
لما مر من ان تقديم المفعول ونحوه من الظرف وغيره يفيد
الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم مختصا بحال خلوهم
الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل اذا شرطية لا ظرفية قلنا
اذا الشرطية هي الظرفية استعملت لاستعمال الشرط فلو سلم فلا
ينافي ما ذكرنا لان اسم معناه الوقت لا بد له من عامل وهو قالوا
انا معكم بدلالة المعنى فاذا قدم متعلق الفعل وعطف
فعل آخر عليه نحو هم اختصاص الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت
وضربت زيدا بدلالة النحو والذوق والا عطف على قوله
فان كان للاولى حكم اي وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد
اعطاؤه للثانية وذلك بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم
الجملة او يكون لكن قصد اعطاؤه للثانية ايضا فان كان
بينهما اي بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اي بدون
ان يكون في الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال
او شبه احدهما اي احد الكمالين فكذلك اي يتعين الفصل

لان الوصل تقتضي مغايرة ومناسبة والا اي وان لم يكن
بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما
فالوصل متعين لوجود الداعي وعدم المانع فالحاصل ان الجملتين
الثنتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن لاحدهما حكم لم يقصد
اعطاؤه للثانية ستة احوال الاول كمال الانقطاع بلا ايهام
الثاني كمال الاتصال الثالث شبه كمال الانقطاع الرابع شبه كمال الاتصال
الخامس كمال الانقطاع مع الايهام السادس التوسط بين الكمالين
فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة الفصل فاخذ
المصنف في تحقيق الاحوال الستة وقال اما كمال الانقطاع بين الجملتين
فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى بان يكون احديهما خبرا
لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى نحو وقال راقد هم
هو الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء ارسوا اي اقيموا
من ارسيت السفينة حبستها بالمرساة نزل ولها اي يحاول
تلك الحرب ونعالجها فكل حتف امرئ يجري بمقدار اي
اقيموا نقاتل فان موت كل نفس يجري بقدر الله تعالى الجبن

ينجيه

ينجيه ولا الاقدام يرد به لم يعطف نزاولها على ارسوا لانه خبر
لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا مع قطع النظر عن كونه
الجملة تماليس له محل من الاعراب والا فالجملتان في محل
النصب على انه مفعول قال او الحكاية فهما خبر وانشاء معنى
فقط بان يكون احديهما خبر معنى والاخرى انشاء معنى
وان كانتا خبريتين وانشائيتين لفظا نحو مات فلان رحمه الله
لم يعطف رحمه الله على مات لانه انشاء معنى ومات خبر معنى
وان كانا جميعا خبريتين لفظا اولانه عطف على الاختلاف فيهما والضمير
للشان لا جامع بينهما كما سيأتي بيانه الجامع فلا يصح العطف
في نحو زيد يطويل وعمرو ينام واما كمال الاتصال بين الجملتين فلكون
الثانية مؤكدة للاولى تاكيدا معنويا لدفع توهم تجوز او
غلط نحو لاريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعلت الم
طائفة من الحروف او جملة مستقلة وذلك الكتاب جملة ثانية
ولاريب فيه جملة ثالثة فانه تأكيد لما يوهم في وصفه اي في وصف
الكتاب ببلوغه متعلق بوصفه اي في اتم وصف بانه الكتاب

كتبه كاتبه ولصفايله

الم ذلك الكتاب لاريب فيه
اي لا شك فيه ويقع في كتاب
وصفه بالحق قاسمي

بلغ الدرجة القصوى في الكمال وبقوله لا ريب يتعلق الباء من قوله
بجعل المبتدإ ذلك المدال على كمال العناية بتميزه والمتوسل بعده الى
التعظيم وعلو الدرجة وتعريف الخبر بالام المدال على الوحصار مثل
خاتم الجواد ومعنى ذلك انه الكتاب الكامل الذي يستاهل ان يسمى كتابا
كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص بل ليس بكتاب جاز هو اب
لما اي جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة ان يتوهم السامع
قبل التامل انه اعني قوله ذلك الكتاب مما يرمى به جزافا من غير
صدوره عن رؤية وبصيرة فاثبت على لفظ المبني للمفعول
والمرفوع المستتر عائد الى لا ريب فيه والمنصوب البارز الى
ذلك الكتاب اي جعل لا ريب فيه تابعا لذلك الكتاب نفيا لذلك
التوهم فوائد زائدة اي فوائد لا ريب فيه مع ذلك الكتاب وزائدة
نفي مع زيد في جاءني زيد نفي فظهر ان لفظ وائد ليس
بزائد كما توهم او تاكيد لفظيا كما اشار اليه بقوله ونحو هدى
اي نحو هدى للمتقين اي الضالين الصابرين الى التقوى فان
معناه انه اي الكتاب في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها

ايرغ تيها

اي غايتها المانع تنكير هدى في الابهام والتفخيم حتى كانه هداية
محضة حيث قيل هدى ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك الكتاب
لان معناه كما من الكتاب الكامل والمراد بكماله في الهداية لان الكتب
السماوية بحسبها اي بقدر الهداية واعتبارها تتفاوت في
درجات الكمال لا بحسب غيرها لانها المقصود الاصلي من
الانزال فوائد نفي اي وزاد هدى للمتقين وزاد زيد الثاني
في جاءني زيد زيد لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما في
المعنى بخلاف لا ريب فيه فانه مخالفة معنى او لكون الجملة
الثاني بدلا منها اي من الاولى لانها اي الاولى غير وافية
بتمام المراد وكفير الوافية حيث يكون في الوفاء قصور ما او صفاء
بخلاف الثانية فانها وافية كمال الوفاء والمقام يقتضي اعتناء
بشانه اي شان المراد لنكتة كلكونه اي مطلوبا في نفوا وفظيعا
او عجيبا او لطيفا فتنزل الثانية من الاولى منزلة البدل
البعض او الاشتمال فالاولى لخوامدكم بما تعلمون امدكم
بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه على نعم الله

تقم والمقام يقتضي اعتناء بشانه لكونه مطلوبا في نفسه او ذريعة
الى غيره والثاني اعني قوله امتكم بالقيام اه او مبتدأ ثنائية
اي ثنائية المراد الذي هو التنبيه لدلالة اي الثاني عليها اي على
نعم الله تعالى بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطب المعاندين
فوازنه وزاد وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني
في الاول لان ما تعلموه يشتمل الانعام وغيرها والثاني اعني
المنزل منزلة بدل الاشتمال نحو اقول له ارحل لا تقيمن عندنا
والافكد في الشر والجهر مسلما فان المراد به اي بقوله ارحل
كمال اظهار الكراهة لاقامة اي المخاطب وقوله لا تقيمن
عندنا او في ابتدائية لدلالة اي دلالة لا تقيمن عليه
اي على كمال اظهار الكراهة بالمطابقة مع التاكيد الحاصل
من النون وكونها مطابقة باعتبار الوضع العرفي حيث يقال
لا تقم عندنا ولا يقصد كف عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهة
حضوره فوازنه اي وزاد لا تقيمن عندنا وزاد حسنها
في اعجبني الذال حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال

فلا يكون

فلا يكون تاكيدا او غير داخل فيه فلا يكون بدل بعض ولم يعتد
ببدل الكل لانه انما يتميز عن التاكيد بمغايرة اللفظين وكون المقصود
هو الثاني وهذا لا يتحقق في الجمل لانها التي ليس لها محل من الاعراب
مع بقيتها اي بعد عدم الاقامة والارتحال من الملابسة الكونية
فيكون بدل اشتمال والكلام في ان الجملة الاولى اعني ارحل ذات محل
من الاعراب مثل ما مر في ارسونن والها والثاني في الثانية اي الثانية
او في ان الاولى وافية مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال وعدم
المطابقة الدلالة فصارت كغير الوافية او لكون الثانية بيانا لها
اي الاولى لخفائها اي الاولى يخرفوسوس اليه الشيطان قال يا ادم
هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان وزانه اي وزاد
قال يا ادم وزاد عمر في قوله اقسم بالله ابو حفص عمر ما مسها
من نقب ولا دبر حيث جعل الثاني بيانا وتوضيحا للاول فظاهر
ان ليس لفظ قال بيانا وتفسيرا للفظ فوسوس حتى يكون
هذا من باب بيان الفعل دون الجملة بل المبتدا هو مجموع الجملة
واما كونها اي كون الجملة الثانية كالمنطقة عنها اي عن الاولى

فلكون عطفها عليها اي الثانية على الاولى موهما لعطفها على غيرها
ثم ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار انه اشتمال له
على مانع من العطف الا انه لما كان امرا خارجيا يمكن دفعه بنصب
قرينة لم يجعل هذا من كمال الانقطاع وسمي الفصل لذلك قطعا
مثاله ونظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم
فبين الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحاد المسندين لان معنى اراها
اظنها وكون المسند اليه في الاولى محبوبا وفي الثاني محبا لكن ترك
العطف لتأتي توهم انه عطف على ابغي فيكون من مظنونات
سلمى ويحتمل الاستيناف كانه قيل كيف تراها في هذا الظن فقال
اراها تتخبر في اودية الضلال اما كونها اي كون الثانية كالمتصلة
بها اي بالاولى فلكونها اي الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى
فتنزل الاولى منزلة اي السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضية
لمنفصل الثانية عنها اي عن الاولى كما ينفصل الجواب عن
السؤال لما بينهما من الاتصال وقال الكاكي فتنزل ذلك
السؤال الذي تقتضيه الاولى ويدل عليه بالفحوى منزلة السؤال

الواقع ويطلب بالكلام الثاني انما يكون لنكتة كاعناء المتكلم عن ان
يسأل او مثل ان لا يسمع منه اي من المتكلم شيء تحقيرا له وكراهة
لكلامه او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه او مثل القصد الى تكثير المعنى
بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف او غير ذلك
وليس في كلام الكاكي ان الاولى تنزل منزلة السؤال فكان الملخص
نظرا الى ان قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال انما
يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال وتشبيهها به والاظهر
انه لا حاجة الى ذلك بل لمجرد كون الاولى اثناء السؤال كاف في ذلك
اشير اليه في الكشاف وسمي الفصل لذلك اي لكونها جوابا للسؤال
اقتضته الاولى استيناف وكذا الجملة الثانية تعقبها استيناف ومستأنفة
وهو ايراد الكلام على ثلثة اضرب لان السؤال اي الذي تضمنته الاولى
اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال لي كيف انت قلت علة سهر دائم
وضنى طويل اي ما بالك عليلا او ما سبب علتك بقرينة العرف
والعادة لانه اذا قيل فلان مريض فانما يسئل عن مرضه وسببه
لا ان يقال هل سبب علته كذا وكذا لا سيما السهر والضنى حتى يكون السؤال

كيف انت قلت عليل وحسنهم اي حسنهم لذوي بيت تر
كلمة اثم اي يوم ومحذوفة او لو رقم علتهم بيت تو

عن السبب الخاص وأما عن سبب خاص لهذا الحكم نحو وما ابرئ

نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل لان النفس امارة

بالسوء بقوية التاكيد وهذا الضرب يقتضي تاكيد الحكم كما مر

في احوال الاسناد من ان المخاطب اذا كان طالبا متردد الحكم تقويه

الحكم بمؤكد ولا يخفى ان المراد لا اقتضاء استحسانا او وجوبا و

المستحسن في باب البلاغة بمنزلة الواجب واما عن غير هما اي

غير السبب المطلق والخاص نحو قالوا سلاما قال سلام اي فما ذا

قال ابراهيم عليه السلام في جواب سلامهم فقال سلام اي تحيتي

بتحية احسن لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت وقوله

زعم العوازل جمع عازلة بمعنى جماعة عازلة انثى في غمرة اي شدة

صدقوا اي الجماعات العوازل التي في زعم انثى في غمرة ولكن

غمرتي لا تنجلي ولا تنكشف بخلاف اكثر الغمرات والشدايد

كانه قيل اصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا وايضا منه اي من الاستيناف

وهذا اشارة الى تقسيم اخر له ما ياتي باعادة اسم ما استوفت

عنه اي وقع عنه الاستيناف واصل الكلام استوفت عنه الحديث فحذف

المفعول

حقيق بالاحاد باعادة اسم زيد ومنسابيني على صفة اي صفة

ما استوفت عنه دون نفسه والمراد صفة تصلح لترتب الحديث عليه

نحو احسنت الى زيد ضد بقيك القديم اهل لذلك والسؤال المقدر

فيهما اذا احسن اليه وهل هو حقيق بالاحاد وهذا الاستيناف

المبني على الصفة المشعر بالتعليل يدل على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة

القديمة في المثال المذكور لما سيوجه الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف

الصالح للعلية انه علة له وههنا بحث وهو ان السؤال اذا كان عن

السبب فالجواب يشتمل على بيانه بالمحالة والا فلا حاجة الى اشتماله عليه

كما في قولك قالوا سلاما قال سلام وقوله زعم العوازل ووجه

التفصي عن ذلك مذكور في الشرح وقد يحذف صدر الاستيناف

فعلا كان او اسما نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال كانه قيل

من يسبح له فيها فقيل يسبح له رجال وعليه نعم الرجل زيد او نعم رجلا زيد على قول

اي على قول من يجعل المخصوص بالمدح مبتدأ محذوف اي هو زيد

ويجعل الجملة استينافا جوابا للسؤال عن تعيين الفاعل المبهم

وقد يحذف الاستيناف كله اما مع قيام شيء مقامه نحو قول الحماسي

زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف اي الوف في الرحلتين

المعروفتين لهم في التجارة رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة

في الصيف الى الشام وليس لكم الوف اي موالفة في الرحلتين

المعروفتين كانه قيل اصدقنا ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف هذا

الاستيناف كله واقيم قوله لهم الف وليس لكم الوف مقامه لدلالته

عليه او بدون ذلك اي قيام شيء مقامه اكتفاء لمجرد القرينة

نحو فنعم الماهدون اي نحن على قول من يجعل الخصوص

خبر المبتدا اذ هم نحن ولما فرغ عن بيان الاحوال الاربعة

المقتضية للفصل شرع في بيان الحالتين المقتضيتين للوصل

فقال اما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله

فقولهم لا رد للكلام سابق كما اذا قيل هل الامر كذا وكذا

فقالوا اي ليس كذلك فهذه جملة اخبارية وايدك الله جملة

انشائية دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن عطفت عليها

لان ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التاييد

مع ان المقصود الدعاء بالتاييد فانما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه

هو محذوف تقديره لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه في هذا الكلام

نقل عن الثعالبي حكاية مشتملة على قوله قلت لا وايدك الله وزعم

ان قوله وايدك الله عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك

لم يدخل الدعاء تحت القول وانه لو صح الحكاية فهي مما قال للمخاطب

لا وايدك الله فالواو بدون معطوف عليه واما للتوسط عطف عليه

قوله واما الوصل لدفع الايهام اي اما الوصل للتوسط بين الجملتين بين كمال

الانقطاع وكمال الاتصال وقد صحفه بعضهم اما بكسر الهمزة فركب

بترع عياء وجبط عشواء فاذا اتفقا اي الجملتين خبرا او انشاء

لفظا ومعنى او معنى فقط بجامع اي يكون بينهما جامع ودلالة

لما سبق من انه اذا لم يكن جامع فبينهما كمال الانقطاع ثم

الجملتان المتفقتان خبرا وانشاء لفظا ومعنى قسمان لانهما اما

انشائيتان او خبريتان والمتفقتان معنى فقط ستة اقسام

لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فالانفظ اما خبريتان والاولى

خبرية لفظا انشاء او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى فالانفظ

اما انشاء ما والاولى انشاء والثانية خبر وبالعكس فالمجموع
ثمانية اقسام فالمص اورد للقسمة الاولى لتعيين مثالها كقوله تعالى
يخادعون الله وهو خادعهم وقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم فالجزئيتان لفظا ومعنى وكقوله تعالى
كلوا واشربوا ولا تسرفوا فانه الانشائيتان لفظا ومعنى
واورد للاتفاق معنى فقط مثالا واحدا اشارة الى انه
يمكن تطبيقه على قسميه من الاقسام الستة واعاد فيه لفظة
الكاف تنبيها على انه مثال الاتفاق معنى فقط فقال وكقوله
تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين
احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا
فعطف قولوا على لا تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيين
معنى لان قوله لا تعبدون اخبار في معنى الانشاء اي لا تعبدوا
وقوله وبالوالدين احسانا لابد له من فعل فاما ان يقدر
خبرا في معنى الطلب اي لا تعبدون وتحسنون بمعنى احسنوا
فيكون الجملتان خبرا لفظا انشاء معنى وفائدة تقييد الخبر

ثم جعله

اذ ذهب الى فلان وقل كذا

ثم جعله معنى الانشاء اما لفظا فلما مر ثمة مع قوله لا تعبدون واما معنى
فلما بالغة باعتبار ان المخاطب كانه يسارع الى الامتثال فهو مخبر عنه
كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد الامر او يقدر من اول الامر
صيغة الطلب على ما هو الظاهر اي واحسنوا بالوالدين احسانا فيكون
من انشائيتين معنى مع ان لفظ الاولى اخبار ولفظ الثانية انشاء
والجملة بينهما اي بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسند
جميعا اي باعتبار المسند اليه في الجملة الاولى والمسند اليه في الجملة الثانية
وكذا المسند في الاولى والمسند في الثانية نحو يشعر زيد ويكتب للمناسبة
الظاهرة بين الشعر والكتابة وتقارنهما في صيال اصحابهما ويعطي
زيد ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند
تغايرهما فلا بد من تناسبهما ايضا كما اشار اليه بقوله وزيد
شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اي بين
زيد وعمرو كالاخوة او الصداقة او العداوة او نحو ذلك وبالجملة يجب
ان يكون احدهما مناسبا من الآخر فعلا ملابسا له ملابسة لها
نوعا اختصاص نحو زيد شاعر وعمرو كاتب بدونها اي بدون

المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان اعتمد المسند اليه ولهذا
حكموا بامتناع العطف نحو خلق ضيق وخباء تميمي ضيقي و
بخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اي سواء كان بين
زيد وعمرو مناسبة او لم تكن لعدم تناسب الشعر وطول
القامة التكاكي رحمه الله ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين
ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل وهو الجامع
العقلي او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمي او من جهة الخيال
وهو الجامع مع الخيالي والمراد بالعقل القوة العاقلة المدركة
للكليات وبالوهم القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة
في المحسوسات من غير ان تتادي اليها من طرق الحواس
كادراك الشاة معنى في الذئب وبالخيال القوة التي يجتمع
فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك
وهي القوة التي تتادي اليها صور المحسوسات من طرق
الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التي من شانها التفصيل
والتركيب بين صور الماخوذة عن الحس المشترك او المعاني
المدركة

المدركة بالوهم بعضها مع بعض ونفي بالصورة ما يكون ادراكه
باحدى الحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يكون فقال التكاكي
الجامع بين الجملتين اما عقلي وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد
في تصور ما مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما
وهذا ظاهر في ان المراد بالتصور الامر المتصور ولما كان هذا المقرر
انه لا يكفي في عطف الجملتين وجود الجامع بين المفردين من مفرداتهما
باعتراف التكاكي ايضا غير المصنف عبارة التكاكي وقال ثم الجامع بين الشيئين
اما عقلي وهو امر سببه يقتضي العقل اجتماعهما في المفكرة وذلك
بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل فان العقل بتجريد
المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد بينهما فيصيران
متحدين وذلك لان العقل يجرد الجزئي عن عوارض الشخصية
الخارجية وينوع منه المعنى الكلي فيدرك على ما تقرر في موضعه
وانما قال في الخارج لانه لا يجرده عن الشخصية العقلية لان كل ما هو
موجود في العقل فلا بد له من تشخص عقلي به يمتاز عن سائر
المعقولات وههنا بحث وهو ان التماثل هو الاتحاد في النوع

مثل اتحاد زيد وعمرو مثل في الانسانية واذا كان التماثل جامعا
لم تتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد
وعمرو او صداقتهما او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من
افراد الانسان والجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما
في وصف لنوع اختصاص بهما على سبيل التبعي في باب التضايف اي
تضايف وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل منهما
الا بالقياس الى تعقل الاخر كما بين العلة والمعلول فان
كل امر يصدر عنه امر آخر اما بالاستقلال او بواسطة انضمام
الغير اليه فهو علة والآخر معلول او الاقل والاكثر فان
كل عدد يصير عند العد فانيا قيل عدد آخر فهو اقل من الآخر
والآخر اكثر منه او وهمي عطف على قوله اما عقلي وهو امر سببه
يحتال الوهم في اجتماعها عند المفكرة بخلاف العقل فانه اذا
حلي نفسه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون بين تصوريهما
شبه تماثل كالكوني بياض وصفرة فان الوهم يبني بينهما في عرض
المثلين من جهة انه سبق الى الوهم انهما نوع واحد بزيد

واحد

في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان
داخلان تحت جنس فهو اللون ولذلك اي ولان الوهم يبني بينهما
في عرض المثلين حكم الجميع بين الثلاثة التي هي في قولنا ثلثة تشارك
الدنيا بحيتها اي بجنسها شخص الضحي والبياض والقمر فان الوهم
يتوهم ان الثلثة من نوع واحد وانما اختلف بالعوارض
والعقل تعرف انها امور متباينة او يكون بين تصوريهما
تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان على
محل واحد كالسواد والبياض في المحسوسات والايمان والكفر
في المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة لان الايمان هو
تصديق النبي عليه السلام في جميع ما علم مجيئه به بالضرورة فمعنى
قبول النفس لذلك والاذعان له على ما هو تغير التصديق في
المنطوق عند المحققين مع الاقرار باللسان والكفر عدم الايمان
عما من شانه ان يكون مؤمنا وقد يقال الكفر انكار شيء من
ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين وما يتصف بهما
اي بالمذكورات كالسواد والابيض والمؤمن والكافر فامثال

ذلك فانه قد يعد من المتضادين باعتبار اشتمال على الوصفين
المتضادين او شبه تضاد كالسماء والارض في المحسوسات فانهما
وجوديان احدهما في غاية ارتفاع والارض في غاية الانحطاط و
هذا معنى شبه التضاد وليس احديهما متضادين لعدم تواردهما على
محل لكونهما من الاجسام دون الاعراض والمن قبيل الاسود والابيض
لان الوصفين المتضادين ههنا يدخلين في مفهوم كي السماء
والارض والاول والثاني فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان
الاول يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير
والثاني هو الذي يكون مسبوقا بواحد فقط فاعتبرها المتضادين
باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا
متضادين كالاسود والابيض لانه قد يشترط في المتضادين
ان يكون بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع
وغيرهما للاول اكثر من مخالفة الثاني مع ان العدم معتبر
في مفهوم الاول فلا يكون وجوديا انما جعل التضاد وشبهه
جامعا وجنبا لان الوهم يتخيلهما منزلة التضايف في

ان لا يحضره

في انه لا يحضر احد المتضادين او المتباينين بهما الا ويحضر الآخر
ولذلك تجد الضد اقرب حضورا بالبال مع الضد من المغايرات
الغير المتضادة يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل
يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الآخر او خياليا وهو انما سببه
يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بين تصورهما
تقارن في الخيال سابقا على العطف للاسباب مؤدية الى ذلك
والسبب اي وسبب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك اختلف
التصور الثانية في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم من صور
لا انفكاك بينهما في الخيال وهي في خيال آخر مما لا يجتمع
اصلا وكم صور لا انفكاك بينهما في الخيال احد وهي احد وهي
خيال آخر مما لا يقع قط فلصاحب علم المعاني فضل احتياج
الى معرفة الجامع لان معظم ابواب الفصل والوصل وهو
مبني على الجامع لا سيما الجامع الخيالي فان جمعه على مجرى
الالف والعادة يجب انعقاد الاسباب على اثبات الصور في
خزانة الخيال وتباين الاسباب مما يفوته الحصر فظهر ان ليس

المراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يدرك
بالوهم وبالخيالي لان التضاد وشبهه ليس من المعاني التي
يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال ليس من الصور
التي يجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان معقولة وقد خفي
هذا على كثير من النقلة فاعترضوا بان السواد والبياض
متلازمان من المحسوسات دون الوهميات واجابوا بان الجامع
كون كل واحد منهما متضادا للآخر وهذا معنى جزئي لا
يدرك الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع وان اريد وان تضاد
هذا السواد لهذا البياض معنى جزئي فمماثل هذا معه ذلك
وتضايفه ايضا معنى جزئي ولا تفاوت بين التماثل و
التضايف وشبههما في انها ان اضيفت الى الكليات كانت
كليات وان اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات
فكيف يصح جعل بعضها عقليا والاخر وهميا وبعضها
وهميا ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال
فظاهر انها ليست بصورة ترتسم في الخيال بل هو من المعاني

فان قلت

فان قلت كلام المفتاح مشعر بانه يكفي لصحة العطف وجود الجامع
بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما وهو نفس معترف ببطلان
ذلك حيث منع صحة نحو خفي ضعيف وخاتمي ضيق ونحو الشمس
ومرارة الارنب والالف باذنجانة محدثة قلت كلامه ههنا ليس الا
في بيان الجامع بين الجملتين واما ان اي قدر من الجامع يجب لصحة
العطف فمفوض الى موضع اخر وقد صرح فيه باشتراط المناسبة بين
المسندين والمسند اليهما جميعا والمص انما اعتقد ان كلامه في بيان الجميع
سهو منه وارادا صلاحه عنزه الى ما ترى فذكر مكان الجملتين الشيئين
ومكان قوله اتحادي في تصور ما اتحاد في التصور موقع الخليل في قوله
الوهمي ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل او تضاد او شبه تضاد
والخيالي ان يكون بين تصوريهما تقارن لان التضاد مثلا
انما هو بين نفس السواد والبياض لا بين تصوريهما اعني العلم
بهما وكذا التقارن في الخيال انما هو بين نفس الصور فلا بد
من تاويل كلام المص وحمله على ما ذكره الكاكي بان يراد بالشيئين
الجملتان وبالتصور مفرد من مفردات الجملة مع ان ظاهر

عبارة يأتي ذلك ونجعل الجامع زيادة تفصيل وتحقيق اورد ناها
في الشرح وانه من المباحث التي ما وجدنا احدا تكلم حول تحقيقها
ومن محسنات الوصل بعد وجود المصحح تناسب الجملتين في الاسمية
والفعلية وتناسب الفعليتين في المضي في المضارعة فاذا اردت
مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد في احديهما والثبوت في الاخرى
قلت قام زيد وقعد عمرو وكذا زيد قائم وعمرو قاعد الا لمانع مثل ان
يراد في احد التجدد وفي الاخرى الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد او يراد
في احديهما الماضي وفي الاخرى المضارعة فيقال زيد قام وعمرو يقعد او يراد
في احديهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد بالشرط كقوله تع قالوا لولا انزل
عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ومنه قوله تع فاذا جاء اجلهم لا
يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فعندي ان قوله لا يستأخرون
عطف على الشرط قبلها لا على الجزاء اعني قوله لا يستأخرون اذ لا
معنى لقوله اذا جاء اجلهم لا يستقدمون **تذنيب** معوجعل
الشيخ ذبابة للشيء يشتبه به ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو تارة
وبدونها اخرى عقيب بحث الفصل والوصل لكان التناسب اصل الحال

المنتقلة

المنتقلة اي الكثير الراجح فيها كما يقال الاصل في الكلام هو الحقيقة ان يكون
بغير واو واحترزنا بالمنتقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة فانها
تجب ان تكون بغير واو والبتة لشدة ارتباطها بما قبلها وانما كان الاصل
في المنتقلة الخلو عن الواو لانه في المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة
الى المبتدأ فان قولك جاءني زيد راكبا اثبات الركوع لزيد
كما في زيد راكب لانه في الحال على سبيل التبعية وانما المقصود اثبات المجيء
وجيئ بالحال لتزيد في الاخبار عن المجيء بهذا المعنى ووصف لها اي وانها
في المعنى وصف لصاحب كالنعت بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود
في الحال كون صاحبها على هذا الوصف حال مباشرة الفعل فهي قيد للفعل
وبابه لكيفية وقوعه بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد /
اتصاف المنعوت به واذا كانت الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما
يكونان بدون الواو فكذلك الحال واما ما اورده بعض النحويين من
الاخبار والنعوت المصدرة بالواو كالخبر في باب كاد والجملة الوصفية
المصدرة بالواو التي تسمى واو تأكيد للصوق الصفة بالموصوف
ففي سبيل التنبيه والاطلاق لكن خلاف هذا الاصل اذا كانت

الحال جملة فانها اي الجملة الواقعة حالا من حيث هي جملة مستقلة بافادة
من غير ان تتوقف على التعلق بما قبلها وانما قال من حيث هي جملة
لانها من حيث هي حال غير مستقلة بل هي متوقفة على التعلق بكلام
سابق قصد تقييده بها فتحتاج الجملة الواقعة حالا الى ما يربطها
بصاحبها التي جعلت حالا عنه وكل من الضمير والواو صالح للربط
والاصل الذي لا يعدل عنه ما لم تدع حاجة الى زيادة ارتباط هو
الضمير بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبر والنعت فالجملة التي
تقع حالا ان خلت عن ضمير صاحبها الذي تقع حالا وجب فيها الواو
ليحصل الارتباط فلا يجوز جاءني ضربت زيدا قائم ولما ذكر ان كل جملة خلت
عن الضمير وجبت الواو فيها اراد ان يبين ان اي جملة يجوز ذلك
فيها والا جملة لا يجوز فقال وكل جملة خالية عن ضمير ما اي الكلم الذي
يجوز ان ينتصب عنه حال وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا به معرفا
او منكرا مخصوصا لا منكرة محضة او مبتدأ او خبرا فانه لا يجوز
ان ينتصب عنه حال على الاصح وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال لان
قوله كل جملة مبتدأ خبره قوله يصح ان تقع تلك الجملة حالا عنه

ارغ

اي عما يجوز ان ينتصب عنه حال بالواو وما لم يثبت هذا الحكم
اعني وقوع الحال لم يصح اطلاق الحكم صاحب الحال عليه الا مجازا
وانما قال ينتصب عنه ولم يقل يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه ليدخل
فيه الجملة الحالية عن الضمير المصدرة بالمضارع المثبت فصح استثناؤه
بقوله الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويشكو عمرو فانه لا يجب
ان يكون بالضمير فقط ولا يخفى ان المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة
للحالية في الجملة بخلاف الانشائيات فانها لا تقع حالا البتة لا مع
الواو ولا بدونها والاعطف على قوله وان خلت اي وان لم تحل الجملة
الحالية عن ضمير صاحبها فان كانت فعلية فالفعل مضارع مثبت امتنع
دخولها اي الواو نحو زيد تمنع تستكن اي ولا تقط حال كونك
تعد ما تقطه كثيرا لان الاصل في الحال هي الحال المفردة لفرائها للمفرد
في الاعراب وتطفل الجملة عليه لوقوعها موقعه وهي اي المفردة تدل
على حصول صفة اي معنى قائم بالغير لانها لبيان الهيئة التي عليها
الفاعل او المفعول والهيئة معنى قائم بالغير غير ثابتة لان الكلام
في الحال المنتقلة مقارنة ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا اي يعني العامل

لان الفرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول
مضمون الحال وهذا معنى المقارنة وهو اي المضارع المثبت كذلك اي
دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له كالمفردة فيمتنع
الواو فيه كما في المفردة اما الحصول اي اما دلالة المضارع المثبت على
حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل على التجدد وعدم الثبوت
مثبتا فيدل على الحصول واما المقارنة فلكونه مضارعا فيصلح للحال
كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لان الحال التي يدل عليها المضارع
هو زمان التكلم وحقيقة اجزاء متعاقبة من اواخر الماضي
واوائل المستقبل والحال التي يخص بصدرها يجب ان يكون
مقارنا لزمان وقوع مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان
او حالا او استقبالا فلو دخل المضارع في المقارنة فالاولى ان يعلل
امتناع الواو في المضارع المثبت بانه على وزن اسم الفاعل لفظا و
بتقديره معنى واما ما جاء من نحو قول بعض العرب قمت وفي
اصك وجهه وقوله فلما حسبت اظافيرهم اي اسلحتهم
نجوت وارهنهم مالكا فقيل انما جاء الواو في المضارع المثبت

الواقع

لان الواقع حال على اعتبار حذف المبتدإ ليكون الجملة اسمية اي وانا اصك
وانا ارهنهم كما في قوله تعالى تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله
اي وانتم تعلمون وقيل الاول اي قمت واصك وجهه ذو الثاني
اي نجوت وارهنهم ضرورة وقال عبد القاهر هي اي الواو فيهما
للعطف اي للحال اذ ليس المعنى قمت صاكا وجهه ونجوت راهنا
مالكا بل المضارع بمعنى الماضي والاصل قمت وصككت ونجوت
ورهنت عدل عن لفظ الماضي الى المضارع حكاية للحال الماضية
ومعناها ان يفرض ما كان في الزمان الماضي واقعا في هذا الزمان
فيعبر عنه بلفظ المضارع وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامر اذ
جاز ادخال الواو وترك كقراءة ابن ذكوان في قوله تع فلا تقتحم والانتباه
بالتخفيف اي بتخفيف النون فيكون لا للنفي دون النهي لثبوت النون
التي هي علامة الرفع فلا يصح عطفه على الامر قبله فيكون الواو
للحال بخلاف قراءة العامة والانتباه بالتشديد فانه نهي مؤكد
معطوف على الامر ونحو قوله تع ومالنا اي شيء يثبت لنا لا نؤمن
بالله اي حال كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفي حال بدون الواو

وانما جاز فيه الامران لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون
الحصول لكونه منفيا والمنفي انما يدل مطابقة على عدم الحصول
وكذا يجوز الواو وتركه ان كان الفعل ماضيا لفظا او معنى كقوله
تع اخبارا اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر بالواو وكقوله
تع وجاؤكم حصرت صدورهم بدون الواو وهذا في الماضي
لفظا واما الماضي معنى فالمراد به المضارع المنفي بلم اولما
فانهما تقلبان معنى المضارع الى الماضي فاورد المنفي
بلم مثالين احدهما مع الواو والآخر بدونه واقتصر في المنفي
بلما على ما هو بالواو وكانه لم يطلع على مثال ترك الواو فيه
الا انه فيه مقتضى العكس فقال وقوله اني يكون لي غلام
ولم يمسسني بشر وقوله تع فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء وقوله تع ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت اي
اما جواز الامرين في الماضي المثبت فلدلالته على الحصول
بعد حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلا مثبتا دون

المقارنة

المقارنة لكونه ماضيا فلا يقارن الحال ولهذا اي ولعدم دلالته
على المقارنة شرط ان يكون مع قد ظاهرة كما في قوله تع وقد
بلغني الكبر او مقدرة كما في قوله حصرت صدورهم لان قد
يقرب الماضي من الحال وان الكلام المذكور وارد ههنا
وهو ان الحال التي يخبر بصدورها غير الحال التي تقابل الماضي
وتقرب قد الماضي منها فيجوز المقارنة اذا كان الحال والعامل
ماضيين ولفظ قد انما يقرب الماضي من الحال التي هي زمان
التكلم وربما تبعد عن الحال التي يخبر بصدورها كما في قولنا
جاء زيد في السنة الماضية وقد ركب فيرد والاعتداد عن ذلك
مذكور في الشروح واما المنفي اي اما جواز الامرين في الماضي
المنفي فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما الاول اي الدلالة
على المقارنة فلان لما للاستغراق اي لامتداد النفي من حين
الانتفاء الى زمان التكلم وغيرها اي غير لما مثل ما لا انتفاء
متقدم على زمان التكلم مع ان الاصل الاستمرار اي استمرار
ذلك الانتفاء لما سيجيء حتى يظهر قرينة على الانقطاع

كما في قولنا لم يضرب زيد امس لكون ضرب اليوم فيفصل به اي بالنفي
او بابة الاصل فيه الاستمرار الدلالة عليها اي على المقارنة عند الاطلاق
وترك التقييد بما يدل على الانقطاع ذلك الانتفاء بخلاف الثبت
فانه وضع الفعل على افادة التجدد من غير ان يكون الاصل استمراره
فاذا قلت ضرب متلا كفى في صدقه وقوع الضرب في جزء من اجزاء
الماضي واذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفي لجميع اجزاء زمان
الماضي لكن لا قطعيا بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا ان يكون الاثبات
والنفي في طرفي النقيض ولا يخفى ان الاثبات في الجملة اتفاقيا فيه
النفي ايا وتحقيقه اي تحقيق هذا الكلام اي ان الاصل في النفي
الاستمرار بخلاف الاثبات ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب
بخلاف استمرار الوجود يعني ان بقاء الحادث وهو استمرار وجوده
يحتاج الى سبب موجود لانه وجود عقيب وجود لابد لوجود الحادث
من السبب بخلاف استمرار العدم فانه عدم فلا يحتاج الى وجود
سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود فالاصل في الحوادث
العدم حتى يوجد عليها فنفي الجملة لما كان الاصل في النفي

الاستمرار

الاستمرار حصل من اطلاق الدلالة على المقارنة واما الثاني اي
عدم دلالته على الحصول فلكونه منفيا هذا اذا كانت الجملة فعلية
وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها اي الواو ولعكس ما مر
في الماضي للثبت اي لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لك
على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات نحو كلمته
فوه الى في بمعنى مشافها وايضا المشهور اتى وجوبها اي الواو
اولى من تركها لعدم دلالتها اي الجملة على عدم الثبوت مع ظهور
الالتباس فيها لخبر زيادة رابطة نحو فلا تجعلوا لله اندادا
وانتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم والمعرفة او انتم تعلمون
ما بينهما من التفاوت وقال عبد القاهر ان كان المبتدا في الجملة
الاسمية الحالية ضمير ذي الحال وجبت الحال الواو وسواء كان خبرا
فعلا نحو جاءني زيد وهو يسرع او اسما نحو جاءني زيد وهو
مسرع وذلك لان الجملة لا تترك فيها الواو حتى يدخل في صلة
العامل وتنضم السببية في الاثبات وتقدر تقدير المفرد في ان
لا يستأنف فيها الاثبات وهذا مما يمتنع في نحو جاءني زيد

وهو يسرع لانك اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضمير المنفصل
المرفوع كان بمنزلة اعادة باسم صريح فانك لا تجد سبيلا الى ان تدخل
يسرع في صلة المجيء وتضيفه اليه في الاثبات لان اعادة ذكره لا يكون
حتى تقصد استيناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركيب المبتدأ
بمضيفه وجعلته لفوا في البيت وصرت مجريا ان تقول جاءني
زيد وعمرو يسرع امامه ثم تزعم انك لم تستانف كلاما ولم تبتدئ
للسرعة اثباتا وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا يجيء الجملة الاسمية
الا مع الواو وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشيء الخارج عن قياسه
واصله ضرب من التاويل ونوع من التشبيه هذا كلامه في دلائل
الاعجاز وهو منتزع بوجوب الواو في جاء زيد وزيد يسرع او
مسرع وجاء زيد وعمرو مسرع او يسرع اما بطريق الاولى
ثم قال الشيخ وان جعل نحو على كتفه سيف حاله كنت فيه اي
في مثل تلك الحال تركها اي ترك الواو وقول بشار
اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت مع البازي على سواد
اي بقية من الليل يعني اذا اتعرف قدري اهل بلدة او لم اعرفهم

حرجت

هو ابكر الطيور مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير منتظر الاسفار
الصبح فقوله على سواد حال تركت فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه
ان يكون الكلام في مثل هذا على الظرف لاعتماده على ذي الحال لا مبتدأ
وينبغي ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف في تقدير اسم الفاعل دون
الفعل اللهم الا ان يقدر فعل ماض مع قد هذا كلامه وفيه بحث
والظاهر ان مثل على كتفه سيف يحتمل ان يكون في تقدير المفرد وان
يكون جملة اسمية قدم خبرها وان يكون فعلية مقدرة بالماضي
او للمضارع ففي تقدير يمتنع الواو وعلى تقدير يمتنع لا يجب الواو
هذا اجمل هذا اكثر تركها وقال الشيخ ايضا ويحسن الترك اي ترك
الواو في الجملة الاسمية تارة لدخول حرف على المبتدأ يحصل بذلك الحرف
نوع من الارتباط كقوله فقلت عسى ان تبصر بني كانما بنى حوالي
اللؤد الحدارد من حرد اذ غضب فقوله بني اللؤد جملة اسمية وقعت حالا
من مفعول تبصر بني ولو لم يدخل كانما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو
وقوله حوالي اي في اكنافي وحوالي حال من بني لما في حرف التشبيه من
معنى الفعل ويحسن الترك تارة اخرى لوقوع الجملة الاسمية

الواقعة حالا بعقب مفرد حال وكقوله والله يبقيك لنا سالما
برد اك بتجهيل وتعظيم فقوله برد اك بتجهيل حال ولو لم يتقدمها

قوله سلام لم يحسن ترك الواو الباب الثامن عشر الايجاز والاطناب
والمساوات قال اعلم ان اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبتين
اي من الامور النسبية التي يكون تعلقها بالقياس الى تعلق شيء اخر
فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام آخر يبدو منه وكذا المطنب
انما يكون مطنبا بالنسبة الى ما هو انقص منه لا يتيسر الكلام فيهما
الا بترك التحقيق والتقييد اي لا يمكن التقييد والتنصيص على
ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذاك اطناب اذ رب كلام موجز
يكون مطنبا بالنسبة الى كلام آخر وبالعكس والبناء على امر عرفي
اي والا بالبناء على امر يعرفه اهل العرف وهو متعارف الاواسط
الذين ليسوا في مرتبة البلوغ ولا في غاية الفهاهة ان كلامهم
في مجاري عرفهم في تادية المعاني عند المعاملات والمحاورات
وهواي هذا الكلام لا يحمد من الاواسط في باب البلوغ لعدم
رعاية مقتضيات الاحوال ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم
تادية

تادية اصل المعنى بدلالات وضعية والفاظ كيف كانت ومجرد تاليف
يخرجها عن حكم التفويه فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف
والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه نسبتيا يرجع فيه
تارة الى مكتبة اي الى عبارة المتعارف اكثر منه وتارة اخرى الى كونه
المقام خليقا بالبسط مما ذكر اي من الكلام الذي ذكره المتكلم و
توهم بعضهم ان المراد مما ذكر متعارف الاواسط وهو غلط لا يخفى
على من له قلب او القى السمع وهو شهيد يعني ان الكلام يوصف بالايجاز
لكونه اقل من المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام
بحسب الظاهر وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا
او تحقيقا لم يكن في شيء من البلاغة مثاله قول تقارب اني وصحصحيف
العظم مني الاية فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف فاعني قولنا يارب
شخت ولكنه ايجاز بالنسبة الى المقتضى للمقام ظاهرا لانه مقام
بيان انقراض الشباب وانمام المشيب فينبغي ان يبسط فيه الكلام
غاية البسط فللايجاز معنيان بينهما عموم وخصوص من وجه
وفيه نظر لان كون الشيء نسبتيا لا يقتضي نفي تحقيق معناه

اذ كثيرا ما تخفى معاني الامور النسبية وتعرف بتعريفات

يليوح بها كالابوة والاخوة وغيرهما والجواب انه لم يرد تعر

التخفيف ببيان معناها لان ما ذكره بيان يليوح لمعناها بل اراد

تقرر التخفيف والتبيين في ان هذا القدر ايجاز وذلك اطناب

ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف بان يقال الايجاز هو

الاداء باقل من المتعارف او مما يليوح بالمقام مع كلوم البسط

من الكلام المذكور ردا الى الجهالة اذ لا يعرف كمية متعارف

الاوساط وكيفيتها لاختلافه في طبقاتهم ولا يعرف ان كل

مقام اي مقدار يقتضي من البسط حتى يحكم عليه ويرجع

اليه والجواب ان الالفاظ قوالب المعاني والاوساط الذي

لا يقدر دون في تادية المعاني على اختلاف العبارات والتصرف

في لطايف الاعتبارات لهم حد معلوم من الكلام يجري بينهم في

المحاورات والمعاملات وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم

فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا واما البناء

على البسط الموصوف فانما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات

الاحوال

الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام

من مقدار البسط والاقرب في الجواب ان يقال المقبول من

طرق التعبير عن المراد فهو تادية اصله بلفظ ما وله اي

لاصل المراد او بلفظ ناقص عنه وافٍ او بلفظ زايد عليه

لفايدة فالمساوات ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد و

الايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب ان يكون

زايدا عليه لفايدة واحترز بوافٍ عن الاخلال وهو ان

يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير وافٍ به كقوله

والغي خير في ظلال النوك اي الحمق والجهالة ممدوحا كذا

اي مكدودا متعوبا اي التاعم في ظلال العقل يعني ان اصل

المراد ان العيش التاعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق

في ظلال العقل ولفظه غير وافٍ بذلك فيكون مخلا فاما

يكون مقبولا واحترز بفايدة عن التطويل وهو ان

يزيد اللفظ على اصل المراد لا لفايدة ولا يكون اللفظ الزايد

متعينا نحو قوله وقدت الاديم الراهشيه والفي اي

وجد قولها كذبا ومينا والكذب والمين واحد فقوله قددت اي
قطعت والراهشان العرقان في باطن الزراعين والضمير في
راهتيه وفي الجذيمة ابن الابرش وفي قدرت وفي قولها للزباء
البيت في قصة قتل الزباء الجذيمة وهي معروفة واحرف ايضا
بفائدة عن الحشو وهو زيادة متقنة لا الفائدة للفعل المعنى
كالندي كقوله ولا افضل فيها اي في الدنيا للشجاعة والندي وصبر
الفتى لو القاه شعوب وهي علم للمنية صرفها للضرورة
وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت انما يظهر في الشجاعة والصبر
لتيقن الشجاعة بعدم الهلاك وتيقن الصابر بزوال
المكروه بخلاف الباذل فانه اذا تيقن بالخلود
وعرف احتياجه الى المال ايا فان بذله افضل مما اذا تيقن
بالموت وتخلف المال وغايته اعتذاره بما ذكره الامام بن جني
وهو ان في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن
شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا
يظهر لبذل المال كثير فضل ومن الحشو غير المفيد للمعنى كقوله
واعلم

واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي
قبله جشو غير مفيد وهذا بخلاف ما يقال ابصرته بعيني وسمعته
باذني دون كتبته بيدي في مقام يفتقر الى التاكيد لما وافاه قدمها
لانها الاصل والمقين علمه ضرورة بخيف المكلف الا باهله
وقوله فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتاى
عنك واسع اي موضع البعد عنك ذو سعة شبهه في حال خطر
وهوله بالليل قيل في الآية حذف المستثنى منه وفي البيت حذف
جواب الشرط فيكون كل منهما ايجاز الا مساواة وفيه نظر لان
اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظي لا يفتقر الى نكتة
اصل المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا بل بتطويل وبالجملة
لا نسلم ان لفظ الآية والبيت ناقص عن اصل المراد و
الايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما لين يحذف نحو
ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير و
ذلك لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان
كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل وارتفع بالقتل

الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم فكان ارتفاع
القتل حيوة لهم والحذف فيه اي ليس فيه حذف شيء مما يؤدي
به اصل المراد واعتبار الفعل الذي يتعلق به الظرف رعاية
لامر لفظي حتى لو ذكر كان تطويلا وفضلة ارجحان قوله
ولكم في القصاص حيوة على ما كان عندهم قصر كلام في هذا المعنى
وهو قولهم القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظر اي اللفظ
الذي يناظر قولهم وللقتل انفى للقتل منه اي من قولهم
ولكم في القصاص حيوة وما يناظر منه وهو قوله في القصاص
حيوة لان قوله لكم زائد على معنى قولهم القتل انفى للقتل
بحروف في القصاص حيوة مع التنوين احد عشر وحروف القتل
انفى للقتل اربعة عشر اعني الحروف الملفوظة اذ العبادة
تتعلق بالايجاد لا بالكتابة والنصب اي وبالنصب على
المطلوب يعني الحيوة وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم
لمنفعة اي منفعة القصاص اياما عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد
فحصل لهم في هذا الجنس من الحكم اعني القصاص حيوة عظيمة

او من النوعية عطف على التعظيم اي ولكم في القصاص نوع من الحيوة
الحاصلة للمقتول اي الذي يقصد قتله والقاتل هو الذي يقصد
القتل بالارتفاع عن القتل لكان العلم بالاقتصاص واطراده اي ويكون
قوله ولكم في القصاص حيوة مطردا اذ الاقتصاص مطلقا سبب للحيوة
بخلاف القتل فانه قد يكون انفى للقتل كالذي على وجه القصاص وقد يكون
ادعى له كالقتل ظلما وخلوه عن التكرار بخلاف قولهم فانه يشتمل
على تكرار القتل ولا يخفى ان الخالي عن التكرار افضل من المشتمل عليه وان
لم يكن مخلا بالفصاحة واستغنائه عن تقدير محذوف بخلاف قولهم
فان تقدير القتل انفى للقتل من تركه والمطابقة اي وباشتماله على
صفة المطابقة وهي الجمع بين مقابلين في الجملة كالقصاص
والحيوة وايجاب الحذف عطف على ايجاب القصر والمحذوف اما جزء
جملة عمدة كان او فضلة مضاف بدل من جزء جملة نحو واسأل القرية
اي اهل القرية او موصوف نحو انا ابن جلا وطلاع الثنايا اي
ركاب لصعاب الامور وقوله جلا جملة وقعت صفة لموصوف
محذوف اي انا ابن رجل جلا اي انكشف امره او كشف الامور

رجلا وهنا علم وحذف التنوين باعتبار انه منقول عن الجملة
اعني الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده او وصفه نحو كان وراءهم
ملك ياخذ كل سفينة غصبا اي كل سفينة صحيحة او نحوها
كليمة او غير معيبة بدليل ما قبله وهو قوله فاردت ان اعيبها
لدلالته على ان الملك كان لا ياخذ المعيبة او شرط كما مر في
باب الانشاء او جواب شرط وحذفه اما لمجرد الاقتصار نحو
اذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا
شرط حذف جوابه اي اعرضوا به بدليل ما بعده وهو قوله تعالى
وما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين
او لدلالته على انه اي جواب الشرط شيء لا يحيط به الوصف
او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن منالها ولو تري
اذ وقفوا على النار بحذف جواب الشرط لدلالته على انه لا يحيط
الوصف به او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن او غير ذلك
المذكور كالمسند اليه والمسند والمفعول كما مر في الابواب السابقة
وكالمعطوف مع حروف العطف نحو لا يستوي منكم من انفق

من قبل

من قبل الفتح وقاتل اي من انفق من بعد وقاتل بدليل ما بعده
يعني قوله اولئك اعظم درجة من الذين من بعد وقاتلوا واما
جملة عطف على جزء جملة فاذا قلت ما اراد الجملة ههنا حينئذ لم يفد
الشرط والجزاء جملة قلت اراد الكلام المستقل الذي لا يكون جزء من
كلام آخر مسببة عن سبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل فهذا
بسبب مذكور حذف مسببه اي فعل ما فعل او سبب للمذكور نحو فعلت
اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ان قدر فضربته بها فانفجرت فيكون قوله
فضربه بها جملة محذوف وهي سبب لقوله فانفجرت واما ويجوز
ان يقدر فاذا ضربت بها فقد انفجرت فيكون المحذوف جزء جملة وهو
الشرط فتلك الفاء تسمى فاء فصيحة قيل على التقدير الاول وقيل
على الثاني وقيل على التقديرين او غيرهما اي غير المسبب والسبب
نحو فنعم الماهدون على ما من في بحث الاستيناف من انه على
حذف المبتدا والخبر على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف
واما الكثر عطف على اما جملة اي اكثر من جملة واحدة نحو انا انبئكم
بتاويله فارسلوني يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان
ويوسف اي الى يوسف

لهُ يوسف والحذف علي وجهين احدهما ان لا يقام شيء مقام
الحذف بل يكتفي بالقرينة كما مرّ في الامثلة السابقة وان يقام
نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فقد كذبت
ليس جزاء الشرط لان تكذيب متقدم على تكذيبه بل هو سبب
لمضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه اي فلا تحزن واصبر
ثم الحذف لا بد له من دليل وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه
اي على الحذف والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت
عليكم الميتة والعقل يدل علي ان ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية
انما يتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه
الاشياء المذكورة في الآية تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان
فدل علي تقدير المحذوف وفي قوله ههنا ان يدل ادنى تسامح
وكان علي حذف مضاف ومنها ان يدل العقل عليهما اي علي
الحذف وتعيين المحذوف نحو وجاء ربك فالعقل يدل
علي امتناع مجيء الرب تعالى وتقدس ويدل علي تعيين المراد
ايضا اي امر عذابه فالامر للمعين الذي دل عليه العقل

احد

احد الامرين لا احدهما علي التعيين ومنها ان يدل العقل عليه
والعادة علي التعيين فذكر الذي لمتنبي فيه فان العقل
دل علي ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم علي ذات الشخص واما قبح
المحذوف فانه يحتمل ان يقدر في حبه لقوله تعالى قد شغفها حبا
وفي مراودته بقوله تعالى تراود فتاها عن نفسه وفي شانه حتي يشتملها
اي الحب والمراودة والعادة دلت علي الثاني اي مراودته لا حب
المفرط اياه اي صاحبه فلا يجوز ان يقدر في حبه ولانثنائه لكونه
شاملا له ويتعين ان يقدر في مراودته نظرا الي العادة و
منها الشروع في الفعل يعني من ادلة تعيين المحذوف لامر ادلة
الحذف لان دليل الحذف ههنا هو ان الجار والمجرور لا بد ان يتعلق
بشيء والشروع في الفعل دل علي انه ذلك الفعل الذي شرع
فيه نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبتدأ به فمن القراءة
يقدر بسم الله اقرأ وعلي هذا القياس ومنها اي ومن ادلة تعيين
المحذوف الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين فان
مقارنة هذا الكلام الاعرابي الخاطب دل علي تعيين المحذوف

اي اعرضت او مقارنة المخاطب بالاعراض وتلبسه به دل على
ذلك والرفاه هو الاتيام والاتفاق المادة والاطناب اما
بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين ايهما
مبهمة والاخرى موضحة وعلما خير من علم واحد او ليتمكن
في النفس فضل تمكن لما جعل الله النفوس عليه من ان الشيء
اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع عندها او لتكمل لذة العلم
اي بالمعنى لما لا يخفى من نيل الشيء بعد والطلب
الذ مخورت اشرح لي صدري فان الشرح يفيد طلب شرح
لشيء ما له اي للطالب وصدري يفيد تعيينه اي
تعيين ذلك الشيء ومنه اي من الايضاح بعد الابهام باب
نعم على احد القولين اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا
محذوف اذ لو اريد الاختصار اي بترك الاطناب كفى نعم زيد
وفي هذا اشعار بان الاختصار قد يطلع على ما شمل
الصلوات ايضا وحسنه اي حسن باب نعم سوى ما ذكر
من الايضاح بعد الابهام ابراز الكلام في معرض الاعتدال

من جهة الاطناب بالايضاح بعد الابهام او الايجاز بحذف المبتدا و
ابهام الجمع بين المتنافيين الايجاز والاطناب وقيل الاجمال والتفصيل
والاشك ان ابهام الجمع بين المتنافيين من الامور المستغربة التي يستلذ
بها النفس وانما قال ابهام الجمع لان حقيقة جمع المتنافيين ان يصدق على
ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما على شيء واحد في زمان واحد
من جهة واحد وهو محو ومنه اي من الايضاح بعد الابهام التوشيع
وهو في اللغة لف القطن المندوف وفي الاصطلاح ان يوتى بمثنى
او مجموع مفسر بكلمتين تانيهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن آدم
ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام
عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل العطف
للتنبيه على فضله اي مزية الى حد حتى كانه ليس من جنس العام
للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات يعني انه لما اثبت حكم
سائر افراد العام بحاله من الاوصاف الشريفة جعل كانه شيء اخر
مغاير للعام لاشتمال العام ولا يقرن حكم منه نحو حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى اي الوسطى من الصلوة والتفضيلي من قولهم الافضل

الاوسط وهي صلوة العصر عند الاكثر واما بالتكرير لنكتة
اي ليكون اطنابا بالاطويل وتلك النكتة كتاكيد الانذار في
كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا رد ع
عن الانهماك في الدنيا وتنبيه وسوف تعلمون انذار وتخويف
اي سوف تعلمون الخطاء فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم
من هول المحشر وفي تكريره تاكيد للرد والانذار وفي ثم دلالة
على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول تنزيلا لبعد المرتبة منزلة
بعد الزمان وكتعاود للتفظ ثم في مجرد التدريج في درج الارتقاء واما
بالايفال من اوغل في البلاد واذا ابعد فيها واختلف في تعيينه
فقيل هو ضم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة
في قولها اي قول الخنساء في مرثية اخيها صخر وان صخرا لتائم اي
تقتدي به الهداة به كانه علم اي جبل مرتفع في رأسه نار فقولها كانه علم
واف بالمقصود اعني التشبيه بما يهتدي به الا في قولها في رأسه نار زيادة
مبالغة وتحقيق وكتحقيق التشبيه في قوله كان عيون الوحش حول
خبائنا اي خبأنا وارحلنا الجزع الذي لم ينثقب الجزع بالفتح فالسكون

اليماني

اليماني الذي فيه سواد وبياض فيشبه به عيون الوحش واي يقول
لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان هو غير منثقب كان اشبه
بالعين قال الاصمعي الظبي والبقرة اذا كانتا حديثتين فعيونهما كلها سود
فاذا اما تا بدا بياضها واغا شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد
ما قوبت والمراد كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرت الصيد عندنا كذا
في شرح ديوان امرء القيس فعلى هذا التفسير يختص الايغال بالشعر
وقيل لا يختص بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم للمعنى
بدونها ومثل ذلك في غير الشعر بقوله تع قال يا قوم اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون قوله وهم مهتدون تمام يتم
المعنى بدونه لان الرسول مهتد بالحالة الاتية فيه زيادة حث
على الاتباع وترغيب في الرسل واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة
تشتمل على معناها اي معنى الجملة الاولى للتوكيد وهو اعم من الايغال
من جهة انه يكون في ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان الايغال
قد يكون بغير الجملة وبغير التاكيد وهو اي التذييل ضربان ضرب
لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة المراد بل يتوقف على

تذييل اورد جملة تعقب جملة اخرى تشتمل على معنى الجملة الاولى
او على جملة اولكن جملة تنكث معنى شيء مشتمل او

ما قبله فهو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا الكفور
على وجه وهو ان يراد وهل يجازى ذلك الجزاء المخصوص فيتعلق
بما قبله وامّا على الوجه الآخر وهو ان يراد وهل يعاقب الا الكفور
بناءً على ان المجازاة وهي المكافاة ان خيرا فخير وان شرًّا فشر فهو
من الضرب الثاني وضرب اخرج مخرج المتلبار يقصد بالجملة الثانية
حكم كلّي منفصل عمّا قبله جاء مجري الامثال في الاستقلال وشتّو
الاستعلا نحو قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو
ايضًا اي التذييل ينقسم قسمة اخرى وان يلفظ ايضًا على هذا التقسيم
للتذييل مطلقا الا الضرب الثاني منه امّا ان يكون لتاكيد منطوق
كهذه الآية فان زهوق الباطل منطوق في قوله وزهق الباطل وامّا
لتاكيد مفهوم كقوله ولست على لفظ الخطاب عتيبي اخا الا تليمة
حال عن اخا العومة او عن الضمير المخاطب في لست على شعث
اي تفرق وذهيم حصال فهذه الكلام دل بمفهومه على نفي الكامل
من الرجال وقد اكده بقوله اي الرجال المهذب استفهام انكار
اي ليس في الرجال المنقح الفعال المرضي الخصال وامّا بالتكميل

ويسمّي

ويسمّي الاحتراس ايضا لان فيه التوقي والاحتراز عن توهم خلاف
المقصود وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه
اي يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون في وسط الكلام
وقد يكون في آخره فالاول كقوله فسقى ديارك غير مفسدها صوب
من البحر الكامل وضع به الى مس
على الحال من فاعل سقى وهو صوب الربيع اي نزول المطر وفوعه
في الربيع وديمة مرهمية اي تسيل فلما كان المطر قد يؤدي الى خراب
الديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك والثاني
نحو اذلة على المؤمنين فانه لما كان مما يوهم ان يكون لضعفهم
دفعه بقوله اعزة على الكافرين تنبيها على ان ذلك تواضع منهم
للمؤمنين ولهذا عدّي الذل بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز ان
يقصد بالتقدية بعلى الدلالة على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم
وفضلهم على المؤمنين حافظوا من لهم اجنحتهم وامّا بالتتميم
وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة من مفعول
او حال او نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام وهم
زعم انه اراد بالفضلة ما يتم اصل المعنى بدونه فقد كذب به

كلام الملخص رحمه الله في الايضاح وانه لا تخصيص لذلك بالتتميم
لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه في وجه وهو
ان يكون الضمير في حبه للطعام اي ويطعمونه مع حبهم الاحتياج
اليه وان جعل الضمير لله تعالى اي ويطعمون زيادة في حب الله فهو لنكتة
اصل المراد واما بالاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء كلام او
بين كلامين متصلين معنى جملة او اكثر لا محل لها من
الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام لم يرد بالكلام مجموع السند
اليه والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق ببعضها من الفضلات
والتوابع والمراد باتصال الكلامين ان يكون الثاني بيانا
للاول او تاكيدا له لا بد لك منه كالتنزيه في قوله ويجعلون
لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه جملة
لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت في اثناء الكلام لان قوله ولهم
ما يشتهون معطوف على قوله لله البنات والدعاء في قوله ان
الثمانية وبلغتها قد اخرجت بسمعي الى ترجمان او مفسر
وهكرر فقوله بلغتها اعتراض في اثناء الكلام لقصد الدعاء

والواو

والواو في مثل سمعي اعتراضية ليست بعاطفة ولا حالية و
التنبيه في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه هذا اعتراض بين
اعلم ومفعوله وهو ان سوف ياتي كل ما قدرا ان الخفيفة
من الثقيلة وضمير الشان محذوف يعني ان المقدور ات البتة
وان وقع فيه تاخر ما وفي هذا تسلية وتسهيل للامر فالاعتراض
يباين التتميم لانه انما يكون بفضلة والفضلة لا بد لها من الاعراب
ويباين التكميل لانه انما يكون لدفع ابهام خلاف المقصود ويباين
الايغال لانه لا يكون الا في آخر الكلام لكنه يشمل بعض صور
التذييل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب و
قعت بين جملتين متصلتين معنى لانه كما لم يشترط
فيه ان لا يكون بين كلامين فتامل حتى يظهر لك فساد
ما قيل انه يباين التذييل بناء على انه لم يشترط فيه ان يكون
بين كلام او بين كلامين متصلين ومما جاء من اي ومن
الاعتراض الذي وقع بين كلامين ومن وهو اكثر من جملة ايضا
اي كما ان الواقع هو بينه اكثر من جملة كقوله فاتوهن

من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ح
فهذا الاعتراض اكثر من جملة لانه كلام مشتمل على جملتين وقع
بين كلامين اولهما قوله فاتوهن من حيث امركم الله
والثانية قوله نساؤكم حرث لكم فاتوا والكلامان متصلان
معنى فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فاتوهن
من حيث امركم الله وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلي
من الاتيان طلب النسل لاقتضاء الشهوة والنكتة في
هذا الاعتراض الترغيب فيما امر به والتنفير عما نهى
عنه وقال قوم قد يكون النكتة غير ذلك اي في الاعتراض غير ما
ذكر مما سوى دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع ايهام
خلاف المقصود ثم القائلون بان النكتة فيه قد يكون
دفع الايهام افترقوا فرقتين جوز بعضهم وقوعه
اي الاعتراض آخر جملة لا يليها جملة متصلة بها وذلك
بان لا يلي الجملة جملة اخرى اصلا فيكون الاعتراض في
آخر الكلام او يليها جملة اخرى غير متصلة بها معنى وهذا

الاصطلاح

وهذا الاصطلاح مذكور في مواضع من الكشاف فالاعتراض
عندهم ان يوتى في اثناء الكلام او في آخره او بين
كلامين متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها
من الاعراب لنكتة سواء كانت دفع الايهام او غيره فيشمل
الاعتراض بهذا التفسير التذييل مطلقا لانه يجب ان يكون
بجملة لا محل لها من الاعراب وان لم يذكره المص وبعض صور
التكميل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب فان
التكميل قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية
قد تكون ذات اعراب وقد لا تكون لكنها تباين التتميم لان
الفضلة لا بد لها من الاعراب وقيل لانه لا يشترط في التتميم
ان يكون جملة كما اشترط في الاعتراض وهو غلط كما يقال ان
الانسان يباين الحيوان الناطق فافهم وبعضهم اي وجوز
بعض القائلين بان نكتة الاعتراض قد يكون دفع الايهام
كونه اي الاعتراض غير جملة فالاعتراض عندهم ان يوتى
في اثناء كلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او

او غيرها لكنتما في غنى عن الاعتراض بهذا التفنن في بعض صورة
التشميم وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا في اثناء
الكلام او بين الكلامين المتصلين واما بغير ذلك عطف
على قوله اما بالايضاح بعد الابهام واما بكذا وكذا كقوله تعالى
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
ويؤمنون به فانه لو اختصر اي ترك الاطناب وان
الاختصار قد يطلق على ما يغم الايجاز والمساواة كما مر
لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره اي لا يجهله
من يثبتهم فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما و
حسن ذكره اي ذكر قوله ويؤمنون به اظهار شرف
الايمان ترغيبا فيه وكون هذا الاطناب بغير ما ذكر
من الوجوه السابقة ظاهر بالتامل فيها واعلم
انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار
كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساو له
اي لذلك الكلام في اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا

انه مطنب

انه مطنب وللاقل انه موجز كقوله يصد اي يعرض عن الدنيا
اذا عن اي ظهر سؤدد اي سيادة ولو بزكت في زي عذراء
ناهدة عن بداء ناهد الثدي الهيئة والعذراء والبكر و
النهود ارتفاع الثدي وقوله ولست بالضم على انه فعل
المتكلم بدليل ما قبله وهو قوله واني لصبار على ما ينوبني
وحسبك اني الله اثنى على الصبر بنظاري الى جانب
الغنى اذا كانت العليا في جانب المفتقر اراد بالغنى
الراحة وبالفقر المحنة يصفه بالميل الى المعاني يعني
ان السيادة مع التعب احب اليه من الراحة مع الخمول فهذا
البيت اطناب بالنسبة الى المصراع الثاني وتقرب منه
اي من هذا القبيل قوله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
وقول الخاسي وتنكر ان شيئا على الناس قولهم ولا
ينكرون القول حين نقول يصف رياستهم ونفاذ
حكمهم اي يحدث نفي ما نريد تغييره من قول غيرنا
واحد لا يجترئ على الاعتراض علينا فالآلة ايجاز

بالنسبة الي البيت وانما قال ويقرب منه لان ما في الآية
يشمل كل فعل والبيت مختص بالقول فالكلام مادة
لا تساويان في اصل المعني بل كلام الله سبحانه اجل
واعلي وكيف لا والله اعلم ثم الغرض الاول بعون الله
وتوفيقه واياه اسئل في اتمام الفنين الآخرين هداية
طريقا ان شاء الله تعالي

الفن الثاني علم البيان

قدمه علي البديع لاحتياجه اليه في نفس البلاغة وتقدم
البديع بالتوابع وهو علم اي ملكة يقتدر بها علي
ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة يعرف
به ايراد المعني الواحد اي المدلول عليه بكلام مطابق
لمقتضي الحال بطرق وتراكيب مختلفة في وضوح
الدلالة عليه اي علي ذلك المعني بان يكون بعض الطرق
واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح خفي
بالنسبة الي الاوضح فلا حاجة الي ذكر الخفاء وتقييد
الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفة ايراد المعني
بطرق

بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة واللزوم في المعني الواحد
للاستفراغ العرفي اي كل معني واحد يدخل تحت قصد
المتكلم وارادته فلو عرف احد ايراد معني قولنا زيد جواد
بطرق مختلفة لم يكن لمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما لم يكن
كل دلالة قابلة للوضوح والخفاء اراد ان يشير الي تقسيم
الدلالة وتعيين ما هو المقصود ههنا فقال ودلالة اللفظ
يعني دلالة الوضعية وذلك لان الدلالة هي كون الشيء
بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والاول الدال
والثاني المدلول ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية و
الا فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود والنصب
والاشارة ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع
مدخل فيها اولا فالاولي هي المقصود بالنظر ههنا وهي
كون اللفظ بحيث يفهم منه المعني عند الاطلاق بالنسبة
الي العالم بالوضع وهذه الدلالة اما علي تمام ما وضع اللفظ
له كدلالة الانسان علي الحيوان الناطق او علي جزئه

كدلالة الانسان على الحيوان او على ضاحك عند كدلالة
الانسان على الضاحك ويسمى الاولى اي الدلالة
على ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ
لتمام المعنى ويسمى كل واحد من الاخيرين اي
الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان دلالة اللفظ على
الجزء وعلى الخارج انما هي من جهة حكم العقل بان
حصول الكل او الملزوم يستلزم حصول الجزء
واللازم والمنطقيون يسمون الثلثة وضعية باعتبار
ان للوضع مدخلا فيها وخصوص العقلية بما يقابل
الوضعية والطبعية كدلالة الدخان على النار ويخص
الاولى من الدلالة الثلث بالمطابقة لتطابق اللفظ
والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء في ضمن
المعنى الموضوع له والثالثة بالالتزام لكون الخارج
لازما للموضوع له فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا
بين الكل وجزئه ولازمه كلفظ الشمس المشترك

مثلا

مثلا بين الجرم والشعاع ومحمولا عليهما فاذا اطلق على المجموع
مطابقة واعتبر دلالته على الجرم تضمنا والشعاع التزاميا فقد
صدق عليه هذا التضمن والالتزام انها دلالة اللفظ على تمام الموضوع
له فاذا اطلق على الجرم والشعاع مطابقة صدق عليه انه دلالة
اللفظ على جزء الموضوع له ولوازمه وح ينتقض تعريف كل
من الدلالات الثلث بالآخر فالجواب ان قيد الجهة مأخوذ
في تعريف الامور التي تختلف باعتبارات الاضافات
حتى ان المطابقة هي الدلالة على تمام ما وضع له من حيث انه تمام
الموضوع له والتضمن الدلالة على جزء ما وضع له من حيث انه جزء
ما وضع له والالتزام الدلالة على لازمه من حيث انه لازم ما وضع له
وكثيرا ما يتركون هذا القيد اعتمادا على شهرة ذلك وانسياقه
الذهني اليه وشرط اي الالتزام اللزوم الذهني اي كون المعنى
الخارجي بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن
حصوله فيه اما في الفور او بعد التأمل في القرايح والامارات
وليس المراد باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامي

عن تعقل المسمّى في الذهن اصلا اعني اللزوم البيّن
المعتبر عند المنطقيين والا لحوج كثير من المعاني المجازات
والكنايات عن ان يكون مدلولات التزامية ولا يتأتّى بالتخفيف اي يقصد او ينهز
الاختلافات بالوضوح في دلالة الالتزام ايضا وتقييد
اللزوم بالذهني اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجي
كالعمى يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر عمّن شأنه
ان يكون بصيرا مع التنافي بينهما في الخارج ومن نازع
في اشتراط اللزوم الذهني فكانه اراد باللزوم الذهني
البيّن بمعنى عدم انفكاك تعلقه عن تعقل المتمعي المسمى
والمص اشار الى ان ليس المراد باللزوم الذهني اللزوم
البيّن المعتبر عند المنطقيين بقوله ولو لاعتقاد المخاطب
بعرف اي لو كان ذلك اللزوم مما ينبّه اعتقاد المخاطب
بسبب عرف عام اذ هو المفهوم من اطلاق العرف او
غيره يعني العرف الخاص كالشرع واصطلاحات
ارباب الصناعات وغير ذلك والايراد للمذكور

اي ايراد

اي ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح لا يتأتى
بالوضعية اي بالدلالة المطابقة لان الواضع اذا كان عالما بوضع
الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض
والا اي وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ
دالا عليه ليتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا حذف المشبه
الورد فان علم ان كان عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية
امتنع ان يكون الكلام المؤدي هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة
اوضح او اخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع
ان علم بالوضع فلا تفاوت في الفهم والا لم يتحقق الفهم
وانما قال لم يكن كل واحد لان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ
معناه انه عالم بوضع كل لفظ فتنقيضه الذي اليه بقوله والا
يكون سلبا جزئيا اي لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون
اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض منها
دالا والاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض ولقائل ان
يقول لا نسلم عدم التفاوت في الفهم على تقدير العلم بالوضع

يشبه فعله رحذ فاعله والورد مفعوله

بل يجوز ان يحضر في العقل معاني بعض الالفاظ المخزونة
في الخيال بادني التفات لكثرة الممارسة والموانسة وقرب
العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر
ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة والسامع
عالما بالوضع وهذا مما نجده من انفسنا والجواب ان
التوقف انما هو من جهة تذكر الوضع وبعد تحقق العلم
بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم ضروري ويتأتى الايراد
المذكور بالعقلية من الدلالة لجواز ان يختلف مراتب
اللزوم في الوضوح اي مراتب لزوم الاجزاء للكل في التضمن
ومراتب لزوم اللوازم للملزوم في الالتزام وهذا في الالتزام
ظاهر فانه يجوز ان يكون للشيء لوازم متعددة
بعضها اقرب اليه من بعض واسرع انتقال منه اليه
لقلة الوسايط فيمكن تأدية الملزوم بالالفاظ
الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة الدلالة عليه وضوحا
وخفاء وكذا يجوز ان يكون اللازم ملزوما مرات لزومه

لبعضها

لبعضها اوضح منه للبعض الآخر فيمكن تأدية اللازم بالالفاظ الموضوعة
للملزومات المختلفة وضوحا وخفاء واما في التضمن فلا يجوز
ان المعنى جزء من شيء وجزء الجزء من شيء آخر فدلالة الشيء الذي
ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشيء الذي ذلك المعنى
جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الانسان
عليه ودلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت عليه فان قلت
بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق على فهم الكل قلت نعم ولكن المراد
ههنا انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا ما
يفهم الكل من غير التفات الى الاجزاء كما ذكر انه في الرسم في الخفاء
انه يجوز ان يحطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن الى الجنس
ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له سواء كان اللازم داخلا
فيه كما في التضمن او خارجا كما في الالتزام ان قامت قرينة على
عدم ارادته اي ارادة ما وضع له فمجاز والا فكناية فعند المص
الانتقال في المجاز والكناية كليهما من الملزوم الى اللازم اذ
لا دلالة للازم انه لازم على الملزوم الا ان ارادة الموضوع له

جائزة في الكناية دون المجاز وقدم المجاز عليها اي على الكناية
لان معناه اي المجاز كجزء معناها اي الكناية لان معنى
المجاز هو اللازم فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون هو اللازم
والملزوم جميعا والجزء مقدم على الكل طبعا فيقدم بحث
المجاز على بحث الكناية وضعا وانما قال كجزء معناها
لظهور انه ليس جزء معناها حقيقة فان معنى الكناية
ليس هو مجموع اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز
ارادة الملزوم ثم منه اي من المجاز ما يبتني على التشبيه
وهو الاستعارة التي كان اصلها التشبيه فتقتضي التعرض له
اي للتشبيه ايضا قبل التعرض للمجاز الذي احد اقسامه
الاستعارة المبنية على التشبيه ولما كان في التشبيه مباحث
كثيرة وفوايد جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة
بل جعل مقصدا برأسه فاخص المقصود من علم البيان
في الثلثة التشبيه والمجاز والكناية اي هذا باب التشبيه
الاصطلاحي المبني عليه الاستعارة التشبيه مطلق التشبيه

اعم

اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه يبتني عليه
الاستعارة او غير ذلك فلم يات بالضمير لئلا يعود الى التشبيه
المذكور الذي هو اخص منه وما يقال ان المعرفة اذا
اعيدت كانت عين الاول فليس على اطلاقه يعني ان
معنى التشبيه في اللغة الدلالة هو مصدر قولك دلت فلانا
على كذا اذا هديته اليه فمشاركة امر لامر في معنى وهذا
شامل للمثل قائل زيد عمرا وجاءني زيد عمرو والمراد
بالتشبيه المصطلح عليه ههنا اي في علم البيان ما لم يكد اي
الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بحيث لا يكون على
وجه الاستعارة التحقيقية نحو رايت اسدا في الحمام ولا على
وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها ولا على
وجه التجريد الذي يذكر في علم البديع مع نحو لقيت بزيد اسدا
ولقيني منه اسد فان في هذه الثلثة دلالة على مشاركة
امر لامر في معنى مع ان شيئا منها لا يسمى تشبيها
اصطلاحا وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية لان

فان الاستعارة التحقيقية كاثبات الاظفار للمنية في المثال
المذكور ليس في شيء من الدلالة على مشاركة امير لامير علي وجه
المص اذ المراد بالاظفار معناها الحقيقي عنده على ما سيجيء
فالتشبيه الاصطلاحي هو الدال على مشاركة امير لامير
في معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية
والتجريد فيدخل فيه نحو قولنا زيد اسد بحذف اداة التشبيه
ووجهه ونحو قوله تعالى صم بكم عمي بحذف الاداة والمشبه به
صيغة فانه للحقيقة على انه تشبيه ينبغي ان لا تكون الاستعارة
انما تطلق حيث يطوي ذكر المستعار له بالكلية ويجعل
الكلام خلوا عنه لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه
لولا دلالة او تحوي الكلام والنظر ههنا في اركانه اي الجنس
في هذا المقصد عن اركان التشبيه المصطلح وهي اربعة
طرفاه المشبه والمشبه به ووجهه واداته وفي الفرض منه
في اقامته واطلاق الاركان على الاربعة المذكورة اما
باعتبار انها مأخوذة في تعريفه اعني الدلالة على
مشاركة

مشاركة امر لامر في معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه
كثيرا ما يطلق على الكلام الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد
كالاسد في الشجاعة ولما كان الطرفان هما الاصل والعمدة في التشبيه
لكون الوجه معنى قائما بهما والاداة آلة في ذلك قدم بحثهما فقال
طرفاه اي المشبه والمشبه به اما حسيان كالخد والورد في المبصرات
والصوت الضعيف والهمس في الصوت الخفي حتى كانه لا يحس
عن قضاء الغم في المسموعات والنكهة وهي ريح الفم والعنبر في المشمومات
والريق والخمر في المذوقات والجلد الناعم والحرير في الملموسات وفي اكثر
ذلك تسامح لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد
وبالشم رائحة العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس ملامسة
الجلد الناعم والحرير ولنسمها الانفس هذه الاجناس لكونها مستمرة في العرف
ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست الحرير
او عقليان كالعلم والحيوة ووجه الشبه بينهما كونهما جهتي ادراك
كذا في المفتاح والايضاح فالمراد بالعلم ههنا الملكة التي يقتدر بها
على الادراكات الجزئية الانفس الادراك والا يخفى انها جهة وطريق

الى الادراك كالحيوة وقيل وجه التشبيه بينهما الادراك اذ العلم
نوع من الادراك والحيوة مقتضية للحس الذي هو نوع من
الادراك وفائدة ظاهرة واضحة لان كون الحيوة مقتضية للحس
الذي هو نوع من الادراك لا يوجب اشتراكهما في الادراك
علما ما هو شرط في وجه الشبه وايضا لا يخفى ان ليس المقصود من قولنا
العلم كالحيوة والجهل كالموت ان العلم ادراك كما ان الحيوة
معها ادراك بل ليس في ذلك كثير فائدة كما في قولنا العلم
كالحس في كونهما ادراكا او مختلفا ذا يكون المشبه
عقليا والمشبه به حسيا كالمنية والسبع فان المنية اي الموت
عقلي لانه عدم الحيوة عما من شانه الحيوة والسبع حسي
او بالعكس وذلك مثل الفطير الذي هو محسوس مشموم مذوق
خليع كريم وهو عقلي لانه كيفية نفسانية تصدر عنها
الافعال بسهولة والوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول
ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس
على طريق المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول لان العلوم

العقلية

العقلية مستفادة من المحسوس ومنتهية اليها فتشبيهه بالمعقول يكون
جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا وانما كان من المشبه والمشبه به ما لا درك
بالقوة العاقلة والا بالحس الظاهر مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات
اراد ان يجعل الحسي والعقلي بحيث يشملهما نهاية تسهيلا للضبط
بتقليل الاقسام فقال والمراد بالحسي المدرك حسا ومادة ومادة
باحدى طرق الحس الخمس الظاهرة اعني البصر والسمع والشم والذوق
واللمس فدخل فيه اي في الحسي بسبب زيادة قولنا او مادة الخيالي
وهو المعدوم الذي فرض مجتمع الاجزاء من امور كل واحد منها مما يدرك
بالحس كما في قولنا كالمحرك الشقيق هو باب جرد قطيفة والشقيق
وردة حمراء في وسط سواد ينبت بالجبال اذا تصوب اي
ما الى السفل وتصعد اي ما الى العلوم اعلوم ياقوت
شبهت الى رمانة من زبرجد فان كلا من العلم
والياقوت والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب الذي هذه
الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والحس لا يدرك
الا ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئات

مخصوصة والمراد بالعقلي ما عدا ذلك اي ما لا يكون ادراكه الا بواسطة
مدرك باحد الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الوهمي الذي لا يكون للحس
مدخل فيه اي ما هو غير مدرك بها اي باحد الحواس المذكورة ولكنه
بحيث لو ادرك لكان مدركا بها وبهذا القيد تميز عن العقلي كما
في قوله ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب
اغوال اي ايقتلني ذلك الرجل الذي يوعدني والحال ان
مضاجعي سيف منسوب الى مشارف اليمن وسهام محددة
النصال صافية مجلوة وانياب الاغوال مما لا يدرك الحس
لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر
ومما يجب ان يعلم في هذا المقام ان مدركات القوى الادراكية مما
يسمى به متخيلة ومفكرة ومدركات هذه تركيب الصور والمعاني
وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها
والمراد بالخيالي المعدوم الذي ركبته المتخيلة من الامور
التي ادركت بالحواس الظاهرة وبالوهمي ما اخترعته
المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول شيء

يهلك

يهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة في تصويرها بصورة
السبع واختلاع ناب لها كما للسبع وما يدرك بالوجدان او دخل
ايضا في العقلي ما يدرك بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيات
كاللذة وهي ادراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير مع
حيث كذلك والالم وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة
وشر مع حيث هو كذلك ولو خفي ان ليس ادراك هذين
المفيدين بشيء من الحواس الظاهرة وليسا ايضا من العقليات
الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة الى الحواس بل
من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع
والفرح والغم والغضب والخوف وما يشاكل ذلك والمراد
ههنا اللذة والالم الحيوانيان والا فاللذة والالم العقليان الصرفة
ووجه اي وجه التشبيه ما يترآءى فيه المعنى الذي قصد
اشتراك الطرفين فيه وذلك ان زيدا والاسد يشتركان
في كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود
وغير ذلك مما ان شيئا منها ليس وجه الشبه وذلك لاشتراك

يكون تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييل اذا لم يوجد ذلك المعنى
في احد الطرفين او في كليهما الا على سبيل التخييل والتاويل نحو قوله
وكان النجوم بين دجاها جمع دجية والضمير لليل او روي دجاها والضمير
للنجوم سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه التشبيه اي في هذا التشبيه
هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء منيرة ببيض في جوانب
شيء مظلم اسود وهي اي تلك الهيئة غير موجودة في المشبه به
اعني السنن بين الابتداع الا على طريق التخييل وذلك اي وجودها
في المشبه به على طريق التخييل انه الضمير لئن كانت البدعة وكل ما هو
جهل يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق والايمن
من ان يناله مكروهها شبهت البدعة بها اي بالظلمة ولزم بطريق
العكس اذا اريد التشبيه ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور
لان السنة والعلم يقابلان البدعة والجهل كما ان النور يقابل الظلمة
وسناء ذلك اي كون السنة والعلم كالنور والبدعة والجهل
كالظلمة حتى يخيل ان الثاني اي السنة وكل ما هو علم ماله بياض
واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك

ملحك كثير بابي افاده الله رطاحي اما نحوه كثير
افاده اتمر تكلاني تهنه فاد ظاهر در

اي ويخيل ان البدعة وكل ما هو جهل مما له سواد واظلام كقولك
شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب تخيل
انه الثاني مما له بياض واشراق والاول مما له سواد واظلام شبيهة
النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها اي النجوم ببياض
الثنيب في سواد الشباب اي ابيضت في اسوده او بالانوار اي لانها
مؤتلقة بالقاف اي لامعة بين النبات الشديد الخضرة حتى
يضرب الى السواد فبهذا التاويل اعني تخييل ما ليس بمتلون
متلونا ظهر اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع
في كون كل منهما شيئا ذا بياض بين شيء ذي سواد وخفي
ان قوله لاح بينهن ابتداع من باب القلب اي سنن لاحت
بين الابتداع فعلم من وجوب اشتراك الطرفين في وجه التشبيه
فساد جعله اي وجه التشبيه في قول القائل النحو في الكلام كالملح
في الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان المشبه
اعني النحو لا يترك في هذا المعنى لان النحو لا يحتمل القلة
والكثرة اذ لا يخفى ان المراد ههنا رعاية قواعده واستعمال

النحو ترك قواعده رعايت واستعمال
البدعة قليل كثير احتمال اوتمز ماليده اوبوز

احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه انما وجدت في الكلام
بكمالها صار صالحا لفهم المراد وان لم توجد بقي فاسدا ولم ينتفع به
بخلاف الملح فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل في الطعام القدر
الصالح منه او اقل او اكثر بل وجانب هو الصلاح باعمالها والفساد
باهمالها وهو اي وجه التشبيه امر غير خارج عن حقيقتها اي حقيقة
الطرفين بان يكون تمام ماهيتها او جزء منها كما في تشبيه ثوب
بآخر في نوعها او جنسها او فصلها كما يقال هذا القميص مثل ذاك
في كونهما كتانا او ثوبا او من القطن او خارج عن حقيقة الطرفين
صفة اي معنى قائم بهما ضرورة استحالة كونها فيه وتلك الصفة اما
حقيقية اي هيئة ممكنة في الذات متقررة فيها وهي اما حسية
اي مدركة باحدى الحواس كالكيفيات الجسمية اي المختصة بالاجسام
مما يدرك بالبصر وهي قوة مرتبة في العصبتين المجوفتين اللتين
تتلاقيان فتفترقان الى العينين من الالوان والاشكال والتكمل
هيئة احاطة نهاية واحد او اكثر بالجسم كالدائرة ونصف الدائرة
والمثلث والمربع وغير ذلك والمقادير جمع مقدار وهو كم متصل

قار

والرطوبة واليبوسة هذه الاربعة هي اوايل الملموسات فالاولى
منها فعليتان والاخريان انفعاليتان والخشونة وهي كيفية حاصلة
من كون بعض الاجزاء احفض وبعضها ارفع والملاسة وهي كيفية
حاصلة عن الاستواء وضع الاجزاء واللين وهي كيفية يقتضي قبول الغور
الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال والصلابة وهي يقابل اللين
والخفة وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط لو لم يعقه
عايق والثقل وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه
عايق وما يتصل بها اي بالمذكورات كالبلة والجفاف والكثافة
والهشاشة واللطافة والكثافة وغير ذلك او عقلية عطف على حسية
كالكيفيات النفسانية اي المختصة بذوات النفس من الزكاء وهي قوة
النفس مهيئة لاكتساب القرايح والعلم وهو الادراك المفصل
بحصول صورة الشيء عند العقل وقد يقال على معان اخر والغضب
وهي حركة للنفس مبدأها ارادة الانتقام والحلم وهو ان يكون
النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا تضطر عند
اصابة المكروه وساير الغرايز جمع غريزة وهي الطبيعة اعني

ملكة

ملكة تصدر عنها صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة
وغير ذلك واما اضافية عطف على قوله اما حقيقية ونفي بالاضافية
ما لا يكون هيئة مقررة في الذات بل يكون معنى متعلقا بشيئين
كالحجاب في تنبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة مقررة
في ذات الحجة والشمس ولا في ذات الحجاب وقد يقال الحقيقي على ما يقابل
الاعتباري الذي لا تحقق له الا بحسب اعتبار العقل وفي المفتاح اشارة
الى انه مراد ههنا حيث قال الوصف العقلي منحصر بين حقيقي
كالكيفيات النفسانية وبين اعتباري ونسبي كاتصاف
الشيء بكونه مطلوب الوجود او العدم عند النفس او كاتصاف
بشيء تصوري ومعنى محض وايضا لوجه التنبيه تقديم اخص
وهو انه اما واحد واما بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد اما تركيبا
حقيقيا بان يكون حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او اعتباريا
بان يكون هيئة انتزاعية العقل من عدة امور وكل منها اي من الواحد
وما هو بمنزلته حسي او عقلي واما متعدد عطف على قوله
اما واحد واما بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة

امور ويقصد اشتراك الطرفين في كل واحد منهما ليكون منها
وجه شبه بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين
في كل من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة او في الحقيقة الملتئمة منها
كذلك اي المتعدد ايضا حسي او عقلي او مختلف بعضه حسي وبعضه
عقلي والحسي مع وجه التشبيه سواء كان تماما حسيا او بعضه
طرفاه حسيان لا غير اي لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا لامتناع
ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء فان وجه التشبيه امر مأخوذ
من الطرفين موجود فيهما او الموجود في العقلي انما يدرك بالعقل
دون الحس اذ المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قائما بالجسم
والعقلي من وجه اعم من الحسي لجواز ان يدرك بالعقلي
شيء من الحسي اي يكون طرفاه حسيين او عقليين اذ لا امتناع
في قيام المعقول بالمحسوس وادراك العقل من المحسوس شيئا ولذلك
يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي يعني
ان كل ما يصح في التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي من غير
عكس فان قيل هو اي وجه التشبيه مشترك فيه ضرورة اشتراك
الطرفين فهو كلي ضرورة ان الجزئي ممتنع وقوع الشركة فيه والحسي
ليس بكلي قطعا ضرورة ان كل حسي فهو موجود في المادة حاضر
عند المدرك ومثل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة فوجه التشبيه لا يكون
حسيا قطعا قلنا المراد بكون وجه التشبيه حسيا ان افراده اي جزئياته
مدركة بالحس كالحمرة التي تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة
في المواد فالحاصل ان وجه التشبيه اما واحد او مركب او متعدد وكل
واحد من الاولين اما حسي او عقلي والاخير اما حسي او عقلي
او مختلف فيصير سبعة والثلثة العقلية طرفاها اما حسيان
او عقليان او مشبه حسي والمشبه به عقلي او بالعكس صارت عشرة

فما الواحد الحسي كالحمرة من المبصرات او الخفاء يعني خفاء
الصوت من المسموعات وطيب الرائحة من المشمومات ولذة
الطعم من المذوقات ولين اللمس من الملموسات فيما مر
اي في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والتكهة
بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير وفي كون الخفاء من المسموعات
والطيب من المشمومات واللذة من المذوقات بتسامح والواحد

العقلي كالقراءة عن القاعدة والجرأة على وزن الجرعة اي الشجاعة
وقد يقال جرئ جراءة بالمد والهداية اي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب
واستطابة النفس وتشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه فيما طرفاه
عقليان اذ الوجود والعدم من الامور العقلية وتشبيه الرجل
الشجاع بالاسد فيما طرفاه حسيان وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه
عقلي والمشبه به حسي فبالعلم يوصل الى المطلوب ويفرق بين الحق
والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء فوجه
بينهما الهداية وتشبيه الغطر بخلوة شخص كريم فيما المشبه حسي
والمشبه به عقلي ولا يخفى ما في الكلام من اللف والنشر وما في
وجوه في بعض الامثلة من التسامح كالمراد عن الفائدة
مثلا والمركب الحسي من وجه الشبه طرفاه اما مفردان او مركبان
او احدهما مفرد والآخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان تقصد
الى عدة اشياء مختلفة فتنتزع منها هيئة وتجعلها مشبها
او مشبها به ولهذا صرح صاحب المفتاح في تشبيه المركب
بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة وكذا المراد

بتركيب وجه الشبه ان تعمد الى عدة اوصاف لشيء فتنتزع منها هيئة
وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة
بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به في قولنا زيد كالاسد مفردين
لا مركبين ووجه الشبه في قولنا زيد كعمرو في الانسانية واحدا لا منتزعا
منزعا من الواحد فالمركب الحسي فيما اي في التشبيه الذي طرفاه مفردان
كما في قوله وقد اتانا في الضحى الثريا كمائري كعنقود ملاحية بضم الميم
وتشديد اللام عنب ابيض في حب طويل وتخفيف اللام اكثر
حبه نوب اي تفتح نورة من الهيئة بيانا لما في كم قوله الحاصلة
من تقارب الصور البيض المتدرة الصغار للقادر في المرآي الى المنظر
وان كانت كبارا في الواقع حال كونها على الكيفية المخصوصة الى
لاجتماعها اجتماع النضام والتلاصق وكالنديدة الاقراص المنضمة
الى المقدار المخصوص من الطول والعرض فقد نظر الى عدة اشياء و
قصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان مفردان لان المشبه هو
الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية في حال
احراج النور والتقييد لا ينافي الافراد كما يجيء ان شاء الله تعالى

وضميا اي للمركب الحسي الذي في التشبيه الذي طرفاه مركبان كما في قولك

بشار كأن مثار النقع فوق رؤسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

اي تتساقط بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى حذفت احدى

التائين من الهيئة الحاصلة من هوى بفتح الهاء اي سقوط اجرام

مستديرة متطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم

فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع

والكواكب بالسيوف بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلطت

من اعادها وهي تعلو وترسب وتحيد وتذهب وتضطرب

وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات

مختلفة وعلى احوال تقسيم بين الاغوجاج والاستقامة والارتفاع

والانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصادم والتلاصق وكذا

في جانب المشبه به فان للكواكب في تهاولها تدافعا وتداخلا واستطالة

مثل الذي للسيوف والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان احدهما مفرد والآخر

مركب كما مر في تشبيه التشيع بالعلم يا قوت تنشر على رمح

من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام خمس منبسطة

على رؤس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو التشيع من

والمشبه به مركب وهو ظاهر وعلى تشبيه نهار مشمس قد نشأ من ذلك

الزنجي بليل مقمر علي ما يجيء ومن بديع المركب الحسي ما اذا وجه الشبه

الذي يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة اي يكون وجه الشبه الهيئة

التي تقع عليها الحركة مع الاستدارة والاستقامة وغيرهما وتقتضي فيها

تركيب ويكون ما يجيء في تلك الهيئات على وجهين احدهما ان يقترن

بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون والاوضح عبارة

اسرار البلاغة اعلم ان مما يزاد به التشبيه دقة وسحرا ان يجيء

في الهيئات التي تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة في التشبيه

على وجهين احدهما ان تقترن بغير ما من الاوصاف والثاني ان تجرد

هيئة الحركة حتى لا يزاد غيرها فالاول كما في قوله والشمس كالمرآة

في كف الاشل من الهيئة بيان لما في كما قوله الحاصلة من الاستدارة مع

الكبر او والحركة السريعة المتصلة مع تموج الكبر او حتى يرى لها

كانها نهج بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له

يقاد بدا له اذا اندم والمعنى ظهر له رأي غير الاول فيرجع من الانبساط

الذي بدا الي انقباض كانه يرجع من الجوانب الي الوسط فان الشمس

اذا اخذ الانسان النظر اليها يتعين جرمها وحدها مؤدية بهذه الهيئة

الموصوفة وكذلك المرآة في كف الاشل والوجه الثاني ان تجرد الحركة

من غيرها من الاوصاف فهناك ايضا يعني كما لابد في الاول من ان

يقترن بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا في الثاني لابد من اقتناط حركات

كثيرة الجسم الي جهات مختلفة له كانه يتحرك بعضه الي اليمين وبعضه الي

الشمال وبعضه الي العلو وبعضه الي السفل ليتحقق التركيب والا لكان

وجه الشبه مفردا وهو الحركة فحركة التركي والتهم لا تركيب فيها لاتحادها

بخلاف حركة المصحف في قوله وكان البرق مصحف قاريء بحذف الهمزة

في قارئ فانطباقا مرة وانفتاحا اي فينطبع انطباقا مرة وينفتح

انفتاحا اخري فانه فيها تركيبا لان المصحف يتحرك في حالتي الانطباق

والانفتاح الي جهتين في كل حالة الي جهة وقد يقع التركيب في هيئة

الكون كما في قوله في صفة كلب يقعي اي يجلس علي اليته جلوس

البدوي المصطلي من اصطلي بالنار من الهيئة الحاصلة من وقوع

كل عضو منه اي من الكلب في اقعائه فانه يكون لكل عضو منه في الاقعاء

موقع

موقع خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك

صورة جلوس البدوي عند اصطلاءه بالنار مؤقدة علي الارض و

المركب العقلي من وجه الشبه كحرمانه الانتفاع بالبقية نافع من تحمل

التعب في التشبيه في قوله تعالي مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها

اسفار اي سفرا يكسر الياء وهو الكتاب فانه امر عقلي منتزع من

عدة امور لانه وعي من الحمار فعل مخصوص وهو الحمل وان يكون المحمول

اوعية العلوم وان الحمار جاهل بما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم انه

قد ينتزع وجه الشبه من متعدد فيقع الخطاء لوجوب انتزاعه من الكل

من ذلك المتعدد كما اذا انتزع وجه الشبه من الشطر الاول من قوله

كما ابرقت قوما عطاشا في الاساس برقت لي فلانة اذا تعرضت

لك وتعرضت فالكلام ههنا علي حذف الجار وايصال الفعل اي ابرقت

لقوم عطاشا جمع عطشان غمامة فلما رأوها انقشعت وتجلت

اي تفرقت وانكشف فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوما

عطاشا غمامة خطاء لوجوب انتزاعه من الجميع اعني جميع البيت

فان المراد التشبيه اي تشبيه الحال المذكورة في الابيات السابقة

لقد طمعتني بالوصال تبتسما
بنيطبع للندي ردي وصالا تبتسم جهنة
مراد محبوب تبتسم الذي كفر وهم اضف اليه
اعرض الذي الذي متحير قاله هذه صيغة متحير تاقد
مشبه بوبتيد رمشبه به كما ابرقت اه كلمات خطا اولية
وجه شبه يقع خطاء در انكه بلبه شطرده خلق الحمار

بحالة ظهور غاية للقوم العطاش ثم تغرقها وانك فرها وبقائهم

متحيزين باتصال اي باعتبار اتصال فالباء ههنا مثلها في قولهم بلغنا بالكبر

التشبيه بالوجه العقلي اذا الامر المشترك فيه هو اتصاف ابتداء بقطع

بانتهاء مؤيس وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة كما في قولنا زيد

كالاسد والسيف والبحر فان القصد فيها الى التشبيه بكل واحد من

الامور على حدة حتى لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقي

في افادة معناه بخلاف المركب فان المقصود منه يختل باسقاط

بعض الامور والمتعدد الحسي كالتون والطعم والرائحة في تشبيه

فاكهة باخرى والمتعدد العقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء

التسفاد اي نزو الذكر على الانثى في تشبيه طائر بالغراب

والمتعدد المختلف الذي بعضه حسي وبعضه عقلي كحمرة الطلعة

الذي هو حسي ونباهة الشأن اي شرفه والانتهاء الذي

هو عقلي في تشبيه انسان بالشمس في المتعدد بقصد اشتراك

الطرفين في كل من الامور المذكورة ولا يقدح الى انتزاع هيئة تشترك

فيها واعلم انه قد ينتزع الشبه اي التمانل يقال بينهما شبه بالتحريك

اي تشابه

اي تشابه والمراد ههنا ما به التشابه اعني وجه التشبيه من غير التضاد

لاشتراك الضدين فيه اي في التضاد لكون كل منهما مضادا للاخر ثم ينزل

التضاد منزلة التناسب بواسطة تمليح اي اتيان ما فيه ملاحة وظرافة

يقال ملح الشاعر اذا اتى بشيء مليح قال الامام المرزوقي في قول الحماسي

اتاني عن ابي انس وعيد فقلت تغير الضحاك حسمي ان قائل هذه

الابيات قد قصد بها الهزؤ والتمليح واما الاشارة الى قصة او مثل

او شعر فانما هو التمليح بتقديم اللام على الميم وسيجيء ذكره في الخاتمة

والتسوية بينهما انما وقعت من جهة العلامة الشيخ الزوزني رحمة الله

وهو سهو او توهم اي سخرية واستهزاء فيقال للجبان ما اشبه

بالاسد والبخيل انه ضاتم كل من المثالين صالح للتمليح والتهكم وانما

يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحة وظرافة دون

استهزاء وسخرية باحد فتمليح والا فتهكم وقد سبق الى بعض الاوهام

نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه في قولنا للجبان هو اسد وللبخيل

هو خاتم هو التضاد المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفية المتضادتين

وفيه نظر لانا اذا قلنا الجبان كالاسد في التضاد اي في كون كل منهما

متضادا اللا ترى لا يكون هذا من التمليح والتهكم في شيء كما اذا قلنا الشواد
كالبياض في اللونية او في التقابل ومعلوم انا اذا اردنا التصريح بوجه
الشبه في قولنا للجبان هو الاسد تمليحا او تهكما لم يتأت لنا الا ان نقول
في الشجاعة لكن الحاصل في الجبان انما هو ضد الشجاعة فقد نزلنا تضادهما
منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح والتهزء
واداته اي اداة التشبيه الكاف وكان وقد تستعمل عند الظن بثبوت الخبر
من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيدا
اخوك وكانه قدم ومثل ما في معناه مما يشتق من المماثلة والمشابهة
وما يؤدي هذا المعنى والاصل في نحو الكاف اي في الكاف كلفظ نحو
ومثل وشبه بخلاف كان وتماثل وتشابه اذ يليه المشبه به لفظا نحو
زيد كالاسد او تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من السماء على تقدير او كمثل
ذوي صيب وقد يليه اي نحو الكاف غير اي غير المشبه به نحو واضرب
لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه الاية اذ ليس المراد تشبيه حال
الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتحمل تقديره من الهلاك بحال النبات
الحاصل من الماء بكونه احضر ناضرا ثم يبيبس فيصيره الرياح

كانه لم

كان لم يكن ولا حاجة الى تقدير كمثل ماء لان المقتبس عليه هو الكيفية
الحاصلة من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغني
عن هذا التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل ماء وان هذا مما يلي
الكاف غير المشبه به بناء على انه محذوف فقد سهى سهوا بينا لان المشبه
الذي يلي الكاف قد يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا على ما مضى
به في الايضاح وقد يذكر فعل ينبئ عن ابي عن التشبيه كما في
علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه وادعي كمال المشابهة لما في
علمت من معنى التحقيق وحسبت زيدا اسدا اذ بعد التشبيه لما
في الحسبان من الاشعار بعدم التحقق والتيقن وفي مثل هذا الافعال
منبئا عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه
في القرب والبعد والغرض عنه اي عن التشبيه في الاغلب يعود الى المشبه
وهو اي الغرض العايد الى المشبه بيان امكانه اي المشبه وذلك اذا كان امرا
غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه كما في قوله وان تفوق الانام
وانت منهم فانك المسك بعضه دم الغزالي فانه لما ادعى ان الممدوح
قد فاق الناس حتى صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان في الظاهر

كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبيّن امكانها بان شبه هذه الحال
بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يفقد من الدماء لما فيه
من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدماء وهذا التشبيه
ضمني ومكني عند الاصريح او حال عطف على امكانه اي بيانه
حال المشبه بانه اتى علي وصف من الاوصاف كما في تشبيه ثوب باهر
في السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه او مقدارها اي بيان
مقدار حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كما في تشبيهه
اي تشبيه الثوب الاسود بالغراب في شدة اي شدة السواد او تقريرها
مرفوع عطفا على بيانه امكانه اي تقرير حال المشبه في نفس
السامع وتقوية شانه كما في تشبيه من لا يحصل منه شيء على
طائل بحجر يرقم على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة
وتقوية شانه ما لا تجد في غيره لان الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات
لتقدم الحسيات وفرط الفة النفس بها وهذه الاغراض الاربعة
تقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وصوبه اشهر اي واجب
يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف فحاصل العبارة ان كلا

صـ

من الاربعة تقتضي الاتمية والاشهرية لكن التحقيق ان بيان امكان
وبيان الحال لا يقتضيان الا الاشهرية ليصح القياس وينتظم الاحتجاج
في الاول ويعلم الحال في الثاني وكذا بيان المقدار لا يقتضي الاتمية
بل يقتضي ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا ازيد ولا
انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير
الحال فيقتضي الامرين جميعا لان النفس الى الاتم والاشهر
اميل فالتشبيه بزيادة التقرير والتقوية اجدر وتزيينه
مرفوع عطف على بيان امكانه اي تزيين المشبه في عين
السامع كما في تشبيه وجه محدود السواد بمقلة الظبي
او شوهه اي تقبيحه كما في تشبيه وجه محدود بسلحة جاموسة
قد نقرتها الديكة بجمع ديك او مستطرفه اي عد المشبه
طريفا جديدا بديعا كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد بخمر
من المسك موجة الذهب لابرازه اي انما استطرف المشبه
في هذا التشبيه لابراز المشبه في صورة الممتنع عادة وان كان
ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف غريب

كما في تشبيه وجه الاسود بمقلة الظبي
او تشويهه بتقبيحه كما في تشبيه وجه محدود بسلحة جاموسة
قد نقرتها الديكة

والاستطراف وجه آخر غير الابراز في صورة الممتنع عادة وهو
ان يكون المشبه به نادر الوقوع في الذهن اما مطلقا كما مر في تشبيه
محمر فيه حمر موقد واما عند حضور المشبه كما في قوله ولاذ وردية
البنفسج تزهو قال الجوهري في الصحاح زهي الرجل فهو مزهو
اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا
بزهرتها بين الرياض على حمر النواقيت يعني الازهار والشقايق
الخمر كانها فوقه قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف
كبريت فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر
حضورها في الذهن ندرة صورة بحر من المسك موجه الذهب
لكن يندر حضورها عند حضور البنفسج فيستطرف بمشاهدة
عناقيد بين صور تين متباعدتين وقد يعود الغرض من
التشبيه الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه
في وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب الذي يجعل فيه الناقص
مشبها به قصدا الى ادعاء انه الكمل كقوله وبدا الصباح كان
غرته وجبين الشمس فوقه الدرهم استعيرت

لبياض

ولاذ وردية البنفسج تزهو تكبر (اى تتكبر) بين رياض زهرتها كوكب تكبر اى بين اثير رياض ما بينتها على حمر النواقيت باقوتة اولاء قرنفل كيميكار ورسه تكبر اى كانها ممكنة فوق بنوكه كبريت الطرفنده بناكاناره مثابهت عقله كالمز زيرا كبريت اتشى اجم كنده دوروغنده مانى بالفارسية وزور اى اوتمانى تركى كوكرد كى مشكنه كوكرد كنه تشبيه نادر اندر

لبياض حيث يمتدح فانه قصد ايهام ان
وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله
حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المدائح و
تعظيم ثنائه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى
كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح
والضرب الثاني من الغرض العايد الى المشبه به بيان الاهتمام به
اي المشبه به كتشبيه الجبين بالدرهم في الاشراق والاستدارة
بالرغيف وتسمي هذا التشبيه المشتمل على هذا النوع
من الغرض اظهار المطلوب هذا الذي ذكرناه من جعل احد
الشيئين مشبها والاخر مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص
في وجه الشبه بالكامل في الغرض العايد الى المشبه او ادعاءه كما
في الغرض العايد الى المشبه به بالتزايد في وجه الشبه فان اريد الجمع
بين شيئين في امر من الامور من غير قصد الى كون احدهما
ناقصا والاخر زايدا لسواء وجدت الزيادة والنقصان
او لم يوجد فالاحرى ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون

كل من الشيئين مشبها ومشبها به احتراز من ترجيح احد المتساويين في
وجه الشبه كقولنا بدا مع اذ جري ومدامتي فمن مثل ماني الكاس
عيني مسكب فوائده ما ادري بالخمر اسبلت جفوني
يقال اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت السماء فالباء تعلق كون قيد قارن
في قوله بالخمر للتقدية وليست بزائدة على ما توهم بعضهم ام من
عجب قي كنت اشرب لما اعتقد التساوي بين الدمع والخمر
تزيد التشبيه الى التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين شيئين
في امر التشبيه ايضا لانهما اذا تساويا في وجه الشبه بحسب قصد
المتكلم الا انه يجوز ان يجعل احدهما مشبها والآخر مشبها به
لغرض من الاغراض وسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام
وكون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه
اي تشبيه الصبح بغرة الفرس متى اريد ظهور منير في مظلم
اكثر منه اي من ذلك المنير من غير قصد الى المبالغة في وصف
غرة الفرس بالضياء والانبساط وفرط التلاء لوء ونحو
ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبها والصبح

مشبها به

مشبها به وهو اي التشبيه باعتبار طرفيه المشبه والمشبه به اربعة اقسام
لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما اي المفردان غير مقيدين
كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل
هو كالذي اقام على الماء فالمشبه الذي المقيد بان لا يحصل من سعيه
على شيء والمشبه به هو الذي اقام المقيد بكونه على الماء لان وجه الشبه
هي التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين
القيدين او مختلفان اي احدهما مقيد والآخر غير مقيد كقوله
والشمس كالمرآة في كف الاشل فالمشبه به اعني المرآة مقيد بكونه
في كف الاشل بخلاف المشبه اعني الشمس وعكس اي تشبيه المرآة في
كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه به واما تشبيه مركب
بمركب بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع
اشياء وقد تضامت وتلوصقت حتى عادت شيئا واحدا
كما من في بيت بشار كان مثار النقع فوق رؤوسنا
الى عجايما لبوج واما تشبيه مفرد بمركب كما من من تشبيه الشقيق
وهو مفرد باعلام ياقوت نشرت على رماح من زبرجد

وهو مركب من عدة امور والغرض بيح المركب والمفرد المقيد
اخرج شيئ الى التامل فكنى اما يقع الالتباس واما تشبيه
مركب بمفرد كقوله يا صاحبي تقصيا نظري تكما في الاساس
تقصيته بلغت اقصاه اي اجتهد في النظر وابلغ فاقصي
نظري تكما تريا وجوه الارض كيف تصور اي تتصور
بحذف التاء يقال صوره الله صورة حسنة فتصور
تو يا نهارا مشمسا ذا شمس لم يستره غيم قد شاب
اي خالطه زهر الربي واتما حقها لانها انضر واشد
حضرة ولانها المقصود بالنظر فكانما هو اي ذلك النهار
المشمس الموصوف مقمر اي ليل ذو قمر لان الاذهار باخضرارها
قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد
فالمشبه مركب والمشبه به مفرد وهو المقمر وايضا تقسيم آخر
للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدد طرفاه فاما
ملفوف وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق
العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله في صفة

العقاب

صفة العقاب بكثرة اصطيادها والطيور كان قلوب الطير
رطبا بعضها ويابسا بعضها لدي وكرها العناب والحشف
هو اردأ التمر البالي شبه الرطب الطري من قلوب الطير
بالعناب واليابس المتبقي منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعهما
هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها الا انه ذكر اولا
المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب او مفروق وهو ان يؤتى
بمشبه ومشبه به ثم آخر آخر كقوله النشر اي الطيب والرائحة
مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف ودوي اطراف
البنان عنم هو شجر احمر لين وان تعدد طرفه الاول يعني
المشبه دون الثاني فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب وحاله
كفره هما كالليالي وتغره في صفاء وآدميي كالدراري وان تعدد
طرفه الثاني يعني المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع كقوله بات
نديما لي حتى الصباح اغيد محدود مكان الوشاح كاشما
يبتسم ذلك الاغيد اي الناعم البدن عن لؤلؤ منضد
منظم او برد وهو حب الغمام او اقاح جمع القحوان وهو

ودل له نور نبته تفرع بثلثة اشياء في البياض وباعتبار
وجهه عطف على قوله باعتبار الطرفين اما تمثيل وهو ما
اي التشبيه الذي وجهه وصف منتزع من متعدد امرين ج
او امور كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه منار النقع مع الاليافي
وتشبيه الشمس بالمراة في كف الاشل وغير ذلك وقيد اي
المنتزع من متعدد الكاكي بكونه غير حقيقي حيث قال
التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة
امور خصص باسم التمثيل كما تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه
الشبه هو حرمان الانتفاع بالبتة نافع من الكد والتعب
في اصحابه فهو وصف مركب من متعدد عاد الى التوهم
واما غير تمثيل وهو بخلافه اي بخلاف التمثيل يعني ما لا يكون
وجهه منتزعا من متعدد وعند الكاكي ما لا يكون منتزعا
من متعدد ولا يكون وهميا واعتباريا بل يكون حقيقيا
فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور دون
الكاكي وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه

وهو

وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فيه اي في المجمل ما هو
ظاهر وجهه او في الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر يفهم كل احد
ممن له مدخل في ذلك نحو زيد اسد ومنه خفي لا يدركه الا
الخاصة كقول بعضهم ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول من
وصف بني المهلب للحجاج وذكر جار الله انه قول الاتابية فاطم
بنت الخرشب وذلك انها سئلت عن بنيها ايهم افضل
فقالت عمارة لابل فلوذة لابل فلوذ ثم قالت تكلتهم ان
كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدري اين
طرفاها اي هم متناسبون في الشرف يمتنع تعيين
بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كما انها اي الحلقة المفرغة
متناسبة الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا
وبعضها وسطا لكونها مفرغة مضمتة الجوانب كالدائرة
وايضا منه اي من المجمل وقولنا دون ان يقول وايضا انها
كذا واما كذا استظهار بان هذا من تقسيمات المجمل لا من
تقسيمات مطلق التشبيه اي ومن المجمل ما لم يذكر فيه

وصف احد الطرفين يعني الوصف الذي يكون فيه ايماء
الى وجه الشبه نحو زيد اسد ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به
وحده اي الوصف المشعر بوجه الشبه كقولهم كالحقة المغرثة
لا يدري ايمن طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفهما اي المشبه والمشبه به
كقولهم صددت عنه اي اعرضت ولم تصدف مواهبه عني و
عاودته ظني فلم يجب كالغيث ان جئته وافاك اي
اتاك ريقه يقال فعل في روح ريقه اي في اوله
واصابه ريح المطر وريقه كل شيء افضله وان ترحلت
عنه لجج في الطلب وصف المشبه اعني الممدوح بانه عطاياه
فايضة علياي اعرض اولم يعرض وكذا وصف المشبه به اعني
الغيث بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه والوصفان
مشعران بوجه الشبه اعني الافاضة حالتي الطلب وعدمه
وحالتي الاقبال عليه والاعراض عنه واما مفصل عطف على
مجمل وهو ما ذكر وجهه كقوله ونفذ في صفاته وادمعي
كالاولي وقد يتسامح بذكر ما ستتبعه مكانه اي بان

يذكر

يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه اي يكون وجه الشبه تابعا
له لازما في الجملة كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في
الحلاوة فان الجامع فيه لازمها اي وجه الشبه في هذا التشبيه
لازم الحلاوة وهو مثل التطبع لان المشترك بين العسل
والكلام لا الحلاوة التي هي من خواص المطعوم وايضا
تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما قريب
مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق
نظر لظهور وجهه في بادي الرأي اي في ظاهره واذا جعلته
من بدا الامر يبدو اي ظهر وان جعلته مهموزا من بداء
فمعناه في اول الرأي وظهور وجهه في بادي الرأي يكون
لامر ما امالكونه امرا جملتا لا تفصيل فيه فان الجملة ابعد
الى النفس من التفصيل الذي ان ادراك الانسان من حيث
انه شيء او جسم او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من
حيث انه جسم حساس متحرك بالارادة او لكونه وجه الشبه قليل
التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن عند حضور المشبه

لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به اذ لا يخفى ان الشيء مع ما يناسبه
اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه كتشبيه الجزرة الصفيرة بالكوز
في المقدار والشكل فانه قد اعتبر في وجه الشبه تفصيل اما اعني
المقدار والشكل الا ان الكون غالبا الحضور عند حضور الجزرة
او مطلقا عطف على قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه به
في الذهن مطلقا تكون لتكرر اي لتكرر المشبه به على الحس
فان المكرر على الحس كصورة القرع المخضف اسهل حضورا
مما يتكرر على الحس كصورة القرع مخضفا كالشمس اي كتشبيه
الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة فان وجه التشبيه
تفصيلا مما تكرر المشبه به اعني المرآة غالبا الحضور في الذهن
مطلقا المعارضة كل من القرب والتكرر التفصيل اي وانما
كان قلة التفصيل في وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به في الذهن
بسبب قرب المناسبة او التكرر على الحس سببا لظهوره
المؤدي الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان
قرب المناسبة في الصورة الاولى والتكرر على الحس في الثانية

يعارض

يعارض كلا منهما التفصيل القليل بواسطة اقتضائه لسرعة الانتقال
من المشبه الى المشبه به فيصير وجه الشبه كانه امر جملي لا تفصيل فيه
فيصير سببا للابتذال وانما بعيد غريب عطف على قوله اما قريب
مبتذل وهو بخلافه اي ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد
فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور اي لخفاء وجهه في بادي الرأي و
ذلك اعني عدم الظهور اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرآة
في كف الاشل فان وجه التشبيه فيه من التفصيل قدر سبع ولذا لا يقع
في نفس الرائي المرآة الدائمة الاضطراب الا بعد اد يتأنف تأملا
وتكون في نظره متمهلا او ندور اولبعد وحضور المشبه به اما عند
حضور المشبه بعد المناسبة كما مر في تشبيه البنفسج بنار الكبريت
واما مطلقا وندور حضور المشبه به مطلقا بكون لكونه وهميا كانياب
الاغوال او مركبا خياليا كاعلاق ياقوت منثورة على رمان
من زبرجد او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا كما مر
اشارة الى الامثلة التي ذكرناها انفا او لقلة تكرره اي المشبه به
على الحس كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل فان الرجل ربما ينقض

عمره ولا يتفوه لانه يرى من آة في يد الاشل فالقراءة في اي في تشبيه
الشمس بالمرآة في كف مهل من وجهين احدهما كثرة التفصيل في وجه
الشبه والثاني قلة التكرار على الحس فان قلت كيف يكون ندرة
حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت لانه فرع الطرفين
والجامع المشترك بينهما انما يطلب بعد حضورهما فاذا اندر حضورهما
ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما ويصلح سببا لتشبيه بينهما
والمراد بالتفصيل ان ينظر في اكثر من وصف واحد لشيء واحد
او اكثر يعني ان يقتصر في الاوصاف وجودها او عدمها او وجود
البعض وعدم البعض كل من ذلك في امر واحد او امرين او ثلثة
او اكثر فلهذا قال ويقع التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان
تاخذ بعضا من الاوصاف وتدع بعضا اي تقتصر وجود
بعضها وعدم بعضها كما في قوله احملت ردينيا يعني رمحا
منسوبا الى ردينة كانت سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان
فاعتبر في اللهب الشكل والتوقد والتماعه وترك الاتصال
بدخان ونفاذه وان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا بالعنقود
الملوحية

الملوحية المنورة باعتبار اللون والشكل وغير ذلك وكلما كان
التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان التشبيه ابعد
لكون تفصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب
اي من البعيد الغريب دون القريب المبتذل لغرابته اي لكون
هذا الضرب غريبا غير مبتذل والا فنيل الشيء بعد طلبه التذ
وموقعه من النفس الطف وانما يكون البعيد الغريب بليغا
حسنا اذا كان سبب لطف المعاني ودقته وترتب بعض
المعاني على البعض فان المعاني الشريفة قلما ينفك عن وشاء
ثان على اول وردف ثان الى سابق فيحتاج الى نظر وتامل
وقد يتصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا وعجيبا
عن الابتذال كقوله لم تلوح هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه
ليس فيه حياء فتشبيه الوجه الخجل بالشمس مبتذل الا ان حديث
الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه الى الغرابة وقوله لو
ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه مكني غير مصرح
وان كان لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ

عن التشبيه اي لم تقابله في الحس والبهاء الا الوجه فيه حياء وقوله
عزمانة مثل النجوم ثوابتا اي لوامعا ولم يكن للثوابت افول
فتشبيه العزم بالنجوم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول اخرجه
الى الغرابة وسمي مثل هذا التشبيه المشروط لتقييد المشبه
او المشبه به او كليهما بشرط وجودي او عدمي يدل عليه تصريح
اللفظ او سياق الكلام وباعتبار اي والتشبيه باعتبار اداته
اما مؤكد وهو ما حذفت اداته مثل وهي تمشي مشي السحاب
اي مثل مشي السحاب ومنه اي ومن المؤكد ما اضيف المشبه
الى المشبه بعد حذف الاداة نحو والريح تعبث بالغصون
اي تميلها الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب الاصيل
وهو الوقت بعد العصر الى المغرب يعد من الاوقات الطيبة
كالسحر ويوصف بالصفرة كقوله ورب نهار للفرار
اصيله ووجهي كالاهما متناسب فذهب الاصيل
صفرته وشعاع الشمس فيه على الجبين الماء اي على ماء
كالجبين اي الفضة في الصفاء والبياض فهذا تشبيه مؤكد

ومن الناس

ومن الناس من لم يميز بين الجبين والجبين ولم يعرف
هجانة من هجينة حتى ذهب بعضهم الى ان الجبين انما هو
بفتح اللام وكسر الجيم بمعنى الورق الذي يسقط من الشجر
وقد شبه به وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذي له اصل
وعرق وذهبه ورقه الذي اصفر من برد الخريف وسقط منه
على وجه الماء وفاد الوجهين غني عن البيان او مرسل
عطف اما مؤكد وهو بخلافه اي بخلاف المؤكد فهو ما ذكر
اداته فصار مرسلا من التأكيد المستفاد من حذف الاداة
المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به كما من من الامثلة
المذكورة فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار الغرض اما مقبول
وهو الوافي بافادته اي افادة الغرض كان يكون المشبه به اعرف
شيء بوجه التشبيه في بيان الحال او كان يكون المشبه به اتم شيء
فيه اي في وجه التشبيه في الحاق الناقص اي في تشبيه يكون الاغراض
فيه الحاق المشبه الناقص بالكامل او كان يكون المشبه به
مسلم الحكم فيه اي في وجه التشبيه مفروغا عنه عند المخاطب في

في بيان الامكان او موجود عطف على انما مقبول وهو بخلافه
اي ما يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون جيدا شرعا
المقبول كما يجيء **خاتمة** في تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف
في المبالغة باعتبار ذكر الاركان وتركها قد سبق ان الاركان
اربعة والمشبه به مذكور قطعا فالمشبه اما مذكور او محذوف
على التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقادير
الاربعة فالاداة اما مذكورة او محذوفة يصير ثمانية واعلى
مراتب التشبيه في قوة المبالغة اذا كان اختلاف المراتب وتعددها
باعتبار ذكر اركانه اي اركان التشبيه او بعضها اي بعض
الاركان فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه سوق
الكلام لان اعلى المراتب انما يكون بالنظر الى عدة مراتب
مختلفة وانما قيد بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون
باختلاف في المشبه بخو زيد كالاسد وزيد كالذيب في الشجاعة
وقد يكون باختلاف الاداة بخو زيد كالاسد وكان زيد الاسد
وكان زيد الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها

باذ

باذ ان ذكر الجميع فهو ادنى المراتب وان حذف الوجه والاداة فاعلاها
والاوسط وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة
المبالغة فاعترض بانه لا قوة مبالغة عند ذكر الجميع الاركان فالاعلى
حذف وجه واداة فقط اي بدون حذف المشبه بخو زيد اسد او مع
حذف المشبه بخو اسد في مقام الاخبار عن زيد ثم الاعلى بعد هذه
المرتبة حذف احدهما اي وجه او اداة كذلك اي فقط اه مع حذف
المشبه بخو زيد كالاسد وبخو كالاسد عند الاخبار عن زيد وبخو زيد اسد
في الشجاعة او بخو اسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لغيرهما
وهما الاثنان الباقيان اعني ذكر الاداة والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه
او بدونه بخو زيد كالاسد في الشجاعة وبخو كالاسد في الشجاعة خبر
عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما بعموم وجه الشبه ظاهرا او
بحمل المشبه به على المشبه بانه هو هو فما اشتمل على الوجهين جميعا فهو
في غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما
فقط فهو متوسط **الحقيقة والمجاز** هذا هو المقصد الثاني
من مقاصد علم البيان اي هذا بحث الحقيقة والمجاز والمقصود

الاصلي بالنظر الى علم البيان هو المجاز اذ به يتاتي اختلاف
الطرق دون الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال
في غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة بالبحث
عن الحقيقة اولا وقد يقيدان باللغويين ليتميز عن الحقيقة
والمجاز العقليين اللذين هما في الاسناد والاكثر ترك
هذا التقييد لئلا يتوهم انه مقابل الشرعي والعرفي الحقيقة
في الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء اذا ثبت او بمعنى
مفعول من حققته اي اثبته نقل الى الكلمة الثابتة او
المثبتة في مكانها الاصل والتاء فيها للنقل من الوصفية
الى الاسمية وهي في الاصطلاح الكلمة المستعملة فيما اي في معنى
وضعت تلك الكلمة له في اصطلاح به التخاطب اي وضعت
له في اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة
فالظرف اعني في اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلق
بالمستعملة على ما توهمه البعض مما لا معنى له فاحترز بالمستعملة
عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله

فيما وضعت له

فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس من الى آخره
وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح به التخاطب
ولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت
موضوعة بالتاويل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو
الوضع بالتحقيق واحترز بقوله في اصطلاح به التخاطب
عن المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح
الذي به التخاطب كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع
في الدعاء فانها تكون مجازا لاستعماله في غير ما وضعت له في الشرع
اعني الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضعت له
في اللغة والوضع اي وضع اللفظ تعيين اللفظ للدلالة
على معنى بنفسه اي ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى
الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا في فهم المعنى
عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحرف ايضا لانا نفهم
معاني الحروف عند اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا ان
معانيها ليست تامة في انفسها بل تحتاج الى الغير بخلاف

سهم والفعل فلم لايكون هذا شاملا لوضع الحرف عند من
يجعل معني قولهم الحرف ما دل علي معني في غيره انه مشروط
في دلالته علي معناه الافرادي ذكر متعلقه فخرج المجاز عن
ان يكون موضوعا بالنسبة الي معناه المجازي لان دلالته
علي ذلك المعني انما يكون بقرينة لابنفسه دون المشترك
فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة علي كل من المعنيين بنفسه
وعدم فهم المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك لاينافي ذلك
فالقرء مثلا عين مرة للدلالة علي الطهر بنفسه ومرة
اخري للدلالة علي الحيض بنفسه فيكون موضوعا للتعيين
وفي كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك دون الكناية
وهو سهو لانه اريد ان الكناية بالنسبة الي معناها الاصلي
موضوعة فكذا المجاز ضرورة ان المعني في قولنا رأيت
اسدا يرمي موضوع للحيوان المفترس وان لم يستعمل
فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة الي معني الكناية
اعني لازم المعني الاصلي ففاده ظاهر لانه

لايدل

لايدل عليه بنفسه بل بواسطة القرينة لايقال معني قوله بنفسه
من غير قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له اومن غير
قرينة لفظية ففي هذا يخرج من الوضع المجاز دون
الكناية لانا نقول اخذ الموضوع في تعريف الوضع فاسد
وكذا حصر القرينة في اللفظي لان المجاز قد يكون له قرينة
معنوية لايقال معني الكلام انه خرج عن تعريف الحقيقة
المجاز دون الكناية فانها ايضا حقيقة علي ما صرح به
صاحب المفتاح لانا نقول هذا فاسد علي راي المصنف
لان الكناية لم تستعمل في ما وضع له بل انما استعملت في لازم
الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم ويجيء لهذا زيادة
تحقيق والقول بدلالة الالفاظ لذاتها ظاهر فاسد يعني
ذهب بعضهم الي ان دلالة الالفاظ علي معانيها لاتحتاج
الي الوضع بل بين اللفظ والمعني مناسبة طبيعية تقتضي
دلالة كل لفظ علي معناه لذاته فذهب المصنف وجميع المحققين
الي ان هذا القول فاسد مادام محمولا علي ما يفهم منه

ظاهر الان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته
على اللفظ لوجب ان لا يختلف اللغات باختلاف الامم
وان يفهم كل احد معنى كل لفظ لعدم انفكاك المدلول عن
الدليل ولا يمتنع ان يجعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل على
المعنى المجازي دون الحقيقي لان ما بالذات لا يزول بالغير
ولا يمتنع نقله من معنى الى معنى آخر بحيث لا يفهم منه عند
الاطلاق الا المعنى الثاني وقد تأوله اي القول بدلالة
اللفظ لذاته الشكاكي اي صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه
على ما عليه ائمة علمي الاشتقاق والتصريف من ان للحروف
في انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة
والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص
تقتضي ان يكون العالم بها اذا اخذ في تعيين شيء
مركب منها للمعنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق
الحكمة كالغضم بالفاء الذي هو حرف رخو لكسر الشيء
من غير ان يبين والقضم بالقاف الذي هو شديد

لكسر الشيء

لكسر الشيء حتى يبين وان الهيئات تركيب الحروف ايضا خواص
كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان والحبدى
وكذا باب فعل بالضم مثل شرف وكرم للافعال الطبيعية الآذنة
والمجاز في الاصل مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه
نقل الى الكلمة الجائزة اي المتعدية مكانها الاصلي او المجوز بها
على معنى انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصلي كذا في اسرار
البلاغة وذكر الملخص ان الظاهر انه من قولهم جعلت كذا مجازا
الي حاجتي طريقا لها على ان معنى جاز المكان سلكه فالمجاز
المجاز طريق الى تصور معناه فالمجاز مفرد مركب وهما
مختلفان فعرفوا كلا على حدة اما المفرد فهو الكلمة المستعملة
احترز بها عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا
حقيقة وفي غير ما وضعت له احترز عن الحقيقة من جهة
كان او منقولا او غيرهما وقولهم في اصطلاح به التخاطب
متعلق بقوله وضعت قيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل
فيما وضع له في اصطلاح آخر كلفظ الصلوة اذا استعمل

المخاطب بعرف الشرع في الدعاء مجازا فانه وان كان مجازا
مستعملا فيما وضع له في الجملة فليس مستعملا فيما وضع له في الاصطلاح
الذي يقع به التخاطب اعني الشرع ولم يخرج عن الحقيقة ما يكون
له معنى آخر باصطلاح آخر كلفظ الصلوة المستعمل بحسب
الشرع في الاركان المخصوصة فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة
في غير ما وضع له لكن بحسب آخر وهو اللغة لا بحسب اصطلاح
التخاطب وهو الشرع على وجه يصح متعلقا بالمستعمل مع
قرينة عدم ارادته اي ارادة المعنى الموضوع له فلا بد للمجاز
من العلاقة ليتحقق الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بكونه
على وجه يصح لاشتراط العلاقة ليخرج الغلط عن تعريف
المجاز كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا الى الكتاب لان هذا
الاستعمال ليس على وجه يصح وانما قيد بقوله مع قرينة عدم
ارادته ليخرج الكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت له
مع جواز ارادة ما وضعت له وكل منهما اي من الحقيقة
والمجاز لغوي وشرعي وعرفي خاص يتعين ناقله
كالنحوي

كالنحوي والصرفي وغير ذلك او عرفي عام لا يتعين ناقله وهذه
النسبة في الحقيقة بالقياس الى الواضع فان كان واضعها واضع
اللغة فلغوية وان كان الشارع فشرعية وعلى هذا القياس
وفي المجاز باعتبار الاصطلاح الذي وقع الاستعمال في غير ما
وضعت له في ذلك الاصطلاح فان كان اللغة فالمجاز اللغوي
وان كان الشرع فشرعي والا فعرفي عام او خاص كاسد
للسبع المخصوص والرجل الشجاع فانه حقيقة لغوية في السبع
مجاز لغوي في الشجاع وصلوة للعبادة المخصوصة والدعاء
فانها حقيقة شرعية في العبادة مجاز شرعي في الدعاء وفعل
للفظ المخصوص اعني ما دل على معنى في نفسه مقترن باحد
الازمنة الثلثة والحدث فانه حقيقة عرفية خاصة اي نحوية
في اللفظ مجاز نحوي في الحدث ودابة لذي الاربع والانسان
فانها حقيقة عرفية عامة في الاول مجاز عرفي عام في الثاني
والمجاز المرسل ان كانت العلاقة المصححة غير المشابهة بين
المعنى المجازي والمعنى الحقيقة والا فالاستعارة فعلى هذا

الاستعارة هي اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي لعلاقة
المشابهة كالاسد في قولنا رايت اسدا يرمي وكثيرا ما تطلق
الاستعارة على فعل المتكلم اعني على استعمال اسم المشبه به في المشبه
فعلى هذا تكون بمعنى المصدر ويصح منه الاشتقاق فهما
اي المشبه والمشبه به مستعار منه ومستعار له واللفظ اي لفظ
المشبه به مستعار لانه بمنزلة اللباس الذي يستتر من احد
فالبس غيره والمرسل وهو كان العلاقة غير المشابهة كاليد
الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا استعملت في النعمة لكونها
بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها تصدر وتصل
الى المقصود وكاليد في القدرة لانه اكثر ما يظهر سلطان القدرة
يكون في اليد وبها يكون الافعال الدالة على القدرة من البطش
والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك والراوية التي في الاصل
اسم للبعير الذي يحمل المزادة اذا استعملت في المزادة اي المزود
الذي يجعل فيه الزاد اي الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون
البعير حاملا لها وبمنزلة العلة المادية لما اشتمل

الى البعض

الى بعض انواع العلاقة اخذ في التصريح بالبعض الآخر من
انواع العلاقات فقال ومنه ومن المرسل تسمية الشيء باسم
جزئه في هذه العبارة نوع من التسامح والمعنى ان في هذه النسبة
مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشيء عند اطلاقه على كل
ذلك الشيء كالعين وهي الجارحة المخصوصة في الثوبية وهي الشخص
الرقيب والعين جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذي يطلق
على الكل ما يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذي
قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد او الاصبع على الربة وعكسه
اي ومنه عكس المذكور يعني تسمية الشيء باسم كله كالاصابع
في الانامل التي هي اجزاء من الاصابع في قوله تعالى يجعلون اصابعهم
في آذانهم وتسمية اي ومنه تسمية الشيء باسم سببه نحو رعينا
الغيث اي النبات الذي سببه الغيث او تسمية الشيء باسم مسببه
نحو امطرت السماء نباتا اي غيثا الكون النبات مسببا عنه واورد
في الايضاح في امثلة تسمية السبب باسم المسبب قولهم فلان يأكل
الدم اي الدية المسببة عن الدم وهو سهو بل هو من تسمية المسبب

باسم السبب او ما كان عليه اي تسمية الشيء باسم الشيء الذي
هو عليه في الزمان الماضي لكنه ليس عليه الآن نحو وآتوا اليتامى
اموالهم اي الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او
تسمية الشيء باسم ما يؤول ذلك الشيء اليه في الزمان المستقبل
نحو اني اراني اعصر خمرا اي عصيرا يؤول الى الخمر او تسمية الشيء
باسم محله نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه الحال فيه والنادي المجلس
او تسمية الشيء باسم حاله اي باسم ما يحل في ذلك الشيء نحو واما
الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنة التي تحل فيها
الرحمة او تسمية الشيء باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق
في الآخرين اي ذكرا حسنا واللسان اسم لآلة الذكر وانما كان
في الآخرين نوع خفاء صرح به في الكشاف فان قيل قد ذكر في مقدمة
هذا العقد ان مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم
وبعض انواع العلاقة بل اكثرها لا يفيد اللزوم قلنا ليس معنى
اللزوم ههنا امتناع الانفكاك في الذهن او الخارج بل
يلزم صحة واتصال ينتقل بسببه من احدهما الى الآخر في الجملة

وفي بعض

وفي بعض الاحيان وهذا متحقق في كل امرين بينهما علاقة
وارتباط والاستعارة وهي مجاز يكون علاقته المشابهة اي
قصد اتحاد الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر على شفة
الانسان فان قصد تشبيهها بالمشفر الذي هو للبعير في الغلظ فهو استعارة
وان اريد انه من اطلق المقيد على المطلق كاطلاق المرشن
على الانف من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد
بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا
والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتتميز عن التخييلية والمكنى عنها المتحقق
معناها اي ما عني بها واستعملت هي فيه حقا او عقلا بان يكون
اللفظ قد نقل الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه ويشار اليه
اشارة حسية او عقلية فالحسي كقوله لدى اسد شاك السلاح
اي تام السلاح مقذف اي رجل شجاع اي قذف به كثيرا الى الوقايع
وقيل قذف باللحم ورمي به فصار له جسامة ونبالة فالاسد ههنا
مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا وقوله اي والعقلي
كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق وهو ملة

ملة الاسلام وهذا امر محقق عقلا قال المصنف فالاستعارة
ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له واللفظ بمعناه ما عني باللفظ واستعمال
اللفظ فيه فعلى هذا يخرج ما مر تفسير الاستعارة نحو زيد اسد
ورايت زيدا اسدا ومررت بزيد اسد مما يكون اللفظ مستعملا
فيما وضع له وان تضمن تشبيه شيء به وذلك لانه اذا كان معنا
غير المعنى الموضوع له لم يصلح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له
لاستحالة تشبيه الشيء بنفسه على ان ما في قولنا ما تضمن عبارة
عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها واسد في الامثلة
المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له وفيه بحث لانا
لا نسلم انه مستعمل فيما وضع له بل هو مستعمل في معنى الشجاع
فيكون مجازا والاستعارة كما في رايت اسدا يرمي بقرينة حمله
على زيد ولك دليل لهم على ان هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير
زيد كاسد ولا دليل لهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد
ومعلوم ان الانسان لا يكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه بحذف
اداته قصدا الى المبالغة فاسد لانه المصير الى ذلك انما يجب

اذا كان

اذا كان اسد مستعملا في معناه الحقيقي واما اذا كان مجازا عن الرجل
الشجاع فحمله على زيد صحيح ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به في مثل
هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله اسد علي وفي
الحروب نعامة اي مجري صائل علي وكقوله والطير اغربة عليه
اي باكية وقد استوفينا ذلك في الشرح واعلم انهم اختلفوا في ان
الاستعارة مجاز لغوي او عقلي فالجمهور على انها مجاز لغوي
بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ودليل
انها اي الاستعارة مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه
ولا لهما معا اي من المشبه والمشبه به فاسد في قولنا رايت اسدا
يرمي موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع والمعنى اعم
من السبع والرجل كالحيوان للمجتري مثلا ليكون اطلاقه عليهما
حقيقيا كاطلاقه الحيوان على الاسد والرجل الشجاع وهذا معلوم
بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق
على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون
مجازا لغويا في هذا الكلام دلالة على ان اللفظ العام اذا اطلق

على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من الجهات
في شيء كما اذا لقيت زيدا فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا
بل هو حقيقة اذ لم يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع له وقيل انها
اي الاستعارة مجاز عقلي بمعنى ان التصرف فيها من عقلي لا لغوي
لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله اي دخول المشبه
في جنس المشبه به بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد
كان استعمالها اي الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت له وانا قلنا
انها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به لانها لو
لم تكن كذلك لما كانت استعارة لان مجرد نقل اللفظ لو كان استعارة
لكانت الاعلام المنقولة استعارة ولما كانت الاستعارة
ولما كانت كذلك كيف ما شئت
ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق
اللفظ المجرد عما وضع لمعناه ولما صح ان يقال لمن قال رأيت
اسدا واراد زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى
ولده اسدا انه جعله اسدا اذ لا يقال لمن جعله اميرا الا وقد
اثبت فيه صفة الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه

تبعا لنقل

تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء
ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا
لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد
وجعل ما ليس في الواقع واقعا مجاز عقلي ولهذا اي ولان اطلاق
اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله
في جنس المشبه به صح التعجب في قوله قامت تظللني اي توقع الظل علي
من الشمس نفس اعز علي ممن نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس
اي غلام كالشمس في الحسن والبهاء تظللني من الشمس فلولا انه ادعى
لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقة لما كان
لهذا التعجب معنى اذ التعجب في ان يظلل انسان حر الوجه انسانا
آخر والنهي عنه اي ولهذا صح النهي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من
بلى غلالة هي شعار يلبس من تحت الثوب وتحت الدرع ايضا
قد زرت اذ رأته على القمر تقول زرت القميص عليه ازرره اذا شددت
ازرارها عليه فلولا انه جعل قمرا حقيقيا لما كان النهي عن التعجب
معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب ملابسة القمر

لو بلادبية انسانا كالمزين والحمار لا يقال العين في البيت ليس
بالاستعارة لان المشبه مذكور وهو العين في البيت وان زاد
لانا نقول لانم ان الذكر على هذا الوجه ينافي الاستعارة كما في
قولنا سيف زيد في يد اسد فان تصريف الاستعارة صادق
على ذلك وردّ هذا الدليل بان الادعاء اي ادعاء دخول المشبه في
جنس المشبه به لا يقتضي كونها اي الاستعارة مستعملة فيما وضعت له
للعلم الضروري بان اسدا في قولنا رايت اسدا يرمي مستعمل
في الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك
ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به مبني على انه جعل افراد
الاسد بطريق التاويل قسمين احدهما المتعارف وهو الذي
له غاية الجراة في مثل تلك الجثة المخصوصة والثاني غير المتعارف
وهو الذي له تلك الجراة لكن في تلك الجثة المخصوصة والهيكل
المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله
في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن
ارادة المعنى المتعارف لتعيّن المعنى الغير المتعارف

وبهذا

وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى الكلية للرجل
الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص
واما التعجب والنهي عنه كما في البيتين المذكورين فالبناء على
تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه من جنس
المشبه به لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب
والنهي عن التعجب يترتب على المشبه ايضا والاستعارة تفارق الكذب
بالبناء على التاويل في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به بان يجعل
افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف كما مر وتاويل
في الكذب ونصب اي ونصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر
في الاستعارة لما عرفت انه لابد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة
الموضوع له بخلاف الكذب فانه قائله لا ينصب فيه قرينة على ارادة
خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره ولا تكون اي
الاستعارة علما لما سبق من انها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به
بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف فلا يمكن ذلك في العلم
لمنافاته الجنسية لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك والجنسية

يقتضي العموم وتناول الافراد الا اذا تضمن العلم نوع وصفية
بواسطة اشتهاره بوصف مدح الاوصاف كحاتم المتضمن الاوصاف
بالجود ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل بالعي اشتهاره
يكون مجموز ان يشتبه بشخص حاتم في الجود ويتناول كل حاتم فيجعل
كانه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود او غيره كما مر
في المعهد فبهذا التاويل يتناول حاتم الفرد المتعارف المعهود
والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود اعني حاتم
الطائي حقيقة وعلى غيره مجازا يتصف بالجود استعارة نحو
رايت اليوم حاتما وقرينتها يعني ان الاستعارة تكون تهامجازا
لابد لها من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له و
قرينتها اما امر واحد كما في قولك رايت اسدا يرمي او اكثر
اي امران او امور يكون كل واحد منها قرينة كقوله وان تعافوا
اي تكرهوا العدل والايمان فان في ايمانينا نيرانا اي سيوفا
تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل من العدل
والايمان قرينة على المراد بالنيران السيوف لدلالته على

ان جواب

ان جواب هذا الشرط محاربون وتلجاؤن الى الطاعة
بالسيوف معان ملتبسة مربوطة بعضها الى بعض يكون
الجميع قرينة لاكل واحد وبهذا ظهر فساد قول من زعم ان قوله
او اكثر يشامل لقوله معان فلا يصح جعله مقابلا وقسما
كقوله وصاعقة من نصله اي نصل سيف الممدوح تنكفي بها
مدد انكفاء اي انقلب والباء للتعدية والمعنى رب ناب
من حد سيفه تقلبها على انفس الاقران خمس سحائب
اي انامله الخمس التي هي في الجود وعموم العطا باسحاب اي يصبها
على الكفاة في الحرب فيهلكهم بها لما استعار السحائب للانامل
الممدوح ذكر ان هناك صاعقة ويتبين انها من نصل سيف
ثم قال على انفس الاقران ثم قال خمس سحائب فذكر العدد
الذي هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب
الانامل وهي اي الاستعارة باعتبار الطرفين المستعار منه
والمستعار له اقسام لان اجتماعها اي اجتماع الطرفين في
شيء اما ممكن نحو احييناه في قوله تع او من كان ميتا

استعارة بالكناية
هداية بريشي ده نوكر
اثبات اليد والريش تخييل

فاحييناه اي ضالا فهديناه استعار الاحياء مع معناه
الحقيقي وهو جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة
على طريق يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن
اجتماعهما في شيء واحد وهذا اولى من قول المصنف
ان الحيوة والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء لان المستعار
منه هو الاحياء لا الحيوة وانما قال نحو احييناه لان الطرفين
في استعارة الميت الضال مما لا يمكن اجتماعهما في شيء
اذ الميت لا يوصف بالضلال وتسمى الاستعارة التي
يمكن اجتماع طرفيها في شيء وفاقية لما بين الطرفين
من الاتفاق واما ممتنع عطف على اما ممكن كاستعارة
اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه هو بالفتح النفع اي لانتفاع
النفع في ذلك الموجود كما في المعدوم ولا شك ان اجتماع الوجود
والعدم في شيء ممتنع وكذلك استعارة الموجود لمن عدم
وعد لكن بقيت آثاره الجميلة التي تحيي ذكره وتديم
في التكلم اسمه ولتسم الاستعارة التي لا يمكن اجتماع

طرفيها

طرفيها في شيء عنادية لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما في شيء
ومنها اي ومن العنادية الاستعارة التهكمية والتملحية وهما استعملت
في ضده اي الاستعارة التي استعملت في ضد معناها الحقيقي او نقيضه
لما مر اي لتنزيل التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة
تملح او تهكم على ما مر في الحقيقة في باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب
اليم اي انذرهم استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يظهر
سرورا في المخبر به للانذار التي هو ضده بادخال الانذار في
جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء كما في قولك رايت اسدا
وانت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة والا يخفى امتناع اجتماع
التبشير والانذار من جهة واحدة وكذلك شجاعة والجبن والاستعارة
باعتبار الجامع اي ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان لانه
اي الجامع اما داخل في مفهوم الطرفين المستعار منه والمستعار له
نحو قوله عليه السلام خير الناس رجل يمسك بعنان فرسه كلما
سمع هيعة طار اليها او رجل في شفعة في غنيمة حتى
يأتيه الموت فالهيعة الصيحة التي يفزع منها

واصلها من هاع يهوع اذا جبن والشعذة رأس الحبل والمعنى
خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه واستعد للجهاد في سبيل الله
او رجل اعتزل الناس وسكن في رؤس الجبال في غنيم له
قليل يرعاها ويكتفي بها في امر معاشه ويتعبد الله حتى
يأتيه الموت استعار الطيران للعدو والجامع داخل
في مفهومهما فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع
المسافة بسرعة وهو داخل فيهما اي في العدو والاظهر ان الطيران
هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لكونه له في الكل داخلة
في مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة التقطيع الموضوع لازالة
الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق
الجماعة وابعاد بعضها عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم
في الارض امما والجامع ان لكلة الاجتماع الداخلة في مفهومهما
وهي في القطع اشد والفرق بين هذا وبين اصالة المرسل
على الانف مع ان في كل منهما الارسال والتقطيع خصوص وصف
ليس في الانف وتفريق الجماعة هو ان خصوص الوصف

الكائن

الكائن في التقطيع مبني في استعارته لتفريق الجماعة بخلاف
خصوص الوصف في المرسل والحاصل ان التشبيه ههنا منظور
فيه بخلافه ثمة فان قلت قد تقرر في غير هذا الصدد ان جزء الهيئة
لا يختلف بالشدة والضعف فكيف يكون جامعا والجامع يجب
ان يكون في المستعار منه اقوى قلنا امتناع الاختلاف انما هو
في الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية حقيقية بل
قد يكون امرا منتزعا من امور بعضها قابل للشدة والضعف
فيصح كون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في احدهما
اشد واقوى الا ترى ان السواد جزء من مفهوم الاسود داخل في المركب
من السواد والمحل مع اختلافه في الشدة والضعف واما غير داخل
عطف على اما داخل كما من في استعارة الاسد للرجل الشجاع
والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك لظهور ان الشجاعة عارض للاسد
لا داخل في مفهومه وكذا التهلل للشمس وايضا للاستعارة تقسيم
آخر باعتبار الجامع وهو انها اما عامية وهي المبتذلة الظهور
الجامع فيها نحو رأيت اسدا يرمي او خاصية وهي الغريبة

التي لا تطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا بارتفعوا
عن طبقة العامة والفراية قد تكون في نعت الشباب بان يكون تشبيها
فيه نوع غرابة كما في قوله في وصف الفرس باته مؤدب وباته
اذا ابن لعنه والقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه
الى ان يعود اليه واذا حتبي قربوسه اي تمدد مرجه بعنانه
علك الكيم اي انصراف الزمان الكيم والكيمة هي الحدية
المعترضة في فم الفرس واراد بالزمان فعله شبه هيئة وقوع
العنان في موقعه من قربوس السنح ممتدا الى جانبي
فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبتي المحتبي
ممتدا الى جانبي ظهره ثم استعار الاحتباء وهو ان يجمع
الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان في
قربوس السنح فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه
وقد تحصل الغرابة بتصرف في الاستعارة العامية كما في قوله
اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي
الاباطح جمع ابطح وهو سيل الماء فيه دقاق الحصى استعار

سيلان

سيلان السؤال الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة
المشتملة على ايجاز وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامي لكنه قد تصرف
فيه بما افاد اللطف والغرابة اذا سند الفعل اعني سالت الى الاباطح
دون المطي واعناقها حتى افادانه امتلأت الاباطح من الابل كما في
قوله تعالى واشتعل الرأس وادخل الاعناق في السير لان السرعة
والبطؤ في سير الابل يظهر اثرهما غالبا في الاعناق ويتبين امرهما
في الهوادي وسائر الاجزاء يستند اليها في الحركة وتتبعها في الفعل
والخفة والاستعارة باعتبار الثلثة المستعار منه والمستعار له والجامع
ستة اقسام لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان
او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي او بالعكس فيصير اربعة
والجامع في الثلثة الاخيرة عقلي لا غير لما سبق في التشبيه لكنه
في القسم الاول اما حسي او عقلي او مختلف يصير ستة والى هذا
اشار بقوله لان الطرفين اذ كانا حسيين فالجامع اما حسي
نحو فاجن لهم عجلا جسدا فان المستعار منه ولد البقرة
والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط

التي سبكتها نار السامري عند القائه في تلك الحلي التوبة التي
اخذها من يد طي من فرس جبرئيل عليه السلام والجامع الشكل
فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقر والجميع من المتعارف له
والمتعارف منه والجامع حسي مدرك بالبصر واما عقلي نحو
وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المتعارف منه بصفي
السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمتعارف كشف
الضوء عن مكان الليل وهو موضع القاء الظلمة وهما حسيان
والجامع ما يعقل من ترتب امر على اخر اي حصوله عقيب حصول امر آخر
دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة
على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان
ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور طار عليها يترها بضوئه
فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اي كشط
وازيل كما يكشف عن الشيء الشيء الطاري عليه الساتر
له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور
الملوح بعد سلخ اهابه عنه ويصح قوله فاذا هم مظلمون

لان الواقع

لان الواقع عقيب اذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما على
ما ذكر في المفتاح من ان المتعارف ظهور النهار من ظلمة الليل فغير
اشكال لان الواقع بعد انما هو الابصار دون الاظلام وهاك وبعضهم
التوفيق بين الكلامين بحمل كلام المفتاح على القلب اي ظهور ظلمة
الليل من النهار او بان المراد من الظهور التبين او بان الظهور بمعنى الزوال
كما في قول الحماسي وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر وفي قول ابي
ذؤيب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اي زائل وذلك
العلامة في شرح المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت
الاهاب عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخذ نحو سلخت الشاة
عن الاهاب فذهب صاحب المفتاح الى الثاني وضبح قوله فاذا هم مظلمون
بالفاء لان الترتب الخارجي وعدمه مما يختلف باختلاف الامور
والعادات وزمان النهار وان توسط بين الاخر من النهار
من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم شان دخول الظلام
بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا بعد اضعاف
ذلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب

اخراج النهار من الليل يا مهلهل وعليه فجاءت اذا المفاجاة كما يقال
اخرج النهار من الليل فجاءه وخرج الليل وجعلنا الليل بمعنى الكرة
وقلنا نزكاضوء الشمس عن الهواء فجاءه الظلام ليس بشيء اول لي من
كما قلنا كسرت الكوز فجاء الانكسار واما مختلفان بعضه
حسي وبعضه عقلي كقولك رايت شمسا واردت تشبيه انسانا
كالشمس في حسن الطلعة وهو حسي وبناهذه البيانية وهو عقلي
والا عطف على قوله ان كانا انسانا حسيين اي وان لم يكونا
الطرفان حسيين فهما اي الطرفان اما عقليان نحو من بعدنا
من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد اي النوم على ان يكون المرقد
مصدرا ويكون الاستعارة اصلية واذ بمعنى الكاف الا اذا اعتبر
التشبيه في المصدر لان المقصود بالتشبيه في اسم الكاف وسائر
المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات لا نفس الذات واعتبار
التشبيه في المقصود الاهم اولي وسيجيء لهذا زيادة تحقيق في
الاستعارة التبعية والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل
والجميع عقلي وقيل عدم ظهور الافعال في المستعار اعني

الموت

الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون في المستعار منه اقوى فالحق
ان الجامع هو البعث الذي هو في النوم اظهر واشهر واقوى لكونه
مما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة هي كون هذا الكلام كلام للموتى
مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما مختلفان
اي احد الطرفين حسي والآخر عقلي والحسي هو المستعار منه
نحو فاصدع بما تؤمر فانه مستعار من كسر الزجاجة وهو حسي
والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان والمعنى
ابد الامر ابانة لا تنمحي كما لا يلتئم صدع الزجاجة وبالعكس
لا يجتمع
ذلك اي الطرفان مختلفان والحسي هو المستعار له نحو انا لما
طغى الماء حملناكم في الجارية فانه مستعار له كثرة الماء وهي حسي
والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان والمستعار
باعتبار اللفظ المستعار قسمان لانه اي اللفظ المستعار
ان كان اسم جنس حقيقة او تاويلا كما في الاعلام المشتهرة
بنوع وصفة فاصلية اي فالاستعارة اصلية كاسد
اذا استعير للرجل الشجاع وقيل اذا استعير للضرب

الشديد الاول اسم عين والثاني اسم معنى والاخيرة اي
وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية
كالفعل وما يشتق منه اي مثل اسم الفاعل او المفعول والصفة
المشبهة وغير ذلك والحرف وانما كانت تبعية لان الاستعارة
تقتضي التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه
الشبه اوبكونه مشاركا للمشبه به في وجه الشبه وانما يصلح
للموصوفية الحقايق اي الامور المتقررة الثابتة كقولك
جسم ابيض وبياض صاف دون معاني الافعال
والصفات المشتقة لكونها متجددة غير متقررة بواسطة
دخول الزمان في مفهوم الافعال وعروضه للصفات و
دون الحرف وهو ظاهر كما ذكره وفيه بحث لان هذا
الدليل بعد الاستقامة لا يتناول اسم الزمان والمكان والآلة
لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا صرحوا بان المراد بالمشتقات
هو الصفات دون اسم الزمان والمكان والآلة فيجب ان يكون
الاستعارة في الزمان ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه فيه

نفسه

نفسه في مصدره وليس كذلك للقطع بانك اذا علمت هذا
مقتل فلان في الموضع الذي ضرب فيه ضرب شديدا او
من قد فلان لقبره فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل
والموت بالقعود وان الاستعارة في المصدر لا في نفس الكلمة
بل التحقيق ان الاستعارة في الافعال وجميع المشتقات التي يكون
القصد بها الى المعاني القائمة بالذات تبعية لان المصدر
الدال على المعنى القائم بالذات هو المقصود بالاهم الجدير بان يعتبر
فيه التشبيه والا لذكرت الالفاظ الدالة على نفس الذوات دون
ما يقوم بها من الصفات فالتشبيه في الاول اي الفعل وما
يشتق منه لمعنى المصدر وفي الثالث اي في الحروف لمتعلق
معناه قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معاني الحروف
ما يقيد بها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها
ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض
فهذه ليست معاني الحروف والا لكانت حروفا قابل اسماء
لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات

لعلية اي اذا افادت هذه الحروف معاني وجدت تلك المعاني
الي هذه بنوع استلزام فمقول المص في تعليل متعلق معنى
الحروف كالجر ونحوه في نحو زيد في الدار ليس بمقصود واذا كان التعليل
لمعنى المصدر المتعلق معنى الحروف فوقعت اي التعليل
في نطقت الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة بالتعلق اولى
بجعل الدلالة الحالية مشبهة به وتعلق الكلام مشبها به ووجه الشبه
ايضا الربط المعنوي وايصاله الي الذهن ثم استعمال للدلالة التعلق
التعلق ثم يشتق من التعلق المستعمل الفعل الصفة
فيكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة تبعية
فان اطلق التعلق علي الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار
ان الدلالة لازمة له يكون مجازا مرسلا وقد عرفت انه
لا امتناع في ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الي المعنى الواحد
استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين ويقدر
التشبيه في لام التعليل نحو فالتقطه اي موسي آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة اي ويقدر التشبيه للعداوة
والحزن

والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بعلته اي علة الالتقاط الغائبة
كالمحبة والتبني في الترتب علي الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل
في العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلية الغائبة فيكون
الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في المجرور وهذا الطريق مأخوذ
من كلام صاحب الكشاف ومبني علي ان متعلق معنى اللام
هو المجرور علي ما سبق لكنه غير مستقيم علي مذهب المص
في الاستعارة المصرحة لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه سواء
كانت الاستعارة اصلية او تبعية وعلي هذا الطريق المشبه اعني العداوة
والحزن مذكور لا متروك بل تحقيق الاستعارة التبعية ههنا
انه شبه ترتب العداوة والحزن علي الالتقاط بترتب علة الغائبة
عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به اعني ترتب علة
الالتقاط الغائبة عليه فجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية
وتبعيتها في اللام كما مر في نطقت الحال فصار حكم اللام حكم
اللام حيث استعيرت لما يشبه العلية وصار متعلق معنى
اللام هو العلية والغرضية لا المجرور علي ما ذكره المص

سهوا وفي هذا المقام زيادة تحقيق اوردناها في الشرح ومدار الاستعارة
اي قرينة الاستعارة التبعية في الاولين اي الفعل وما يشتق منه على
الفاعل نحو نطقت الحال بكذا فان النطق الحقيقي لا يسند الى الحال
او المفعول نحو جمع الصغ لنا يوم قتل الخل واحيا السماحا
فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالخلع الجود ونحو
نقتلهم لهذه الآيات تقديرها ما كان حاصلا عليهم كل ذلك
للهذم من الالسنة القاطع فاد بلهذم آيات ولعنات منسوبة
الى الالسنة القاطعة اوارادة نفس الالسنة والنسبة للمبالغة
كالخمري والنقد القطع وزرد الدرع وسرد سانتيها في فعول
الثاني اعني لهذميات قرينة على ان نقتلهم ثم استعارة
او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة
على ان بشر استعارة تبعية تهكمية وانما قال مدار قرينتها
على كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر لانه قد تكون حالية
كقولك فعلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا او المستعارة
باعتبار لحق غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ ثلثة

اقسام

اقسام لانها اما ان لم تقرن بشيء يلايم المستعار له والمستعار منه
او قرنت بما يلايم المستعار له او قرنت بما يلايم المستعار منه الاول مطلقة
وهي ما لم تقرن بصفة ولا تفريع مما يلايم المستعار له او المستعار منه
نحو عندي اسد والمراد بالصفة المعنوية التي هي معنى قائم بالغير لا النعت
النحوي الذي هو احدى التوابع والثاني مجردة وهي ما قرن بما يلايم المستعار
له كقوله غمر الرداء اي كثير العطاء استعار الرداء للعطاء لانه يصون
عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي
يناسب العطاء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعني
قوله اذا ابتسم ضاحكا اي شارعا في الضحك آخذا فيه وتمامه علقت
ضحكته رقاب المال اي اذا ابتسم علقت رقاب اموال في
ايدي الناس يقال علق الرهن في يد المرتهن اذا لم يفتد
على انفكاك والثالث مرشحة وهي ما قرن بما يلايم المستعار منه نحو
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير
لفظ الشراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليه ما يلايم المستعار منه
من الربح والتجارة وقد يجتمعان اي التجريد والترشيح كما في قوله

لدى اسد شاك الثا 2 هذا تجريد لانه وصف بما يلزم المستعار له
اعني الرجل الشجاع مقدف له لبدة اظفر بها لم تلم هذا مع
ترشيح الاستعارة لان هذا الوصف مما يلائم المستعار منه اعني
الاسد الحقيقي واللبد جمع اللبدة وهي ما تلبد من شعر الاسد
على منكبيه والتقليم مبالغة الكلم وهذا التقليم والترشيح ابلغ
من الاطلاق والتجريد ومن جميع التجريد والترشيح لانه لما
تحقق المبالغة في التشبيه لان في الاستعارة مبالغة في التشبيه
قد تشبهها بما يلائم المستعار منه تحقيقا لذلك وتقوية
ومبناه اي مبنى اي الترشيح على تناسي التشبيه و
ادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا شيء شبيه به حتى
انه يبنى على علو القدر الذي يستعار له علو المكان ما يبنى
على علو المكان كقوله ويقصد حتى نظن الجهول بان له
حاجة في السماء استعار القصور لعلو القدر والارتقاء
مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان من الارتقاء
الى السماء من ظن للجهول ان له حاجة في السماء وفي لفظ
الجهول

الجهول زيادة مبالغة في المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا الذي يظن الجهول
وان العاقل فيعرف ان لا حاجة له في السماء لاتصافه بسائر الكمالات
وهذا المعنى مما خفي على بعضهم فتوهم ان في البيت تقصيرا في وصف
علوه حيث اثبت هذا الظن لكامل الجهل بمعرفة الاشياء ونحوه
اي مثل البناء على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسي التشبيه
ما مر من التعجب في قوله قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني
من الشمس والنهي عنه اي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته
قد زرت انا زراره على القعود اذ لو لم يقصد تناسي التشبيه وانكاره
لكان التعجب والنهي عنه جريا على ما سبق ثم اشار الى زيادة
تقرير هذا الكلام فقال واذا جاء البناء على الفرع اي المشبه به
مع الاعتراف بالاصل اي المشبه وذلك لان الاصل في التشبيه وان كان
هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف الا ان المشبه هو الاصل من
جهة ان الغرض يعود اليه وان المقصود في الكلام بالنفي هو مدح
والاثبات كما في قولهم الشمس مكانها في السماء فقس امر مدح غراه
حمله على الفراء وهو الصبر الفؤاد عزاء جميلا قلما تستطيع

انت اليها اي الى الشمس الصفة دون الشطر اي الشمس
اليك التي ولك العامل في الى الشمس واليك هو المسند بعدها
انه جوز الناظم تقديم الظرف على المسند والاصل خلافه وغيره
الظاهر فقوله في الشمس تشبيه لا استعارة وفي التشبيه اعتراف
بالمشبه ومع ذلك فقد بني الكلام على المشبه به اعني الشمس
وهو واضح فقوله اذا جاز البناء شرط جوابه قوله فمع تجده
اي تجد الاصل كما في الاستعارة البناء على الفرع اولى بالجواز لانه
قد طوي فيه ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل
الحديث الى المشبه به وقد وقع في بعض اشعار العجم النهي عن التعجب
مع التصريح باداة التشبيه وحاصله لا تعجبوا من قصر ذوابيه
فانها كالليل ووجهه كالربيع مايل الى القصر وهذا المعنى من الفراء
والملاحة بحيث لا يخفى واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل
فيما شبه بمعناه الاصلي اي بالمعنى الذي يدل عليه ذلك
اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ما يكون وجهه منتزعا
من متعدد واحترز بهذا القيد عن الاستعارة في المفرد

للمبالغة

للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا
وتؤخر اخرى شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة
تردد من قام لينهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة
لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة
على الصورة الثانية ووجه الشبه وهو الاقدام وتارة والاحجام اخرى
منتزع من عدة امور كما ترى وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل
لكون وجهه منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر فيه المشبه
واريد المشبه كما هو شان الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير
تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بان يقال له
تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلي وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة
نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات
موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل المركب في غير ما وضع له فلا بد
من ان يكون ذلك لعلاقة فاذا كانت هي المشابهة فاستعارة
والا فغير استعارة وهو كثير في الكلام كالجمل الخبرية التي لم تستعمل
في الاخبار ومتى فشي استعماله اي المجاز المركب كذلك اي صار

سبيل الاستعارة بمعنى مثاله ولهذا اي ولكون المثل لمثياه فشا
استعماله على سبيل الاستعارة لانتفاء الامثال لان الاستعارة تجب ان تكون
لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به فاه
يكون استعارة فلا يكون مثاله ولهذا لا يلتفت في الامثال الى مقتضى احوالها
تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل اتما ينظر الى موارد ها
كما يقال للرجل بالضيف ضيعتني الين بكسر تاء الخطاب
لانه في الاصل لامراة **فصل** في بيان الاستعارة بالكناية
والاستعارة التخييلية ولما كانتا عند الخص امرين معنويين
غير داخلين في تعريف المجاز اورد لهما فصلا على حدة ليتوفى
المعاني التي تطلق عليها لفظ الاستعارة فقال وقد يضمر التشبيه
في النفس اي في نفس معنى اللفظ او في نفس المتكلم فلو يصرح
بشيء مما يدل على انه سوى المشبه به واما وجب ذكر المشبه به فانما
هو في التشبيه المصطلح وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية
ويدل عليها وعلى ذلك التشبيه المضمر في النفس بان ثبت للمشبه
امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر محقق حسنا

او عقلا

او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه المضمر في النفس استعارة
بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به بل اتى دل عليه
بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فلتجرد تسمية ويسمى اثبات
ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير
للمشبه ذلك الامر الذي يختص المشبه به وبه يكون كمال المشبه به او
قوله في وجاء الشيب ليحيل ان المشبه من جنس المشبه به كما في قول الهذلي
واذا المنية انشبت اي علقت اظفارها الفيت كل تميمة
لا تنفع التميمة الحرزة التي تجعل معاذة يعني اذا علق
الموت مخلبه في شيء ليذهب به بطلت عنده الحيل شبه
الهذلي في نف المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر
والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضار ولد ودقة
برجوم ولا بقيا على ذي فضيلة فاثبت لها اي للمنية الاظفار
التي لا يكمل ذلك الاغتيال فيه اي في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة
في التشبيه فشبه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار
لها استعارة تخييلية وكما في قول الآخر ولقد نطقت شكر

الشاهد في ابورم كربوع سويلم شكت فهانك شكر في الكلام
ساني حالم عني سويلم مراد بوه ربابوم سويلم اي كالحالم شويلم

مركب مفصلها ولسان حالي بان كاية انطق
متكلم في الدلالة على المقصود وهو استعارة بالكناية فاثبت لها
اي للحال الثاني الذي به قوامها اي قوام الدلالة فيه اي في الانتباه
المتكلم وهذا الاثبات استعارة تخييلية فعلي هذا كل من لفظي
الاظفار والمنية حقيقة مستعارة في معناه المدضوع له ولا يلزم
في الكلام مجاز لغوي والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية
فعلوم من افعال المتكلم متلازمان لا يتحقق احدهما بدونه الاخر
اذ التخييلية يجب ان تكون قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب
ان تكون قرينتها تخييلية البتة فنقول قولنا اظفار المنية شبهت
بالسبع اهلكت فلما تكون ترشيحا للتشبيه كما انه اطلق
لكن في قولك اشرعكت لحوقا بي اطلق لكن يدا اي قوة
ترشيح للمجاز هذا ولكن تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره
المصنف هو المستند له في كلام السلف ولا هو مبني على
مذهبه لغوية ومعناها الى حد ما من كلام السلف هو
ان لا يصرح بذكر المستعار له بل يذكر ما يدل عليه ولا يلزمه
ان لا يدل عليه

الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية
كاستعارة الاسد للرجل الشجاع الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعني
السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل منه الى المقصود كما هو شأن
الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه
هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية قال صاحب الكشاف ان
من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشيء والمستعار
ثم يرمز اليه بذكر شيء من روادفه فينبهوا بذلك الرمز على
مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد
هذا كلامه وهو صريح في ان الاستعارة هو اسم المشبه به المتروك
صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه ويجيء الكلام على ما ذكره الكاكي
وكذا قول زهير صحا اي سلا مجازا من الصحو خلاف السكر
القلب عن سلمى واقصر باطله يقال اقصر عن الشيء اذا
قلع عنه اي تركه وامتنع عنه اي امتنع باطله عنه وترك مجاله
وعرى افراس الصبى ورواحله اراد زهير ان يبين ان ترك
ما كان يرتكبه من محبة من الجهل والغي واعرض عن معاودته

فبطلت آلة الضمير بمعاودته وآلة المكان بتكبر فشبه
تهيئ في نفسه الصبا بجهة من جهات السير كما تهيأ التجار فقضى
منها اي من تلك الجهة الوطن فاثبت آلاتها ووجه الاستعارة
التام وركوب المالك الضعيفة فيه غير مثال لمهلكة ولا محترز
عن متروك وهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية فاثبت له
اي للصبي بعض ما يختص تلك الجهة اعني الافراس والرواحل
التي بها قوام السير والسفر فاثبات الافراس والرواحل
استعارة تخييلية فالصبي على هذا التقدير من الصبوة
بمعنى الميل الى الجهل والغوة يقال صبا يصبو صبوة وصبوا
اي مال الى الجهل والغوة كذا في الصحاح لا من الصبا بالفتح
يقال صبي صباء مثل سمع سماعا اي لعب من الصبيان
ويحتمل انه اي نصيب اراد بالافراس والرواحل دواعي
النفوس وسهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء
اللذات واراد بها الشباب التي قلما تناخذ في اتباع
الا اوائل الصبا وعنفوان الشباب مثل المال والمثال

والاغراض

والاغراض فتكون الاستعارة اي الافراس والرواحل تصريحية
لتحقق معناها عقلا اذا اريد به الدواعي وحقا اذا اريد
بها اسباب التي من المال والمثال مثل الحصى بثلثة امثلة الاول
ما يكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه به والثاني ما يكون
اثبات ما به قوام المشبه به في وجه الشبه والثالث ما يحتمل
التخييلية والتحقيقية **فصل** في مباحث من الحقيقة والمجاز
والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وقعت في الفتا 2
مخالفة كما ذكره المص والكلام عليه عرف الحكماء الحقيقة اللغوية
اي غير العقلية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير
تاويل في الوضع واحترز بالقيد الاخير وهو قوله من غير
تاويل في الوضع عن الاستعارة على اصح القولين وهو القول بان
الاستعارة مجاز لغوي لكونها مستعملة في غير الموضوع له
الحقيقي فيجب الاحتراز عنها واما على القول بانها مجاز عقلي
واللفظ مستعمل في معناه اللغوي فلا يصح الاحتراز عنها
فانها اي انما وقع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها

مستعملة فيما وضعت له بتاويل وهو اد عاء دخول الشيء
في جنس الشيء بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف
وعرف السكاكي المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما
هي موضوعة له بالتحقيق اتفاق ما لنوع العلاقة الى نوع حكمها
مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع وقوله بالنسبة
متعلق بالغير والاسم في الغير للعهد اي المستعملة في معنى غير
المعنى الذي الكلمة موضوعة له في اللغة او الشرع او العرف
غيرا بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها
لغويا يكون الكلمة قد استعملت في غير معناها اللغوي فتكون
مجازا لغويا وعلى هذا القياس والمراد بقوله استعمالك
في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها بمنزلة قولنا في اصطلاح
به التخاطب مع كون هذا اوضح وادل على المقصود اقامة
المضمر مقامه اخذا بالحاصل من كلام السكاكي فقال في حده
ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة
مانعة عن ارادته اي ارادة معناها في ذلك الاصطلاح

واني

واني السكاكي بقيد التحقيق حيث قال موضوعة له بالتحقيق
ليدخل في تعريف المجاز الاستعارة التي هي مجاز لغوي على ما
مر انها مستعملة فيما وضعت له بالتاويل لا بالتحقيق فلو لم
يقيد الوضع بالتحقيق لم تدخل هي في التعريف لانها ليست
مستعملة في غير ما وضعت له بالتاويل وظاهر عبارة
المفتاح هذا فاسد لانه قال وقولي بالتحقيق احتراز
عن المجاز والاستعارة وظاهر ان الاحتراز انما هو
عن ضروب الاستعارة لا عن عدم ضروبها فيجب ان يكون
لا زائدة او يكون المعنى احتراز لئلا يخرج الاستعارة
ورد ما ذكره السكاكي بان الوضع وما يشتق منه كالموضوع
مثلا اذا اطلق لا يتناول الوضع بتاويل لان السكاكي
نفسه قد صرح في الوضع بتصحيح اللفظ بازاء المعنى
بنفسه وقال قولي بنفسه احتراز عن المجاز المصحح بازاء
معناه بقرينة ولا شك ان دلالة اسد على الرجل الشجاع
انما هو بالقرينة فلا حاجة الى تقييد ذلك الوضع في تعريف

الحقيقة بعدم التاويل وفي تعريف المجاز بالتحقيق الاولى
ان يقصد زيادة الايضاح لاتمام الحد ويمكن الجواب بان
الكاتبي لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى الذي ذكره يتناول
الوضع بالتاويل بل مراده انه قد عرض للفظ اشتراك بين
المعنى المذكور وبين الوضع بالتاويل كما في الاستعارة فقيده
بالتحقيق ليكون قرينة على ان المراد بالوضع معناه المذكور
للمعنى الذي يستعمل فيه احيانا وهو الوضع بالتاويل
وبهذا يخرج الجواب عن سؤال آخر وهو انه يقال
لو سلم تناول الوضع بالتاويل فلا يخرج الاستعارة
ايضا لانه يصدق عليها انها مستعملة في غير ما وضعت
له في الجملة اعني الوضع بالتحقيق اذ غاية ما في الباب
ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق وبالتاويل لكن لا وجه
لتخصيصه بالوضع بالتاويل فقط حتى يخرج الاستعارة
البتة ورد ايضا ما ذكره بان القيد باصطلاح التخاطب
وما يؤدي معناه كما لابد منه في تعريف المجاز ليدخل فيه

نحو لفظ

نحو لفظ الصلوة اذا استعمل الشارع في الدعاء مجازا فكذلك
لابد منه في تعريف الحقيقة ايضا ليخرج عنه نحو هذا اللفظ الذي
مستعمل فيما وضع له في الجملة وان لم يكن ما وضع له في هذا الاصطلاح
ويمكن الجواب بان قيد الحيثية مراد في تعريف الامور التي
تختلف باختلاف الاعتبارات والاضافات ولا يخفى
ان الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى
الواحد قد تكون حقيقة وقد تكون مجازا بحسب وضعين مختلفين
فالمراد ان الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من حيث
انها موضوعة له لا لاجل ان تعليق الحكم بالوصف مشعر
بهذا المعنى كما يقال الجواد لا يجيب سائله اي من
حيث انه جواد ويخرج عن التعريف مثل لفظ الصلوة المستعمل
في عرف الشرع في الدعاء لان استعماله في الدعاء ليس من حيث
انه موضوع للدعاء بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع
له وقد يجاب بان قيد اصطلاح التخاطب مراد في تعريف
الحقيقة لكنه اكتفي بذكره في تعريف المجاز لكون البحث

عن الحقيقة غير مقصود في هذا الحد وباء اللام في الوضع
للعهد اي الوضع الذي وقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد
وفي كليهما نظر واعترض ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول
الغلط لان الفرس في قولك خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب
بيع يده مستعمل في غير ما وضع له والقرينة الى الكتاب قرينة على
انه لم يرد بالفرس معناه الحقيقي وقسم السكاكي المجاز اللغوي
الراجع الى معنى الكلمة المنظم للفائدة الى الاستعارة وغيرها
بانه ان تضمن المبالغة في التشبيه فاستعارة والا فغير استعارة
وعرف السكاكي الاستعارة بانها تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به
اي بالطرف المذكور الآخر اي الطرف المتروك مدعيا دخول المشبه
في جنس المشبه به كما تقول في الحمام اسد وانت تريد به الرجل الشجاع
مدعيا انه من جنس الاسود فتثبت له ما يختص المشبه به وهو اسم جنسه
وكما تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع
بادعاء السبعية لها فتثبت لها ما يختص بالسبع المشبه به
وهو الاظفار ويسمى اسم المشبه به مستعارا او يسمى المشبه

مستعارا له

مستعارا له وقسمها اي الاستعارة الى المصرح بها والمكني عنها وعني
بالمصرح بها ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به
وجعل منها اي من الاستعارة المصرح بها تحقيقية وتخييلية و
قسمها اليهما لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية والتخييلية
ما يكون على العطف وهو قد ذكر قسما آخر وسماها المحتملة
للتحقيق والتخييل كما ذكر في بيت زهير وفسر الحقيقة بما من
اي بما يكون المشبه المتروك متحققا حسا او عقلا وعد التمثيل
على سبيل الاستعارة كما في قولك اني اراك تقدم رجلا وتؤخر
اخرى منها اي من التحقيقية حيث قال في قسم الاستعارة المصرح بها
التحقيقية ومن الامثلة للاستعارة وصف احد اي صورتين
منتزعتين من امور لوصف صورة اخرى وورد ذلك بانه
اي التمثيل مستلزم للتركيب المنافي للافراد فلا يصح عده
من الاستعارة التي هي قسم من اقسام المجاز المفرد لان تنافي
اللوازم تدل على تنافي الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين
ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم والجواب ان عد التمثيل

قسمي من مطلق الاستعارة التصريحية التحقيقية لامن الاستعارة
التي هي مجاز مفرد وقسيم المجاز المفرد اي الاستعارة وغيرها لاتوجب
كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض اما حيوان
او غيره والحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون على ان لفظ
المفتاح صريح في ان المجاز الذي جعله منقسما الى اقسام
ليس هو المجاز في المفرد المفسر بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت
له لانه قال بعد تعريف المجاز ان المجاز عند السكاكي قسمان
لغوي وعقلي واللغوي قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع
الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان خال عن الفائدة
ومتضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان استعارة وغير
استعارة وظاهر ان المجاز العقلي والراجع الى حكم الكلمة
خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب ان يريد بالراجع
الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح التقسيم
واجيب بوجهين احدهما الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الدال
للمفرد والمركب نحو كلمة الله الثاني انا لانسلم ان التمثيل يستلزم
التركيب

التركيب بل هو استعارة مبنية على التشبيه التمثيلي وهو قد يكون
طرفاه مفردين كما في قولنا فما مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآية
الثالث ان اضافة الكلمة الى شيء وتقييدها واقترانها بالف
شيء لا يخرجها عن ان تكون كلمة فالاستعارة في مثل اراك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى الرجل المقترنة
بتأخير اخرى والمستعار له هو التردد فهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت له
وفي الكل نظر اوردناه في الشرح وقول السكاكي الاستعارة التخييلية
بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اي معناه صورة
وهمية محضة لا يشوبها شيء من التحقق العقلي والحسي
كلفظ الاظفار في قول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها فالفت
كل تميمة لا تنفع اي شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها اي المنية
بصورة اي السبع واختراع لوازمه لها اي لوازم السبع للمنية
وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع المتوحش به فاخترع لها
اي للمنية صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليها
اي على ذلك المثل اعني الصورة التخييلية مثل صورة الاظفار لفظة

الاظفار فتكون الاستعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو
الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار
المحققة والقرينة اظفارها اضافتها الى المنية والتخييلية عندهم
قد تكون بدون الاستعارة بالكناية ولهذا مثل لها بنحو اظفار المنية
الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه ليكون الاستعارة في الاظفار
فقط من غير استعارة بالكناية في المنية وقال الملخص انه بعيد جدا
اذ لا يوجد له مثال في الكلام وفيه اي في تفسير التخييلية بما ذكر
تعسف اي اخذ على غير الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات
التي لا يدل عليها دليل ولا يمس اليه حاجة وقد يقال ان لا تعسف
فيه هو انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان تسمى هذه الاستعارة
توهمية لا تخييلية وهذا في غاية السقوط لانه يكفي في التسمية
ادنى مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم تخييلا ذكر في الشفاء
ان القوة المسماة بالوهم هي الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكما
غير عقلي ولكن حكما تخييليا ويخالف تفسيره التخييلية
بما ذكره تفسير غيره لها اي غير الكاكي للتخييلية بجعل

الشيخ

الشيخ الشيء كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية قال الشيخ
عبد القاهر انه لا خلاف في ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم
ان لفظ اليد قد نقل عن شيء الى شيء اذ ليس المعنى على ان شبه
شيئا باليد بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا وبعضهم
في هذا المقام كلمات واهية بينا فسادها في الشرح نعم يتجه
ان يقال ان صاحب المفتاح في هذا الفن خصوصا في مثل هذه الاعتبارات
ليس بصدد التقليد لغيره حتى يعترض عليه بان ما ذكره هو مخالف
بما ذكره غيره ويقتضي ما ذكره الكاكي في التخييلية ان يكون التشبيه
استعارة تخييلية للزوم مثل ما ذكره الكاكي في التخييلية من اثبات
صورة وهمية فيه اي في التشبيه ان في كل من التخييلية والتشبيه
اثبات بعض ما يختص بالمشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية التي هي
المشبه ما يختص بالسبع الذي هو المشبه به من الاظفار كذلك
اثبت لاعتبار الهداية على الهدى الذي هو المشبه ما يختص بالمشبه به
الذي هو الشراء الحقيقي من الربح والتجارة فكما اعتبر هناك
صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر ههنا ايضا معنى وهمي

شبيه بالتجارة وأخر شبيه بالربح بكون الربح والتجارة بالنسبة
اليهما استعارة تخييلية اذ الاخر ليس لهما الا بان شبه
عدم الشيء الذي اثبت له ما يستحق المشبه به كالمنية وفي ان تشبيه
بغير لفظه كلفظ الانياب المعتبر من الاعتبار والاستدلال
الذي هو المشبه مع ان لفظ الانياب ليس بموضوع له وهذا الفرق
لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم في التخييلية وعدم اعتباره في الكناية
فاعتباره في احدهما دون الآخر تحكم والجواب ان الامر الذي
هو من خواص المشبه بما قرن في التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا
جعلناه مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه وهي التي تصح
تارة بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لان المشبه به جعل كانه
هو هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان للمشبه به
في قولنا رايت اسدا يفترس اقرانه هو العلم الموصوف
بالافتراس الحقيقي من غير احتياج الى توهم صورة
واعتبار مجاز في الافتراس بخلاف ما اذا قلنا رايت
شجاعا يفترس اقرانه فانا نحتاج الى ذلك ليصح

اثباته

اثباته للشجاع فليتامل في الكلام دقة منا وعني بالمكني عنها اي
اراد الشكاكي بالاستعارة المكني عنها ان يكون الطرف المذكور من
طرفي التشبيه هو المشبه ويراد به المشبه به على ان المراد بالمنية في مثل انشبت
المنية اظفارها هو السبع باداعاء السبعية لها وانكار ان يكون شيئا
غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص السبع اليها اي
الى المنية وقد ذكر المشبه وهو المنية واراد به المشبه به وهو السبع فالاستعارة
بالكناية لا تنفك عن التخييلية بمعنى انه لا توجد استعارة بالكناية
بدون الاستعارة التخييلية لان في اضافة خواص المشبه به الى المشبه استعارة
تخييلية ورد ما ذكره من تفسير الاستعارة المكني عنها بان لفظ المشبه
فيها اي في الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا
للقطع بان المراد بالمنية هو الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك
لانه قد صرحا بان يذكر احد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الآخر ولما كان
ههنا مظنة سؤال وهو انه لو اريد بالمنية معناها الحقيقي فما معنى
اضافة الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله واضافة الاظفار
قرينة التشبيه المضمر في النفس يعني تشبيه المنية بالسبع وكان

هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف على الكاكي وقد يجاب
عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد بالتبيع ما عاد اليه
في المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية اسما للتبيع مرادا فاله
بان ندخل المنية في جنس التبيع للمبالغة في التشبيه بجعل افراد التبيع
قسمين متعارفا وغير متعارف ثم يحيل ان الواضع كيف يصح
منه ان يضع اسمين كلفظي المنية والتبيع لحقيقة واحدة فاله يكونا
مرادفين فيتاتى لنا بهذا الطريق دعوى التبعية للمنية مع التصريح
بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضي كون المراد بالمنية غير
ما وضعت له بالتحقيق حتى في تعريف الاستعارة للقطع بان المراد
بها الموت وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ
التبيع بالتاويل المذكور لا يقتضي ان يكون استعماله في الموت
استعارة ويمكن ان يجاب بانه قد سبق ان قيد الحيثية مراد
في تعريف الحقيقة اي هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة لها بالتحقيق
من حيث انها موضوعة له بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال لفظ
المنية في الموت في مثل اظفار المنية استعمال فيما وضع له بالتحقيق

من حيث

من حيث انه موضوع له بالتحقيق مثلا في قوله دنت منية فلان جعل من
حيث ان الموت جعل فردا من افراد التبيع الذي لفظ المنية موضوع
له بالتاويل وهذا الجواب وان كان مخرجا له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق
كونه مجازا ومراد الطرف الآخر غير ظاهر بعد واختار الكاكي رد
الاستعارة التبعية وهي ما تكون في الحروف والافعال وما يشتق منها
اي الاستعارة المكني عنها بجعل قرينتها اي قرينة الاستعارة التبعية
استعارة مكنيا عنها وجعل الاستعارة التبعية قرينتها اي قرينة
الاستعارة المكني عنها على ضد قول الكاكي في المنية واظفارها
حيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها ففي
قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلت
بقرينة الحال والحال حقيقة فهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن
المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة بالكناية وهذا في قوله
نقريهم لهذ مبات يجعل لهذ مبات استعارة بالكناية عن المطعومات
الشهية على سبيل التهكم ونسبة القرى اليها قرينة وعلى هذا
القياس وانما عدل عن اختيار ذلك ايثارا للضبط وتقليل الانتقام

سكاكي اصيب راية وكي كستعارة تبعية كستعارة مكنية دد ردد بوقوعه ورد او المحشه دكلد

وترد ما اختاره السكاكي بان قد ان التبعية كنطقت في نطقت
الحال بكذا حقيقة بان يراد بها معناها الحقيقي لم تكن التبعية
استعارة تخييلية لانها اي التخييلية مجاز عند اي عند السكاكي
لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح بها المقررة بذكر المشبه به
وارادة المشبه الا ان المشبه بها يجب ان يكون مما لا تحقق لمعناه
حسا ولا عقلا بل وهميا فتكون مستعملة في غير ما وضعت له لتحقيق
فتكون مجازا واذا لم تكن التبعية تخييلية فلم تكن الاستعارة
المكني عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى انها لا توجد بدون التخييلية
وذلك لان المكني عنها قد وجدت بدون التخييلية في مثل نطقت
الحال بكذا على هذا التقدير وذلك اي عدم استلزام المكني عنها التخييلية
باطل بالاتفاق واما الخلاف في ان التخييلية هل تستلزم المكني عنها
فعند السكاكي لا تستلزم كما في قولنا اظفار المنية اشبهت بانبسط
وبهذا ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكي بقوله لا تنفك المكني عنها
عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكني عنها لا على العكس فهو
المسلم نعم يمكن ان ينازع في الاتفاق على استلزام المكني عنها

لما حصله

للتخييلية لان كلام الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح في الفتاح
ايضا في بحث المجاز العقلي بان قرينة المكني عنها قد تكون امرا وهميا
كاظفار المنية وقد تكون امرا محققا كالانبات في انبت الربيع البقل
والجزم في هزم الامير الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكي
لانه صرح في المجاز العقلي بان نطقت الحال في نطقت الحال امر وهمي
جعل قرينة للمكني عنها وايضا فالمحقق وجود المكني عنها بدون
التخييلية كانبت الربيع وجود التخييلية بدونها كما في اظفار المنية
اشبهت بالسبع فلا وجه لقوله ان المكني عنها لا تنفك عن التخييلية والا
اي وان لم يقدر التبعية التي جعلها السكاكي قرينة المكني عنها حقيقة
بل قدرها مجازا فتكون التبعية كنطقت هناك استعارة تصريحية
انه مجاز علاقته المشابهة والاستعارة في الفعل لا تكون الا تبعية فلم
يكن ما ذهب اليه السكاكي من رد التبعية الى المكني عنها مغنيا عما ذكره
غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها انه اضطر آخر الامر الى العود
بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان كل مجاز يكون علاقته المشابهة لا يجب
ان يكون الاستعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع

الاستعارة كما بين التطوح والدلالة فانها لا تزعة لا تطوح بل انما يكون
استعارة اذا كان الاستعارة باعتبار علاقة وقصد المبالغة في التشبيه
وقد ينظر لانه الكاكي قد صرح بان نطقت هنا امر مقدر وهو في
كاظفار المنية المستعارة للصورة الوهمية المشبهة بالاظفار الحقيقة
ولو كان مجازا امر سلاه عن الدلالة لكان امر انتفاء عقليا
على ان هذا لا يجري في جميع الامثلة ولو سلم فهو يعود الاعتراض
الاول وهو وجود الملكي عنها بدون التخييلية ويمكن الجواب
بان المراد بعدم انفكاك الاستعارة بالكناية عن التخييلية ان
التخييلية لا توجد بدونها فيما شاع من كلام الفصحاء اذ انواع
في عدم شيوع مثل اظفار المنية المشبهة بالسبع وانما الكلام في
الصحة واما وجود الاستعارة بدون التخييلية فشايع على ما قرره
صاحب الكشاف في قوله تعالى ينقضون عهد الله وصاحب المفتاح
في مثل انبت الربيع فصار الحاصل من مذهبه ان قرينة الاستعارة
بالكناية قد تكون استعارة تخييلية مثل اظفار المنية ونطقت الحال
وقد تكون الاستعارة تحقيقية على ما ذكر في قوله تعالى يا ارض ابلعي

ماءك

ماءك ان البليغ الاستعارة عن غور الماء في الارض والماء استعارة
بالكناية عن الغداء وقد تكون حقيقة كما في انبت الربيع **فصل** في
شرائط حسن الاستعارة حسن كل من الاستعارة التحقيقية و
التمثيلية على سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه كان
يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق
به من الغرض ونحو ذلك مما سبق في باب التشبيه وان لا يتم
رائحة لفظا اي وبان لا يشتم شيء من التحقيقية والتمثيلية رائحة
التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعني
ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لما في التشبيه من الدلالة على
ان المشبه به اقوى في وجه الشبه لذلك اي ولان شرط حسنه
ان لا يشتم رائحة التشبيه لفظا يوصي ان يكون الشبه اي ما به
المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه او بواسطة عرف او اصطلاح
حاصل للمتكلم ليصير الاستعارة الفا ناي تقية ان روعي شرائط
الحسن ولم يشتم رائحة التشبيه وان لم تراع فات الحسن
يقال الفن في كلامه اذا عمي مراده ومنه اللغز والجمع الفاز

مثل رطب وارطاب كما لو قيل في الحقيقة رايت اسدا واديانه
انجس فوجه الشبه بين الطرفين خفي وفي التمثيل رايت ابلا مائة
لا تجد فيها راحلة واديد الناس من قول علي عليه السلام الناس كابل
مائة لا تجد فيها راحلة والراحلة البعير الذي يرحله الرجل جمله
كان او ناقة يعني ان المرضي المنتخب من الناس في عزة وجوده
كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل وبهذا ظهر ان التشبيه اعم
محلا اذ كل ما يتاتى فيه الاستعارة يتاتى فيه التشبيه من غير عكس
لجواز ان يكون وجه الشبه غير حقيقي فيصير الاستعارة الفا كما في
المثالين المذكورين فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية
جهات حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه الشبه بعيدا غير مبتذل
فاشتراط جلوته في الاستعارة ينافي ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما
يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلاء بحيث لا يصير
الفا ومن الغرابة بحيث لا يصير مبتذلا ويتصل به
اي بما ذكرنا من انه اذا خفي الشبه لم يحسن الاستعارة ويتعين
التشبيه انه اذا قوي الشبه بين الطرفين حتى اقتدر الكلام

والنذر

والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة كما يصير
كتب الشيء بنفسه فاذا فهمت مسئلة تقول حصل في قلبي نور
ولا تقول علم كالنور واذا وقعت في شبهة تقول وقعت في ظلمة
ولا تقول وقعت في ظلمة شبهة كالظلمة والاستعارة المكنية
عنها كالتحقيقية في ان حسنها بمراعاة جهات حسن التشبيه لانها تبعية
مصرحة والاستعارة التخييلية حسنها بحسب حسن المكنى عنها لانها لا تكون
الا تابعة للمكنى عنها وليس لها في نفسها تشبيه شيء بل هي حقيقة
حسنها تابع لحسن متبوعها **فصل** في بيان معنى آخر يطلق
عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك او التشابه وقد يطلق المجاز
على كلمة تغيير حكم اعرابها اي حكمها الذي هو الاعراب على ان
الاضافة للبيان اي تغيير اعرابها من نوع الى نوع آخر بحذف
لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله تع وجاء ربك وقوله
واسئل القرية والثاني مثل قوله تع ليس كمثله شيء اي جاء امر
ربك لاستحالة المجيء على الله تع واسئل اهل القرية لتقطع بان
المقصود هنا سؤال عن اهل القرية وان جعلت القرية

مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل وليس مثله شيء
لان المقصود نفي ان يكون شيء مثل الله تعالى لا نفي ان يكون
شيء مثل مثله فالحكم الاصلي لزيد والقرينة هو الجر
وقد تغير في الاول الى الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب
حذف المضاف والحكم الاصلي في مثله هو النصب لانه خبر ليس
وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف فكما وضعت الكلمة
بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصلي كذلك
وضعت به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلي وظاهر
عبارة المفتاح لان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو
نقل الاعراب وما ذكره الملخص اقرب والقول بزيادة
الكاف في قولنا ليس كمثله شيء اخذ بالظاهر ويحتمل
ان لا يكون زائدة بل يكون نفيا للمثل بطريق الكناية
التي هي ابلغ لان الله تعالى موجود فاذا نفي مثل مثله
لزم نفي مثله ضرورة انه لو كان له مثل لكان هو اعني
الله تعالى مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما تقول ليس

لزيد انه اي ليس لزيد انه نفيا للملزوم بنفي لازمه
والله اعلم الكناية في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا او كنوت
اذا تركت التصريح به وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه
مع جواز ارادته اي ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد
والمراد به طول القامة مع جواز ان يراد حقيقته طول النجاد ايضا
فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة
لازمه كارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه
لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة عن ارادة
المعنى الحقيقي وقولنا من جهة ارادة المعنى معناه من جهة
جواز ارادة المعنى ليوافق ما ذكره في تعريف الكناية والا فالكناية
كثيرا ما يخلو عن ارادة المعنى الحقيقي للقطع بصحة قولنا فلان
طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل وان لم يكن له نجاد ولا كلب
ولا فصيل ومثل هذا في الكلام كثير من ان يحصى وههنا بحث
لا بد من التنبيه عليه وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقي
في الكناية هو ان الكناية من حيث انها كناية لا تنافي ذلك كما ان

ان المجاز ينافيه لكن قد يمنع ذلك في الكناية بوسط خصوص
المادة كما ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء انه
من باب الكناية كما في قولهم مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عن
مماثله وعمن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما
يقولون بلغت اثر اباه يريدون بلوغ فعوله ليس
كالله شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان متعاقبتان
على معنى واحد هو نفي المماثلة عنه ذاته لا فرق بينهما الا ما يعطيه
الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقة وهو
نفي المماثلة عنه هو ما مثل له وعلى اخص اوصافه وفرق بين
الكناية والمجاز بان الانتقال فيها اي في ذلك الكناية من اللازم
الى الملزوم كالانتقال من طول النجاد الى طول القامة وفيه اي
في المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال من الغيث
الى النبات ومن الاسد الى الشجاع وردد هذا الفرق بان اللازم
ما لم يكن ملزوما بنفسه او بانضمام قرينة اليه لم ينتقل
منه الى الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون

اعم

اعم وان دلالة الالتزام على الخاص وحده اذا كان اللازم ملزوما
يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الفرق
والشكاكي ايضا معترف بان اللازم ما لم يكن ملزوما لم ينتقل
منه وما يقال ان مراده ان اللازم من حيث الطرفية من خواص الكناية
دون المجاز او شرط لها دونه فمما لا دليل عليه وقد يجاب بان
مراده من اللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية كطول النجاد
التابع لطول القامة ولهذا جوز كون اللازم اخص كالضاحك
بالقوة للانسان فالكناية ان يذكر من المتلازمين ما هو تابع
وردف ويراد به متبوع ومردوف والمجاز بالعكس وفيه نظر
ولا يخفى عليك ان ليس المراد باللزوم ههنا امتناع الانفكاك
وهي اي الكناية ثلثة اقسام الاولى ما يتبين باعتبار كونها عبارة
عن الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فقط اي في الاولى
ما هي بمعنى واحد مثل ان يتفق في صفة من الصفات اختصاص
بموصوف معين فيتذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف
كقوله الضاربين بكل ابيض مخذم والقاطعين بها جماع الاطناب

لا يخفى ان الصفة الغالب
تعرب بالمخ في القلب

المجذم القاطع والصفد العقد وجامع الاضداد معنى
واحد كناية عن القلوب ومنها ما هي مجموع معان بان تؤخذ
صفة فتضم الى لازم آخر وآخر لتصير جملتها مختصة
بموصوف فيتوصل بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان
حي مستوي القامة عريض الاظفار ويسمى هذا خاصة مركبة
وشرطها اي شرط هاتين الكنايتين الاختصاص بالمكني عنه
ليحصل الانتقال وجعل الكناية الاولى منها اعني ما هي معنى
واحد قريبة بمعنى سهولة الماخذ والانتقال فيها بوساطتها
وبعدها عن وضع لازم الى آخر وتلفيق بينهما والثانية
بعيدة بخلاف ذلك وهذا غير البعيد بالمعنى الذي يجيء
الثانية من اقسام الكناية المطلوب بها صفة من الصفات
كالجود والكرم ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وبعيدة فان لم يكن
الانتقال من الكناية الى المطلوب بواسطة فقريبة والقريبة
قسمان واضحة يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم
كناية عن طويل القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولى

اي طويل

اي طويل نجاده كناية نسادجة لا ينبو بها شيء من التصريح
وفي الثانية اي طويل النجاد تصريح بما تضمنه الصفة اي طويل
الضمير الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه
فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له والدليل على تضمنه
الضمير انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد
والزيدون طوال الانجاد فتؤنث وتثنى وتجمع الصفة بالبناء
لاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها والزيدان طويل
نجادهما والزيدون طويل انجادهم وانما جعلنا الصفة للصفة كناية
مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا للقطع بان الصفة
في المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار الضمير رعاية لامر لفظي وهو
امتناع خلو الصفة عن معمول مرفوع بها او خفية عطف على واضحة
وخفاؤها بان يتوقف الانتقال منها على تامل واعمال روية
كقولهم كناية عن الابله عريض القفا فاتح عرض القفا وعظم
الرأس بالافراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها
بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء

لا يطلع عليه كل واحد ولخفاء بسبب كثرة الوسائط و
الانتقالات حتى يكون بعيدة وان كان الانتقال من الكناية
الى المطلوب بها بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية
عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق
الحطب تحت القدر ومنها اي ومن كثرة الاحراق الى كثرة
الطبايخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع اكل ومنها الى كثرة الضيفان
بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف وحسب
قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا
وخفاء والثالث من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة اي
اثبات امر آخر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص في هذا
المقام كقوله ان السماحة والمروة وها كمال الرجولية والندى
في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اذا دل يثبت اختصاص
ابن الحشرج بهذه الصفات اي ثبوتها له فتلك الخصوصية
باختصاصه بها بان يقول انه مختص بها او نحوه مجرور عطفا
على ان يقول او منصوب عطفا على انه مختص بها مثل ان يقول

سماحة

سماحة ابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج
او حصل السماحة له او ابن الحشرج سمح كذا في المفتاح وبه يعرف
ان ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر في الكناية اي ترك التصريح وما
في الكناية بان جعلها اي تلك الصفات في قبة تنبيها على ان محلها
ذو قبة وهي تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء مضروبة عليه
اي على ابن الحشرج فاذا دل اثبات الصفات المذكورة له لانه اذا ثبت
الامر في مكان الرجل وحيزه فقد ثبت له ونحوه اي مثل البيت المذكور
في كون الكناية لنسبة الصفة اي الموصوف بان يجعل فيما يحيط به و
يشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يقصد
ثبوت المجد والكرم له بل كني عن ذلك بكونهما بين برديه وقوبته
فان قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة
معا كقولنا كثير الرماد في ساحة زيد قلت ليس هذا كناية واحدة
بل كناية ان اريد بها المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية
عن المضيافية لزيد وهو جعلها في حاجته ليفيد اثباتها له والموصوف
في هذين القسمين يعني الثاني والثالث وقد يكون غير مذكور كما يقال

في غرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده فانه كناية عن نفي صفة الاسلام عن المؤذي وهو غير مذكور
في الكلام واما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة
ويكون التنبيه مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف فيها يكون مذكورا
لامحالة لفظا او تقديرا وقوله في غرض من يؤذي معناه في
التعريض به يقال نظرت اليه من عرض بالضم اي من جانب
وناحية قال السكاكي الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح
ورمز واعياء واشارة وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم
لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس من اقسام الكناية فقط
بل هو اعم كذا في شرح المفتاح وفيه نظر والاقرب ان انما قال
ذلك لان هذه الاقسام وقد تتداخل وتختلف باختلاف
الاعتبار من الوضوح والخفاء وقلة الوسايط وكثرتها
فالمناسب للغرض هنا التعريض اي الكناية اذا كانت عريضة
مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق
عليها اسم التعريض لانه امالة الكلام الى عرض يدل على

المقصود

على المقصود يقال عرضت لفلان بكذا وبفلان اذا قلت قولا وانت
تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وتريد جانبا آخر والمناسب
لغيرها اي غير العريضة ان كثرت الوسائط بين اللازم و
الملزوم كما في كناية الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل
التلويح لان التلويح هو ان تشير الى ذلك من بعيد والمناسب
لغيرها ان قلت الوسائط مع خفاء في اللزوم كعريض القفا
وعريض الوسادة الرمز لانه الذي هو ان تشير الى قريب
منك على سبيل الخفية لان حقيقة الاشارة بالشفة والحاجب
والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط بلا خفاء كما في قوله او ما
رأيت المجد الق رحله في آل طلحة ثم لم يحول الايماء والاشارة
ثم قال السكاكي والتعريض قد يكون مجازا كقولك اذنبتني
فستعرف وانت تريد بناء المخاطب الخطاب انسانا مع المخاطب
دونه اي لا تريد المخاطب ليكون اللفظ مستعملا في غير ما وضع له
فقط فيكون مجازا وان اردتهما اي المخاطب وانسانا آخر
معه جميعا كان كناية لانك اردت باللفظ المعنى الاصلي

وغيره معا والمجاز ينافي ارادة المعنى الاصلي ولا بد فيه حاذي في
الصور تين من قرينة دالة على ان المراد بالصورة الاولى هو الانسان
الذي هو المخاطب وصح ليكون مجازا وفي الثانية كما هو حيوان ليكون
كناية وتحقيق ذلك ان قولك ان تؤذيني فستعرف كلامي دال
على تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزم منه تهديد كل من صدر
منه الايذاء فهو كناية وان اردت به تهديد المخاطب وغيره من
المؤذين كان كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب بسبب الايذاء
بعد قيد كونه للمخاطب في الايذاء اما تحقيقا واما فرضا
وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا

فصل اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من
الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم
فهو كدعوى الشيء ببينة فان وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم
لامتناع انفكاك الملزوم من اللازم واطبقوا ايضا على ان
الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم ان
المجاز ابلغ من الحقيقة وليس معنى كون المجاز والكناية ابلغ

ان شيئا

ان شيئا منهما يوجب ان يحصل في الواقع زيادة في المعنى لا يوجد
في الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تاكيد الاثبات ويفهم
من الاستعارة ان الوصف في المشبه بالغ حد الكمال كما في المشبه به وليس
بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى لا يتفاوت حاله في نفسه بان
يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله
ليست مزية قولنا رايت اسدا على قولنا رايت رجلا هو والاسد
سواء في الشجاعة ان الاول افاد زيادة في مساواة الاسد
في الشجاعة لم يفدها الثاني بل الفضيلة هي ان الاول افاد تاكيدا
لاثبات تلك المساواة لم يفده الثاني والله اعلم بالصواب تم
القسم الثاني والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم **الفن الثالث** علم البديع وهو علم يعرف
به وجوه تحسين الكلام اي تصور معانيها ويعلم اعدادها
وتفاصيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه ما مر في قوله و
تتبعها وجوها اخر تورث الكلام حسنا وقوله بعد رعاية
المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة اي الخلو عن

التقييد المعنوي اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعتبر في
للكلام بعد رعاية الامرين والظرف اعني قوله بعد رعاية متعلق
بقوله تعيين الكلام وهي اي وجوه تعيين الكلام حسب باب
معنوي اي راجع الى تعيين المعاني اولا وبالذات وان كان
قد يفيد بعضها تعيين اللفظ ايضا ولفظي اي راجع الى
تعيين اللفظ كذلك اما المعنوي فقدمه لان المقصود الاصلي
والغرض الاولي هو المعاني والالفاظ توابع وقوالب لها
فهذا المطابقة وتسمى التطبيق والتضاد ايضا وهي الجمع بين المتضادين
اي معنيين متقابلين في الجملة اي يكون بينهما تقابل وتناف
ولو في بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا
وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب
او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف ومناسبة
شيء من ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع واحد من
انواع الكلمة كالاسمية نحو يحيي ويميت او احدهما اسما والاخر فعلا وهم رقود او فعليين
نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت

فائدة اللازم

فائدة اللازم معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر اي لا ينتفع
بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها او من نوعين نحو او من
كان ميتا فاحييناه فانه قد اعتبر في الاحياء معنى الحيوة والموت
والحيوة تقابلان وقد دل على الاول بالاسم وعلى الثاني بالفعل
وهو اي الطباق ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب
وهو ان يجمع بين فعلي مصدر واحد احدهما مثبت والاخر
منفي او احدهما امر والاخر نهي فالاول نحو ولكن اكثر الناس
لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا والثاني نحو ولا
تحسبن الناس واخشوني ومن الطباق بالتماسه بعضهم تدبيرا
من دبج المطر الارض اذا زينها وفسره بان يذكر في معنى من
المدح وغيره الوانا لقصد الكناية والتورية واراد بالالوان ما
فوق الواحد بقرينة الامثلة فقد سبق الكناية نحو قوله تردي
من ترديت الثوب اذا اخذته رداء ثياب الموت حمر الخ اي لها
اي تلك الثياب الليل الا وهي من سندس خضر يعني ارتدي
الثياب المتلطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل

ي ليلة الا وقد صارت الشباب من كسدس مخضر امرد شباب
الجنة فقد جمع بين الطرفة والحضرة وقصد بالاول الكناية عن
القتل وبالثاني الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية
كقول الشريف قد اغير العيش الاخضر ان ورد المحبوب
الاصفر اسود ويوتي الابيض وابيض فودي الاسود
ي لي الصدود والارزوح فيا حبذ الموت الاحمر فالمعنى القريب
للمحبوب الاصفر اسنان له صفر والبعيد الذهب وهو
المراد ههنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد التورية لا يقتضي
ان يكون في كل توية تورية كما توهم البعض ويلحق به
اي بالطباق شيئان احدهما الجمع بين مفنيين يتعلق
احدهما بما يقابل الاخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم
نحو قد اناء على الكفار وحملة بينهم فان الرحمة واد لم يكن
مقابلة للشدة لكنها مسببة عنها والبيت الذي هو شاهد
الشدة والثاني الجمع بين مفنيين غير مقابلين عبر عنهما
بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان نحو قوله اذا نطقت يا سلم

من رجل

اول رجل

من رجل يريد نفي ضحك المشيب برأسه اي ظهوره اتانا فبكى
ذلك الرجل فظهور الشيب لا يقابل البكاء الا انه قد عبر عنه بالضحك
الذي معناه الحقيقي مقابل للبكاء وتسمى الثاني ايهام التضاد لان
المفنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان التضاد نظرا الى الظاهر ودخل فيه
اي في الطباق بالتفسير الذي يسوغ ما يختص بسلم المقابلة وان جعل
الكاكي وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية وهو ان يوتى
بمفنيين متوافقين او اكثر ثم يوتى بما يقابل ذلك المذكور من
المفنيين المتوافقين او المعاني المتوافقة على الترتيب ويدخل
في الطباق لانه جمع بين مفنيين متقابلين في الجملة والمراد بالتوافق
خلاف التقابل حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين
فمقابلة الاثنين بالاثنين نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
اتى بالضحك والقلة المتوافقتين ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين
لهما ومقابلة الثلثة بالثلثة نحو قوله ما اخر الدين والدنيا
اذا اجتمعتا واقبح الكفر والافلاس بالرجل اتى بالجمع
والدين والغنى ثم يقابلها بما يقابلها من القبح والكفر والافلاس على الترتيب

عجب كه زر زر بر صفت كه هم دين هم دنيا في وار
كه هم دين هم دنيا في وار

ومقابلة الاربعة بالاربعة نحو قوله تع فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من
بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والتقابل
بين الجميع ظاهر الا بين الاتقاء والاستغناء فبينه بقوله المراد
بالاستغنى انه زهد فيما عند الله تع كانه مستغن عنه اى عما
عند الله تع فلم يتوجه والمراد بالمتقى المتقى بشهوات
الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتوق فيكون الاستغناء مستتبعا
لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون هذا من قبيل
قوله تع اشداء على الكفار رحماء بينهم وزاد ذلك تاكيدا في
تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال هي اى تجمع بين شيئين
متوافقين او اكثر وضديهما واذا اشترط ههنا اى في بين
المتوافقين او المتوافقات امر يشترط ثم اى في بين ضديهما
او اضدادهما ضده اى ضد ذلك الامر كما بين الآيتين
فانما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق
جعل ضده اى ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله

فسنيسره

فسنيسره للعسرى مشتركا بين اضدادها وهي البخل و
الاستغناء والتكذيب فعلى لا يكون قوله ما اخرج الدين من
المقابلة لانه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر
والافلاس ضده ومنه اى ومن المعنوي مراعاة النظير وتسمى
التناسب والتوفيق والايتلاف والتلفيق ايضا وهي
جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان يكون
كل منهما مقابلا للاخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك
قد يكون بالجمع بين امرين نحو الشمس والقمر بحسبان جمعا
بين امرين ونحو قوله في صفة الابل كالقسي جمع قوس
المعطفات المنحنيات بل الاسرهم جمع سرهم منبرية اى
منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمع بين ثلثة امور ومنها اى من
مراعاة النظير ما يستتبع بعضهم نشابه الاطراف وهو
ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو الا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان

يضاع على شكل فقرة الظهر او مع البيت مايدل عليه اى
على العجز وهو آخر كلمة من الفقرة او البيت اذا عرف الروى
فقوله مايدل فاعل يجعل وقوله اذا عرف متعلق بقوله يدل
والروى الحرف الذى بنى عليه واخر الابيات والفقرة ووجب
تكريره فى كل منها وقيد بقوله اذا عرف الروى لانه مع الارصاد
ما لا يعرف به العجز لعدم معرفة حرف الروى كما فى قوله تعالى ما كان
الناس الا امة واحدة فاختلفوا فيه ولولا كلمة سبقت من ربك
لقضى بينهم فيما هم فيه يختلفون فلو لم يعرف ان حرف الروى
هو النون لربما توهم ان العجز ضمنا فيما هم فيه اختلفوا وفيما
اختلفوا فيه فالارصاد فى الفقرة نحو وما كان الله ليظلمهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفى البيت نحو قوله اذا لم تستطع
شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنه اى من المعنوى
تلاؤم كلمة وهو ذكر الشئ بلفظ غير لائق به اى ذلك الشئ
فى صحبته اى ذلك الغير تحقيقا او تقديرا اى وقوعا محققا
او مقدرا فالاول كقوله قالوا اقترح شيئا من اقترحت

عليه شيئا اذا سألته اياه من غير روية وطلبته على سبيل
التكليف والتحكم وجعله من افترى الشيء ابتدعه غير مثال
على مالا يخفى انجد مجزوم على انه جواب الامر من الاجادة وهو
نحو الثوب لك طبخة قلت اطبخوا لي جبة وقميصا اي خيطوا
وخياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ونحوه
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك حيث اطلق النفس
على ذات الله تع لوقوعه في صحبة نفسي والثاني وهو ما يكون
وقوعه في صحبة الغير تقدير نحو قولوا آمنا بالله وما انزل
الينا الى قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون
وهو اي قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة
من جلس وهي الحالة التي تقع عليها الصبغ مؤكد لآمنا بالله
اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس فيكون آمنا مشتملا
على تطهير الله للنفوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة
الله بمعنى تطهير الله مؤكدا لمضمون قوله آمنا بالله ثم اشار
الى وقوع تطهير الله في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله

والاصل فيه

والاصل فيه اي في هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى
كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه
اي الغمس في ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال
الآن صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا للنصارى
قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا
فطهرنا به تطهيرا او مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب في قوله تعالى
قولوا آمنا بالله للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى
ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا الله بالايمان صبغة ولم
نصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله
للمشاكلة لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديرا بهذه القرينة
الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى اولادهم في الماء الاصفر
والا لم يذكر ذلك لفظا ومنه اي من المعنوي الملزوجة وهي ان تزاوج
اي توقع الملزومية على انه الفعل مسندا الى ضمير المصدر او الظرف
اعني قوله بينهما في الشرط والجزاء والمعنى يجعل معنيا
واقعا في الشرط والجزاء مترددا فيه ان يترتب على ان كلا

منهما مقيد ترتب على الآخر كقولك اذا بانهى التاجي ومنعني عرج
حبتها فالج في الهوى وان منعني اصاحت الى الواشي الي
اي استمعت الى التمام الذي يشتهي حديثه وبين تفننه وصدقه
فيما افترى علي فالج بها الهجر زواج بين منهى التاجي و
اصاحتها الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في اذ ترتب
عليهما الحاصل بشتي وقد يتهم من ظاهر العبارة ان المتزوجة
هو ان يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع
في الشرط بين نهى التاجي والحاجة الهوى وفي الجزاء بين اضافتها
الى الواشي والحاجة الهجر وهو فاسد اذ لا قائل بالمتزوجة
في مثل قولنا اذا جاءني زيد فسلم علي اجلسه واعطه
عليه وما ذكرناه هو المأخوذ من كلام السلف ومنا ذي من
المعنوي العكس والتبديل وهو ان يقدم جزء في الكلام على جزء
آخر ثم يؤخر ذلك المتقدم على الجزء المتأخر اولا والعبارة
الصحيحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم في الكلام جزءا ثم
تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت وظاهر
عبارة

عبارة المص صادق على نحو عادات السادات اشرف العادات
وليس من العكس ويقع العكس على وجوه منها ان يقع بين احد
طرفي جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات
العادات فالعادات احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه
ذلك الطرف الآخر وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات
على السادات ثم السادات على العادات ومنها اي من الوجوه
ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخز الحي من الميت
ويخز الميت من الحي فالحي والميت متعلقا يخز وقد قدم
اولا الحي على الميت وثانيا الميت على الحي ومنها اي من الوجوه
ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لهن حل لهم ولا هم
يحلون لهن قدم اولا الهن على هم وثانيا هم على هن وهما
لفظا وقع احدهما في جانب المسند اليه والآخر في جانب المسند ومنه
اي من المعنوي الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض
اي بنقضه وابطاله لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها
القدم اي لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم

عاد الى ذلك الكلام ونقض بقوله بلى وغيرها الاوائل والديم
اى الرياح والامطار والنكتة اظهار التحير والتذلل كانه اخبر
اولا بالوقوع له ثم افاق ببعض الافاقة فنقض الكلام
قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الاوائل والديم ومنه
اى من المفتوح التورية ويسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق
لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد اعتمادا
على قرينة خفية وهى ضربان الاولى مجردة وهى التورية التى
لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش
استوى اراد بالستوى معناه البعيد وهو الستولى ولم يقرن به
شئ مما يلائم المعنى القريب الذى هو الاستقرار والثانى مرشحة
وهى التى تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو والسماء
بنيناها بايد اراد بالايد معناها وهو القدرة وقد
قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذى هو الجارحة المخصوصة
وهو قوله بنيناها اذ البنا ملائم اليد وهذا مبنى على
ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق

51 هذا

ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير
ان يتمحل للمفردات حقيقة او مجاز ومنه اى من المفتوح الاستخدام
وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره اى بالضمير
العائد الى ذلك اللفظ معناه الآخر او يراد باحد ضميريهما اى
احد المعنيين ثم يراد بالآخر اى بالضمير الآخر معناه الآخر وفى كليهما
يجوز ان يكون المعنيان حقيقتين وان يكونا مجازيين وان
يكونا مختلفين فالاول وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين و
بضميره معناه الآخر كقوله اذا انزل السماء بارض قوم رعيناه
وان كانوا غضابا جمع غضبان واراد بالسماء الغيث وبضميره
فى رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازى والثانى وهو ان يراد
باحد ضميرى احد المعنيين وبالضمير الآخر معناه الآخر كقوله فسقى
الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحى وضلوعى
اراد باحد ضميرى الغضا اعنى المجرور فى الساكنيه المكان الذى
فيه شجرة الغضا وبالآخر اعنى المنصوب فيه شبوه النار الحاصلة
من شجرة الغضا وكلاهما مجازى ومنه اى من المفتوح اللف والنشر

وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد
ذلك المتعدد من غير تعيين بقية اي الذكر بدون التعيين للاجمل
الوفوف بان السامع يرد اليه اي يرد ما لكل الى ما هو له بعلم بذلك
بالقرائن اللفظية والمعنوية فالاول وهو ان يكون ذكر المتعدد على
التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف بان يكون
الاول من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في اللف والثاني للثاني
وهكذا الى الآخر نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر
ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من
فضل الله فيه على الترتيب فان قيل عدم التعيين في الآية ممنوع
فان المجرور من فيه عائد الى الليل لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار
احتمال ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين
واما على غير ترتيبه اي ترتيب اللف سواء كان معكوسا
الترتيب كقوله كيف أسلوا وانت حقف وهو التقاء
من الرمل وغصن وغزال لحظا وقدا وزقا ومختلطا

كقولك

كقولك هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة والثاني وهو
ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال نحو وقالوا ان يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى فان التفسير قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان
على الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ما لكل منهما اي وقالت اليهود لن
يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من
كان نصارى فلف بغير ترتيب والقول اجمالا لعدم الالتباس
والثقة بان السامع يرد اي كل فريق او قول مقوله للعلم بتضليل
كل فريق صاحبه واعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور
في هذا الضرب الترتيب وعدمه ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعدد
او اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون لكل من آحاد كل من المتعددين
كما يقول الراحة والتعب والعدل والظلم قد سدت من ابوابها
ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا ومنه اي من
المعنوي الجمع وهو ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر في حكم كقوله
تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا نحو ابو العتاهية
علمت يا مجاشع ابن مسعدة ان الشباب والفراغ والجدة

(هو كذا في نسخة صحيحة على الاصل وفي نسخ اخر هو نصارى ذكر ضميرا
على لفظ من وذكر ضميرا على معناه منه)

(مستدرك معنوية دون)

اي الهنفناء مقدة اي داعية الى الف الدار اي مفدة ومنه
اي من المعنوي التفريع وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع
في المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام يوم ربيع كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين هي عشرة الاف درهم ونوال الغمام
قطرة ماء او وقع التباين بين النوالين ومنه اي من المعنوي
التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين وبهذا
التقييد خرج اللف والنشر وقد اهمله الكاكي فتوهم بعضهم ان التقسيم
عندهم اعم من اللف والنشر لاضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى
يضيف الناس اليه ويرده كقوله ولا يقيم على ضيم اي ظلم يراد به
الضيم عائد الى المستثنى من العام المقدر الا الاذلان في الظاهر فاعل
لا يقيم وفي التحقيق بدل اي لا يقيم احد على ظلم يقصد به الا هذان
غير الحي وهو الحمار والوتد هذا اي غير الحي على الخسف اي الذل
مربوط برمته هي قطعة حبل بالية وذا اي الوتد يئن اي
يدق ويشوش راسه فلا ينئي اي لا يزعج ولا يرحم له
احد ذكر الغير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط على

الخسف

الخسف والى الثاني في التشبيه على التعيين وقيل بعكسه لان هذا
دائما وذاك في الكثرة الى القريب فكل منهما يحتمل ان يكون كذا
الى البعيد والى الوتد فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر
لانا لا نسلم التساوي بل في حرف التنبيه اياء الى القرب فيه اقل بحيث
يحتاج الى تنبيه بخلاف المجرد عنها فهذه للقرب اعني العين وذا
للاقرب اعني الوتد وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغي ان تهمل في
عبارات البلغاء بل يجب على البلغاء البلاغة الادعائية امثال ذلك
ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في
معنى ويفرق بينهما جهتي الادخال كقولك فوجهك كالنار
في ضوئها وقلبي كالنار في حرها اي دخل قلبه ووجه الحبيب في
كونهما كالنار ثم فرق بينهما بان وجه الشبه في الوجه الضوء و
التمعان وفي القلب الحرارة والاحتراق ومنه اي ومن المعنوي
الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس اي تقسيم
متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول اي الجمع ثم التقسيم كقوله حتى اقام
اي الممدوح وتقعدوا الاقامة معنى التسليط اعدها فعلى فقال

اي ثم مدوحم اقامت اليد في تسلط اليد في عسكر في

اقام من تسليط معاني متقعدة اطوار عدة ١٢ منه
على ايام كثيرة

على اذناصب جمع رفض وهو ما حول المدينة خمر شتى وهي بلاد مدح
بلاد الروم تشبيه بهم الروم والصلبان جمع صليب النصارى والبيع للنصارى
جمع بيعة وهي متعبدهم وحتى متعلق بالفعل في البيت السابق
اعني قاد المقانب اي العساكر جمع في هذا البيت سقاد الروم المدوح
ثم قسم للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ذكر ما دود مدح اهانة
وقلة المبالاة بهم حتى كانهم من غير ذوي العقول وملوميه
بقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني اي التقسيم
الجمع كقولك قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا اي طلبوا
النفع في اتباعهم اي اتباعهم وانصارهم ينفعوا بتبعية اي
غريزة وخلقة تلك الخصلة منهم غير محدثة اي الخلايق جمع
خليقة وهي الطبيعة والخلق فاعلم شرها البدع جمع بدعة
اي المستبدعات المستحدثات قسم في الاول صفة للمدوح
الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها في الثاني تحت كونها شعبتين
ومنه اي من المضوي الجمع مع التفريق والتقسيم وتغيير
ظاهر ما سبق فلم يتعرض له كقوله تعالى يوم يأتي بعضي

يأتي الله

يأتي الله اي امره او يأتي اليوم اي هوله وشدته والضرب
منصوب باضمار ذكر او بقوله لا تكلم نفس بما ينفع مدح
جواب او شفاعة الا باذنه فمنهم اي من اهل الموقف شقي
اي مقضي له بالنار وسعيد اي مقضي له بالجنة فاما الذين
شقوا ففي النار لهم فيها زفير اي اخراج النفس وشهيق
اي رد خالدين فيها ما دامت السموات والارض اي
سموات الآخرة وارضها لانها دائمة مخلوقة للابد وهذه
العبارة كناية عن التابيد ونفي الانقطاع الا ما شاء ربك
الا وقت مشية الله سبحانه وتعالى ربك فعال لما يريد من تخليد
البعض كالكفار واخراج البعض كالعصاة واما الذين
سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع بل
ممتدا لا الى نهاية ومعنى الاستثناء في الاول ان بعض الاشقياء
لا يخلدون كالعصاة من ملة نبينا الذين شقوا بالعصيان
وفي الثاني ان بعض السعداء لا يخلدون في الجنة بل يفارقونها

ابتداء يعني ايام عذابهم كالقتل مع الاسر منه الذين
سعدوا بالايمان والتابيد مع ابتداء مضيه كما يقتضيه
باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار الابتداء فقد جمع الانفس
في قوله لانكلم نفس فخم فرق بينهم بان بعضهم شقي وبعضهم
سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء
مالهم من عذاب النار والى السعداء مالهم من نعيم الجنة
بقوله فاما الذين شقوا الى آخره وقد يطلق التقسيم على
ايراد آخرين احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل
من تلك الاحوال ما يليق به كقوله تعالى طلب حقي بالقضاء
ولم يجر كانهم من طول ما التثموا امتروا يقال اي لثم
وطاءتهم على الاعداء وثباتهم على اللقاء اذا الاحوا اي لصاروا
خفاف اي مسرعون الى الاجابة اذا دعوا الى الكفاية مهمهم
ودعاء ملمة كنيف اذا استغاثوا قيام واحد مقام الجمع قليل
اذا عدوا اذكر احوال الملمة بخ واضاف الى كل حال ما يناسبها
فاضاف الى الثقل حال الملاقاة والى الخفة حال الدعاء

وهكذا

وهكذا الى الآخر والثاني استيفاء اقسام الشيء كقولك تقسيم
الطلبة الذكور اولين وفيهم ذكرا وانثا ويجعل من يتم عنهم
عقيما فانه الاتم اما ان يكون له ولد اولا يكون له ولد ذكر او
انثى او ذكر وانثى وقد استوفى في الآية جميع الاقسام ومنه اي
من المضوي التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر
آخر مثله في تلك الصفة مبالغة اي
لاجل المبالغة وذلك لكمالها اي تلك الصفة فيه اي في ذلك الامر حتى
كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه
موصوف آخر بتلك الصفة وهو التجريد اقسام منها ما يكون بمن
التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي قريب يهتم لامري
اي لبلغ فلان من الصداقة حدا صح معه اي مع ذلك الحد ان استخلص
منه اي من فلان صديق آخر مثله فيها اي في الصداقة ومنها ما يكون
بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لقيت به اسامة فلانا
به البحر بالغين المعجمة في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة
ومنها ما يكون بدخول باء المعية في المنتزع نحو قوله وشوهاء اي

انتزاع اي وصفت صاحب امر ذي صفة به غيره امر مثله في تلك الصفة فلانه كشيدة سوال امر رسي اول وصفت صاحبه رمحقيقة او كشيدة سوال دكيزده سوال در

انه في هذا امر كما ذيله اركك اولا وكه دلو صفت ايرد

من زعم انها مردودة مطلقا ثم فسر مطلق البلاغة وتكلم
اقسامها والمقبول منها والمردود فقال والبليغ مطلقا الذي
توصف بلوغه في الشرف والضعف حدا مستحيلا او مستبعدا
وانما نديء ذلك لئلا يظن انه اي ذلك الوصف غير متناه فيه
اي في الشرف او الضعف وتذكير الضمير وافراده باعتباره عودها
الى احد الامرين وتخصيص البلاغة بالتبليغ والاغراب والقلب
لا بمجرد الاقتدار بل بالدليل القطعي وذلك لان المدعى
ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغه بمقوله فقادني
يعني الفرس عداء هو الموالاة بين العدوين بضرع احدهما
على اثر الآخر في طلق واحد بين تعود يعني الذكر من بقر
الوحش وفنجة يعني الاتي منها ولدا كاي متتابعا فلم
ينضح بماء وفيغسل مجزوم معطوف على ينضح اي لم يعرق
فلم يغسل بماء اذ في مرسنه ادرك توثرا وفنجة في مضمار
واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وان كان
ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام

فينا

فينا وتتبعه من الاتباع اي نرسل الكرامة على اثره حيث مال
وسار وهكذا هذا ممكن عقلا لا عادة بل في زماننا كما يلحق با
لممتنع عقلا وهاي التبليغ والاغراب مقبولان والا اي وان لم يكونا
ممكنا لا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا اذ
كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله واخفت
اهل الشرك حتى انه الضمير ليخافك النطف التي لم تخلق
فان خوف النطف الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة والمقبول منها اي مع
الغلو اضاف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظه يكاد
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا
من التخييل كقوله عقدت سنابكها اي حوافر الخيل عليها بعني فهو
لها عثير اكسر العين اي غبار او من لطائف العلامة في شعر
المتنبي العثير الغبار ولا يفتح فيه العين واللطف من ذلك ما سمعت
ان بعض البغاددة كان يسوق بغلة في سوق بغداد وكان
بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت البغلة فقال البغاد
على ما هو دأبهم بلجبة العبد بكسر العين يعني بالعدل احد شقي

Bibliotheca Alexandrina

الوقر فقال بعض الظرفاء على الفور انفع الوجه فان المولى حاضر

ومن هذا القبيل ما وقع في قصيدة علك قاضي بلدة الوردي

ملكا وربما فحوا عينا غدا ملكا وما ينا سب هذا المقام

ان بعض اهالي مدن الغالب على الجهة هم اهل الحركات فضو

العقبة اتاني بكتاب فقلت لمن هو فقال لمولانا نجم

يفتح العين فضحك الحاضرون فنظر الي كالمتعرف سبب

تحكمهم المستمر بسند بطريق الصواب فرمزت الى ان نقض

الجفن وضم العين فتقطرح للمقصود والمتطرف ذلك

الحاضرون لو تبتغي تلك الجياد عنقا هو نوع من الكبر

عليه اي على ذلك الكبير لامكنك اي العنق ادعى تراكم الغبار

المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤسها حيث صار ارضا

يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة كذا يخيل

حسن وقد اجتمعا اي ادخال ما يقرب الى الجهة وتظهر التخييل

الحسن في قول يخيل لي ان شعر الشهب في الذنب وشدت

باهداب اليهن اجفاني اذ يوقع في خيالي ان الشهب بحكمة

بالمد

اي لا تزول عن مكانها واج اجفاني قد شدت باهداب اليها كريد كاريد

الى الشهب بطول ذلك الليل وغاية سهري فيه وهذا تخييل حسن والتفات

تخييل بزيد حسنا ومنها ما اخذ مخرج الهزل والخلاعة كقول الكميت

بالامس ان عزمت على الشرب غدا اذ من العجب وهذا من المعنوي

المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام وهو ان

يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما الهة

الا الله لفسدتا والالزم وهو فساد السموات والارض باطل فالمراد

برفع بعضها عن النظام الذي هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الالهة وهذا

الملازمة من المشهورات الصادقة التي يكتفي بها في الخطابيات دون

القطعيات المصنفة في البرهانيات وقوله خلفت فلم اترك لنفسك

ريبة اي شبكا وليس وراء الله للمرء مطلب فكيف تخلف به كاذبا

ثم كنت الدام لتوطئة القسم قد يلفت عن جنابة لمبلغك

الدام جواب القسم الواتي اغشى من غش اذا خادع والكذب في

لكنني كنت امرءا في جانب من الارض فيه اي في ذلك الجانب مستراد

اي موضع طلب الرزق ومن اراد الكلاء ومذهب اي موضع ذهاب

للحاجات مأذون اي في ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم
في اموالهم اي التصرف فيها كيف شئت واقرب عندهم واصير رفيعا
المرتبة كفعلك اي كما تفعل انت في قوم ارادك اصطنعتهم اي احسنت
اليهم فلم تثبهم في مدحهم لك اذ نبوا اي لو تعاطبني لاتعاتني علي
مدحي آل جفنة لحسنين اي المنعمين علي كما لاتعاتب قوما احسنت
اليهم فمدحوك وهذا مجرى على طريق التمثيل الذي يسميه الفقهاء قياسا
ويكيد رده الى صورة قياس استثنائي اي لو كان مدحي آل جفنة
ذنبا لكان مدحك ذلك القوم ايضا ذنبا واللازم بط فكذلك الملزوم
ومنه ومن المعنوي حسن التعليل وهو ان تدعي لوصف علة مناسبة
له باعتبار لطيف اي بان تنظر نظرا يشتمل على لطف ودقة غير
حقيقي اي لايكون ما اعتبر علة له في الواقع كما اذا
قلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس في شيء من حسن التعليل
وما قبل من ان هذا الوصف اعني غير حقيقي ليس بمفيد ههنا لان الاعتبار
لايكون الا غير حقيقي فغلط منشاؤه ما سمع ان ارباب المعقول
يطلقون الاعتباري في مقابل الحقيقي ولو كان الامر كما توهم لوجب

ان يكون

ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع وهو اربعة اضرب
لان الصفة التي ادعي لها علة مناسبة اما ثابتة فقصد بيان علتها او غير
ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة علة وان كانت
لا يخلو في الواقع عن علة كقوله لم تحك اي لم تشابه نائلك اي عطاك
السحاب وانما تماثلت بها اي صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها
فصيبها الرحضاء اي فالمصبوب من السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر
من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد علله بانزعاق حماها
العارضة بسبب عطاء الممدوح او يظهر لها اي لتلك الصفة علة غير العلة
المذكورة ليكون المذكورة غير حقيقية فيكون من حسن التعليل كقوله ما به
قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذباب فان قتل الاعداء
في العادة لدفع مضرتهم وصفوا الملك عن مناف عتهم لما ذكروه
من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته صدرت وجاء الراجيه
بغتة على قتل اعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت الذباب
جميع ذيب ترجو اتساع الثروة عليها بالجوع من تقبل من الاعادي
وهذا مع انه وصف لكمال الجود وصف لكمال الشجاعة حتى ظهرت

للحيوانات العجم والنابتة اي الصفة الغير النابتة التي اريد اثباتها
اما ممكنة كقوله باوانيا حسنت فينا اساءته نجي خداك
اي خداك اياك انساني اي انسياب عيني من الفرو خانة
التحسان اساءة الواشي ممكنة لكن لما خالف الشاعر
الناس فيه اذ لا يحسن الناس عقبه اي عقب الشاعر استحار
اساءة الواشي بارد حذاره منه اي من الواشي نجي انسانه
من الفروخ في الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة كقوله
لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق من
انتطق اي شد التطاق وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق
الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها
كذا في الايضاح وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام هو ان نية الجوزاء
خدمة الممدوح علة لرؤية عقد النطاق عليه اعني لرؤية حاله شبيهة
بانتطاق المنتطق كما يقال لو لم تجيئني لم اكرمك يعني ان علة
الاكرام هي المجيء وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح
فيكون من الضرب الاول وما قيل انه اراد ان الانتطاق صفة محققة

الثبوت

الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح فهو
مع انه مخالف لصريح كلام الملخص في الايضاح ليس بشيء لان حديث
انتطاق الجوزاء اعني الحالة المشبهة بذلك ثابت بل محسوس
فالاقرب ان يجعل لو ههنا مثلها في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا اعني للاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء
الاول فيكون الانتطاق علة لكون نية الجوزاء خدمة الممدوح
اي دليلا عليه وعلة للعلم مع انه وصف غير ممكن والحق به
اي بجعل التعليل ما بني على الشك ولم يجعل منه لان فيه
ادعاء واصرارا والشك ينافيه كقوله كان السحاب الغر
جمع الاغر والمراد من السحاب السحاب الماطرة الغزيرة الماء
غيبت تحتها اي تحت التربة حبيبا فاثر قا الاصل ترقاء بالهمزة
فخففت اي ما تسكن لهن مدامع علل على سبيل الشك
نزول المطر من السحاب بانها غيبت حبيبها تحت تلك التربة
فهي تبكي عليها ومنه اي من المفتون التفريع وهو ان يثبت
لمتعلق امر حكم بعد اثباته اي اثبات ذلك الحكم لمتعلق له

آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب وهو اما ان يكون
غلام زيد راكب وابوه راجل كقوله احلامكم لسقام الجهل
شافية كما دمائكم تشفي من الكلب هو بفتح شينه جنون
يحدث للانسان من عضة الكلب وله دواء له اي يقطع منه
شرب دم ملك كما قال الحماسي بناه مكارم واساة كلم
دماؤكم من الكلب الشفاء ففرع على وصفهم بشفاء احلامهم
من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب
يعني انهم ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة ومنه
اي من المفهوم تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضرب افضلها
الا يستثني من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك
الشيء بتقدير دخولها فيها اي دخول صفة المدح
في صفة الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن
فلول جمع فل وهو الكسر في حد السيف من قراع الكتائب
اي مضاربة الجيوش اي كان فلول السيف عيبا فانت
شيئا مذا اي من العيب على تقدير كون مذا اي كون فلول
السيف

السيف من العيب وهو اي هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب
محال لانه كناية عن كمال الشجاعة فهو اي اثبات شيء من العيب
على هذا التقدير في المعنى تعليق بالمحال كما يقال حتى يبيض القار
وحتى يلج الجمل في سم الخياط فالتاكيد فيه اي في هذا الضرب من جهة انه كدعوى
الشيء ببينة لانه على تقدير نقيض المدعى وهو اثبات شيء من العيب بالمحال
والعلم بالمحال محال فعدم العيب متحقق ومن جهة ان الاصل في مطلق
الاستثناء هو الاتصال اي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على
تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر في موضعه من ان الاستثناء المنقطع
مجاز واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها
يعني المستثنى يوهم اخراج شيء وهو المستثنى تما قبلها اي ما قبل الاداة
وهو المستثنى منه فاداولها اي الاداة صفة مدح ويحول الاستثناء من الاتصال
الى الانقطاع فجاء التاكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد فيه
صفة ذم حتى يثبتها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء
الى الانقطاع والضرب الثاني من التاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت
لشيء صفة مدح وتعقب باداة استثناء اي يذكر عقيب اثبات

صفة المدح لذلك الشيء اداة استثناء يليها صفة مدح اخرى له
اي لذلك الشيء نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش وبيد
بمعنى غير وهو اداة الاستثناء واصل الاستثناء فيه اي في هذا الضرب
ايضا ان يكون منقطعا كما ان الاستثناء في الضرب الاول منقطع
لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه وهذا لا ينافي كون الاصل
في مطلق الاستثناء هو الاتصال لكن اي الاستثناء المنقطع في هذا
الضرب لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب الاول اذ ليس ههنا
صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها
واذا لم يمكن تقدير الاستثناء متصلا في هذا الضرب فلا يفيد
التاكيد لامر الوجه الثاني وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر
المستثنى يوهم اضافة شيء مما قبلها مدح حيث ان الاصل
في مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة
المدح اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه تدعوي
الشيء ببينة لانه مبني على التعليق بالمحال المبني على
تقدير الاستثناء متصلا ولهذا اي لكون التاكيد في هذا الضرب

من الوجه

الثاني فقط كان الضرب الاول المفيد للتاكيد من وجهين افضل
ومنه اي من تاكيد المدح بما يشبه الذم ضرب آخر وهو ان يؤتي
المستثنى فيه بمعنى المدح موصولا بفعل فيه معنى الذم نحو وما تنقم
منا الا ان آمنا بايات ربنا اي ما تعيب منا الا اصل المناقب
والمفاخر وهو الايمان يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو
كالضرب الاول في افادة التاكيد من وجهين والاستدراك المفهوم
من لفظ لكن في هذا الباب اي باب تاكيد المدح بما يشبه الذم
كالاستثناء في افادة المراد كما في قوله هو البدر الا انه البحر فاضل سوي
انه الضرغام لكنه الوبل فقوله الا وسوي استثناء مثل بيد اني في قريش
وقوله لكنه استدراك يفيد فائدة الاستثناء في هذا الضرب لانه الا في الاستثناء
المنقطع بمعنى لكن ومنه اي من المعنوي تاكيد الذم بما يشبه المدح
وهو ضربان احدهما ان يثبت للشيء من صفة مدح منفية عنه
الشيء صفة ذم بتقدير دخولها اي صفة الذم فيها اي في صفة
المدح كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه
وثانيهما ان يثبت للشيء صفة ذم ويعقب باداة استثناء

يليها صفة ذم اخرى لكقولك فلان فاسق الا انه جاهل فالضرب
الاول يفيد التاكيد من وجهين والثاني من وجه واحد وتحقيقهما
على قياس ما مر في تاكيد المدح بما يشبه الذم ومنه اي من المعنوي
الاتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء
آخر كقوله نهبت عن الاعادي مالوحوبته لهبت الدنيا
بانك خالد مدحه بالنهاية في اتباعه حيث جعل قناوه
بحيث يخلد وارث اعدائهم على وجه يستتبع مدحه بكونه
سببا لصلاح الدنيا ونظامها اذ لا تهنية لاحد شيء
لا فائدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه اي في البيت
وجهان آخران من المدح احدهما انه نهب الاعادي دون
الاموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من
تخصيص الاعادي بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب
بها اليوم اهم يعتبر في ذلك في المحاولات والخطابيات
وان لم يعتبر ائمة الاصول والثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم
والا لما كان للدنيا سرور بقتلهم ومنه اي من المعنوي

الاول ما

الاول ما يقال اذا مدح الشيء في نوبة اذا الغرض هو الا يخرج
كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى آخر هو منصوب
على انه مفعول ثان ليضمر وقد اسند الى المفعول الاول فهو قوله
المدح وغيره اعم من الاتباع لاختصاصه بالمدح كقوله اقلب
فيه اي في ذلك الليل اجفاني كاني اعذبها على الدهر الذنوب فانه ضمن
وصف الليل بالطول الكناية مدح الدهر ومنه اي من المعنوي
التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين
مختلفين اي متباينين متضادين كالمدح والذم مثلا ولا يكفي
مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول من قال لو عورت انبت عينيه
سواء يحتمل صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون
دعاء عليه قال الكاكي ومنه اي من التوجيه متشابهات القرآن
باعتبار وهو احتمالها لوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار آخر
وهو عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين في المتشابهات قريب
والآخر بعيد لما ذكر الكاكي نفسه من ان الكذ متشابهات القرآن
من قبيل التورية والايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة هو ان

المفيد في المتشابهات لو يجب تضادهما ومنه اي من المعنوي
النزل الذي يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل
عد عن ذا كيف اكلك للضب ومنه اي من المعنوي تجاهل العارف
وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة
وقال لا احب تسمية بالتجاهل لورود في كلام الله تعالى كالتوبيخ
في قوله الخارجية ايا ستجر لخابور هو من نواحي ديار بكر مالك
مورقا اي ناضرا اذا ورد كانك لم تجزع على ابن طريف و
المبالغة في المدح كقوله المع يزرق سري ام ضوء مصباح ام
ابتسامت بالمنظر الضاحي اي الظاهر او المبالغة في الذم كقوله
وما اذري وسوف ادخال ادري اي اطلق وكسر همزة المتكلم
فيه وهو الافصح وبنو اسد تقول اخال بالفتح وهو القياس
اقوم آل حصن ام نساء فيه دلالة على ان القوم هم الرجال
خاصة والتدلل اي والتحير والتدهش في الحب في قوله
تالله يا ظبيات القاع هل لمتوسم الارض قلبي قبلنا
ليلاه اي منكر ام ليلي من البشر وفي اضافة ليلي

الى نفسه

الف اوله والتصريح بالمراد ثانيا استلذاذ وهذه امثلة
من ملكت التي هل وهي اكثر من ان يضبطها القلم ومنه اي من المعنوي
القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان يقع صفة في كلام الغير
كناية عن شيء اثبت له اي لذلك الشيء حكم فتثبتها لغيره اي فتثبت
انت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء مع غير تعرض
لثبوته له اي ثبوت ذلك الحكم له اي لذلك الغير او نفيه عنه نحو
يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين
كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقين
لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله تعالى في الرد عليهم
صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض
لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج للموصوف بالعزة اعني الله
ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عندهم والثاني حمل لفظ وقع في كلام
الغير على خلاف مراده حالكونه خلاف مراده حالكونه خلاف
مراده ما يحتمله ذلك اللفظ بذكر متعلقه اي انما يحمل على خلاف

مراده باب يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله قلت نقلت اذا اتيت
مرارا قال نقلت كاهلي بالاياد ي فلفظ نقلت وقع وكادر
الغير بمعنى حملتك المؤنة فحمله على تثقيل عانقه بالاياد ي
والمراد باب يذكر متعلقه اعني قوله كاهلي بالاياد ي ومنه اي
من المعنوي الاطراد وهو ان يأتي بالسماء الممدوح او غيره
كالسماء آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف في ذلك كقوله
ان يقتلوك فقد تللت عروشهم بعتيبة بن الحارث
ابن شهاب يقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم
تللت عروشهم اي ان تنجوا بقتيلك وفر حوابه فقد
اثرت في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم
فان قيل هذا من تتابع الاضافات فكيف يعد من المحسنات
قلنا قد يقرب ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه
ملح ولطف والبيت من هذا القبيل وكقوله عليه السلام
الكريم ابن الكريم بن الكريم ابن الكريم هذا تمام ما ذكره من الضرب
المعنوي واما الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة للكلام

فنذكر ايضا تلى

الكريم ابن الكريم ابن الكريم
يوسف بن محمد بن ابراهيم

فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ اي في التلفظ
فيخرج التشابه في المعنى نحو اسد وبيع او في مجرد العدد نحو ضرب
وعلم او في مجرد الوزن نحو ضرب وقتل والتام منه اي من الجناس
ان يتفقا اي اللفظان في انواع الحروف فكل من الحروف التسعة
والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو بغر وتمر وفي اعدادها
وبه يخرج نحو انسان وانسان وفي هيئاتها وبه يخرج نحو البرد
والبرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات
والسكنات فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف
نحو فرح وضرب وضرب مبنيا للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين
مع اتحاد الحروف وفي ترتيبها اي تقديم بعض الحروف على بعض
وتاخيره عنه وبه يخرج نحو الفتح والختم فان كانا اي اللفظان
المتفقان فيه جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين
او فعلين او حرفين سمي مماثلا وجريا على اصطلاح المتكلمين
من ان المماثلة هي الاتحاد في النوع نحو يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة من ساعات الايام

الزيتوني

وان كانا من غير اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف سمي
مستوفي كقوله ما مات من كرم الزمان فانه يحيي يدي يحيي
من عبد الله لانه كريم يحيي مع اسم الكريم وايضا للجنس التام
تقسيم آخر وهو انه ان كان احد لفظيه مركبا والآخر مفردا
سمي جنسا التركيب وان اتفقا اي اللفظان المفرد والمركب
في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب بالمتشابه لاتفاق
اللفظين في الكتاب كقوله اذا املك لم يكن ذا هبة اي صاحب
هبة وعطاء فدعه اي اتركه فدولته ذاهبة غير باقية
والا اي لم يتفق اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا
هذا النوع من جناس التركيب بالمفروق لافتراق اللفظين
في صورة الكتابة كقوله كلكم قد اخذ الجام ولك جام لنا ما الذي
ضر مدير الكاس لو جام لنا اي عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن
اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة والا خص بالمرفو
كقولك اهذا مصاب الحلم صاب وان اختلفا عطف على
قوله والتام من ان يتفقا او على محذوف اي هذا الى اتفقا

فيما ذكر

وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في هيئة الحروف فقط اي اتفقا
في النوع والعدد والترتيب سمي التجنيس محرفا لانحراف احد
الهيئتين عن هيئة الآخر والاختلاف قد يكون بالحركة كقولهم جبة
البرد جنة البرد يعني لفظي البرد والبرد بالضم والفتح ونحوه في ان
الاختلاف في الهيئة فقط قولهم الجاهل اما مفرط او مفرط لان الحرف المشدد
كما يرتفع الفم عنها دفعة واحدة كحرف واحد عد حرفا واحدا
وجعل التجنيس تاما لاختلاف فيه الا في الهيئة فقط ولذا قال والحرف المشدد
في هذا الباب في حكم المخفف واختلاف الهيئة في مفرط ومفرط باعتبار ان
الفاء من احدهما ساكن ومن الآخر مفتوح وقد يكون الاختلاف بالحركة
وان تكون كيفما كقولهم البدعة شر الشرك فان الشين من الاول
مفتوح ومن الثاني مكسور والراء من الاول مفتوح ومن الثاني
ساكن وان اختلفا اي لفظ المتجانسين في اعدادها اي اعداد الحروف
بان يكون في احد اللفظين حرف زائد او اكثر اذا اسقط حصل الجناس
التام سمي الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين عن الآخر وذلك
الاختلاف اما بحرف واحد في الاول منه والتفت الشاه جالشاه

بعد عشر كلك طوعا غير

الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم او في الوسط نحو جندي جهنم
بزيادة الهاء وقد سبق ان المشدد في حكم المخفف او في الآخر كقوله
يمدون من ايد عواصم عواصم بزيادة الميم والاعتبار بالتنوين قوله
من ايد في موضع مفعول يمدون على زيادة من كما هو مذهب الاخفش
او على كونها للتبعيض كما في قولهم هز من عطفه وحرك من ساعده
او على انه صفة موصوف محذوف اي يمدون سواعد من ايد
عواصم جمع عاصمة من عصمه ضربه بالعصا وعواصم من عصمه
خفظه وحماه تامة تتصل بكل في قوله اي يمدون في
ايديا ضاربات للاعداء حاميات للاولياء صائلات
على الاقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة وربما سمي هذا
القسم الذي يكون الزيادة في الآخر مطرفا واما باكف من حرف
واحد وهو عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر مع هذا الضرب
الا ما يكون الزيادة في الآخر كقولهم اي الجفاء اتم اليكاء وهو الشغاء
من الجهوري اي خرقة القلب بمعنى الجبوء فجي بزيادة النون والحاء
وربما سمي هذا النوع مذيلا وان اختلفا اي لفظا التي تجيء
في انواعها اي انواع الحروف فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر
من حرف واحد والا لبعد بينهما التشابه ولم يسم التجانس كلفظي
نصر ونكل فتم الحرفان الاولان وقع بينهما الاختلاف ان كانا متقاربين
في المخرج يسمى الجناس مضارعا وهو ثلثة اضرب لان الحرف المختلف اما
في الاول نحو بيني وبين كبني ليل دامس وطريق طامس او في الوسط
نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه او في الآخر نحو الخيل
معقود بنواصيها الخير ولا يجب تقارب الدال والطاء وكذا الهاء
والهمزة وكذا اللام والراء والا اي وان لم يكن الحرفان متقاربين
يسمى لاحقا وهو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة الهمزة الكسر
واللمز اللطم وبناء استعمالهما في الكسر من اعراض الناس واللطم
فيها وبناء فعلة يدل على الاعتياد او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون
في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفي عدم تقارب الغاد والميم
نظر فانهما شفويتان واريد بالتقارب ان يكونا بحيث
يدغم احدهما في الآخر فالهاء والهمزة ليستا كذلك او في الآخر نحو
فاذا جاء هم امن من الامن او الخوف وان اختلفا اي لفظا

كبني مسكندر يعني بنو ابيه او من مابينه
قرنكلوكبير ويوني بلغتهم اين سز وهو الذي وارد

المتجانسين في ترتيبها اي ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد و
الهيئة كما قدم في احد اللفظين بعض الحروف واخر في اللفظ الآخر
يسمى هذا النوع تجنيس القلب نحو حسنات تنهى الاولياء جنات
لاعدائهم ويسمى قلب كل اذ نعكاس ترتيب الحروف كلها او نحو
اللهم استر عورات نسائنا وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض
اذا لم يقع الانعكاس الا بين بعض حروف الكلمة واذا وقع احدهما
اي احد اللفظين المتجانسين تجانس القلب في اول البيت واللفظ
الآخر في آخره يسمى تجنيس القلب المعلوم المتجانسين لان اللفظين
بمنزلة جناحين للبيت كقوله لاح انوار الهدى من كفه في كل حال
واذا تولى احد المتجانسين اي متجانسين كان ولذا ذكره بلامه
الظاهر دون المضمر للتجانس الوضعي يسمى الجناس مذ وجاء ومكررا
ومرددا نحو وحبيك من سبأ بنبأ يقين هذا من التجنيس
اللفظي وامثلة الاقسام الاربعة ظاهرة مما بين ويلحق بالجناس
شيئان احدهما ان يجمع بين اللفظين المشتقين وهو توافق
الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى نحو فاقم
وجهك

وجهك للدين القيم فانهما مشتقان من قام يقوم والثاني ان يجمعهما
اي اللفظين المشابهة وهي ما يشبه اي اتفاق يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق
فلفظ ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم انها مصدرية اي كاشباه
اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلانه جعل الضمير
المجرور في يشبه للفظين وهو لا يصح الا بتأويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء
عنه واما معنى فلان اللفظين لا تشبههما الاشتقاق بل توافقهما قد
يشبه الاشتقاق بان يكون في كل منهما جميع ما يكون في الآخر من الحروف
او اكثرها لكنه لا يرجعان الى اصل واحد كما في الاشتقاق نحو قال اني لعملكم
من القالين فالاول من القول والثاني من القلى وقد يتوهم ان المراد
بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق
الكبير هو الاتفاق في الحروف الاصول دون الترتيب مثل القرد والدرق والمرو
وقد مثلوا في هذا المقام بقوله تعالى اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا
ولا يخفى ان الارض مع ارضيتم ليس كذلك ومنها اي من التغاير رد العجز
على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين اي المتفقين في اللفظ
والمعنى او المتجانسين اي المتشابهين في اللفظ دون المعنى او الملحقين

بهما اي بالمتجانسين يعني اللذين يجمعهما الاشتقاق او شبهه
الاشتقاق في اول الفقرة وعرفت معناها واللفظ الآخر
في آخرها اي في آخر الفقرة فيكون الاقسام اربعة نحو وخشيي
الناس والله احق ان تخشاه في المكررين ونحو سئال اللئيم
يرجع ودمعه سائل في المتجانسين ونحو استغفروا ربكم انه كان
غفارا في الملحقين بالمشتق وهو في النظم اذ يكون احدهما اي احد
اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما مشتقا او شبه
مشتق في آخر البيت واللفظ الآخر في صدر المصراع الاول او حشوه
او آخره او صدر المصراع الثاني فيصير الاقسام ستة عشر
حاصله من ضرب اربعة في اربعة والمتن او ورد ثلثة عشر مثاله
واهل ثلثة كقوله سريع الى ابن اللئيم يلطم وجهه وليس الى داع
الندى بسريع في يكون المكرر الآخر في صدر المصراع الاول
وقوله تمتع من تبسم عارف بعد الفية من عارف فيما
يكون المكرر الآخر في حشو المصراع الاول ومعنى البيت استمتع
بتبسم عارف نجد وهي وزدة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانا نعده

اذا امتنا

اذا امتنا لخروجنا من ارض نجد ومنابته وقوله ومن كان بالبيض
الكواعب جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود مقرما
مولعا فازلت بالبيض القواصب اي السيوف القواطع مقرما
فيما يكون المكرر الآخر في آخر المصراع الاول وقوله واطلب بكرة الاقرح
ساعة هو خبر كان وضمير يعود الى الامام المدلول عليه في البيت
السابق وهو المناعي الدار التي وجد تنابها اهلها ما كان وحشا
مقيلها قليلك صفة مؤكدة لفهم القلة في اضافة التقريح الى الساعة
او صفة مقيدة اي الا تعرجا قليلا في ساعة فاني نافع لي
قليلها مرفوع فاعل نافع والضمير للساعة والمعنى قليل التعريج
في الساعة ينفعني وينفع غليل وجدي وهذا فيما يكون
المذكور الآخر في صدر المصراع الثاني وقوله دعاني اي اتاني
من ملامكما سفاها اي خفة وقلة عقل فداعي الشوق
قبلكما دعاني من الدعاء هذا فيما يكون المتجانس الآخر
في صدر المصراع الاول وقوله واذا البلابل جمع بلبل وهو
طائر معروف افصحت بلغاتها فانف البلابل جمع بلبل

وهو الحزن باحتباء بلابل جمع بلبلة بالضم وهو اضطراب في الخوف
وهذا فيما يكون المتجانس الآخر اعني البلابل الاول في حشو المصراع
الاول لان صدره هو قوله واذا وقوله تخوف بآيات المثاني اي
القرآن ومفتوح بتنات المثاني اي بنفات اوتار المزامير التي
ضم طاق منها الى طاق وهذا فيما يكون المتجانس الآخر في آخر المصراع
الاول وقوله املتهم ثم ثاملتهم فلاح اي ظهر لي انه ليس فيهم
فلاح اي فوز ونجاة وهذا فيما يكون المتجانس الآخر في صدر
المصراع الثاني وقوله ضوارب جمع ضربة وهي الطبيعة التي ضربت
لذي صل وطبع عليها ابدعتها في السماء فلستنازل لك
فيها ضريباً اي مثلاً واصله المثل في ضرب القداح وهذا فيما
يكون الملحق الآخر بالمتجانس اشتقاقاً في صدر المصراع
الاول وقوله اذا المرء لم يحزن عليه لسانه فليس على شيء
سواه بحزان اياذا لم يحفظ المرء لسانه عياناً فمما
يعود ضرره اليه فلا يحفظ عياً على غيره ومما لا ضرر له فيه
وهذا فيما يكون الملحق الآخر المتجانس اشتقاقاً في حشو

المصراع

المصراع الاول وقوله لواقتصر تم من الاحاد زرتكم والعذب من الماء
بهجر للافراد في الحضر اي البرودة يعني ان بعدي عنكم لكثرة انعامكم علي وقد
توهم بعضهم ان هذا التناسب مكرر اجيب كان اللفظ الآخر في حشو المصراع الاول
كما في البيت الذي قبله ولم يعرف ان اللفظ الآخر في البيت الاول مما يجمعهما الاشتقاق
وفي هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق فالمصنف لم يذكر من هذا القسم الا هذا التناسب
واهمل الثلثة الباقية وقد اوردنا في الشرح وقوله فدع الوعيد فما وعيدك
ضائري اطنبي اجفة الذباب يضير هذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقاً
وهو ضائري في آخر المصراع الاول وقوله وقد كانت البيض القواضب في الوغى
اي السيوف القواطع في الحرب بواتر اي قواطع يجز استعاله اياها فهي
الآن من بعده بتر جمع ابتر اذ لم يبق بعده من يستعملها استعاله وهذا
مما يكون الملحق الآخر اشتقاقاً في صدر المصراع الثاني ومنه اي ومن
التفعيل التسجيع قيل وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد
في الآخر وهو مبني قولي الشاكي هواي التثر التسجيع في النثر كالقافية
في الشعر يعني ان هذا مقصود كلام الشاكي ومحصوله والا فالتسجيع
على التفسير المذكور بمعنى المصدر اعني توافق الفاصلتين في الحرف الاخير

وعلى كلام الكاكية هي نفس اللفظ المتواطئ الآخر في اواخر
الفقر والذاكرة الكاكية بلفظ الجمع وقال انها في النثر كالقوافي
في الشعر وذلك لان القافية لفظ في آخر البيت اما الكلمة نفسها
او الحرف الاخير منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب وليست
عبارة عن تواطئ الكلمتين من اواخر الابيات فالحاصل ان السجع
قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقها الكلمة
الاخيرة من الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس توافقها ومرجع
المذهبين واحد وهو ان السجع ثلثة اضرب مطرف ان اختلفا
اي الفاصلتان في الوزن نحو مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم
اطوارا فان الوقار والاطوار تختلفان وزنا والا اي وان لم
لم يختلفا في الوزن فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ
اوكلها او كان اكثر اي اكثر مما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من
القرينة الاخرى في الوزن والتقفية اي التوافق على حرف الآخر فترصيع
نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر
وعظه فجميع ما في القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة

الاولى وان لفظ خمسة فاوقعا بالشيء من الثانية هو قبل قبل الاسهاب
الا اذا كان تعميما لما يكون اكثر مما في الثانية موافقا لما يقابله والا فتوازن
اي وان لم يكن جميع ما في القرينة والاكثر مثل ما يقابله من الاخرى فترصيع
السجع المتوازي نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة لاختلاف
سرر واكواب في الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو
والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات
فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا فالحاصل التناطع والتماثل وهلك الحاسد والشامت
قيل واحسن السجع ما ساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح
منضود وظل ممدود ثم اي بعد ان لا يتساوى قرائنه فالاخر مما طالت
قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او قرينة
الثالثة نحو خضوه فعلوه ثم الجحيم صلوه مع التصلية ولا يحسن
ان يوتى قرينة اي يوتى بعد قرينة اخرى اقصر منها وقصرا كثيرا
لان السمع قد استوفى امدا في الاول يطمئن اذا جاء الثاني اقصر
منه كثيرا ينقي الانسان عند سماعه لكي يريد الانتهاء اي غاية
فيفتش دونها وانما قال كثيرا احترازا عن نحو قوله تعالى ترى كيف

فعل ذلك بالحلب الفيل الجمل كيوهم في تضليل والاجاء مبنية على سكون
الاعجاز اي اواخر فواصل القوافي اذ لا يتم المواطئ والمراد وجوب
جميع الصور الا الوقف والسكوت كقولهم ما ابعد ما فات وما
اقرب ما هو آت اذ لو لم يقع السكوت لفات السجع لان التام من
فات مفتوح ومن آت منون مكسور قيل ولا يقال في القرآن
السجاع رعاية للادب وتعظيما اذ السجع في الاصل هدير الحمام
ونحوه وقيل لعدم الاذن الشرعي وفيه نظر اذ لو يقل احد بتوقف
امثال هذا على اذن الشارع وانما الكلام في اسماء الله تعالى
يقال للاسجاع في القرآن اعني الكلمة الاخيرة من الفقرة فواصل
وقيل السجع غير مختص بالنثر ومنه لمن النظم قوله تعالى به تندي
واثرت اي صارت ثروة به بيدي وفاض به ثمدي هو بالكسر
الماء القليل او المراد هذا المال واوري اي صار ذا وري به زندي
واما اوري بضم الهمزة على انه متكلم المضارع من اوريت
الزند اخرجت ناره فتصحيف ومع ذلك يابا الطبع
ومن السجع على هذا القول اي القول بعدم اختصاصه بالنثر

مايحيى

كعاب الطائر وهو جعل كل من طرفي البيت سجعة مخالفة لاخرها
اي السجعة الاخرى في الشطر الآخر فقوله سجعة بوضع المصدر اي مسجوعا
سجعة لان الشطر ليس سجعة او هو مجاز تسمية للكل باسم جزئه
كقوله تعالى فتحرير رقبة بالله استعن به موثوق به وراغب فيما
يقربه من رضوانه متوقب اي منتظر ثوابه او خائف عقابه فالشطر
الاول سجعة مبنية على الميم والثاني سجعة مبنية على الباء والواو اي
من النمط المذكور وهي تساوي الفاصلتين اي كالبيت الاخير من
الفقرتين او اطول قليلا في الوزن دون التقفية نحو وثمار
مصفوفة وزرابي مبثوثة فان مصفوفة ومبثوثة متفاوتان
في الوزن لان التقفية ادال ولي على الواو والثانية على التاء ولا عبرة
بتاء التانيث في القافية على ما يجيء في موضعه وظاهر قوله دون التقفية
انه يجب في الموازنة عدم التفاوت في التقفية حتى لا يكون نحو قوله تعالى
سرر مرفوعة واكواب موضوعة من الموازنة وليس كذلك
والسجع مباينة الاعلى راي ابي الاثير فانه يشترط في السجع التساوي
في الوزن دون الحرف الاخير فنحو شديد وقريب من الوزن دون

دون التسجيع وهو اختص من المماثلة من وجه واذا تساوي
الفاصلتان في الوزن دون التقفية فان كان ما في احدى القرينتين
من الالفاظ او الكثرة مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن
سواء تماثلتا في التقفية او لا حصل هذا النوع من الموازنة
باسم المماثلة وهي لا تختص بالنثر كما توهمه البعض من ظاهر
قوله تساوي الفاصلتين ولا بالنظم على ما توهمه البعض
بل يجري في القبيلين كقوله تعالى واوردنا متماثلين نحو واتيناهما الكتاب
المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقولهم مرعى ولا كالوحش
جمع مرعاة وهي البقرة الوحشية الا ان هاتا اي هذه التاء
لا تلتحق في الخط الا ان تلك التي تقابلها وايل وهذه التاء
تواضر والمثالان مما يكون الكثرة في احدى القرينتين مثل
ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل آتيناهما وهديناهما وزنا
وكذا هاتان الا وتلك ومثال الجمع قول ابي تمام فالحكم مأثور وما
لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا وقد
كثر ذلك في الشعر الفارسي واكثر مدايح ابي الفتح البستي

من شعراء

من نصب العجز على المماثلة وقد اقتفى الانوري اثره في ذلك ومنه
اي من التفويف القلب وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكس
بحرف الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام ويجري
في النظم والنثر كقوله مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته
تدوم في مجموع البيت وقد يكون ذلك في المصراع كقوله انا انا الوالد الوالد
انا وفي التنزيل كل في فلك وربك فكبر والحرف المشدد في حكم
المخفف وقد يكون ذلك في مفرد نحو سلسبيلا وتغاير القلب
بهذا المعنى يتجنب القلب ظاهرا فان المقلوب ههنا يجب ان يكون
عين اللفظ الذي ذكر بخلاف ثم ويجب ثم ذكر اللفظين جميعا بخلاف
ههنا ومنه اي من اللفظي التشريع وسمي التوشيح وهو ان في القافيتين
وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقف على كل منهما
اي من القافيتين فان قيل كان عليه ان يقول يصح الوزن والمعنى
عند الوقوف على كل منهما لان التشريع هو الذي يبني الشاعر
ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين او ضربين من بحر
واحد اي القافيتين وقفت كان شعرا مستقيما قلنا

القافية انما هي آخر البيت فالبناء على قافيتين لا يتصور الا اذا
كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف على كل
منهما والا لم يكن الاول قافية كقوله يا خاطب الدنيا مع
خطب المرأة الدنية الخسيسة انها شرك الردى اي حبالة
الهلاك وقرارة الاكدار اي منقص الكرامات فان وقفت
على الردى فاليت من الكامل مع الضرب الثاني وان وقفت
على الاكدار فهو مع الضرب الثامن منه والقافية عند الخليل
من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التي
قبل ذلك الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ
الردي مع حركة الكاف من شرك والقافية الثانية هي من
حركة الدال من الاكدار الى الآخر وقد يكون البناء على
اكثر من قافيتين وهو قليل متكلف ومن لطيف ذي
القافيتين نوع يوجد في الشعر الفارسي وهو ان يكون
الالفاظ الباقية بعد القوافي الاول بحيث اذا جمعت كانت
شعرا مستقيم المعنى ومنه اي من اللزوميات لزوم ما لا يلزم

ويقال له

ويقال له الالتزام والتضمين والتبديع والاغنات وهو ان يجيء
قبل حرف الروي وهو الحرف الذي يبنى عليه القصيدة وتنسب
اليه فيقال قصيدة لامية او ميمية مثلا من رويت الحبل اذا
فتلته لانه يجمع بين الابيات كما ان الفتل يجمع بين قوى الحبل
او من رويت على البعير اي شددت عليه الرواء وهو الحبل
الذي يجمع به الاحمال او ما في معناه اي قبل الحرف الذي هو في
معنى حرف الروي من الفاصلة يعني الحرف الذي وقع في
فواصل الفقر موقع حرف الروي في قوافي الابيات ومجاعل
يجيء هو قوله ما ليس بلازم في السجع يعني ان يؤتى قبله
بشيء لو جعل القوافي والفواصل اسجاعا لم يحتج الى
الاتيان بذلك الشيء ويتم السجع بدونه فمن زعم انه كان
ينبغي ان يقول ما ليس بلازم في السجع والقافية ليوافق
قوله قبل حرف الروي او ما في معناه فهو لم يتفرغ في معنى
هذا الكلام ثم لو يخفى ان المراد بقوله يجيء قبل كذا ما ليس
بلازم في السجع ان يكون ذلك في تبيين او اكثر او فاصلتين

او الكلمة والا فهي كلمتان او فاصلة يجيء قبل حرف الروي وما
في معناه ما ليس بلازم في السجع وقوله قبل حرف الروي او ما
في معناه اشارة الى انه يجري في النثر والنظم مخرفا ما البيتم فلا
تقفيه واما المسائل فلا تنتهي فالمراد بمنزلة حرف الروي ومجيء
الهاء قبلها في الفاصلة من لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها
نحو فلا تقهر واما تسخ وقوله سأشكر عمرا ان تراخت
منيتي ايادي بدل من عمرا لم تمنني وان هي جلت او لم تطول
ولم تخالط بمنة وان عظمت وكدرت فهي غير محجوب الغنى
عن صديقه ولا مظهر الشكوى ذا النعل زلت زلة القدم والنعل
كناية عن نزول الشر والمحنة راى خلتي اي فقري من حيث
يخفى مكانها اني كنت استرها بالتجمل فكانت اي خلتي قذى
عينيه حتى تجلت اي انكسفت وزالت باصلاحه اياها
بايادي بعيني من حسن اهتمامه جعله كالداء اللازم للاشراف
اعضائه حتى تلافاه فحرف الروي هو التاء وقد جيء قبله
بلازم مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم في السجع لصحة
السجع

بدونها نحو جلت ومدت ومنت وانشقت ونحو
ذلك واصل الحسن في ذلك كله اي في جميع ما ذكر من المحسنات
اللفظية ان يكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس
اي لا ان يكون المعاني توابع الالفاظ بان يؤتى بالفاظ متكلفة
مصنوعة فيتبعها المعاني كيف ما كانت كما يفعله بعض
المتاخرين الذين لم شغف بايراد المحسنات اللفظية
فيجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعاني وانما الدور
بعناية الدلالات ودكاكة المعاني فيصير كغيد حسن ذهب
على سبيف من خشب بل الوجه ان تترك المعاني على سجيتها
فتطلب لانفسها الفاظا تليق بها وعند هذا يظهر البلاغة
والبراعة وتتميز الكامل من الفاضل وحين رتب الحريري
مع كمال فضله في ديوان الانشاء عجز فقال ابن الخشاب
هو رجل مقامات وذلك لان كتابه حكاية تجري على
حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختان من الالفاظ
المصنوعة فاين هذا عن كتاب امر به في قصية قضية

وما احسن ما قيل في التوصية بين الصاحب والصاحب ان الصاحب
كان يكتب كما تريد والصاحب يكتب كما يؤمر وبين الحالين بون
بعيد ولهذا قال قاضي قم حين كتب اليه الصاحب ابرها القاضي
بعلم قد ضمن لك فقم والله اعلم ما عز لسني الا هذه السجعة

خاتمة للفن الثالث في الترفار الفصولة
وما يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح
وغير ذلك مثل القول في الابتداء والتخلص والانتهاء وانما
قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان نجعلها خاتمة
الكتاب خارجة عن الفنون الثلثة لكونها غير نائية عن المضمن
قال في آخر بحث المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لي باذن الله
تعالى جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء
انسياء اذكرها في علم البديع بعض المصنفين وهو قسمان احدهما
ما يجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او
لعدم الفائدة في ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب
والثاني ما الاولى بذكره لاشتماله على فائدة مع عدم دخوله
فيما سبق

فيما سبق مثل القول في الترفار الفصولة وما يتصل بها اتفاق
القائلين على ان التعبير انما كان في الغرض على المحمول كما الوصف
بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا يعد
هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك
مما يؤدي هذا المعنى لتقرره اي تقرر هذا الغرض العام في
العقول والعادات ليشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر
والمفحم وان كان اتفاق القائلين في وجه الدلالة اي طريق
الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وكذلك هيئات
تدل على الصفة لاختصاصها بمن هي له اي لو هيئاتها
تلك الهيئات بمن يثبت تلك الصفة له كوصف الجواد بالهلال
عند ورود العفاة اي السائلين جمع عاف وكوصف البخيل
بالعبوس عند ذلك مع بسطة ذات اليد اي المال واما العبوس
عند ذلك مع قلة ذات اليد من اوصاف الاسخياء فانه اشترك
الناس في معرفة اي معرفة وجه الدلالة كالمشاركة فيها اي في العقول
والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كذلك وان اي

فالا تفاق في هذا النوع من وجه الدلالة كالا تفاق في الغرض
العام في انه لا يقدر سرقة ولا اخذا ولا اباي وان لم يشتركا
الناس في معرفته جاز ان يدعي فيه اي في هذا النوع من وجه
الدلالة الشبه والزيادة بان يحكم بين القائلين فيه
بالتفاضل وان احدهما اكمل من الآخر وان الثاني زاد على
الاول او نقص عنه وهو اي ما لا يشترك الناس في معرفته
من وجه الدلالة على الغرض ضربان احدهما حاصل في نفس غريب
لا ينال الا بفكر والآخر عامي يتصرف فيه بما اخرج من
الابتذال الى الغرابة كما مر في باب التشبيه والاستعارة في تقسيمهما
الى الغريب الخاص والمبتذل العامي الباقي على ابتذاله او المتصرف
فيه بما يخرجه الى الغرابة السرقة والاخذ اي ما يسمى بهذين
الاسمين نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ
المعنى كله اما حال كونه مع اللفظ كله او بعضه او حال كونه
وحده من غير اخذ شيء من اللفظ فان اخذ اللفظ
كله من غير تغيير لنظمه اي لكيفية الترتيب والتاليف

الواقع

الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا
وانتحالا كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه قيل ذلك بقول معن بن
اوس اذا انت لم تنصف اخاك اي لم تعط النصفة ولم توفه
حقوقه وجدته على طرف الهجران اي صاحبا لك تبذل له بك وباخوك
ان كان يفعل وتركب حد السيف اي تحمل شديدا تؤثر فيه
تاثير السيوف وتعطف تعطفا منه ان تضيمه اي بدلك من
ان تظلمه او الهيكون على حذف السيف اي عند ركوب حد السيف
ومحل المناصفة منصل اي منبذ فقد حكي ان عبد الله بن الزبير
دخل على معاوية فانشد هذين البيتين فقال له معاوية
لقد شهرت بغدري يا ابا بكر ولم يغادر عبد الله المجلس
حتى دخل معن ابن اوس المزني فانشد قصيدته التي اولها
لعمرك ما ادري وانى لاوجل على اينا تغدو المنية اول حتى
اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن
الزبير وقال له الم اعتبر انها لك فقال اللفظ له والمعنى له
وبعد فهو اخي من الرضاعة وانا احق بشعره وفي معناه

اي معنى مالم يجز في النظم ان يبدل بالكلمات كلها او
بعضها ما يؤدي فهو يعني انه ايضا مذموم واعترفه محظه
كما يقال في قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد
فانك انت الطاعم الكاسي ذر المآثر لا تذهب لمطلبها
واجلس فانك انت الآكل اللابس وكما قال امرؤ القيس من
وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى
وتجمل ولو ردوه طرفة في دالية الاتانة اتمام تجلد
مقام عمل وان كان احد اللفظ كله مع تغيير لنظمه
اي نظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ لا كله سمي هذا الاخذ
اغارة ومعنى ولا يخلو اما ان يكون الثاني ابلغ من
الاول او دونه او مثله فان كان الثاني ابلغ من الاول لاختصاص
بفضيلة لو توجد في الاول كحسن الشبك والاختصار او
الايضاح او زيادة معنى ممدوح اي فالثاني ممدوح
مقبول كقول بشار مد رقاب الناس اي حاذرهم
لم يطف بحاجة وفاز بالطيبات الفاتك اللهج اي

الشجاع

اي الشجاع القتال الحريص على القتال وقول سلم بعده من راقب
الناس مات هما اي حزنا وهو مفعول او تمييز وفاز باللذة
الجسور اي الشديد الجرأة فبيت سلم اجود سبكا واحسن
لفظا وان كان الثاني دونه اي دون الاول في البلاغة
لفوات فضيلة توجد في الاول فهو اي الثاني مذموم كقول ابي
تمام في مرثية محمد بن حميد هيهات لا يأتي الزمان بمثله
لبخيل وقول ابي الطيب اعدى الزمان سخاؤه يعني بقلم
الزمان بمثله سخاء وسرى سخاؤه الى الزمان فسخا به
واخرجه من العدم الى الجود ولولا سخاؤه الذي استفاد منه
لبخل به على الدنيا واستغنى عنه كذا فسر ابن جني
وقال فواجهة هذا تأويل فاسد لان سخاء غير موجود
لا يوصف بالعدوى وانما المراد سخا به علي وانفرد بي
بضمني اليه وهذا يجيء لانا اعدى سخاؤه ولقد يكون
به الزمان بخيلا فالمصراع الثاني ماخوذ من المصراع
الثاني لابي تمام على ما مر من تفسير ابن جني وابن فورجة

اذ لا يشترط في هذا النوع من الاخذ عدم تفاير المعنيين
اصلا كما توهمه البعض والا لم يكن ماخوذا منه على تاويل
ابن جني ايضا لان ابا تمام على البخل مثل البحتري وابا الطيب
بنفس الممدوح هذا ولكن مصراع ابي تمام اجود بسبكا لان
قول ابي الطيب لقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه
اذ المعنى على المضي فان قيل المراد لعله يكون الزمان بخيلا
بهلوكا اي لو يسمح بهلوكه قطعا لعلمه بانه سبب لصلاح
العالم والزمان وان سخا بوجوه وبذله للفقير لكن اعدامه
وافناؤه باوجه بعد في تصرفه قلنا هذا تقدير قرينة
عليه وبعد صحته فصراع ابي تمام اجود لاستغنائه عن مثل هذا
التكلف وان كان الثاني مثله اي مثل الاول فابعد اي
فالثاني ابعد من الذم والفضل للاول كقول ابي تمام
لو حار اي تحير في التوصل الى اهلاك النفوس من اراد المنية
اي الطالب الذي هو المنية على انها اضافة بيان لم يجد الا الفراق
على النفوس دليلا وقول ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب

ماوجدت

ماوجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا التغير في الصيغة
وهو قال وجد سبلا والمنايا فاعل وجدت وروى يد المنايا
فقد اخذ المعنى كله مع لفظ المنية والفراق والوجد وبدل
النفوس الارواح وان اخذ المعنى وقد يسمى هذا الاخذ
الماما من الم اذا قصد واصله من الم بالمنزل اذا نزل به
وسلخا وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكانه كشط
من المعنى جلدا وألبسه جلدا آخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة
اللباس وهو ثلثة اقسام كذلك اي مثل ما يسمى اعارة وسلخا
لان الثاني اما ابلغ من الاول او دونه او مثله او هو اما اول
الاقسام وهو ان يكون الثاني ابلغ من الاول كقول ابي تمام
هو ضيق لسان الصنع اي الاحاطة والصنع مبتدا خبره الجملة الشرطية
اعني قوله ان تجل في خير وان تزر شر اي يبطؤ فان قرينت
في بعض المواضع انفع والاحسن ان يكون هو عائدا الى حاصر في
الذهن وهو مبتدا خبره الصنع والشرطية ابتداء كلام وهذا
كقول ابي العلاء هو الهجر حتى ما يلم خيال وبعض صدود

الزائريه وصاك وهذا نوع من الاعراب بالطيف
لانكاد تنتبه له الا اذا هاج الرائية من الائمة الاعراب وقول
ابي الطيب ومن الخير بطوء سيبك اي تاض عطائك
عني اسرع السحب في المسير الجهام اي السحاب
الذي لا ماء فيه وانما فيه ماء فيكون بطيئا ثقيل
المشي فكذا حال العطاء في بيت ابي الطيب زيادة
بيان لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب وثانيها
اي ثاني الاقسام وهو ان يكون الثاني دون الاول
كقول البحتري واذا تالق اي لمع في الندي اي
المجلس كلامه المصقول المنقح خلت اي حسبت
لسانه من عضبه اي صيقله القاطع وقول ابي الطيب
كانت السنهم في القطع قد جعلت على رماحهم
في الطعن خرصانا جمع خرص بالضم والكسر وهو
السنان يعني السنهم عند القطع في المضاء وهو
والنفاذ تشابه اسنتهم عند الطعن فكانت

السنهم

السنهم عند القطع في المضاء والنفاذ تشابه اسنتهم عند
الطعن فكانت السنهم جعلت اسنة رماحهم فبيت
البحتري ابلغ لتاني لفظي تالق والمصقول من الاستعارة
التخييلية فان التالق والصقاله للكلام يمنزلة الاطفاء
للمنية ولزم من تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية
وثالثها اي ثالث الاقسام وهو ان يكون الثاني مثل الاول
كقول الاعرابي اي زياد ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن
كان ارحبهم ذراعا اي انخاهم يقال فلان رحب الباع
والذراع اي سخي وقول البحتري ليث اي الممدوح يغشى
جفلى بجيء باوسعهم الضيم للملوك في الغنى ولكن
معروفه اي احاده اوسع فالبيتان متماثلان وهذا
ولكن لا يعجبني معروفه اوسع واما غير الظاهر فمنه
ان تتشابه المعنيان اي معنى البيت الاول ومعنى البيت
الثاني كقوله حين لا فلا يمنعك من ارب اي حاجة
لحاهم بالضم جمع لحية يعني كونهم في صورة الرجال

سواد ذو العمامة والخمار يعني ان الرجال منهم والنساء
سواد في الضعف وقول ابي الطيب ومن كفه قناة
كمن في كفه منهم حضاب واعلم انه يجوز في تشابه
المعنيين اختلاف البيتين نسيبا ومديحا وهجاء
وافتخارا ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد
الى المعنى المختلس لينظمه احتال في اخفائه
ففيره عن لفظه ونوعه ووزنه وقافيته والى
هذا اشار بقوله ومنه اي من غير الظاهر ان
ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحتري سلبوا
اي ثيابهم وانشرت الدماء عليهم مجرة فكانهم
لم يسلبوا لان الدماء المتفرقة كانت بمنزلة
ثياب لهم وقول ابي الطيب يسن الجيش عليه
اي على السيف وهو مجرد عن غمده فكانما هو مغمد
لان الدم اليابس بمنزلة غمد له فنقل المعنى من
القتلي والجرحى الى السيف ومنه اي ومن غير الظاهر

ان يكون

ان يكون معنى الثاني اشمل من معنى الاول كقول جرير
اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم
غضابا لانهم يقومون مقام كلهم وقول ابي نواس
ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فانه
يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل من معنى بيت جرير
ومنه اي من غير الظاهر القلب وهو ان يكون معنى
الثاني نقيض المعنى الاول كقول ابي الشيص اجد
الملومة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني
اللوم وقول ابي الطيب اجبه الاستفهام للانكار
باعتبار القيد الذي هو الحال اعني قوله واحب فيه
ملومة كما يقال اتصلي وانت محدث على التجوين
واو الحال في المضارع المثبت كما هو اي البعض
او على حذف المبتدا اي وانا احب ويجوز ان يكون
الواو للعطف والانكار راجع الى الجمع بين الامرين
اعني محبته ومحبة الملومة فيه ان الملومة فيه موجع اعداء

وما يصيد منه عند والمحبوب يكون منفوضا وهذا
نقيض معنى بيت ابي الشيص لكون كل منهما باعتبار
آخر ولهذا قالوا الاصح في هذا النوع ان يبنى
الشيب ومنه اي من غير الظاهر ان يؤخذ
بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول
الافوه وتري الطير على آثارنا اي غير يعني
عيانا ثقة حال اي واثقة ومفعول له مما يتضمنه
قول على آثارنا اي كائنة على آثارنا لوثوقها
ان ستثار اي ستطعم من لحوم من نقتلهم
وقول ابي تمام وقد ظللت اي القي عليها الظل
وصارت ذوات ظل عقبان اعلامه ضحى
بعقبان طير في الدماء نواهل من نهل اذا روي
نقيض عطش اقامت اي عقبان الطير مع
الرايات اي الاعلام وثوقا بانها ستطعم لحوم
القتلى حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل

فان

فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه وراى عين
الدال على قرب النصر من الجيش بحيث ترى عيانا لا تخيلا وهذا
مما يؤكد شجاعتهم وقتالهم الاعادي ولا بشيء من معنى
قوله ثقة ان ستثار الدال على وثوق الطير بالطعمة لاعتيادها
بذلك وهذا ايضا مما يؤكد المقصود وقيل ان قول ابي تمام ظللت
الخ بمعنى قوله راى عين لان وقوع الظل على الرايات مشعر
بقربها من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو
في جو السماء بحيث لا يرى اصلا نعم لو قيل ان قوله حتى
كانها من الجيش الخ بمعنى قوله راى عين فانها انما يكون
من الجيش اذا كان قريبا منهم مختلطا بهم لم يبعد عن
الصواب لكن زاد ابو تمام عليه اي على الافوه زيادات
محسنة للمعنى المأخوذ من الافوه اعني تسايل الطير
على آثارهم بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل
وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبهما
اي باقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش

يتم حسن الاول يعني قوله الا انها لم تقاتل لانه لا يحسن الاستدراك
الذي هو قوله الا انها لم تقاتل ذلك الحسن الا بعد ان يجعل الطير
مقيمة مع الرايات معدودة من عداد الجيش حتى يتوهم انها
ايضا من المقاتلة هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل معنى
قوله وبها اي بهذه الزيادة الزيادة الثلث يتم حسن معنى البيت
الاول واكثر هذه الانواع المذكورة لغير الظاهر ونحوها
مقبولة لما فيها من نوع تصرف ومنها من هذه الانواع ما
يخرجه حسن التصرف منه قبيل الابتداء الى حيز الابتداء وكلما كان
اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه ماخوذا من الاول الا بعد
مزيد تامل كان اقرب الى القبول لكونه ابعد عن الابتذال وادخل
في الابتداع وهذا النوع الذي ذكرني الظاهر وغيره من ادعاء سبق
احدهما واخذ الثاني منه وكونه مقبولا او مردودا او تسميته كل
بالاسامي المذكورة كلها انما يكون اذا علم الثاني اخذ من الاول
بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم او بان يخبر هو
عن نفسه انه اخذه منه والا فلا يحكم بشيء من ذلك لجواز

ان يكون الاتفاق في اللفظ او في المعنى وجد من قبل تعاود
الخاطر او بعيد على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما يحكى
عن ابن سيناذة انه انشد لنفسه مفيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل
واهتز اهتزاز المهند فقيل له اين تذهب بك هذه العطية
فقال الان علمت انك شاعر اذ وفقته على قوله ولم اسمعه
فاذا لم يعلم ان الثاني اخذ من الاول قيل له قال فلان كذا
وقد سبقه اليه فلان فقال كذا ليتم فضيلة الصدق ويسلم
من دعوى علم الغيب ومن نسبة النقص الى الغير ومما يتصل
بهذا اي بالقول في السرقات القول في الاقتباس والتضمين
والعقد والحل والتلميح بتقدم اللوم على الميم من ملمحه اذا
ابصره وذلك لان كلا منها اخذ شيء من الاخر اما الاقتباس
فهو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القرآن
او الحديث لا على انه منه اي لا على طريقة ان ذلك من القرآن
او الحديث بعني على وجه لا يكون فيه استشهاد بانه منه
كما يقال في اثناء الكلام قال الله تعالى كذا او قال النبي

عليه السلام كذا ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا ومثل الاقتباس
باربعة امثلة لانه اما من القرآن او من الحديث وكل منهما
اما في النثر او في النظم فالاول كقول الحريري فلم يكن الا كلامح
البصر او هو اقرب بمعنى اشتد فاغرب والثاني مثل قول
الآخر ان كنت ازمعت اي عزمت على الحديث عليّ فحدثنا منه غير
ما حرج فصبر جميل وان تبدلك بنا غيرنا فحسبنا الله
ونعم الوكيل والثالث قول الحريري قلنا شاهت الوجوه
اي قبحت وهو لفظ الحديث على ما روي انه اشتد
الحرب يوم حنين اخذ النبي عليه السلام كفا من الحصباء
فرمى به وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه وقبح
على المبني للمفعول اي لعن من قبحه الله بالفتح اي ابعده
عن الخير الكلي اي اللئيم ومن يرجوه والرابع مثل قول
ابن عباد قال اي الحبيب لي ادع رقيبي ستى الخلق
فداره من المداراة وهي الملاطفة والمخاتلة وضمير المفعول
للرقيب قلت دعني وجهك الجنة خفت بالمكاره

اقتباسا

اقتباسا من قوله ، م خفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات
اي احيطت بمعنى لابد لطالب جنته وحبه من تحمل مكاره الترقيب
كما لابد لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهو اي الاقتباس ضربان
احدهما ما لم ينقل في المقتبس من معناه الاصلي كما تقدم من الامثلة
والثاني خلافه وهو اي ما نقل في المقتبس من معناه الاصلي كقوله اي
قول ابن الرومي رميت فاصطادت في مدحك ما اصطادت في منعي
لقد اركت عاجات بواد غير ذي زرع هذا مقتبس من قوله
تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع معناه في القرآن
واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومي الى جناب لا خير فيه
ولو نفع ولو بأس بتغيير يسير في لفظ المقتبس الورد او غيره
كقوله قد كان اي وقع ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعون
في القرآن اتابعه وانا اليه راجعون وانا التضمين وهو ان يضمن
الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان او ما فوقه او مصراعا او ما دونه
مع التنبيه عليه اي على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند
البلغاء وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة كقوله اي قول الحريري

يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع على اني
سانشد يوم بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا المصراع
الثاني للفزاري وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر اللوم في ليوم
الشوعثيث والكريهة من اسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين
سده بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة من ثغور البلدان
اي اضاعوني وقت الحرب وزمان شد الثغر ولم ارعوا حقي
اخرج ما كانوا الي واي فتى اي كامل من الفتيان اضاعوا
وفيه تندم وحسرة لهم وتظلم المصراع بدون التشبيه شهيرة
كقول الشاعر قد قلت لما اطلقت وخباته حول الشقيق الغض
روضة انس اعذارة الساري لجول توقفا ما في وقوفك
ساعة من باس المصراع الاخير لابي تمام واحسن اذا حسن التظلم
ما زاد في الاصل اي شعر الشاعر الاول بنكتة لا توجد فيه
كالثورية اي الايهام والتشبيه في قوله اذ الموعد ابذكي اي اظهري لي
لماها اي سمرة شفتيها وثغرها تذكرت ما بين العذيب
وبارق وتذكرني من الاذكار من قدها ومدامعي مجرى

عوالينا

عوالينا ومجرى السوابح انتصب مجرى على انه مفعول ثان
ليذكرني وفاعله ضمير يعود الى الموصول وقوله تذكرت ما بين العذيب
وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابح مطلع قصيدة لابي
الطيب والعذيب وبارق موضعان وما بين ظرف للتذكر
او للمجر والمجرى اشاعة بتقديم الظرف على عامله المصدر
او ما بين مفعول تذكرت ومجر عوالينا بدل منه والمعنى انهم
كانوا نازلين بين هذين الموضعين فكانوا يجرون الرماح
عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل فالناظر
الثاني اراد بالعذيب تصغير العذب بمعنى شفة الحبيب
وببارق ثغرها الشبيهة بالبرق وبما بينهما ريقها
وهذه تورية ونسبة تبختر قدها بتمايل الرمح وتنابع
دموعه بجريان الخيل السوابح ولا يضر في التظلم
التشبيه اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في معنى الكلام كقول
الشاعر في يهودي به داء التغلب اقول لمفتر غلطوا
وعضوا من التيس الرشيد وانكروه هو ابن جلا و

YLIOPPILAITTI
KIRJASTO
OTSIKA
35190

[illegible] واحوال الكفار ومثال ذلك اشارة الى ازالة
[illegible] يظهر ذلك مع التأمل في الامثلة لما تقدم من الاصول
والقواعد المذكورة في الفنون الثلثة التي لا يمكن الاطلاع على
تفاريعها وتفاصيلها الا العلوم الغيبية فانه يظهر بتذكرها انه
[illegible] من ذلك وفق موقوفا بمقتضيات الاحوال وان كان من السور
[illegible] الى المثاني التي تعادل القرآن العظيم اعني اطف الفاتحة و
[illegible] على خير الخاتمة ختم الله لنا بالحسنى وتقبل الفنون
[illegible] نبيه المجتبى وآله الاكرمين تم المختصر شرح المختصر

[illegible] العبد الضعيف والحقير
[illegible] الكريم علي افندي
[illegible] فانه فتح عليه
[illegible] المواضيع

نعم على الوقف
بن قاضي حسين

٩٨٩٠